

٣٨٩

الحماسة ذات الحواشي

تأليف

العلّامة
فضل الله بن علي الحسني الراوندي
المتوفّى سنة ٥٧١ هـ

الجزء الثالث

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الرّاوندي الكاشاني ، فضل الله بن عليّ . القرن السادس الهجري .
ديوان الحماسة : تأليف : أبي تمّام حبيب بن أوس .
الحواشي : تأليف : أبي الرّضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ الرّاوندي.
تحقيق : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث النّجف الأشرف / ١٤٣٢ هـ.
٧ج .
الفهرسة طبق نظام فيپا.
المصادر بالهامش.
١ ـ شعر عربي ٢ ـ تاريخ ونقد . ألف : أبو تمّام ، حبيب بن أوس ١٨٨ ـ ٢٣١ هـ ق . ب : أبي الرّضا فضل الله الرّاوندي.

PJA٨٧٣٣ ١٣٩٠ ٢ ر ٨٠٨ح ٤٩٢ / ٧١٣٤

الرقم في المكتبة الوطنيّة الإيرانيّة ٢٤٠٥٥٤٢

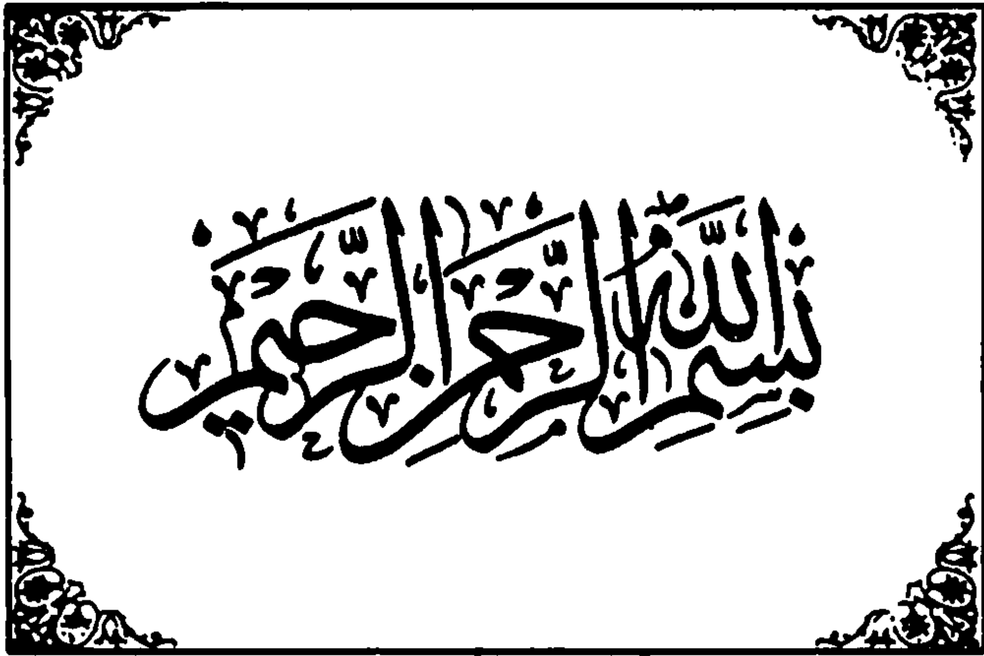
شابِك (ردمك) ٨ ـ ٥٣٢ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ ٧ أجزاء

ISBN 978 - 964 - 319 - 532 - 8 /7 VOLS.

شابِك (ردمك) ٩ ـ ٥٣٥ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ / ج ٣

ISBN 978 - 964 - 319 - 535 - 9 / VOL. 3

الكتاب :	الحماسة ذات الحواشي /ج ٣
المؤلّف :	السيّد أبي الرّضا فضل الله الرّاوندي
تحقيق ونشر :	مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث
الفلم والألواح الحسّاسة :	تيزهوش
المطبعة :	ستارة
الطبعة :	الأولى ـ ١٤٣٤ هـ
الكمّية :	٣٠٠٠ نسخة
السعر :	٦٠٠٠٠ ريال


بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث
قم ـ دورشهر (خيابان فاطمي) كوچه ۹ ـ پلاك ۱
ص . ب . ۳۷۱۸٥/۹۹٦ ـ هاتف ٤ ـ ۷۷۳۰۰۰۱

- ٢٥٢ -

وَقَالَتْ كَنزَةُ أُمُّ شَمْلَةَ بنِ بُردِ المِنقَرِيُّ [١] :

قَالَ ابنُ دُرَيدٍ [٢] : هِيَ كَنْـزَةُ أُمُّ سَلَمَةَ بنِ بُردٍ .

وَكَنزَةُ كَانَتْ أَمَةً لِبَنِي مِنْقَرٍ ، اشتَرَاهَا بُردٌ .

وَ (المِنقَرُ) [٣] : الرَّكِيُّ ، الكَثِيرَةُ المَاءِ . وَهـوَ - أَيـضاً - مِنقَـرُ الحَدِيـدِ . وَجَمْعُهُ : مَنَاقِرُ .

[الطويل]

١ - إِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقاً وَهوَ صَـادِقِي   بِـشَمْلَةَ يَحْبِـسْهُمْ بِهَـا مَحْبِـساً أَزْلا

/ ٢١٢ / (وَهوَ صَادِقِي) : قَالَ البِيَارِيُّ : هوَ اعتِرَاضٌ بَـينَ الـصِّلَةِ ، وَالمَوصُولِ .

وَقَالَ المَرزُوقِيُّ [٤] : هوَ تَبيِينٌ ، وَلَيسَ بِصِلَةٍ . أَعنِي (بِشَمْلَةَ) .

---

(١) كنزة ، شاعرة أموية . وكانت أمة مولدة لبني منقر ، اشتراها بُرد مـن ولـد قـيس بـن عاصـم المنقري ، فولدت له ابنه شملة .

طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٥٩ - ٥٦٠ ، الأغاني ١٨/ ٣٠ ، وذكرهـا مـصحّفة باسـم : كثـيرة ، المبهج : ٥١ ، وفيه : كنزة أمّ سلمة بن برد ، جمهرة أنساب العرب : ٢١٦ ، القاموس المحيط : كنز ، وفيه : كنزة : اسم أمّ شملة بن بُرد المنقري ، الأعلام ٥/ ٢٣٥ .

(٢) وفي طبقات فحول الشعراء ١/ ٥٥٩ : وهي أمّ سهم بن بُردة اللّبن ، الّـذي قتلـه سـنان بـن مخيس القشيري ، أيّام محمّد بن سليمان .

(٣) المبهج : ٥١ .

(٤) شرح المرزوقي ٢/ ٧٠١ .

وَ (شَملَةُ) : ابنُهَا .

(بِهَا) أَي : بِتِلكَ المَعرَكَةِ .

(أَزْلاً) أَي : ضَيِّقاً . وَقَدْ أَزَلُوا مَالَهُم ، يَأْزَلُونَهَا ، أَزلاً : إِذَا حَبَسوهَا فِي المَرعَى ، مَخَافَةَ الأَعدَاءِ عَلَيهَا . وَ (الأَزْلُ) : مَصدَرٌ ، وُصِفَ بِهِ .

٢-فَيَاشَملَ شَمِّرْ وَاطلُبِ القَومَ بِالَّذِي أُصِبْتَ وَلا تَقبَلْ قِصَاصاً وَلا عَقْلا

(أُصِبتَ) أَي : بِالَّذِي أُصِبْتَ بِهِ .

وَ (القِصَاصُ) : أَخذُ الشَّيءِ بِالشَّيءِ . وَأَصلُهُ : القَطْعُ .

وَ (العَقْلُ) : الدِّيَةُ .

-٢٥٣-

وَقَالَت - أَيضاً :

[الطويل]

١ -لَـهْفَى عَلَى القَـومِ الَّـذِينَ تَجَمَّعُـوا   بِذِي الـسِّيدِ لَمْ يَلْقَـوا عَلِيّـاً وَلا عَمْـرَا

(لَمْ يَلقَوْا) : مَوضِعُهُ نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

تَلَهَّفَتْ عَلَى أَنْ يَلقَيَا ذَلِكَ الجَمعَ ، فَيَشُدَّا عَلَى يَدِ شَملَةَ .

ثُمَّ قَالَت - كَالمُستَدرِكَةِ بِرَجَائِهَا فِي شَملَةَ - : فَإِنْ يَكُ ظَنِّي .

يُروَى [١] : لَمْ يَلقَوْا رَكِيكاً وَلا غَمْرَا .

٢ -فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقاً وَهوَ صَـادِقِي   بِـشَملَةَ يَحْبِـسهُم بِهَـا مَحْبِـسَاً وَعْـرَا

طَرِيقٌ (وَعرٌ) بَيِّنُ الوُعُـورَةِ ، وَالوَعَـارَةِ . أَي : غَلِـيظٌ . وَقَـدْ تَـوَعَّرَ ، وَوَعِرَ [٢] .

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) في المخطوط : وعر : بكسر العين وضمّها .

- ٢٥٤ -

وَقَالَ شُبرُمَةُ بنُ الطُّفَيلِ [1] :

(الشُّبرُمُ) : نَبتٌ حَادٌّ يَحدُرُ الطَّبِيعَةَ [2] .

[الطويل]

١ -لَعَمرِي لَرِيمٌ عِندَ بَابِ ابنِ مُحرِزٍ [3] أَغَـنُّ عَلَيـهِ اليَارَقَـانِ مَـشُوفُ

(الرِّيمُ) : الظَّبيُ الخَالِصُ البَيَاضِ . وَيَعنِي بِـ (الرِّيمِ) : امرَأَةً .

وَ (الأَغَنُّ) : الَّذِي يَخرُجُ صَوتُهُ مِنْ خَيشُومِهِ . وَالظِّبَاءُ ، غُنٌّ .

(١) شبرمة بن طفيل بن حسان بن منذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن مالك بن بجالة الضبّي . روى عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وعبد الله بن مسعود ، وروى عنه إياس بن نذير ، و له ذكر في كتب الأدب ، وهو والد عبد الله بن شبرمة ، قاضي الكوفة أيام الأمويين ، وأيام المنصور العباسي - أيضاً .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٦/ ٢٠٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠٤ ، تاريخ بغداد ٣/ ١١٦-١١٧ ، سمط اللآلىء ١/ ٤٠٣ ، ٢/ ٩٣٨ ، الأنساب - للسمعاني- ٤/ ١١-١٢ ، التذكرة الحمدونية ٨/ ٣٨٣ .

(٢) المبهج : ٥١ .

(٣) مسلم بن محرز ، أبو الخطّاب ، مولى بني عبد الدّار ، أحد المقدّمين في صناعة الغناء والألحان ، فارسي الأصل ، كان أبوه بمكّة من خدّام الكعبة ، ونشأ هو بمكّة ، وأقام بها مدّة ، وفي المدينة مدّة ، ثمّ انتقل إلى بلاد فارس ، واشتهر في أيام الدولة العباسيّة ، وأصيب بالجذام ، فلم يعاشر الخلفاء ، ولا خالط الناس ، توفي سنة ١٤٠ هـ .

الأغاني ١/ ٩ (الهامش) ، وقد تردّد اسمه كثيراً في كتاب الأغاني ، الأعلام ٧/ ٢٢٣ .

(اليَارِقُ) : السِّوَارُ . فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ [١] .

(مَشُوفٌ) أَي : مَجلُوٌّ ، مُزَيَّنٌ . وَتَشَوَّفَتِ المَرأَةُ : تَزَيَّنَتْ .

٢-أَحَبُّ إِلَينَا مِنْ بُيُوتِ عِمَادُهَا　　سُيُوفٌ وَأَرمَاحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ

يُروَى [٢] : إِلَيكُم .

وَ (الحَفِيفُ) : الصَّوتُ .

٣-أَقُولُ لِفتيَانٍ ضِرَارٌ أَبُوهُمُ　　وَنَحنُ بِصَحرَاءِ الطِّعَانِ وُقُوفُ

٤-أَقِيمُوا صُدُورَ الخَيلِ إِنَّ نُفُوسَكُم　　لِيقَاتِ يَومٍ مَا لَهُنَّ خُلُوفُ

أَي : لا تُوَلُّوا الأَعدَاءَ ظُهُورَكُم ، وَاثبِتُوا الخَيلَ فِي صُدُورِهِم .

(لِيقَاتِ يَومٍ) أَي : هِيَ مُقَدَّرَةٌ لآجَالٍ ، لا مُتَأَخِّرُ عَنهَا ، إِذَا حَلَّتْ .

(مَا لَهُنَّ) أَي : لِلنُّفُوسِ .

يُقَالُ : خَلَفَ فُلانٌ عَنْ كُلِّ خَيرٍ خُلُوفاً ، فَهوَ خَالِفٌ : إِذَا فَسَدَ ، وَلَمْ يُفلِح .

---

(١) المعرب – للجواليقي – : ٣٥٧ .

(٢) شرح الفارسي ٢/ ٣٤٢ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ١/ ٤٤٠ ، شرح التبريزي ١/ ٤٧٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٠٠ .

- ٢٥٥ -

وَقَالَ قَبِيصَةُ بنُ جَابِرٍ [1] :

نُسخَةٌ [2] : ابنُ النَّصرَانِيِّ الجَرمِيُّ .

[الوافر]

١- بِثِنْيِ هِضَيَمٍ جَدٌّ نَمَانِي ... بَطِيئاً بِالمُحَاوَلَةِ احتِيَالِي

(الثِّنيُ) : مَا انثَنَى مِنَ الوَادِي .

وَ (هِضَيَمٌ) : مَوضِعٌ [3] . هَذَا رِوَايَةُ المَرزُوقِيِّ [4] .

وَيُروَى [5] : بُنَيَّ هَيْصَمٍ . هَوَجَدْتُمَانِي . وَأَوجَدْتُمَانِي [6] .

---

(١) أبو العلاء ، قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك بن عميرة الأسدي الكوفي ، له إدراك ، وصحِب عمر بن الخطاب ، وهو من فقهاء أهل الكوفة ، وكان أخاً لمعاوية من الرضاعة توفي سنة ٦٩ هـ .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٦/ ١٤٥ ، الأغاني ٥/ ١٥٠ ، أُسد الغابة ٤/ ٧٥ - ٧٦ ، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٠٠ - ٣٠١ ، الإصابة ٥/ ٣٩٣ - ٣٩٤ ، الأعلام ٥/ ١٨٨ .

(٢) شرح الفارسي ٢/ ٣٤٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٤٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٠٨ ، وفيه :قبيصة بن النصراني من طيء ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٠١ .

(٣) معجم البلدان ٨/ ٤٨٠ .

(٤) شرح المرزوقي ٢/ ٧٠٦ .

(٥) شرح المرزوقي ٢/ ٧٠٦ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٤٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٤٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٠٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٠١.

(٦) شرح المرزوقي ٢/ ٧٠٦ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٤٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٤٠ ، وفيه : هوجدتماني ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٠٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٠١ ، وفيهما : أوجدتماني .

(المُحَاوَلَةُ) : (مُفَاعَلَةٌ) . مِنَ : الحِيلَةِ .

وَيُروَى [1] : بِالمُجَاوَلَةِ . أَي : المُدَاوَرَةِ . مِنْ : جَالَ الفَرَسُ .

(احتِيَالِي) أَي : تَصَرُّفِي فِي الأُمُورِ .

هَذَا إِذَا رُوِيَ : (بُنَيَّيْ هَيْصَمٍ) . كَأَنَّهُ يَتَبَجَّحُ بِالاحتِيَالِ .

وَإِذَا كَانَ عَلَى مَا فِي المَتنِ ، فَـ (احتِيَالِي) : المَصدَرُ فِيهِ ، مُضَافٌ إِلَى المَفعُولِ . وَالمَعنَى : يَبطُؤُ النَّاسُ عَلَيَّ . / ٢١٣ /

٢-وَعَاجَمتُ الأُمُورَ وَعَاجَمْتنِي　　　كَأَنِّي كُنتُ بِالأُمَمِ الخَوَالِي

(عَاجَمتُ) أَي : جَرَّبتُ الأُمُورَ .

٣-فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَّاءَ بِكْرٍ　　　وَلَكِنَّا بَنُو جِدٍّ النِّقَالِ

أَي : لَسنَا مِنْ امرَأةٍ ، قَلِيلَةِ الأَولادِ ، بَل أُمُّنَا وَلُودٌ ، وَنَحنُ كَثِيرٌ . وَالمَعنَى : إِنَّا لا نُؤْتَى مِنْ قِلَّةٍ ، فَنُحجِمُ عَنْ مُقَارَعَةٍ .

قَالَ البِيَارِيُّ :أَي : إِنَّهُم أَصحَابُ جِدٍّ فِي مُنَازَعَةِ الخُصُومِ ، وَمُرَاجَعَتِهِم القَولَ . وَهوَ مَعنَى المُنَاقَلَةِ .

وَ (النِّقَالُ) : أَرَادَ : أَنَّهُم خُطَبَاءُ ، أَشرَافٌ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَالمُنَاقَلَةُ فِي الكَلامِ : شِبْهُ المُنَاقَرَةِ .

وَ (الجَدَّاءُ) : المَقطُوعَةُ الثَّدي . وَنَاقَةٌ جَدَّاءُ . أَي : انقطَعَ لَبَنُهَا . وَفَلاةٌ جَدَّاءُ : لَيسَ بِهَا مَاءٌ .

قَالَ المَرزُوقِيُّ (١) : أَي : لَسنَا أَبنَاءَ الحَربِ ، القَلِيلَةِ الدَّرِّ ، اليَسِيرَةِ الأَذَى ، الَّتِي لَمْ يَتَكَثَّر مُوقِدُوهَا ، وَلَمْ يَتَشَمَّر لَهَا خُطَّابُهَا ، وَمُولِدُوهَا . وَلَكِنَّا بَنُو المُنَاقَلاتِ الشَّدِيدَةِ الهِيَاج ، وَالوَقعَاتِ الصَّعبَةِ المِرَاسِ ، الَّتِي كَثُرَ ذَووهَا (٢) ، وتَكَرَّرَ القِتَالُ - حَالاً بَعدَ حَالٍ - مِنْ أَهلِهَا .

وَيَعنِي بِـ (جِدِّ النِّقَالِ) : البَلِيغَ ، المُتَنَاهِيَ ، الَّذِي لا مُسَاهَلَةَ فِيهِ ، وَلا مُيَاسَرَةَ .

وَشَنَّعَ المَرزُوقِيُّ (٣) - فِي هَذَا البَيتِ - عَلَى البِيَارِيِّ ، وَلَمْ يُسَمِّهِ .

٤- تَفَرَّى بَيْضُهَا عَنَّا فَكُنَّا ... بَنِي الأَجلادِ مِنْهَا وَالرِّمَالِ

(تَفَرَّى) : تَشَقَّقَ . وَهوَ مَثَلٌ . يُرِيدُ : كَثرَةَ عَدَدِهَا . أَي : كَثُرنَا ، حَتَّى مَلأْنَا السَّهلَ ، وَالجَبَلَ .

وَالضَّمِيرُ فِي : (بَيضِهَا) : لِلأَرضِ . وَلَمْ يَجرِ لَهَا ذِكرٌ .

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٧٠٨ .

(٢) في شرح المرزوقي ٢/ ٧٠٨ : ذرؤها .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٧٠٨ ، بقوله : وقد اضطرب بعض المفسّرين في هذا البيت . . . .

(مِنهَا) أَي : مِنَ الأَرضِ .

وَالجَلَدُ : مَا صَلُبَ مِنَ الأَرضِ ، مِنْ غَيرِ حِجَارَةٍ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (تَفَرَّى) أَي : تَشَقَّقَ بَيضُ الأُمِّ عَنَّا . وَهوَ مَثَلٌ .

٥-لَنَا الحِصنَانِ مِن أَجَأٍ وَسَلمَى   وَشَرقِيَّاهُمَا غَيرَ انتِحَالِ

(أَجَأٌ وَسَلمَى) : جَبَلا طَيءٍ . وَ (سَلمَى) أَدنَاهُمَا إِلَى الطَّرِيقِ - طَرِيقِ الكُوفَةِ لِنَبهَانَ . وَ (أَجَأٌ) - وَرَاءَهُ - لِبَنِي ثُعَلٍ .

وَ (شَرقِيَّاهُمَا) : مَا وَاجَهَ الشَّرقَ مِنهُمَا . وَهوَ مَا يَلِي السَّهْلَ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : وَمِنْ ثَمَّ ، عَورَتُهُم ، وَمَخَافَتُهُم .

وَأَمَّا الشِّقُّ الآخَرُ ، فَجِبَالٌ ، وَشِعَابٌ ، تَتَّصِلُ بِالحَرَّةِ - حَرَّةِ سُلَيمٍ [1] .

وَ (غَيرَ انتِحَالِ) : (غَيرَ) : نَصبٌ عَلَى المَصدَرِ . وَأَكَّدَ بِهِ مَا قَبلَهُ . وَعَلَى ذَلِكَ قَولُهُم : هَذَا زَيدٌ حَقّاً ، وَغَيرَ شَكٍّ .

وَ (انتِحَال) : ادِّعَاءٌ بَاطِلٌ .

---

(١) حرّة سليم : هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . والحرّة : الأرض ذات الحجارة السوداء ، النخرة الغليظة . وحرّة بني سليم ، هي حرّة النار ، وتسمّى أمّ صبّار. معجم البلدان ٣/ ١٣٩ .

٦-وَتَيْــمَاءُ الَّتِــي مِــنْ عَهـدِ عَــادٍ   حَمَيْنَاهَـــا بِـــأَطْرَافِ العَـــوَالِي

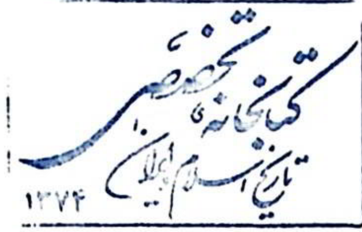
أي : وَلَنَا (تَيماءُ) [1] . وَهيَ بَلدَةٌ بِنَاحِيَةِ يَثرِبَ .

(مِنْ عَهدِ عَادٍ) أي : مُنذُ استَعرَبَتِ العَرَبُ .

---

(١) تيماء بُليد في أطراف الشام ، بين الشام ، ووادي القرى ، على طريق حاجّ الشام .
معجم ما استعجم ١/ ٣٢٩ ، معجم البلدان ٢/ ٤٧١ .

- ٢٥٦ -



قَالَ سَالِمُ بنُ وَابِصَةَ [١] :

مِنْ : وَبَصَتِ النَّارُ ، تَبِصُ ، وَبِيصاً : إِذَا أَضَاءَتْ [٢] .

[البسيط]

١-عَلَيكَ بِالقَصْدِ فِيمَا أَنتَ فَاعِلُـهُ   إِنَّ التَّخَلُّـقَ يَـأْتِي دُونَـهُ الخُلُـقُ

يَقُولُ : اقتَصِدْ فِيمَا تَفعَلُهُ ، وَلا تَقُل فِيـهِ ، فَتَحُـورَ ، فَتُعَـابَ ، إِذَا لَمْ تَـتِمَّ عَلَى مَا أَخَذتَ فِيهِ ؛ وَذَلِكَ لأَنَّ التَّخَلُّقَ - وَهوَ تَكَلُّفُ مَا لَيسَ لَكَ بِطَبعٍ - لا يَلبَـثُ أَنْ يَغلِـبَ الـنَّفسَ عَلَيهَـا غَرِيزَتَهَـا ، فَتَثُـوبَ إِلَيهَـا ، كَـمَا قَـالَ الآخَرُ [٣] :

كُلُّ امرِئٍ رَاجِـعٌ يَومَـاً لِشِيمَتِهِ/ ٢١٤/ وَإِنْ تَخَلَّـقَ أَخلاقَـاً إِلَى حِـينِ

---

(١) سالم بن وابصة بن معبد الأسدي ، أمير ، شاعر ، من أهل الحديث ، مـن التـابعين ، دمـشقي سكن الكوفة ، وولي إمرة الرقة ثلاثين سنة ، وعاش إلى آخر أيّام هشام بن عبد الملك .
النوادر في اللّغة : ٤٨٩-٤٩٠ باختلاف الأبيـات ، المؤتلـف والمختلـف : ٣٠٣ - ٣٠٤ ، سـمط اللآلئ ٢/ ٨٤٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٠/ ٨١ - ٨٧ ، الإصابة ٣/ ١٠ ، الأعلام ٣/ ٧٣ .

(٢) المبهج : ٥٢ .

(٣) هـو : ذو الأصـبع العـدواني .المفـضّليّات : ١٦٠ ، الأغـاني ٣/ ١٠١ ، ديـوان ذي الأصـبع العدواني : ٩٤ .

وَقَولُهُ : (إِنَّ التَّخَلُّقَ يَـأتِي دُونَـهُ الخُلُـقُ) أَي : تَرجِـعُ إِلَى طَبعِـكَ الأَوَّلِ ، فَتُذَمُّ عَلَى ذَلِكَ .

٢-وَمَوقِفٍ مِثلِ حَدِّ السَّيفِ قُمتُ بِـهِ   أَحمِي الذِّمَارَ وَتَرمِينِـي بِـهِ الحَـدَقُ

وَ (الذِّمَارُ) : مَا يَتَذَمَّرُ لَهُ الرَّجُلُ . أَي : يَغضَبُ .

٣-فَمَا زَلِقتُ وَلا أَبـدَيتُ فَاحِـشَةً   إِذَا الرِّجَـالُ عَـلَى أَمثَالِهَـا زَلِقُـوا

أَي : لَمْ أُخطِيء وَجْهَ الحُجَّةِ .

(وَلا أَبدَيتُ فَاحِشَةً) أَي : لَمْ أَنطِقْ بِغَيرِ السَّدَادِ ، فِي الحَالِ ، الَّتِي تَشتَدُّ بِالمَرءِ ، حَتَّى تَمِيلَ بِهِ عَنِ القَصدِ .

يَعنِي : إِذَا زَلِقَ الرِّجَالُ – فِي أَمثَالِهَا مِنَ المَقَامَاتِ – ثَبَتُّ أَنَا .

- ٢٥٧ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ -إِنْ أَكُ قَصداً فِي الرِّجَالِ فَإِنَّنِي   إِذَا حَلَّ أَمرٌ سَاحَتِي لَجَسِيمُ

(القَصدُ) : المُتَقَارِبُ ، الَّذِي لَيسَ بِتَامِّ الخِلقَةِ .

يَقُولُ : إِنْ لَمْ أَكُنْ عَظِيمَ الجِسْمِ ، فَإِنِّي عَظِيمُ المَنقَبَةِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : كَرِهَ أَنْ يَصِفَ نَفسَهُ بِالقَمَاءَةِ ، فَكَنَى عَنهَا بِالاعتِدَالِ . وَالاعتِدَالُ لَيسَ بِعَيبٍ .

---

(١) في عيون الأخبار ٤/ ٣٤٣ منسوب إلى أوفى بن مولّه ، ورجح عبد السلام هارون في شرح المرزوقي ٢/ ٧١١ (الهامش) أن يكون : أوفى بن موألة . وفي أمالي القالي ١/ ٤٩ منسوب إلى الأحيمر أحد لصوص بني سعد ، وفي ديوان اللصوص ١/ ٦٤ ورد ضمن أشعار الأحيمر السعدي ، وهو في شرح المرزوقي ٢/ ٧١١ ، و شرح الفارسي ٢/ ٣٤٥ ، و ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٠٢ ، غير منسوب . وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٣٤٦ ، منسوب إلى الأحيمر السعدي . والبيت في ديوان كثير : ٣٢٣ ، وفيه : إذا حلّ أمر ساحتي لطويل . وقد نسب في مصادر أخرى إلى آخرين .

- ٢٥٨ -

وَقَالَ عَامِرُ بنُ الطُّفَيلِ :

[الطويل]

١-قَضَى اللهُ فِي بَعضِ المَكَارِهِ لِلفَتَى بِرُشدٍ وَفِي بَعضِ الهَوَى مَا يُحَاذِرُ

مَعنَاهُ قَرِيبٌ مِن قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ (١) .

٢-أَلَمْ تَعلَمِي أَنِّي إِذَا الإِلْفُ قَادَنِي إِلَى الجَورِ لا أَنقَادُ وَالإِلْفُ جَائِرُ

(١) سورة البقرة ٢ : ٢١٦ .

- ٢٥٩ -

وَقَالَ الأَخنَسُ بنُ شِهَابٍ التَّغلِبِيُّ (١) :

[الطويل]

١ -مَن يَكُ أَمسَى فِي بِلَادٍ مُقَامَةٍ يُسَائِلُ أَطلَالاً لَهَا مَا تُجَاوِبُ

يُروَى (٢) : فَمَنْ .

البَلَدُ - جَمعُهُ : (بِلادٌ) - : القِطعَةُ مِنَ الأَرضِ ، اختُطَّ فِيهَا ، أَوْ لَمْ يُختَطَّ . قَالَ (٣) :

قَدْ تَرَكَ البَرنِيُّ فَاهُ بَلَدَاً

أَي : لا أَسنَانَ فِيهِ .

(١) الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن عمر بن تميم بن تغلب ، شاعر جاهلي ، من أشراف تغلب وشجعانها ، حضر وقائع حرب البسوس ، وله فيها شعر ، وَهو فارس العصا ، والعصا فرسه .

المفضّليّات : ٢٠٣ ، ذيل الأمالي والنوادر ٣/ ١٨٥ ، المؤتلف والمختلف : ٣٠ ، سمط اللآلئ ٢/ ٧٣٠ ، الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل) : ٢٩٦ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٧/ ٣١ - ٣٢ ، الأعلام ١/ ٢٧٧ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٧٢٠ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٤٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٤٨ ، شرح التبريزي ١/ ٤٨٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٠٤ .

(٣) لم نقف له على قائل ، وهو في شرح المرزوقي ٢/ ٧٢٠ .

وَقَالَ[١] :

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوَهُّماً فَاعتَادَهَا ⁂ مِنْ بَعدِ مَا شَمِلَ البِلَى أَبلادَهَا

وَيُروَى[٢] : فِي بِلادٍ مُقَامَةٍ . وَبِلادٍ مُقَامُهُ[٣] . وَبِلادٍ مُقِيمَةٍ[٤] .

(بِلادٍ مُقَامَةٍ) أي : بِلادٍ إِقَامَةٍ . يَعنِي : بِلاداً تَصلُحَ لأَنْ يُقَامَ بِهَا . ويَكُونُ اسمُ (أَمسَى) - عَلَى هَذَا - الضَّمِيرَ المُستكِنَّ فِي (أَمسَى) .

وَ (بِلادٍ مُقَامَةٍ) : كَأَنَّهَا - أَرَادَ - : مُقَامٌ بِهَا .

وَ (بِلادٍ مُقِيمَةٍ) : جَعَلَ الإِقَامَةَ لِلبُلدَانِ - مَجَازاً .

قَالَ البِيَارِيُّ : هوَ كَقَولِهِ[٥] :

.... ⁂ فَقَدتُ صَدِيقِي وَالبِلادُ كَمَا هِيَا

---

(١) البيت لعدي بن الرقاع العاملي . انظر ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي : ٨٢ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٧٢٠ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٤٧ ، شرح التبريزي ١/ ٤٨٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٠٤ .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٧٢٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي- ١/ ٤٥٩ ، شرح التبريزي ١/ ٤٨٤ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٥) عجز بيت لإياس القائف ، وصدره :

إذا جئت أرضاً بعد طول اجتنابها ⁂ ....

الحماسة البصرية ٢/ ٦ ، التذكرة الحمدونية ٨/ ١٢٠ : وفيها : إذا زرت .....

وَ (بـلادِ مُقَامُـهُ يُـسَائِلُ) : يَكُـونُ (مُقَامُـهُ) : اسـمَ (أمـسَى) .

وَ (يُسَائِلُ) : فِي مَوضِعِ الحَالِ .

وَالضَّمِيرُ فِي (لَهَا) : لِلبِلادِ .

٢-فَلابْنَةِ حَطَّانِ بـنِ عَـوفٍ مَنَـازِلٌ   كَـمَا نَمَّـقَ العُنـوَانَ فِي الـرَّقِّ كَاتِـبُ

يُروَى [1] : حَطَّانِ بنِ قَيسٍ .

وَيُروَى [2] : كَمَا رَقَّشَ . أَي : نَقَّشَ ، وحَسَّنَ .

وَ (النَّمَقُ) : أَصلُهُ : النَّقشُ . ثُمَّ كَثُرَ ، حَتَّـى قِيـلَ : نَمَقْتُـهُ . بِمَعنَـى : كَتَبتُهُ .

/ ٢١٥ / قَالَ ابنُ جِنيّ [3] : (عُنوَانٌ) : (فُعلانٌ) . مِـن : عَنَـا يَعنُـو . أَي : ذَلَّ . وَالكِتَابُ يَذِلُّ لِقَارِئِهِ بِعُنوَانِهِ .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (فُعـوَالاً) . مِـنْ : عَـنَّ ، يَعِـنُّ . أَي : عَـرَضَ . كَأَنَّـهُ عَارَضَ قَارِيءَ الكِتَابِ ، قَبلَ فَضِّهِ ، وَابتِدَائِهِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٧٢١ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٤٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٤٨ ، شرح التبريزي ١/ ٤٨٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٠٤ .

(٢) المفضّليّات : ٢٠٤ .

(٣) التنبيه : ٣٦٤ - ٢٦٧ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : وَ (عُلوَانٌ) : (فُعوَالٌ) . مِنْ : عَلَنَ الأَمرُ : ظَهَرَ . وَ (عُنيَانُ) : (فُعلانُ) . مِنْ : عَنَاهُ بِكذا ، يَعنِيهِ .

٣-وَقَفتُ بِهَا أَبكِي وَأُشعَرُ سُخنَةً كَمَا اعتَادَ مَحمُوماً بِخَيبَرَ صَالِبُ

يُروَى (٢) : أعرَى . مِنَ : العُرُورَاءِ .

(أُشعَرُ) أَي : يُجعَلُ شِعَارِي .

وَ (السُّخنَةُ) : كَالحُمرَةِ . وَ (السَّخنَةُ) : كَالجِلسَةِ . وَ (السَّخنَةُ) : كَأَنَّهَا المرَّةُ .

وَحُمَّى (خَيبَرَ) (٣) مَوصُوفَةٌ . يُقَالُ : خَيبَرُ مُحِمَّةٌ .

(صَالِبٌ) أَي : حُمَّى حَارَّةٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٧٢١ .

(٢) المفضّليّات : ٢٠٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٦٠ ، معجم البلدان ٣/ ٢٦٤ .

(٣) خيبر : الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ ، وهي ناحية على ثمانية بُرُد من المدينة ، أو مشي ثلاثة أيّام لمن يريد الشام وتشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير ، وقد فتحها النبي ﷺ ، في سنة ٧ للهجرة ، وكان فتحها على يد أمير المؤمنين عليه السلام ، حين عجز المسلمون عن ذلك ، فقال النبي ﷺ : غداً أعطي الراية رجلاً ، يحب الله ورسوله ويحبانه ، كرار غير فرار . فأعطاه علياً عليه السلام فكان الفتح المبين على يده .

انظر : المغازي - للواقدي- ٢/ ٦٣٣- ٦٩٢ ، السيرة النبويّة - لابن هشام - ٦٩٢- ٦٩٨، تاريخ الطبري ٢/ ٤٨٩ - ٤٩٥ ، معجم ما استعجم ٢/ ٥٢١- ٥٢٢ ، معجم البلدان ٣/ ٢٦٣ - ٢٦٤ . وفيه - أيضاً - : وخيبر موصوفة بالحمّى .

٤- خَلِيلَايَ هَوْجَاءُ النَّجَاءِ شِمِلَّةٌ وَذُو شُطُبٍ لا يَجْتَوِيهِ المُصَاحِبُ

(خَلِيلايَ) : مَوضِعُهُ نَصبٌ عَلَى الحَالِ ، مِنْ قَولِهِ : (وَقَفتُ بِهَا) وَاستَغنَى بِالضَّمِيرِ فِيهِ عَن إدخَالِ (الوَاوِ) العَاطِفَةِ ؛ لأَنَّهُ يَعلَقُ مِنَ الحَالِ بِالأَوَّلِ ، مَا يَعلَقُهُ (الوَاوُ) .

(هَوجَاء) : نَاقَةٌ ، فِي سَيرِهَا هَوَجٌ ، وَاضطِرَابٌ .

وَ (النَّجَاء) : سُرعَةُ المَرِّ .

(شِمِلَّة) : خَفِيفَةٌ .

وَ (ذُو شُطُبٍ) : سَيفٌ ذُوْ طَرَائِقَ .

(لا يَجتَوِيه) : لا يَكرَهُهُ ، لِجَودَتِهِ .

٥- وَقَدعِشتُ دَهرًا وَالغُوَاةُ صَحَابَتِي أُولَئِكَ إِخْوَانِي الَّذِينَ أُصَاحِبُ

الصَّحَابَةُ : مَصدَرٌ - فِي الأَصلِ - وُصِفَ بِهِ .

وَيُروَى [1] : أَخدَانِي .

وَيُروَى [2] : خُلصَانِي .

---

(١) سمط اللآلئ ٢/ ٧٣٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٤٩ .

(٢) المفضّليّات : ٢٠٤ ، شرح المرزوقي ٢/ ٧٢٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي- ١/ ٤٦١ ، شرح التبريزي ١/ ٤٨٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٠٥ .

وَالخُلصَانُ - أَيضاً - : مَصدَرٌ . كَالكُفرَانِ ، وَالشُّكرَانِ . وَلِذَلِكَ صَلُحَ أَنْ يَقَعَ لِلوَاحِدِ ، وَالجَمعِ ، وَالمُؤنَّثِ ، وَالمُذَكَّرِ .

(أُصَاحِبُ) أَي : أُصَاحِبُهُم . فَحَذَفَ الضَّمِيرَ ، استِطَالَةً لِلاسمِ بِصِلَتِهِ .

٦-قَرِينَةَ مَنْ أَسفَى وَقُلِّدَ حَبْلَهُ   وَحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الأَقَارِبُ

(القَرِينَة) : أُلحِقَتِ (الهَاءُ) بِهِ ؛ لأَنَّهُ جُعِلَ اسماً ، فَهوَ كَالبَنِيَّةِ ، وَالذَّبِيحَةِ .

وَمَعنَى (أَسفَى) : دَخَلَ فِي السَّفَاءِ . وَالسَّفَاءُ - مَمدُوداً - : السَّفَهُ . وَالرَّجُلُ سَفِيٌّ .

(قُلِّدَ حَبلَهُ) أَي : خُلِّيَ ، وَاختِيَارَهُ .

(وَحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيق) أَي : تَبَرَّؤُا مِنهُ ، خَوفاً مِن جَرَائِرِهِ ، الَّتِي يَجنِيهَا عَلَيهِم . وَكَانُوا يُسَمُّونَ - مِثلَهُ - : الخَلِيعَ (١) .

٧-فَأَدَّيتُ عَنِّي مَا استَعَرتُ مِنَ الصِّبَا   فَلِلمَالِ عِندِي اليَومَ رَاعٍ وَكَاسِبُ

---

(١) الخَلِيعُ : الرجل يَجْني الجِناياتِ يُؤْخذ بها أولياؤُه ، فيتبرَّؤُون منه ومن جنايته ، ويقولون : إنّا خلَعْنا فلاناً ، فلا نأخذ أحداً بجناية تُجْنى عليه ، ولا نؤَاخَذ بجناياته الّتي يَجْنيها ، وكان يسمى في الجاهلية الخَلِيعَ . «لسان العرب : خلع» .

وانظر - أيضاً - : المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/ ٤١٠ - ٤١٣ .

أَي : تَرَكتُ اللَّهوَ ، وَأَقبَلتُ عَلَى شَأنِي .

وَيُروَى [1] : مِنِّي اليَومَ .

٨-تَرَى رَائِدَاتِ الخَيلِ حَولَ بُيُوتِنَـا   كَمِعزَى الحِجَازِ أَعوَزَتْهَا الزَّرَائِـبُ

الأَصمَعِيُّ : يَقُولُ : إِذَا كَانَتِ الخَيلُ رَائِدَةً ، عِندَ غَيرِنَا ، فَإِنَّا نُقَرِّبُهَا مِـن بُيُوتِنَا ، وَلا نُذِيلُهَا .

وَقِيلَ : أَرَادَ : أَنَّهَا تَختَلِـفُ فِـيمَا بَـينَ بُيُـوتِهِم ، لِكَثرَتِـهَـا ؛ لأَنَّهُـم أَربَـابُ غَارَاتٍ . فَكَأَنَّهَا مِعزَى الحِجَازِ ، وَقَدْ ضَاقَت عَلَيهَا مَحَابِسُهَا .

وَالزَّرْبُ ، وَالزَّرِيبَةُ ، وَاحِدٌ .

وَ (أَعوَزَهُ) : أَفقَرَهُ . وَأَعْوَزَ [2] الرَّجُلُ : سَاءَت حَالُهُ .

٩-فَيُغْبَقْنَ أَحلابـاً وَيُـصبَحنَ مِثلَهَـا   فَهُـنَّ مِـنَ التَّعـدَاءِ قُـبٌّ شَـوَازِبُ

/ ٢١٦ / (أَحلابَاً) جَمـعُ : حَلَـبٍ . وَهـوَ اللَّـبَنُ . وَهَـذَا يُؤَيِّـدُ قَـولَ الأَصمَعِيِّ فِي تَفسِيرِهِ ؛ لأَنَّ السَّائِمَةَ لا تُؤثَرُ بِاللَّبَنِ .

وَيُروَى [3] : أَحيَانَاً .

(١) سمط اللآلئ ٢/ ٧٣٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٤٩ .

(٢) في المخطوط : أعوِّز . وهو تحريف .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَرَوَى الرِّيَاشِيُّ (١) : أَحسَاءَ .

وَقَولُهُ : (فَهُنَّ مِنَ التَّعدَاءِ قُبٌّ) : كَانَ مِنْ عَادَتِهِم ، إِذَا صَفَنُوا (٢) جِيَادَهُم لِغَايَةٍ ، أَو عَادَةٍ ، آثَرُوهَا بِالأَلبَانِ . وَرُبَّمَا تَضَمَّرُ عَنهَا .

(قُبٌّ) : ضَوَامِرُ .

(شَوَازِب) : يَابِسَةُ الجُلُودِ لِلضُّمُورَةِ .

١٠- فَوَارِسُهَا مِن تَغلِبَ ابنَةِ وَائِلٍ حُمَاةٌ كُمَاةٌ لَيسَ فِيهِم أَشَائِبُ

(حُمَاة) جَمعُ : حَامٍ .

وَ (كُمَاة) جَمعُ : كَمِيٍّ .

(لَيسَ فِيهِم أَشَائِبُ) أَي : هُمْ صَمِيمٌ ، لا شَوْبَ فِيهِم مِنْ غَيرِهِم .

وَ (أَشَائِبُ) : أَخلاطٌ . جَمعُ : أُشَابَةٍ .

١١- هُمُ يَضرِبُونَ الكَبشَ يَبرُقُ بَيضُهُ عَلَى وَجهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ

(الكَبْش) : الرَّئِيسُ .

(يَبرُقُ) : فِي مَوضِعِ الحَالِ . أَي : يَلمَعُ تَركُهُ (٣) .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) في المخطوط : صنعوا ، وهو تحريف . وفي لسان العرب : صفن : صَفَنَتِ الدابةُ ، تَصْفِنُ ، صُفُوناً : قامت على ثلاثٍ ، وثَنَتْ سُنْبُكَ يدِها الرابعَ .

(٣) الترك : جمع : تريكة ، وهي بيضة الرأس من الحديد .((لسان العرب : ترك)) .

وَ (عَلَى وَجهِهِ) : فِي مَوضِعِ الحالِ - أَيضاً .

(سَبَائِب) : طَرَائِقُ . الوَاحِدَةُ : سَبِيبَةٌ .

١٢ -وَإِنْ قَصُرَتْ أَسيَافُنَا كَانَ وَصلُهَا خُطَانَا إِلَى القَومِ الَّذِينَ نُضَارِبُ
١٣ -فَلِلَّهِ قَومٌ مِثلُ قَومِي عِصَابَةً إِذَا حَفَلَتْ عِندَ المُلُوكِ العَصَائِبُ

(لله) : تَعَجُّبٌ ، وَتَخصِيصٌ .

(عِصَابَة) : نَصبٌ عَلَى التَّمييزِ ، أَوْ عَلَى الحَالِ .

وَ (إِذَا) : ظَرفٌ لِمَا دَلَّ عَلَيهِ قَولُهُ : (لله قَومٌ مِثلُ قَومِي) . أَي : نَاهِيكَ بِهِم مِنْ قَومٍ ، فِي ذَلِكَ الوَقتِ .

(إِذَا حَفَلَت) أَي : اجتَمَعَتْ .

يَعنِي : هُم عِندَ المُلُوكِ مُحتَرَمُونَ ، مُلاحَظُونَ .

١٤ -أَرَى كُلَّ قَومٍ قَارَبُوا قَيدَ فَحلِهِم وَنَحْنُ خَلَعنَا قَيدَهُ فَهوَ سَارِبُ

يَصِفُ عِزَّهُم ، وَكَرَمَهُم ، وَأَنَّ أَحَداً ، لا يَجتَرِيءُ أَنْ يَتَعَرَّضَ لأَسبَابِهِم .

(سَارِب) أَي : ذَاهِبٌ فِي الأَرضِ .

وَخَصَّ الفَحلَ ؛ لأَنَّهُ كَالقَائِدِ لِلإِبِلِ ، تَتبَعُهُ حَيثُ ذَهَبَ . وَهَذَا مَثَلٌ .

يُرِيدُ : أَنَّ النَّاسَ يُقِيمُونَ فِي مَوضِعٍ وَاحِدٍ ، لا يَنتَقِلُونَ ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُمنَعُوا ، وَنَحنُ أَعِزَّاءُ ، نَذهَبُ حَيثُ شِئنَا ، فَلا يَقدِرُ أَحَدٌ عَلَى مَنعِنَا .

وَمَعنَى (قَارَبُوا قَيدَهُ) : أَي : لِئَلّا يَبعُدَ فِي المَرعَى .

قَالَ النَّمَرِيُّ [1] : يُؤَكِّدُ هَذَا المَعنَى قَولُهُ فِي القَصِيدَةِ :

وَنَحنُ أُنَاسٌ لا حِجَازَ بِأَرضِنَا مَعَ الغَيثِ مَا نُلقَى وَمَنْ هُوَ غَالِبُ

أَي : نَحنُ مُفْضُونَ [2] ، مُصْحِرُونَ ، لا يَحجِزُنَا سُورٌ ، وَلا جَبَلٌ ؛ ثِقَةً بِمَنَعَةِ جَانِبِنَا ، فَأَينَ وَقَعَ الغَيثُ ، وَكَانَ الخِصبُ ، فَنَحْنُ هُنَاكَ ، وَكَذَاكَ مَنْ هُوَ غَالِبٌ .

وَقِيلَ : هوَ قَسَمٌ بِاللهِ ، الَّذِي لَهُ الغَلَبَةُ - تَعَالَى ، وَتَقَدَّسَ .

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ١٠٨ .

(٢) في المخطوط : منفضون . وما أثبتناه من معاني أبيات الحماسة : ١٠٨ .

- ٢٦٠ -

وقال العُدَيلُ بنُ الفَرْخِ العِجْلِيُّ [١] :

[الطويل]

١ - ألا يَا اسْلمِي ذاتَ الدَّمالِيج وَالعِقْد

وَذَاتَ الثَّنَايَا الغُرِّ وَالفَاحِمِ الجَعْدِ

أرادَ : يا هذهِ اسْلَمى . فَحَذَفَ المُنَادَى . وَعَلى هَذا فُسِّر قَولُهُ - تَعَالى - : (ألا يا اسْجُدوا) [٢] .

وَ (ذاتَ) مُنادى ثانٍ .

وَ (الفَاحِم) : الشّعَرُ الأسْوَدُ ./ ٢١٧/

٢ - وَذَاتَ اللِّثاتِ الحُمِّ وَالعَارضِ الَّذي

بِهِ أبْرَقَتْ عَمْداً بِأبْيَضَ كَالشَّهْدِ

(اللّثاتُ) : مَغارِزُ الأسْنَانِ .

---

(١) العجيل بن الفرخ - ولقبه العبّاب - بن معن بن أسود بن عمرو بن جابر بن ثعلبة . من رهط أبي النجم وهو شاعر إسلامي في الدولة المروانية . كان قد هجا الحجّاج ، وهرب منه إلى قيصر الروم ، بعث به إليه فأنشده شعراً في مدحه ، فعفا عنه ، وأطلقه . مات نحو سنة ١٠٠ هـ .

الأغاني ٢٢ / ٣٢٨ - ٣٤٦ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ١٩٠ - ١٩١ ، الأعلام ٤ / ٢٢٣ .

(٢) لم يرد في القرآن الكريم آية بهذا النّص والتركيب . انظر تفصيل ذلك في كتاب إعراب القراءات السبع وعللها - لابن خالويه الأصفهاني - : ٣٢٠ - ٣٢١ .

وَ (الحُمُّ) : جَمْعُ.. احَمَّ ، وحَمّاءَ .وَهُوَ الأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شيءٍ .

وَيُروَى[1] : الحُوّ.

وَالحُوَّةُ :حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إلى السَّوادِ . وَهُوَ أَحْوَى ، وَهِيَ حَواءُ .

وَالعَارِضانِ ، يلِيَانِ الثَّنايَا . وَالعَارِضُ مَا يَظْهَرُ مِنَ الثَّغْرِ عِنْدَ النُّطْقِ مِنَ الجَانِبَيْنِ .

أَبْرَقَت : اطْلَعَتِ البَرْقَ .

(بأَبْيَض) يَعْنِي رُضابَ الفمِ . والقَصْدُ بِذكْرِ الشَّهْدِ إلى العُذُوبَةِ .

وَ (عَمْداً) مَصْدرٌ في مَوْضِعِ الحَالِ . أي : أَبْرَقتْ عَامِدَةً . يُقالُ : بَرَقَ السَّحابُ بَرقاً وَبَريقاً . وَأَبْرَقَ لُغَةٌ فِيهِ ذَكرهُ الخَلِيلُ[2] .

قالَ البيَّارِيُّ : قَوْلُهُ : (بِهِ أَبْرَقتْ) أي : بالعَارِضِ . أي أَبْرَقتْهُ وَالباء لا مَوْضِعَ لَهَا ، وَفي تَقْدِيمِهَا عَلى المَوْصُولِ بِهَا قُبْحٌ ، وَضَرُورَةٌ .

وَبِخطِّ المِيكاليِّ : بِهِ . بمعْنَى مِنْهُ . أي : أَبْرَقتْ مِنَ العَارِضِ بثَغْرٍ أَبْيَضَ .

أَبْرَقَتْ) : لمعَتْ . يُقالُ : بَرِقَ بِسَيْفِهِ . أي لَمَعَ بأَبيضَ . يَعْنِي بَياضَ الثَّغْرِ وَبَريقَهُ . أي : لمعَتْ بِهِ إرادَةَ أن تُصِيبَهُ بِذلِكَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٧٣٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٤٦٥ .

(٢) العين : برق .

قالَ السَّيّدُ الإمَامُ - دَامَتْ أيّامُهُ - : يجُوزُ أنْ يكونَ قولُـهُ : (بـأبيَض) تفسيراً لِقَولِهِ : (بِهِ) . ويكونُ الأبْيَض، هُوَ العارِض .

٣-كـأنَّ ثَنـايَاهَـا اغْـتَـبَـقْـنَ مُـدامَـةً

ثَـوَتْ حِـجَجَـاً فِي رأسِ ذِي قُـنّةٍ فَـرْدِ

(اغْتبقْنَ) : شَرِبْنَ غَبوقاً .

وَ (الُمدامَةُ) : الخَمْرُ ؛ لأنَّهَا أُديمَتْ في ظَرْفِهَا .

وَقَولُهُ : في (رَأسِ ذِي قُنَّةٍ) : ذَاكَ أصَحُّ هَواءً ، وأصْفَى لهَا . وإذا كـانَ مُنْفرداً كانَ أبعدَ مِنَ الأهْوِيَةِ الوَبيئةِ .

٤-لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ بـيَ الطَّيْـرُ آنِفَـاً

بِمَـا لَمْ يَـكُنْ إذْ مَـرَّتِ الطَّيْـرُ مِـنْ بُـدّ

هَذَا يَدُلُّ على زَجْرِه للطَّيْرِ ، وَعِيافِتِهِ .

(آنِفاً) ظَرْفٌ . أي: فيمَا ائتُنِفَ مِنَ الوَقْتِ .

وَ (مِنْ بُدٍّ) - مَوْضِعُه رَفعٌ - اسمُ (يكُن) .

قَال ابنُ جنِّيٍّ [1] : (البُدُّ) : السَّعَةُ . مِـنْ قَـوْلِهِمْ: فَـرسٌ بـدّاءُ ، وَأبَـدُّ . للّتِي اتَّسَعتْ فُروجُهَا .

يَقُولُ : حِينَ مَرَّتْ بيَ الطَّيرُ ، زَجَرْتُها بأنَّ البَيْنَ كائِنٌ .

وَقَولُهُ : (مِنْ بُدٍّ) : (مِنْ) - ها هُنا - زَائِدَةٌ فِيـهِ . وَالـضَّمِيرُ الرَّاجِـعُ إلى مَا في (مِنْهُ) مَحْذُوفٌ كأنَّهُ قالَ : مِنْ بُدٍّ مِنْهُ .

---

(١) التنبيه : ٣٧٠ .

٥-ظَلِلْتُ أُسَاقِي المَوْتَ إخْوَتِيَ الأُلَـى

أَبُـوهُمْ أبي عِـنْدَ الـمُزَاحِ وَفِي الـجِـدِّ

يُرْوَى [١] : الهَمّ أَبُوهُمْ .

(أبي) يَعْنِي مُضَرَ . وَذَلِكَ حِينَ خَالفَتْ رَبيعَةُ الأَزْدَ على مُضَرَ بالبَصْرَةِ .

وَيُرْوَى [٢] : المِزاحُ -بالضَمِّ والكَسْرِ- . فَبالضّمِّ، الاسمُ ، وَبِالكَسرِ ، المصَدَرُ .

٦-كِـلانـا يُـنَادِي يَـا نِـزَارُ وَبَـيْـنَـنَـا

قَنـاً مـن قَـنَا الـخَطِيّ أَوْ مِنْ قَنَا الهِنْدِ

أي : كُلٌّ مِنَّا يَنتَمِي إلى نزارٍ ، فيَقُولُ : يَا لِنِزارٍ ! وَإِنْ كَانَ بَينَنَـا عَـداوَةٌ ، وَحَرْبٌ .

وَالواوُ في (وَبَيْنَنَا) لِلْحَالِ .

وَقَولهُ : (مِنْ قَنَا الخطِيّ) حَذَفَ المُضافَ ، وَأَقَامَ المُضافَ إلَيْهِ مَقامَـهُ .

وَالتَّقْدِيرُ : مِنْ قَنَا المَوْضِعِ الخَطِيّ ، أَوِ المكانِ .

وَ (الخَطُّ) [٣] : جَزيرَةُ عُمَانَ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٧٣٢ .

(٣) الخطّ - بفتح أوّله وتشديد ثانيه : ساحل ما بين عمان إلى البصرة ، ومـن كاظمـة إلى الـسحر . تنسب إليها الرماح الخطّيّة .

معجم ما استعجم ١ / ٥٠٣ ، معجم البلدان ٢ / ٢٣٨ .

قالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) : أرادَ مِنْ قَنا البلَدِ الخَطِيّ ، الَّذِي بِهِ الخطُّ . أوْ : مِنْ قَنا بَلَدَ الهِنْدِ .

وَإنْ شِئتَ : أرادَ مِنْ قَنَا الخَطِّ . فَزادَ يائي النَّسَبِ لِغَيْرِ حَقيقَةِ إضافَةٍ كأشْقَرَ ، وأشْقَريٍّ ، وأحْمَرَ وأحْمَريٍّ .

والخَطُّ سَاحِلُ البَحْرينِ . وَالقَنا لا تُجلَبُ مِنَ الهِنْدِ/ ٢١٨/ إلَّا أنَّهُم رُبَّما رَكَّبُوا سِناناً في عُودٍ ، وسَمَّوْهُ رُمْحاً ، وَحَرْبَةً .

٧-قُرُومٌ تَسَامَى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمِ
مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ وَالسُّغْدِ

(قُرُومٌ) : فُحُولٌ .

(تَسَامَى) : تَتبَارَى ، وَتَتَعارَضُ .

قَولهُ : (عليهِم مُضاعَفةٌ) في مَوْضعِ الحالِ . وَالمُضَاعَفَةُ : الَّتِي نُسجَتْ حَلَقَتَيْنِ حَلقتَيْنِ .

وَيُرْوى (٢) : وَالصُّغْدِ .

وَهُو بَلَدٌ .

٨-إذا مَا حَمَلْنَا حَمَلَةً مَثَلُوا لَنَا
بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صُغْدِ

(مَثَلُوا) : اتَّصَفُوا .

---

(١) التنبيه : ٣٧٠ .

(٢) معجم البلدان ٥ / ١٩١ .

(بِمُرْهَفَةٍ) أي : مُرَقَّقَةٍ . وسَيفٌ رَهيفٌ ، وقد رَهُفَ رَهَافَةً .

(مِنْ صُعُدٍ) أي : مِنْ اعلى .

ويُروى⁽¹⁾ : ثَبّتُوا لَنَا .

٩-وإنْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُـمُ بصَوارِمٍ رَدَوْا في سَرابيلِ الـحَدِيدِ كَما نَـرْدِي

المُنازَلَةُ : أنْ ينْزِلَ الفَرِيقَانِ إلى الأرضِ ، فَيتَضَارَبُوا .

(رَدَوْا) : أَسْرَعُوا . وَالرَّدَيانُ - في الأَصْلِ - : عَدْوُ الحِمارِ بينَ آرِيِّهِ ، وَمُتَعمّكِهِ .

١٠-كَفَى حَزَناً أَلَّا أزالَ أرَى القَنا تَمُجُّ نَجِيعاً مِنْ ذراعِي وَمِنْ عَضْدِي

(حَزَناً) نَصْبٌ عَلَى التَّمييزِ .

(أَلَّا أزالَ) فَاعِلُ (كَفى) إذا نصَبْتَ (أزالَ) كانَ (أنْ) هي النَّاصِبَةُ للفِعْلِ ، وَإذَا رَفَعْتَ ، كانَتْ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيْلَةِ .

(النَّجيعُ) : دَمُ الجَوْفِ . كَذا قال الأصمَعِيُّ .

وَقال غَيْرُهُ : كُلُّ دَمٍ ، نجيعٌ . وَاحْتجَّ بهذا البَيْتِ .

وَقِيلَ : النَّجِيعُ ، الدَّمُ الطَّرِيُّ .

وَيَعْنِي بقَولِهِ : (ذراعِي) بَني عَمِّهِ مِنْ مُضَرَ . وَبِقَولِه (عَضْدِي) بَنـي أَبِيهِ مِنْ رَبِيعةَ.

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٧٣٣ ، شرح الفارسي ٢ / ١٩٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٤٦٦ .

١١-لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْتُ الخُروجَ علَيْهِم
بِقَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ وَسَعْدٍ عَلَى سَعْدِ

أي : بقَيْسِ بْن ثَعْلبةَ عَلى قَيْسِ عَيْلانَ ، وَبسَعْدِ بْن عِجْلٍ عَلى سَعْدِ بْنِ زَيْد مَناةَ .

وَيُرْوَى (١) : وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدِ .

١٢-وَضَيَّعْتُ عَمْرًا وَالرِّبَابَ وَدارِماً
وَعَمْرَو بْنَ وُدٍّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ وُدِّ

(عَمْرًا) يَعْنِي عَمْرو بنَ تَميمٍ . وَ (الرِّبابُ) : قَبائلُ .

وَ (كَيفَ أَصْبِرُ) : التفاتٌ .

وَيُرْوى : عَمْرو بن إدٍّ .

وَفي نسْخَةٍ (٢) : عَمرو بن وَدٍّ .

أَبُو النَّدى: عَمْرو بن أُدٍّ . يريدُ : مُزينَةَ (٣) . وَهيَ أُمُّهُمْ ، غَلَبَتْ عَلى نَسَبِهِمْ مُزَينَةُ بِنتُ وَبْرَةَ بِنِ تَغْلِبَ بنِ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرانَ بْنِ الحاف بنِ قُضاعَةَ .

وَيُرْوَى (٤) : وَعَدْوانَ وُدٍّ .

مِنَ المَودّةِ . أي : الَّتِي أُحِبُّها وتُحبُّني زَعَمُوا .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٧٣٤ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٥٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٤٦٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٩٢ ، شرح البريزي ١ / ٤٩١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٠٨ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٤٦٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٩٢ .

(٣) جمهرة أنساب العرب : ٢٠١ ، ٤٠٨ .

(٤) شرح المرزوقي ٢ / ٧٣٥ .

١٣-فَكُنْتُ كَمُهْرِيقِ الَّذِي فِي سِقَائِـهِ   لِرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَابِـيَـةٍ صَلْـدِ

يُرْوَى [1] : لَكُنْتُ .

وَإِذَا رَوَيْتَ : لكُنْتُ - باللّامِ - فَهُوَ جَوابُ القَسَمِ .

وَإِذَا رَوَيْتَ - بالفاءِ - كانَ جوابُ القَسَمِ ، مَحْذُوفاً .

وَقَدْ حُمِلَ الكَلامُ عَلَى المَعْنَى ؛ لِظُهُورِ المُرادِ مِنْهُ .

قالَ القاضِي : أَهْرَاقَ ، يُهْرِيقُهُ ، إِهْرَاقَةً ، فَهُوَ مُهْرِيقٌ . وَالأَصْلُ : أَرَاقَ ، / ٢١٩/ يُرِيقُ ، إراقَةً . فَزادُوا الهاءَ ، كما زادُوا السِّينَ في قَـولِهِمْ : اسْـطَاعَ ، يَسْطِيعُ ، اسْطَاعَةً . وَإِنَّما هُوَ : أَطَاعَ ، يُطِيعُ .

ويُقالُ - أَيْضاً - : هَرَاقَ ، ويُهَرِيقُ ، هِرَاقَةً ، فَهُوَ مُهَرِيقٌ . أَبْدَلُوا الهَمْزَةَ هَاءً .

(رَقْرَاقٌ) : مَا تَرَقْرَقَ في مَرْأَى العَيْنِ ، وَلَمَعَ .

وَ (صَلْدٌ) : صُلْبٌ ، لا يُنْبِتُ شَيْئاً .

١٤-كَمُرْضِعَةٍ أَوْلادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ

بَنِي بَطْنِهَا هَذا الضَّلالُ عَنِ القَصْدِ

(كَمُرْضِعَةٍ) أي : كامْرَاةٍ فَعَلَتْ ذَلِكَ ، فَضَرَبَ المَثَلَ بِهَا [2] .

وَيُقالُ : النَّعامُ تَفْعَلُ ذَلِكَ لِسُوءِ هِدايَتِهَا ، وَتَـتْرُكُ بيْـضَهَا ، وَتجْـثُمُ عَـلَى بَيْضِ أُخـرَى .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٧٣٥ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٥٣ ، شرح التبريزي ١ / ٤٩٢ .

(٢) جمهرة الأمثال ١ / ٣١٦ .

وَقِيلَ : يَعْنِي بِهَا الضَّبُعَ [١] . يُقَالُ : إذَا أُخِذَتِ الذِّئبَةُ ، أَتَتِ الضَّبُعُ وَلدَهَا باللَّحْمِ ، وكَذَلِكَ تَفعَلُ الذِّئبَةُ بِوَلَدِ الضَّبعِ ، إذَا اصْطِيدَتْ عَلَى مَا بينهُمَا مِنَ العَداوَةِ .

وَهَذا أيَامَ العَصَبِيّةِ بالبَصْرَةِ . يَقُولُ : كُنْتُ في مُنابذتي مُضَرَ وَمُخالَفتِي الأزْدَ عَلَيْها كَالضَّبُع في تحَمُّقِهَا . وَالعَرَبُ تضْرِبُ بِهَا المَثَلَ في الحُمْقِ .

أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ ، وَهُوَ يُرِيد جَماعَةَ رَبِيعةَ لَـمَّا صَارَتْ مَعَ الأزْدِ عَلى مُضَرَ يَشْكُو وَيَذُمُّ فِعْلَهَا .

وَ (القَصْدُ) : الطَّرِيقُ المُسْتَقِيمُ .

١٥ - فَأوْصِيكُمَا يَـابْنَيْ نِـزارٍ فَتَابِعا وَصِيَّةَ مُصْفِي النُّصْحِ وَالصِّدْقِ وَالوُدِّ

(ابْنَا نِزارٍ) : رَبِيعَةُ وَمُضَرُ .

يُرْوى [٢] : مُفْضِي النُّصْحِ .

أي : وَاصِلُ نُصْحِهِ إلَيْكُمْ ، وَصَائِرٌ في فَضَاءٍ ، وَسَعةٍ .

المَعْنَى : انكشافهُ وخُلُوصُهُ . وَفي القُرْآنِ : ﴿ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُم إِلَى بَعْضٍ ﴾ [٣] .

---

(١) جمهرة الأمثال ١ / ٣١٥ ، مجمع الأمثال ١ / ٢٨٩ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٧٣٧ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٥٣ ، شرح التبريزي ١ / ٤٩٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٠٨ .

(٣) سورة النساء ٤ : ٢١ .

١٦-فَلا تَعْلَمَنَّ الحَرْبَ في الهَامِ هَامَتِي

وَلا تَـرْمِيَـا بالنَّبْـلِ وَيْـحَكُمـا بَـعْدِي

المَرْزُوقيُّ [1] : فَلا تَعْلَمَنَّ الحَرْبَ . هَذا صَرِيحُ الوَصِيَّةِ الَّتِي دَعَا إلَيْهَـا ، وَجَعَلَ النَّهْيَ لِهَامَتِهِ . وَالمُخاطَبُونَ هُمُ المَنْهِيُّونَ . فَهُوَ كَقَولِـكَ : لا أُرِينَّـكَ هَا هُنا . وَالمُرادُ : لا تَكُنْ هَا هُنا فَأَرَاكَ .

وَتحقيقُ قَوْلِهِ : (فَلا تَعْلَمَنَّ الحَرْبَ في الهَامِ هَامَتِي) : لا تَتَحارَبُوا بَعْـدِي فَتَعْلَمَ هَامَتِي بَيْنَ الهَامِ الحَرْبَ بَيْنَكُمْ . أي : عَلَيْكُمْ بالتَّواصُلِ ، وَالتَّعاضُدِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتُّقاطُعَ ، وَالتَّدابُرَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إلى ضَعْفِكُم . وَكانَتِ العَرَبُ تقُولُ : إنَّ عِظامَ المَوْتى تَصيرُ هَاماً ، فتطيرُ ، وتتَنَسَّمُ أَخْبَارَ الأَحْيَاءِ .

١٧-أَمَا تَرْهَبَانِ النَّارَ في ابْنَيْ أَبِيكُما وَلا تَرْجُوانِ اللهَ في جَـنَّةِ الخُـلْـدِ

ذَكَّرهُمْ بِمَا في صِلَةِ الرَّحِمِ مِنَ الأَجْرِ وَبِما في قَطِيعَتِهِ مِنَ الإِثْمِ .

وَيُرْوَى [2] : في ابْنِ أَبِيكُما .

(في جنَّة) أي : في نيل جَنَّةِ الخُلْدِ .

١٨-فَمَا تُرْبُ أَثْرى لَوْ جَمَعْتَ تُرَابَها بِأَكْثَرَ مِنْ إِبْـنَـيْ نِـزارٍ عَلَى العَدِّ

(لَوْ جَمَعْتَ تُرابَها) أي : لوْ أَحَطْتَ بِهِ عِلماً ، وَضَبْطاً .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٧٣٧ - ٧٣٨ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٩٣ .

قال ابنُ جِنّيّ (١) : فما تُربُ يَرْنَا . قال : هي فَعْلى مِنْ : رَنَوْتُ .

قالَ أبو النَّدَى : مَكانٌ أثْرى . أي : كَثِير الثَّرى .

وَقالَ غَيْرُهُ : أَثْـرى ، أرْضٌ تُرابُهَـا الرَّمْـلُ . وَأرادَ بُقْعَـةً بعَيْنِها فأنَّـث / ٢٢٠/ وقال المرزُوقيُّ (٢) : أثْرى ، وَالثَّرى ، يُجْعَلانِ اسْمَين لـلأرضِ إلَّا أنَّ (أثْرى) جُعِلَ كالعَلَمِ لهَا ، وَلِذَلِكَ لم يُصْرَف .

قَوْلُه : (مِنْ إِبْنَيْ) قَطَعَ هَمْزَةَ الوَصْلِ ضَرُورَةً ، كَمَا قالَ (٣) :

إذَا جَاوَزَ الاثْنَيْن سِرٌّ فأنَّهُ .... البيت .

وَهَذا لا يَقْبُح جداً في الأسْماءِ ؛ لأنَّ أَلِفَاتِ الوَصْـلِ ، بابُهـا الأفْعَـالُ . وَالمعتادُ في أَلِفاتِ الأسْماءِ ، القَطْعُ . فَعَلى هذا يُسْتَحْسَنُ قَطْعُهَا فِيهـا ، وَإنْ كَانَتْ لِلوَصْلِ عَلَى العَدِّ موضِعُهُ حَالٌ . أي : بأكْثَرَ مِنْهُم مَعْدُودِين .

١٩ -هُما كنَفَا الأرْضِ اللّذا لَوْ تَزَعْزَعَا

تَـزَعْزَعَ مَا بَـيْنَ الـجَنُوبِ إلـى السَّـدِّ

يَصِفُهُما بِالكَثْرَةِ .

الكنَفُ : الجَانِبُ ، وَالنَّاحِيَةُ . وَمِنْهُ : تكنَّفَهُ بَنُو فُلانٍ .

المَعْنَى : أنَّهُمْ مُحْدَقُونَ بِالأرْضِ .

---

(١) التنبيه : ٣٧٢ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٧٣٩ .

(٣) صدر بيت لقيس بن الخطيم وعجزه :

.... بنثٌ وإكثار الوشاة قمين

انظر : ديوان قيس بن الخطيم : ٢٨ .

وَقَوْلُهُ: (اللَّذا) حَذَفَ النُّونَ استطَالَةً للاسْمِ بِصلتِهِ . وَعَلى هَذا قَوْلُهُ

.... إن عَمَّيَّ اللَّذا .... :[1]

والزَّعْزَعَةُ : التَّحْريكُ .

(مَابَيْنَ الجَنُوبِ) أي : مَابينَ مَهبِّ الجَنُوبِ إلى سدِّ يأجُوجَ .

وَسَدٌّ ، وسُدٌّ : لُغَتانِ[2] .

وَيُقالُ : السَّدُ : مَا يَفْعَلُهُ الآدَمِيُونَ ، وَالسُّدُ : مَا لَيسَ لَهُمْ فيهِ صُنْعٌ .

وَالسَّدُّ : مِنْ جِهَةِ الشَّمالِ ، فَلِذلِكَ قابلَهُ بِالجَنُوبِ ؛ لإنَّهُ في أقْصَى العُمْرانِ مِنْ ناحِيَة الشِّمالِ .

٢٠- وَإنِّي وَإنْ عَادَيْتُهُمْ وَجَفَوْتُهُمْ
لَتَألَمُ مِمَّا عَضَّ أكْبَادَهُمْ كِبْدِي

٢١- لإنَّ أبِي عِنْدَ الحِفَاظِ أبُوهُمُ
وَخالُهُمُ خَالِي وَجَدُّهُمُ جَدِّي

---

(١) قطعة من بيت للأخطل التغلبي وتمامه :

أبني كليب إن عمّيّ اللذا ... قتلا الملوك وفككا الأغلالا

انظر : ديوان الأخطل : ١٥٤ .

(٢) لسان العرب : سدد .

-٢٦١-

وقالت عَاتِكَةُ بنْتُ عَبْدِ المطَّلِب بنِ هَاشِمٍ[1] :

العاتِكَةُ : القَوْسُ إذا قَدُمَتْ ، احمَرَّتْ[2] .

[الكامل]

١ -سَـــائِل بِنَـــا في قَوْمِنَـــا وَلْيَكْـــفِ مِـــنْ شَرٍّ سَـــمَاعُهْ

يُقَالُ : سَالَ بِهِ ، وَسَألَ عَنْهُ ، بمَعْنَىً . قالَ تَعالى : ﴿ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً ﴾[3] .

وَإنَّـمَا قالَـتْ : (في قَومِنَـا) ؛ لأنَّ مَـا تَألَّـمَتْ مِنْـهُ ، كـانَ في عَـشيرتِهَا ، وَذَوِيها ، وَكأنَّ الخَطْبَ كانَ عَظِيماً ، وَالشَّرَّ كانَ مُسْتَفْحلاً ، فَأخَذَتْ تبعَثُ عَلى التَّسَاؤُلِ عَنْهُمْ في قَوْمِهْم ؛ إذْ كَانَ البلاءُ لَمْ يَعْدُهُمْ .

وَقَوْلُهَا : (وَليَكْف مِـنْ شَرٍّ سَـمَاعُه) مَثَـلٌ ، يُـضْرَبُ في العَـارِ . وَهـذا تَوجُّعٌ ممَّا نَالَهُمْ ، واستفْظاعٌ لِـمَا أجْرَوْا إليْه .

و (مِنْ شَرٍّ) : فائِدَةُ المنكَّرِ فيه ، مِثْلُ فائـدَةِ المُعَـرَّف ، كَقَولـكَ : فُـلانٌ يلْبَسُ خَزَّاً وقَزَّاً ، وَالخَزَّ ، وَالقَزَّ .

تقُول : اكتَفِ - إذا سَألْتَ - مِنَ الشَّرِّ بِالسَّماعِ دُونَ العِيانِ .

---

(١) عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم ، شاعرة وهـي مـن عـمات النبـي ﷺ ، أسـلمت بمكـة وهاجرت إلى المدينة .

الطبقـات الكـبرى - لابـن سـعد - ٨ / ٤٣ - ٤٤ ، أسـد الغابـة ٦ / ١٨٨ - ١٨٩ ، الإصابة ٨ / ٢٢٩ ، الأعلام ٣ / ٢٤٢ .

(٢) المبهج : ٣٩ .

(٣) سورة الفرقان ٢٥ : ٥٩ .

٢-قَيْسَاً وَمَا جَمَعُوا لَنَا فِي مَجْمَعٍ بَاقٍ شَنَاعُهْ

(قَيْسَاً) نَصْبٌ بإضْمَارِ فِعْلٍ ، كَأَنَّهُ قالَ : سائِل بِنَا قيساً . وأشارَ بـ (مَا) إلى الجِنْسِ .

ويجُوزُ أنْ يُريدَ : وَالَّذِي جَمَعُوا مِنْ أنْواعِ الملامَاتِ ، وَالجَرائِم .

الشَّنَعُ ، والشَّنَاعَةُ ، وَالشَّناعُ ، وَالشّنوعُ : قُبْح الشَّيءِ الَّذي يِطِيرُ خَبَرُه، ويَعْلُو .

قال البيارِيُّ : يُريدُ بقَيْس قَيْس عَيلانَ ، وَأمْرَ الفِجَارِ .

وَسمّيَتِ الفِجَارُ ؛ لأنَّهُمْ حَارَبُوا في الحَرَمِ ، وَكانَ هَذا الفِجَارُ بَيْنَ كِنَانَةَ ، وَقيْس عَيْلانَ ، وَكَانَ الدَّبْرَةُ عَلَى قَيسٍ .

/ ٢٢١/ تَقُولُ : سَلْ عَنَّا قَيساً ، وَمَا لَقُوا مِنْ حَرْبِنَا ، وَليَرْدَعْكَ - قَبْلَ أنْ تَلْقَى مِنَ الشَّرِّ - مَا لَقُوا .

٣-فِيهِ السَّنَوَّرُ وَالقَنَا وَالكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِنَاعُهْ

(فِيهِ) أيْ : في المَجْمَع .

(السَّنَوَّرُ) : الدِّرْعُ .

وَقِيلَ : (السنوَّرُ) : الدُّروعُ . اسْمٌ للَجمْعِ .

وَقيلَ : جَماعَةُ الأسْلِحَة .

وَ (الكَبْش) : الرَّئيسُ . وَارتَفَعَ بالابتداءِ .

(مُلْتَمِعٌ) أي : يَبْرُقُ عليه ما لَبِسَ مِنَ الحَديدِ .

وَقِيلَ : بَيْضَتُه .

وَيُرْوَى [١] : مُلْتَمِعاً .

نَصْباً عَلَى الحَالِ . أي : بارِقاً عَليهِ بيضُهُ .

٤ -بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاظِرِينَ   إذَا هُمُ لَمحُوا شُعَاعُهْ

هذهِ (الباءُ) متعَلِّقَةٌ بِقولِهِ : (في مَجمعٍ) . وَيجوزُ أنْ يَتعلَّق بِقَوْلِهِ : (مُلْتَمِعاً) .

وَ (عُكَاظ) [٢] : مَوْضِعٌ بِأعْلَى نَجْدٍ ، قَريبٌ مِنْ عَرَفَاتَ . وَكانَتْ مُتَسَوَّقاً لِلْعَرَبِ ، تُقامُ سُوقُها في النِّصفِ مِنْ ذي القَعْدَة إلى آخرهِ .

وَ (شُعَاعُهُ) فاعِلُ (يُعْشِي) .

يُقالُ : لَمَحَهُ بِبَصَرِهِ ، وَلَمَحَ البَصَرُ ، وَلَمَحَ البَرْقُ .

٥ -فِيهِ قَتَلْنَا مَالِكاً   قَسْراً وَأسْلَمَهُ رَعَاعُهْ

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٧٤٢ ، شرح التبريزي ١ / ٤٩٤ .

(٢) عكاظ : سوق تجارة ، وسوق سياسة ، وسوق أدب . وكان يأتيها قريش ، وهوازن ، وسليم ، والأحابيش ، وعقيل ، والمصطلق ، وطوائف من العرب ، وكانت تقوم للنّصف من ذي القعدة إلى آخر الشهر . وذكر أنّ عكاظ تحلّ في وادٍ بينه وبين الطائف ليلة ، وبينه وبين مكّة ثلاث ليالٍ .

المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٧ / ٣٧٧ – ٣٧٨ .

قال الخَلِيلُ(١) : الرَّعَاعَةُ : الرَّجُلُ الَّذِي لا فُـؤادَ لَـهُ . وَمِنْـهُ : رَعَـاعُ النَّاسِ .

٦-وَمُجَــدَّلاً غادَرْنَــهُ   بِالقَــاعِ تَنْهَــسُهُ ضِــبَاعُهْ

(المُجدَّلُ) : المصْرُوعُ عَلَى الجدَالَةِ . وَهِيَ الأرضُ .

وَ (القَاعُ) : المُسْتَوِي مِنَ الأرضِ .

وَ (تَنْهَسُهُ) في مَوْضِعِ الحالِ .

وَيُرْوَى : تَنْهَشُهُ .

وَكـانَ الأصْـمَعي(٢) يَقُـولُ : تنْهَـشُهُ ، وَتَنْهَـسُهُ ، سَـواءٌ . وَالـنَّهْشُ ، وَالنَّهسُ : أخْذُ اللَّحْمِ بالفَمِ .

وَخالفَهُ أبُو زيدٍ(٣) فَقالَ : النَّهْسُ : أخْذُكَ الشَّيءَ بمُقَدَّمِ فَمِكَ .

---

(١) العين : رع .

(٢) تهذيب اللّغة : نهش ، شرح المرزوقي ٢ / ٧٤٣ .

(٣) شرح المرزوقي ٢ / ٧٤٤ .

- ٢٦٢ -

وقالتِ امرأةٌ مِنْ بَنِي عَامرٍ ثُمَّ مِنْ بَني بشيرٍ (١) :

نسخَةٌ (٢) : بني قُشَيْرٍ .

[الطويل]

١ -وَحَرْبٍ يَضجُّ القَوْمُ مِنْ نَفَيانِها ضَجيجَ الجِمَالِ الجِلَّةِ الدَّبِرَاتِ

انْعَطفَ قَوْلُها : (وَحَرْبٍ) عَلى مَجْرورٍ تَقَدَّمَهُ ، وَلَيْسَ عَلى إضْمَارِ (رُبَّ) بِدِلالَةِ قَولِها : (سَيتْرُكُها) .

وَأصْلُ النَّفَيَانِ مَا يَتَطايَرُ مِنْ قَطْرِ الماءِ ، وَمِنَ المَطَرِ . مَأخُوذٌ مِنَ النَّفـي . كأنَّ السَّحابَ يَنْفيهِ .

(الجِلَّةُ) : المَسَانُّ .

٢ -سَيتْرُكُها قَومٌ وَيَصْلَى بِحَرِّهَا بَنُو نِسْوَةٍ لِلثُّكْلِ مُصْطَبِرَاتِ

(اللّامُ) الَّتِي في (لِلثُّكْلِ) تُؤَدِّي مَعْنَى (عَلى) .

(١) في شرح الفارسي ٢ / ٣٥٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٤٧٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١١ : امرأة من بني عامر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٦٠ : امرأة من بني عامر . ويقال : هي أُمامة بنت إبراهيم بن زهير .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ٣٥٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٤٧٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٦٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١١ .

أيْ : قد اعتَدْنَ أنْ يُقْتَلَ رِجَالهُنَّ ، فَهُنَّ لا يَجْزعْنَ مِنْ ذَلِكَ .

٣-فَإنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقاً وَهْوَ صَادِقِي   بِكُمْ وَبِأحْلامٍ لَكُمْ صَفِرَاتِ

(بِأحْلامٍ) أي : عُقُولٍ .

(صَفِراتٍ) . أي : لا خَيْرَ فِيها ، قَدْ زَالَتِ المُسْكَةُ عَنْها . يُقالُ : صَفِرَ الإناءُ وَغَيْرُهُ صُفُوراً ، وَإناءٌ صِفْرٌ وَصَفْرٌ . أي : خالٍ .

/ ٢٢٢/

٤-تَعُدْ فِيكُمُ جَزْرَ الجَزُورِ رِمَاحُنَا   وَيُمْسَكْنَ بِالأكْبادِ مُنْكَسِراتِ

يُرْوَى [١] : تُعِدْ .

أي : تُعيدُ رمَاحُنا .

وَ (الجَزْرُ) : القَطْعُ .

وَإذا رَوَيْتَ : تَعُدْ . كانَ (جَزْرٌ) بِمَعْنَى : جَازِرٍ . أي : تَعُدْ رِمَاحُنا جَازِرَةً جَزْرَ الجَزُورِ .

وَ كَبِدُ الشَّيءِ : وَسْطُهُ .

وَيُرْوَى [٢] : وَيُمسِكْنَ .

وَالمعْنَى ظاهِرٌ .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٣٥٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٤٧٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١١ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ١٦٠ ، شرح التبريزي ١ / ٤٩٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١١ .

- ٢٦٣ -

وقالَ جُرَيبَةُ بنُ الأشْيَمِ الفَقْعسِيِّ [1] :

جُرَيبَةُ ، تَصْغِيرُ جَرْبَةٍ ، أو جِرْبَةٍ . وَهي القَرَاحُ مِنَ الأرضِ [2] .

وَالأشيَمْ : الَّذِي بِهِ شامٌ . وَالأُنْثَى : شَيْماءُ ، وَالجَمْعُ : شِيمٌ ، وَالمصْدَرُ : الشَّيَمُ [3] .

[المتقارب]

١ - فِدىً لِفَوارِسِيَ المُعْلِمِينَ   تَحْتَ العَجَاجَةِ خَالي وَعَمْ

(المُعْلِمِينَ) : الَّذِينَ أعْلَمُوا عَلى أنْفُسِهِمْ . وَكَذلِكَ يَفْعَلُ الشَّجْعَانُ .

وَقالَ عليه السلام [4] يَوْمَ بَدْر : تَسوَّمُوا فإنَّ الملائكَةَ قَدْ تَسوَّمَتْ .

وَكانَ عَليٌّ عليه السلام قَدْ أعْلَمَ يَوْمَ بَدْرٍ [5] .

٢ - هُمُ كَشَفُوا غَيْبَةَ الغَائِبِينَ   مِنَ العَارِ أوْجُهُهُمْ كالحُمَمْ

أي : حَفِظُوا بحُسْنِ بلائِهِمْ غَيْبَةَ مَنْ لَمْ يشهَدْهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ أنْ يُعَيَّرُوا سُوءَ فِعْلِهِمْ بِقِلَّةِ العَناءِ .

---

(١) هو جُريبة بن الأشيم بن عمرو بن وهيب بن دثار بن فقعس بن طريف . يكنّى أبا سعد . عاش في الجاهلية والإسلام . وهو أحد شياطين أسد ، وشعرائها في الجاهلية . ثمّ أسلم .
المحبّر : ٣٢٤ ، كنى الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ / ٣١٦ ، المؤتلف والمختلف : ٧٧ .

(٢) المبهج : ٣٩ .

(٣) المبهج : ٣٩ .

(٤) المغازي - للواقدي - ١ / ٧٦ .

(٥) المغازي - للواقدي - ١ / ٧٦ .

وتَمَّ الكَلامُ عِنْدَ قَولِهِ : (مِنَ العَارِ) ثُمَّ اسْتَأْنَفَ ، فَقالَ : (أَوْجُهُهُمْ) يُريدُ وُجُوهَ مَنْ شَهِدَ الوَقْعَةَ مِنْهُمْ .

(كَالْحُمَمِ) أي : قَدِ اسْوَدَّتْ مِنْ حَمَى الشَّمْسِ ، وَلفْحِ السَّمُومِ ، وَصَدَاءِ الحَدِيدِ ، حِينَ شَهِدُوا الحَرْبَ .

وَيُرْوَى [1] : عَيبَةَ العائِبِينَ .

قال المَرْزُوقِيُّ [2] : العَيْبَةُ : شِبْهُ الخَرِيطَةِ مِنَ الأدَمِ . وَهَذَا مَثَلٌ . أي : أَظْهَرُوا مِنْ عَيْبِ مَنْ كانَ يَطْلُبُ عَيْبَهُمْ مَا كَانَ خَافياً وَكَذَّبُوهُ فِيما كانُوا يَخْتلِفُونَهُ . فَكأَنَّهُمْ كشفُوا عِيابَهُمْ المُنْطَوِيَةَ عَلى عُيُوبِهِمْ ، فاسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ .

وَقال البيارِيُّ : (هُمْ كَشَفوا) أي : خَيْلَ فَقْعَسٍ .

وَ (العَيْبَةُ) : الفَعْلَةُ الوَاحِدَةُ مِنْ : عَابَهُ ، يَعيبُه .

وَ (العائِبينَ) يريدُ : خَيْلَ بَني عِجْلٍ ، قَصَّرُوا بِهِمْ إذْ جَعَلُوهُمْ عَيْراً . ثُمَّ عَادَ العَيْبُ عَلَى العَائِبينَ ، إذَا أَحْجَمُوا عَنْهُمْ . يُريدُ : جَلَوْا عَنْ وُجُوهِهِمْ وَصْمَةَ العَيْبِ بأَقْدامِهِمْ .

وَ (أَوْجُهُهُمْ) أي : أَوْجُهُ العَائِبين . يُريدُ : خَيْلَ بَني عِجْلٍ .

(كالحُمم) أي : اسوَدَّتْ مِنَ العَارِ حِينَ أَحْجَمُوا .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٧٧٤ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٦٥ ، شرح التبريزي ١ / ٥٠٧ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٧٧٤ .

٣-إذَا الخَيْلُ صَاحَتْ صِياحَ النُّسُورِ حَزَزْنَـــا شَراسِــيفَهَا بِالجِـــذَمْ

قَـال أَبُـو النَّـدى : الخَيْـلُ إذَا طُـورِدَتْ ، وَاشْـتدَّ عَلَيْهَـا الطِّـرَادُ ، دقّ صَهِيلُهَا ، وَوَقَفَتْ ، فَتُحَثُّ بالضَّرْبِ .

وَقالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : إذَا ضَجَّتْ الخَيْلُ مِنَ الطَّعْنِ الواقعِ عَلَى نُحوْرِهَـا ، وَهَمَّتْ بالازْوِرَارِ ، أكْرَهْنَاها عَلَى الصَّبْرِ ، وَالتَّقَدُّمِ .

(حَزَزْنا) أي : قَطَعْنَا .

وَ (الشَّراسِيفُ) : مَقاطُّ الأضْلاعِ .

وَ (الجِذْمَةُ) : القِطْعَةُ مِنَ الحَبْلِ وَغَيْرِهِ .

٤-إذَا الـــدَّهْرُ عَــضَّتَكَ أنْيابُـــهُ لَــدَى الـشَّرِّ فــأزِمْ بِــهِ مَــا أزَمْ

أي : صَابِرِ الدَّهْرَ ، وَاعضَضْ بِهِ مُدَّةَ عَضِّهِ بِكَ .

وَقَولُهُ : (فأزِمْ) جَوابُ (إذَا) وَهُوَ العَامِلُ فِيهِ .

وَ (الباءُ) في (بِهِ) لَغْوٌ .

وَ (مَا أزَمْ) : (مَا) : مَصْدَرِيَّةٌ ، حُذِفَ اسْمُ الزَّمَانِ عَنْهَا .

/ ٢٢٣ /

٥-وَلا تُلْـــفَ في شَرِّهِ هَائِبَـــاً كأنَّـــكَ فِيْـــهِ مُـــسِدُّ الـــسَّقَمْ

أي : في شَرِّ الدَّهْرِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٧٧٤ .

٦-عَرَضْنَا نَزَالِ فَلَمْ يَنْزِلُوا وَكَانَتْ نَزالِ عَلَيْهِم أطَمّ

(أطَمَّ) أي : أصْعَبَ .

رَوَى نفطَوَيْه : أُطُمْ . يَعْنِي : الجَبَلَ . أي : كانَتْ ثَقِيلةً عَليْهم كالجَبَلِ .

٧-وَقَدْ شَبَّهُوا العَيْرَ أفْرَاسَنا فَقَدْ وَجَدُوا مَيْرَهَا ذَا بَشَمْ

يُرْوَى [1] : العِيرَ .

وَهِي : الإبِلُ عَلَيْها المِيرَةُ ، وَغَيْرُهَا .

عَيَّرَهُمْ إحْجَامَهُمْ عَنْهُم مَعَ اسْتِهَانَتِهِمْ بِهِمْ ، حَتَّى ظَنُّوهُمْ عِيراً . أي : قافِلَةً تَحْمِلُ تَمْراً .

(مَيْرَهَا) أي : طَعَامَهَا .

وَمَارَهُمْ ، يَميرُهُمْ ، إذَا نَقَلَ إليْهِمْ المِيْرَة .

(ذَا شَبَمْ) أي : بَرْدٍ . يُرِيدُ : المَوْتَ ؛ لأنَّهُ باردٌ .

ويُروى [2] : ذَا بَسَمْ .

أي : ثِقْلٍ . يُقالُ : بَشِمَ مِنَ الطَّعَامِ ، وَبَغِرَ مِنَ الماءِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٧٧٦ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٦٥ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ١ / ٤٧٦ ، شرح التبريزي ١ / ٥٠٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١٨ .

(٢) أعاد رواية البيت وهي كذلك في معاني أبيات الحماسة : ١١٠ ، وفي الشرح المنسوب – للمعري – ١ / ٤٧٦ ، وفي شرح التبريزي ١ / ٥٠٩ ، وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١٨ .

وَغَزا أَبُو سَلْهَبٍ عَبْدَ النُّعمانِ بْن بُجَيْر بن عَائِذٍ العِجْلِيّ - وَمَعَهُ فُرْسَانٌ مِنْ بَنِي عِجْلٍ - فَلَقُوا خيْلاً مِنْ فَقْعَس ، فيهِمْ : أَهْبَانُ بْنُ عُرفُطَةَ ، وَجُرَيْبَةُ . فقالوا : هذِهِ عِيرٌ عَلَيْهَا تَمْرٌ . وَابْتَدرَتْهَا الخَيْلُ ، فلمَّا رَأَوْهَا خَيْلاً ، خَامُوا ، وأَقْدَمَ الفَقْعَسِيُّونَ ، فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَهُمْ خَيراً ، فقال جُرِيبَةُ هَذا الشِّعْرَ [1] .

(١) شرح التبريزي ١ / ٥٠٩ .

- ٢٦٤ -

وَقالَ الأسَدِيُّ بْنُ شُرَيْكٍ [1] .

قالَ البَيارِيُّ : هُوَ لشَقِيقِ بْنِ سُلَيْكٍ الأَسَدِيِّ [2] .

[الوافر]

١-أتَانِي عَنْ أبِي أنَسٍ وَعِيدٌ   فَسَلَّ تَغَيُّظُ الضَّحَّاكِ جِسْمِي

قال المَرْزُوقيُّ [3] : الأغْلَبُ في الظَّنِّ بِقائِلِهَا أنْ يَكُونَ قَصدَ بِهَا الهُزْءَ ، وَالتَّمَلُّحَ .

سَلَّهُ المَرَضُ : أيْ : أذَابَهُ . وَالسِّلُّ ، اسْمُهُ .

(١) في شرح الفارسي ٢ / ٣٦٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٤٧٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٤٨ : قال الأسَديُّ .

وفي شرح التبريزي ١ / ٥٠٩ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١٩ : قال شَقِيقُ بن سُلَيك الأسدي .

(٢) وكذا في شرح التبريزي ١ / ٥٠٩ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١٩ .

وشقيق بن سليك الأسدي ، شاعر إسلامي . وهذا الشعر يقوله معتذراً إلى الضحاك بن قيس الفهري .

شرح التبريزي ١ / ٥٠٩ (الهامش) .

(٣) شرح المرزوقي ٢ / ٧٧٧ .

(الضَّحَّاكُ) (١) : هُوَ أَبُو أَنَس الضَّحّاكُ بنُ قيْسٍ الفهْرِيُّ . وَكانَ قائِـداً مِنَ القُوَّادِ .

ويُرْوى (٢) : فَسُلَّ لغَيْظَةِ الضَّحَّاكِ .

(سُلَّ) : ذَابَ كَجِسْمِ مَنْ بِهِ السُّلالُ . وَهوَ داءٌ مَعْرُوفٌ .

٢-وَلَمْ أعْـصِ الأمِـيرَ وَلَمْ أُرِبْـهُ   وَلَمْ أسْـبِقْ أبَـا أنَـسٍ بـوَغْمِ

(لَمْ أُرِبْهُ) أيْ : لَمْ أصبْهُ بريبَةٍ .

وَيُرْوَى (٣) : لَمْ أَرِبْهُ

يُقالُ : رابَنِي ، رَيباً ، إِذَا عَلِمْتَ منْهُ الرِّيبَةَ . وَأرابَنِي ، إِذَا ظَنَنْتَ ذَلِكَ بِهِ .

ويقالُ : هُمَا بمَعْنَى .

وَ الرَّيْبُ : التُّهْمَةُ . وَرَيْبُ الدَّهْرِ : صَرْفُهُ .

(بِوَغْمٍ) أيْ : حِقْدٍ .

---

(١) الضحاك بن قيس بن خالد الفهري القرشي ، أبو أُميّة ، أو أبو أُنيس . من رجال بني فهر في عصره ، وأحد الولاة . شهد فتح دمشق ، وسكنها ، وشهد صفّين مع معاوية ، وولاه معاوية على الكوفة سنة ٥٣ هـ . تولى الصلاة على معاوية حين وفاته ، وقام بخلافته إلى أن قدم يزيد . ولـمّا خلع معاوية بن يزيد نفسه ، انصرف يدعو إلى بيعة بن الزبير بدمشق ، وحين مات معاوية الثاني سنة ٦٤ هـ أقبل أهل دمشق على الضحّاك ، فبايعوه . قتل في وقعة مرج راهط في صراعه مع مروان بن الحكم سنة ٦٥ هـ .

المعارف : ٤١٤ ، الأخبار الطوال : ٢٢٥ - ٢٢٦ ، تاريخ الطبري ٥ / ٤٧ - ٥٥ ، مروج الذهب ٣ / ٢٨٤ - ٢٨٦ ، الأعلام ٣ / ٢١٤ - ٢١٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٧٧٧ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٦٧ .

(٣) شرح الفارسي ٢ / ٣٦٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٤٧٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٣٤٨ ، شرح التبريزي ١ / ٥١٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢١٩ .

أيْ : لَمْ أَقْتُلْ لَهُ حَمِيماً فيَطْلُبَنِي بِهِ .

٣-وَلكِـنَّ البُعُـوثَ جَـرَتْ عَلَيْنَـا فَـصِرْنَا بَـيْنَ تَطْـوِيحٍ وَغُـرْمِ

(البُعُوثُ) : جَمْعُ : بَعْثٍ . وَهُمُ الجُنْدُ ، يُبعَثونَ للغَزْوِ .

وَ (تَطْوِيحٌ) : تَغْرِيبٌ في البِلادِ . يُقالُ : طَاحَ ، إذَا ذَهَـبَ ، وَطَوَّحْتُـه ، وطَيَّحْتُهُ أنَا.

٤-وَخَافَتْ مِنْ جِبالِ السُّغْدِ نفْسِي وَخَافَـتْ مِـنْ جِبـالِ خُـوَارَ رَزْمِ[1]

وَيُرْوَى[2] : وَجَاشت - في المَوْضعين .

قال أَبُو النَّدى : الَّذِي تُنْشِدُهُ الأعْرَابُ : خوَارَرَزْمَ - بَـراءَيْنِ - كَـأَنَّهُمْ اعْتَبَروا الوَزْنَ فَأقامُوا ، وَلَمْ يَعْرِفُوا حَقيْقَة الاسْم .

وبخطِّ الميكاليِّ : خُوَارَزِمٌ[3] .

/ ٢٢٤/

٥-وَقَارَعْـتُ البُعُـوْثَ وَقَـارَعُونِي فَفَـازَ بِـضَجْعةٍ فِي الحَـيِّ سَـهْمِي

أي : سَاهَمْتُهُمْ . وَالقُرْعَةُ ، الاسْمُ .

---

(١) خوارزم - بضمّ أوله وبالراء المكسورة والزاي المعجمة بعدها - من بلاد خراسان ، معروفة . معجم ما استعجم ١ / ٥١٥ ، معجم البلدان ٣ / ٢٥٢ - ٢٥٥ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٤٧٣ .

(٣) وفي شرح التبريزي ١ / ٥١٠ : ويروى خؤارزم .

قالَ أَبُو النَّدى : هَذَا أَيَّامَ البُعُوْثِ مِنْ بَني مَرْوَانَ .

وأَخَذَ هُذَا الأَسَدِيُّ عَطاءَهُ ، فَأَعْطَاهُ رَجُلاً مِنْ جَرْمٍ ، فَنَهَضَ الجَرْميُّ ، وَلَزِمَ هُوَ أَهْلَهُ ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ : (فَفَازَ بِضَجْعَةٍ) .

وَالضَّجْعَةُ : الخَفْضُ ، وَالدَّعَةُ . يُقالُ : ضَجَّعَ عَنْ القَوْمِ ، أي : تَخَلَّفَ. وَرَجُلٌ ضُجْعِيٌّ ، إذَا تَخلَّفَ عَنْ قِرْنِهِ . وَالضِّجْعَةُ : الاضْطِجَاعُ .

٦-فَأَعْطَيْتُ الجِعَالَةَ مُسْتَمِيتاً   خَفِيفَ الحَاذِ مِنْ فتْيَانِ جَرْمِ

(فَأَعْطَيْتُ الجِعَالةَ) : (الجِعَالَةُ) : الرَّشْوَةُ .

بخطِّ الميكاليّ : الجِعَالَةُ ، وَالجَعَالَةُ - بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ - .

(مُسْتَمِيتاً) أي : مَتَعَرِّضاً لِلْمَوْتِ . أي : شُجاعاً ، مُسْتقلاً في الحُروبِ . وَ (خَفِيْفَ الحَاذِ) : قَلِيلَ المَالِ . وَقِيلَ : خَفِيفَ المؤنَةِ ، خَفِيفَ الظَّهْرِ .

وَيُرْوَى [١] : سَيَكفِيكَ الجِعَالَةَ مُسْتَمِيتٌ .

هَذا الجَرْميُّ ، الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ أَبُو الجُويرِيَة ، حِطَّانِ بْن خُفافٍ [٢] .

(١) لم نقف عليه في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) انظر : شرح التبريزي ١ / ٥١١ .

وَكَانَ سُلَيْمَانُ بنُ صُرَدٍ الخُزاعِيُّ (١) - رَضي اللهُ عنه - خَرَجَ في أَلْفَيْنِ يَطْلُبُونَ بِدَمِ الحُسَيْنِ - صَلَواتُ الله عَلَيْهِ - فَوَجَّهَ إِلَيْهِ سُليمانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ الكُلاعيَّ - مِنْ أَهْلِ حِمْصَ - فقَتَلهُمْ بَعْينِ (٢) الوَرْدَةِ ، لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ إلَّا رَجُلانِ : أَحَدُهُما عبدُ الله بنُ شَرِيك العَامِريُّ ، وَالآخَرُ أَبُو الجُويريَّةِ هَذَا .

وَهَذِهِ القِطْعَةُ لابْنِ شُرَيكٍ الأَسَدِيِّ ، وَكَانَ بعثَهُ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ إلى خُراسَانَ - حِينَ كَانَ واليَ الكُوفَةِ مِنْ قِبَلِ مُعاوَيةَ - فِيمَنْ بَعثَ مِنَ الجيشِ، فأَخْرَجَ ابْنُ شُرَيكٍ رَجُلاً مِنْ جَرْمٍ بَدِيلاً لَهُ ، فبلَغَ الضَّحَّاكَ ، فَغَضِبَ ، وَتَوعَّدَ ابْنَ شُريكٍ ، فَقالَ هذهِ الأبياتَ . فَكَلَّمَ الضَّحَّاكُ في الأَسَدِيِّ ، وَبَلغَ الجَرْميَّ الشِّعْرُ ، فَقالَ :

كفاكَ الطَّعْنَ يابْنَ أَبي شُرِيكٍ ... فَوارِسُ غَيْرُ دُودَانَ بْنِ غَنْمِ
فَوَارِسُ يَطْعَنُونَ الخَيْلَ شَزْراً ... وَأُمُّكَ بَيْنَ سَانِيَةٍ وَكَرْمِ

(١) سليمان بن الصرد بن الجون السلولي الخزاعي ، أبو مطرّف ، صحابي ، من الزعماء القادة ، شهد الجمل ، وصفّين مع أمير المؤمنين ﷺ وشهد الكوفة ، ثمّ كان ممن كاتب الحسين ﷺ وتخلّف عنه ، وخرج بعد ذلك مطالباً بدمه ، فترأس التوابين ، وكانت عدّتهم نحو خمسة آلاف ، ونشبت معارك بين سليمان بن صرد ، وعبيد الله بن زياد ، فقتل سليمان بعين الوردة سنة ٦٥ هـ .

أعيان الشيعة ٧ / ٢٩٨ - ٣٠١ ، أسد الغابة ٢ / ٣١٥ - ٣١٦ ، الإصابة ٣ / ١٤٤ - ١٤٥ ، تاريخ الطبري ٥ / ٦٦ فما بعدها ، الأعلام ٣ / ١٢٧ .

(٢) في المخطوط : يعني . وهو تحريف .

خَنَـسْتَ وَكُنْـتَ خَنَّاسَـاً بَطِيئـاً   وَقُـدْنَا الخَيْـلَ نَحْـوَ خَـوَارَ رَزْمِ
كَفَيْنَـاكَ الجِهَـادَ وَأنْـتَ عَبْـدٌ   لَئـيْمُ الجَـدِّ مَـا تَرْمِـي بِـسَهْمِ

تمّ بابُ الحَماسَة
وَالحمْدُ لله رَبِّ العَالِمِينَ وَصَلَوَاتُهُ على سيِّدِ المُرْسَلِينَ
مُحمَّد وآلهِ الأكْرمِينَ الأطْهَرِينَ

بَابُ المَـرَاثي

/ ٢٢٥ /   -٢٦٥-

قَالَ أبو خِرَاشٍ الهُذَلِيُّ [١] :

[الطويل]

١ -حَمِدْتُ إِلهي بَعْـدَ عُـروَةَ إذْ نَجَـا   خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

يُرْوَى [٢] : الإِلهَ .

وَالخِرَاشُ ، كالهِرَاشِ . وَالخِرَاشُ : سِمَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ ، كاللَّذْعَةِ الخَفِيَّةِ .

كَانَ أبُو خِرَاشٍ ، قَـتَلَ مِنْ ثُـمَالَةَ [٣] حُبَيْنَ .

وَفِي نُسْخَةٍ أُخرَى [٤] : قَـتَلَ مِنْ ثُـمَالَةَ دَارَ بْنَ أَبِي حُبَيِنَ ، فَغَزَا عُرْوَةُ بْنُ مُرَّةَ أَخُوهُ ، وَخِرَاشُ بْنُ أَبِي خِرَاشٍ ابْنُهُ ، فَأَخَذَهُمَا بَطْنَانِ مِنْ ثُـمَالَةَ : بَنُـو

---

(١) أبو خراش الهذلي : خويلد بن مرّة من بني قرد بن عمرو بن معاوية بـن تميم بـن سـعد بـن هذيل من مضر ، شاعر مخضرم ، وفارس فاتك ، اشتهر بالعدْو ، فكان يسبق الخيـل . أسـلم وهو شيخ كبير ، وعاش إلى زمن عمر ، نهشته أفعى فقتلته .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٧٨٤ .

(٣) ثمالة : هو عوف بن أسلم بن أحجن بن كعب ، من الأزد جدّ جاهلي ، كان لقبه ثمالة ، وغلب عليه ، فعرف نسله ببني ثمالة ، أو الثماليين .

النسب - لابن سلّام - : ٢٩٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٧٧ . الأعلام ٥/ ٩٤ .

(٤) الكامـل في اللّغـة والأدب ٢/ ١٩٨-٢٠٠ ، الأغـاني ٢١/ ٢٢٣- ٢٢٥ ، شرح المرزوقـي ٢/ ٧٨٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٥٨٣، شرح التبريزي ١/ ٥١٣ - ٥١٤ .

رِزَام[١] ، وَبَنُو بَلَّالٍ[٢] . أَمَّا بَنُو رِزَامٍ[٣] ، فَنَهَوا عَنْ قَتْلِهِمَا ، وَأَبَى بَنُو بَلَّالٍ إِلَّا الْقَتْلَ ، حَتَّى كَادَ يَكُونُ بَيْنَ الْحَيَّيْنِ شَرٌّ فِي ذَلِكَ ، فَطَرَحَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ عَلَى خِرَاشٍ رِدَاءَهُ ، وَشُغِلَ الْقَوْمُ بِقَتْلِ عُرْوَةَ ، فَقَالَ لَهُ : أُنْجُهْ . فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ قَتْلِ عُرْوَةَ ، انْحَرَفُوا يُرِيدُونَ قَتْلَ خِرَاشٍ ، فَقَالَ الرَّجُلُ - الَّذِي كَانَ فِي يَدِهِ - : انْفَلَتَ - وَاللهِ - مِنِّي ، فَطَرَدُوهُ - أَيْ : سَعَوْا خَلْفَهُ - وَطَلَبُوهُ ، فَأَعْجَزَهُمْ ، فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ فِي ذَلِكَ :

حَمِدْتُ إِلَهِي . . . .

وَلِأَبِي خِرَاشٍ أَيْضاً[٤] .

لَعَنَ الإِلَهُ وَلَا أُحَاشِي مَعْشَراً ... غَدَرُوا بِعُرْوَةَ مِنْ بَنِي بَلَّالِ

٢-فَوَاللهِ مَا أَنْسَى قَتِيلاً رُزِئْتُهُ ... بِجَانِبِ قُوسَى مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ

فِي نُسْخَةٍ[٥] : قَوسَى .

---

(١) هو رزام بن عمرو بن ثمالة ، بطن من الأزد ، من القحطانيّة ، جدّ جاهلي .
جمهرة أنساب العرب : ٣٧٧ .

(٢) بنو بلال : بلال بن عمرو بن ثمالة ، وهم الَّذين غدروا بعروة ، أخي أبي خراش الهذلي .
جمهرة أنساب العرب : ٣٧٧ ، الأنساب - للسمعاني - ١/ ٤٢٤ .

(٣) في المخطوط : بنو نزار . ولا موضع لها هنا . والصواب ما أثبتناه من الأغاني ٢١/ ٢٢٣ .

(٤) الكامل في اللّغة والأدب ٢/ ١٩٨ وفيه : قبح الإله وجوه قوم رضع .

(٥) في معجم ما استعجم ٣/ ١١٠٢ : قوسى - بفتح أوّله وضمّه معاً - موضعٌ ببلاد هذيل ، وفيه قتل عروة ، أخو أبي خراش .
أنظر : معجم البلدان ٧/ ١٠٠ .

٣-بَــلَى إنَّهَـا تَعْفُـو الْكُلُـومُ وَإنَّـمَا نُوَكَّلُ بِالْأدْنَى وَإنْ جَلَّ مَا يَمْـضِي

يُرْوَى [١] : عَلَى أنَّهَا .

وَيُرْوَى [٢] : سِوَى أنَّهُ تَعْفُو . أيْ : تَنْمَحِي .

٤-وَلَمْ أدْرِ مَـنْ ألْقَـى عَلَيْـهِ رِدَاءَهُ وَلَكِنَّـهُ قَدْ سُـلَّ عَـنْ مَاجِـدٍ مَحْـضِ

(مَنْ ألْقَـى) يَجُـوزُ أنْ يَكُـونَ (مَـنْ) اسْـتِفْهَامِيَّةً ، وَيَجُـوزُ أنْ يَكُـونَ مَفْعُولَ (الدِّرَايَةِ) كَمَا تَقُولُ : مَا دَرَيْتُ بِهِ .

وَقَـالَ أبُـو عُـبَيْـدَةَ [٣] : لَا نَـعْرِفُ أحَـداً ، مَدَحَ مَنْ لَا يَـعْرِفُـهُ إلَّا أبَـا خِرَاشٍ .

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أقْوَالٍ [٤] :

قِيلَ : إنَّ عُرْوَةَ لَـمَّا قُتِلَ ، ألْقَى عَلَيهِ رِدَاءَهُ رَجُلٌ مِـنَ الْقَوْمِ ، وَكَفَّنَهُ بِهِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٧٨٦ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٦٩ ، شرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٧٨ ، شرح التبريزي ١/ ٥١٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٢٣ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية .

(٣) معاني أبيات الحماسة : ١١٣ ، شرح المرزوقي ٢ / ٧٨٣ ، سمط اللآلئ ١ / ٦٠٢ ، شرح التبريزي ١ / ٥١٤ . وفي الكامل في اللّغة والأدب ٢ / ١٩٩ : وتزعم الرواة أنّها لا تعرف رجلاً مدح من لا يعرف غير أبي خراش .

(٤) معاني أبيات الحماسة :١١٢- ١١٣، سمط اللآلئ ١ / ٦٠١- ٦٠٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ٤١٦ - ٤١٧ .

وَقِيلَ : بَلِ الَّذِي أَلْقَى عَلَيْهِ الرِدَاءَ هُوَ خِرَاشٌ ابْنُهُ ، الَّذِي نَجَا ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلاً مِنْ ثُمَالَةَ ، أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ؛ لِيُشْكِلَ عَلَيْهِمْ - وَقَدْ شُغِلَ الْقَوْمُ بِقَتْلِ عُرْوَةَ - فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ دِلالَتُكَ ؟ فَقَالَ : قَطَاةٌ ! فَقَالَ : أَنْجُ ، فنَجَا . وَعَطَفَ إِلَيْهِ الْقَومُ ، فَلَمْ يَرَوْهُ .

وَقِيْلَ : بَلْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ؛ إِجَارَةً لَهُ . وَكَذلِكَ كَانُوا يفعَلونَ .

٥ -وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الفُؤادِ مُهَبَّجاً ... أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّبِيلَةِ والخَفْضِ

(مَثْلُوجَ الفُؤادِ) أيْ : لَا حَرَارَةَ لَهُ ، وَلَا ذَكَاءَ .

(مُهَبَّجاً) أيْ : مُتَوَرِّماً .

وَيُرْوَى [1] : مُهَبَّلاً .

(فِي الرَّبِيلَةِ) أيْ : فِي النِّعْمَةِ وَالخِصْبِ . وَتَرَبَّلَ : إِذَا سَمُنَ .

/٢٢٦/

٦ -وَلَكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَجَاوِعٌ عَلَى ... أَنَّـهُ ذُوْ مِـرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ

وَيُرْوَى [2] : قَدْ لَوَّحَتْهُ مَخَامِصٌ .

وَقَوْلُهُ : (صَادِقُ النَّهْضِ) ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أيْ إِذَا نَهَضَ إِلَى غَزْوٍ قَصَدَ ، وَلَمْ يَعْدِلْ يَمِيْناً وَشِمَالاً .

---

(١) الأغاني ٢١ / ٢٢٤ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٧٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٨٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٧٨٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٨٤ ، شرح التبريزي ١ / ٥١٦ .

وفي ديوان الهذليين ق٢ / ١٥٨ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٤٧٨ : قد نازعته مخامصٌ .

-٢٦٦-

وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ الْعَبْشَمِيُّ [١] :

[الطويل]

١ -عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

هُوَ قَيْسُ بنُ عَاصِمِ بنِ سِنَانِ بنِ مَنْقَرٍ [٢] ، الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الحِلْمِ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ [٣] :« هُوَ سَيِّدُ أَهْلِ الوَبَرِ» .

---

(١) عبدة بن الطبيب : اسمه يزيد بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله بن عبد نهم بن جشم بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر مُجيد مُقدّم ، ليس بالمكثر ، وهو مخضرم ، أدرك الإسلام ، فأسلم ، وكان في جيش النعمان بن المقرن الّذي حاربوا معه الفرس بالمدائن ، وكان من الشعراء الّذين ترفّعوا عن الهجاء ، ويراه ضعة .

المفضّليّات:١٣٤-١٤٨ ،الشعر والشعراء : ٤٣٦-٤٣٧، الأغاني ٢١/ ٣٠-٣٢، سمط اللآلئ ١/ ٦٩، ١٢٠ ، ٦٠٥، الإصابة٥/ ٨٧، خزانة الأدب- للبغدادي-٣/ ٢٨٣، ٦/ ٩٥.

(٢) قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي . أحد أمراء العرب ، وعقلائهم ، والموصوفين بالحلم ، والشجاعة فيهم . كان شاعراً . اشتهر وساد في الجاهليّة ، وهو ممّن حرّم على نفسه الخمر فيها . وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم سنة ٩ هـ. فأسلم ، واستعمله على صدقات قومه ، ثمّ نزل البصرة في أواخر حياته ، وتوفي فيها سنة ٢٠ هـ.

السيرة النبوّية - لابن هشام - : ٨٤٢ ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ١ / ٢٩٤ ، ٢/ ١٦١، المحبّر: ١٢٦، ٢٣٧، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، الأغاني ١٤/ ٧٠ - ٩١ ، أمالي المرتضى ١/ ٧٦، أُسد الغابة ٤/ ١٢٦-١٢٧ ، الإصابة ٥/ ٣٦٧ ، خزانة الأدب- للبغدادي - ٨/ ١٠٢ ، الأعلام ٥ / ٢٠٦ .

(٣) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٢ / ٢٩٤ ، أُسد الغابة : ٤٢٧ ، الإصابة ٥ / ٣٦٧ وفيها : هذا سيد أهل الوبر .

وَقَوْلُهُ : (مَا شَاءَ) أَيْ : أَبَدَاً ؛ لأَنَّهُ تَعَالَى – أَبَدَاً – يَشَاءُ ذلِكَ .

٢-تَحِيَّةَ مَنْ غَادَرْتَهُ غَـرَضَ الـرَّدَى إِذَا زَارَ عَـنْ شَـحْطٍ بِـلادَكَ سَـلَّمَا

يُرْوَى [1] : عَرَضَ .

وَيُرْوَى [2] : مَزَارَكَ .

٣-فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلكُ وَاحِـدٍ وَلَكِنَّـهُ بُنْيَـانُ قَـومٍ تَهَـدَّمَا

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ١١٥ ، شرح التبريزي ١ / ٥١٧ .

(٢) بهجة المجالس – لابن عبد البرّ – : ٧٠٩ .

- ٢٦٧ -

وَقَالَ هِشَامٌ أُخُوْ ذِي الرُّمَّةِ :

يَرْثِي أوْفَى بنَ دَلْهَمٍ العَدَوِيَّ ، وَذَا الرُّمَّةِ [1] :

[الطويل]

١ -تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفْنُ العَينِ مَلْآنُ مُتْرَعُ

غَيْلَانُ [وهو [2]] ذُو الرُّمَّةِ [3] . وَهُمَا - جَمِيعاً - قَدْ تُوفِّيَا .

٢ -نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ آبَتْ رِكَابُهُمْ لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءُوا بِشَرٍّ فَأَوْجَعُوا

---

(١) في طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٦٥ - ٥٦٦ : قال : وكانوا اخوةً ثلاثةً : غيلان - وهو ذو الرمّة - وأوفى ، ومسعود ، بنو عقبة . فهلك أوفى ، ثمّ هلك ذو الرمّة .... .
وانظر - كذلك - : الشعر والشعراء : ٣٢٨ ، الأغاني ١٨ / ٧ وفيه : أخوة ذي الرمّة : مسعود ، وهشام ، وجرفاس . ولم يكن فيهم من اسمه أوفى . وإن مسعوداً منهم رثى بشعره هذا أخاه غيلان ، وأوفى بن دلهم ابن عمّهما ، وفي الكامل في اللّغة والأدب ١ / ٣٢٥ ينسبها المبرّد إلى هشام ، أخي ذي الرّمّة .
أنظر - أيضاً - : أمالي القالي ١ / ٢٦٣ ، سمط اللآلئ ١ / ٥٨٦ .

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من المخطوط وأثبتناه من المصادر .

(٣) ذو الرمّة ، غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدويُّ ، من مضر ، أبو الحارث ، شاعر من فحول الشعراء في عصره ، وكان شديد القِصر ، دميماً ، يضرب لونه إلى السواد ، أكثر شعره تشبيب ، وبكاء على الديار ، وكان مقيما بالبادية ، يحضر إلى اليمامة ، والبصرة كثيراً . عشق (ميّة) المنقريّة ، واشتهر بها . توفي سنة ١٧٧ هـ .
طبقات فحول الشعراء٢/ ٥٤٩-٥٧٠، الشعروالشعراء:٣٢٦ ، الأغاني١٨/ ٥-٥٧، سمط اللآلئ ١/ ٥٨٥، خزانة الأدب-للبغدادي- ١/ ١٠٦-١١٠، الأعلام٥/ ١٢٤.

٣-نَعَوا بَاسِقَ الأَفْعَالِ لَا يَخْلُفُونَهُ   تَكَادُ الجِبَالُ الصُمُّ عَنْهُ تَصَدَّعُ

يُرْوَى[1] : الأَخْلَاقِ .

٤-خَوَى المَسْجِدُ المَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهَمٍ   وَأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعْضَعُوا

(بأَوْفَى) : يَعْنِي بِمَوْتِهِ .

٥-فَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى المُصِيبَاتُ بَعْدَهُ   وَلَكِنَّ نَكْأَ القَرْحِ بِالقَرْحِ أَوْجَعُ

القَرْحُ الأَوَّلُ : الجُرْحُ . وَالثَّانِي : المَصْدَرُ .

(أَوجَعُ) أَيْ : أَشَدُّ إِيجَاعاً .

وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ[2] : لَا يَجُوزُ بِناءُ التَّعَجُّبِ مِنَ الْأَفْعَالِ . وَحَكَى : مَا أَعْطَاهُ لِلْمَالِ ! وَمَا آتِيَهُ لِلْخَيرِ ! وَمَا أَسْدَاهُ لِلْمَعْرُوفِ !

وَكَانَ المُبَرِّدُ يَقُولُ : هَذَا عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ . يَعْنِي : أَنَّ أَصْلَهُ ثُلَاثِيٌّ[3] .

---

(١) أمالي القالي ١ / ٢٦٣، الأغاني ١٨/ ٨ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٧٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٨٦ .

(٢) الكتاب ٤ / ٢١٤ - ٢١٦ : من الأفعال غير الثلاثيّة .

(٣) في شرح المرزوقي ٢/ ٧٩٦ : وكان أبو العبّاس المبرّد ، يقول : ذلك جائز على حذف الزوائد ، يعني بناء التعجب من (أفعل) .

-٢٦٨-

وَ قَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ(١) :

يَرْثِي أَخَاهُ مَالِكاً(٢) :

[الطويل]

١-لَقَدْ لامَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَا رَفِيقِي لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ

كَانَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ ، أَعْوَرَ .

---

(١) متمّم بن نويرة بن جمرة بن شدّاد اليربوعي التميمي ، أبو نهشل . شاعر فحل ، صحابي ، من أشراف قومه في الجاهليّة ، والإسلام . كان قصيراً ، أعور . أشهر شعره ، رثاؤه لأخيه مالك. مات نحو سنة ٣٠ هـ .

طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٠٤- ٢٠٩ ، الشعر والشعراء : ١٩٦- ١٩٨، الكامل في اللّغة والأدب٣/ ٢٦٦-٢٧٤، الأغاني ١٥/ ٢٨٩- ٣١١، المؤتلف والمختلف ٢٩٧-٢٩٨، سمط اللآلئ ١ / ٨٧ ، ٢ / ٦٢٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ٢٤ - ٢٨ ، الأصابة ٥/ ٥٦٦ - ٥٦٧ ، الأعلام ٥ / ٢٧٤ .

(٢) مالك بن نويرة بن جمرة بن شدّاد اليربوعي التميمي ، أبو حنظلة . فارس ، شاعر ، من أرداف الملوك في الجاهليّة ، وهو المقصود في المثل : (فتى ولا كمالك) . أدرك الإسلام ، وأسلم . ولّاه رسول الله ﷺ صدقات قومه بني يربوع . ولـمّا ولي أبو بكر الأمر ، امتنع عن دفع الصدقات له . قتله ضرار بن الأزور بأمر من خالد بن الوليد ، الّذي وجّهه أبو بكر لقتاله ، ونزا خالد على زوجته ليلة قتله .

المحبّر : ١٢٦، الشعر والشعراء ١٩٦-١٩٧، الكامل في اللّغة والأدب٣/ ٢٧١-٢٧٤، تاريخ الطبري ٣ / ١٢٨-١٣١، الأغاني ١٥/ ٢٨٩-٢٩٣، جمهرة الأمثال ٢ / ٨١ ، الإصابة ٥/ ٥٦٠ - ٥٦١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢/ ٢٤- ٢٨ ، الأعلام ٥/ ٢٦٧ .

وَ رُوِيَ (١) : أَنَّهُ بَكَى أَخَاهُ ، حَتَّى دَمَعَتْ عَيْنُهُ العَورَاءُ . وَقِصَّةُ مَالِكٍ ، مَعْرُوفَةٌ .

٢-فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ اللِّوَى فَالدَّكَادِكِ
٣-فَقُلْتُ لَهُ:إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

/ ٢٢٧ / يُرْوَى (٢) : لَهُمْ إِنَّ الأَسَى يَبْعَثُ الأَسَى فَذَرْنِي .

وَيُرْوَى (٣) : ذَرُونِي .

مَعْنَاهُ : إِنَّ تَعْزِيَتكُمْ ، تَبعَثُ حُزْنِي .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : إِذَا قِيلَ لَهُ : لَكَ بِفُلَانٍ أُسْوَةٌ ، فَقَدْ قُتِلَ أَخُوهُ – أَيْضاً – فَعَرَفَ فَضْلَ أَخِيهِ عَلَى ذَلِكَ المَقْتُولِ ، أَسِيَ لَهُ .

وَيُرْوَى (٤) : الأَسَى يَبْعَثُ الأَسَى .

وَفِي قَرِيبٍ مِنْهُ الـمَثَلُ (٥) : الثَّكْلَى تُحِبُّ الثَّكْلَى . لِأَنَّهَا تَأْنَسُ بِهَا .

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١ /٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ١١٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٣٤ ، الحماسة البصريّة١/ ٢١٠ .

(٣) الحماسة البصريّة ١ / ٢١٠ .

(٤) معاني أبيات الحماسة : ١١٨، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٣٤ ، الحماسة البصريّة ١ / ٢١٠.

(٥) مجمع الأمثال ١ / ٢٠٥ .

-٢٦٩-

وَ قَالَ أَبُو عَطَاءٍ السِّنْدِيُّ : يَرْثِي ابْنَ هُبَيْرَةَ (١) .

وَيُرْوَى (٢) هَذَا الشِّعْرُ لِـمَعْنِ بْـنِ زَائِـدَةَ (٣) فِي ابْـنِ هُـبَـيْرَةَ ، لَـمَّا قُتِـلَ بِواسِطَ ، وَكَانَ مِنْ قُوَّادِهِ ، وَقَتَلَهُ السَفَّاحُ (٤) .

[الطويل]

---

(١) يزيد بن عمر بن هبيرة ، أبو خالد ، من بني فزارة ، أمير ، قائد ، من ولاة الدولة الأمويّة . أصله من الشام ، ولي قنسرين للوليد بن يزيد ، ثمّ جمعت له ولاية العراقين : البصرة ، والكوفة سنة ١٢٨ هـ . قاتل جيوش العباسيّن ، فتغلّبت عليه ، فتحصن بواسط ، فوجّه السفّاح أخاه المنصور لحربه ، فأعياه أمره ، فكتب إليه بالأمان والصلح ، ثمّ نقض السفّاح عهده له ، وبعث إليه من قتله بواسط سنة ١٣٢ هـ . كان خطيباً ، شجاعاً ، طويلاً ، جسيماً .

تاريخ اليعقوبي٢/ ٢٨٧-٢٨٨،تاريخ الطبري٦/ ٣٩٥-٤٠٢، تاريخ دمشق٦٥/ ٣٢٤-٣٣٦، وفيّات الأعيان ٦/ ٣١٢-٣٢١، خزانة الأدب -للبغدادي- ٩/ ٥٤٠، الأعلام ٨/ ١٨٥.

(٢) أمالي المرتضى ١ / ١٦١، خزانة الأدب - للبغدادي - ٩ / ٥٤٠.

(٣) معن بن زائدةبن عبد اللهبن مطر الشيباني،أبو الوليد،من أشهر أجواد العرب،وأحد الشجعان الفصحاء ، أدرك العصرين : الأموي والعبّاسي ، من المقرّبين للعباسيّن ، طلبه المنصور، فاستتر ، حتّى كان يوم الهاشميّة ، وثار جماعة على المنصور ، وقاتلوه ، فتقدّم معن ، وقاتل بين يديه ، فحفظها له المنصور ، وأكرمه ، وولاّه اليمن . قتل غيلة سنة ١٥١ هـ . وللشعراء فيه مدائح ، ومراث .

تاريخ الطبري ٦ / ٣٢٦ - ٣٢٧ ، ٣٦٣ ، ٤٤٤ - ٤٤٥ ، أمالي المرتضى ١ / ١٦٠- ١٦٤ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٣٦ - ٢٤٤ ، سمط اللآلئ ١ / ٦٠٢ ، ٢ / ٩٥١ ، وفيات الأعيان ٥ / ٢٤٤ - ٢٥٤ ، الأعلام ٧ / ٢٧٣ .

(٤) عبدالله بن محمّد بن علي بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطلب، أبو العبّاس، أوّل خلفاء الدولة العباسيّة، أحد الجبّارين الدهاة من ملوك العرب. ولد سنة١٠٤هـ. بويع له بالخلافة سنة١٣٢هـ. تتبّع بقايا الأمويّن بالقتل ، والصلب ، والإحراق . ولقّب بالسفّاح لكثرة ما سفح من دمائهم . وكانت إقامته بالأنبار ، حيث بنى مدينة سمّاها الهاشميّة ، وجعلها مقرّ خلافته. وكان سخيّاً جدّاً . توفي بالجدري سنة ١٣٦ هـ .

نسب قريش٣٠ ، الإمامة والسياسة : ٢٩٨-٣٠٧ ، تاريخ الطبري ٦/ ٣٨٥-٤١٤، تاريخ الخلفاء ٢٥٦- ٢٥٩ ، الأعلام ٤ / ١١٦ .

١-أَلَا إِنَّ عَيْناً لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ
٢-عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ

المَأْتَمُ : جَمَاعَةٌ مِنَ النِّسَاءِ .

٣-فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الوُفُودِ وُفُودُ

(رُبَّ) - هَاهُنَا - وَاقِعَةٌ مَوقِعَ (لَمْ) .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : (وَرُبَّمَا) - بِالْوَاوِ - لِيَكُونَ جَوابُ (فَإِنْ تُمْسِ) قَوْلُهُ : (فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ) .

وَقَوْلُهُ : (أَقَام بِهِ بَعْدَ الوُفُودِ وُفُودُ) يَعْنِي : فِي حَالِ حَيَاتِكَ .

٤-فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى ! كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

(مُتَعهِّدٍ) : الَّذِي يَتَعَهَّدُكَ ، وَيَرَى قَضَاءَ حَقِّكَ .

وَيُرْوَى (٢) : أَلَا كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٨٠٠ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٢٧٠ -

وَقَالَ صَنَّانُ بْنُ عَبَّادٍ اليَشْكُرِيُّ (١) :

قَالَ أبُـو رِيَـاشٍ (٢) : هِـيَ لِـصَنَّانٍ . وَكَـانَ قَـدْ أتْـرَعَ حَـوْضَـهُ ، وَأوْرَدَ إبِلَهُ ، فَأَتَاهُ شَمْطُ بْنُ عَبْدِ الله ، فَأخَذَ فَوْقَ يَدِهِ ، وَقَدَّمَ إبِلَهُ ، فَسَقَاهَا ، فَقَالَ صِنَّانٌ هَذِهِ الأبْيَاتَ .

[البسيط]

١ -لَوْكَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِـهِ إلَّا بِــإذْنِ حِمَــارٍ آخِــرَ الأَبَــدِ

(حِمَارٌ) : لَقَبٌ لِعَلْقَمَةَ بنِ النَّعْمَانِ بنِ قَيْسٍ (٣) .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٨٠٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٩٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٢٦ : قال آخر .

وفي شرح الفارسي ٢ / ٣٧٥ : قال آخر ، وهو صنّان بن عبد الله اليشكري . إسلامي .

وفي الشرح المنسوب- للمعرّي- ١/ ٤٨٨ : وقال آخر ، هو صنّان بن عباد اليشكري . ويروى لسنان بن عبّاد اليشكري .

وفي شرح التبريزي ١/ ٥٢٦ : قال آخر ... . وهذه الأبيات قالها صنان بن عباد اليشكري .

ولم نقف له على ترجمة .

(٢) قول أبي رياش هذا في : شرح التبريزي ١/ ٥٢٦ ، من دون عزوٍ إليه .

(٣) في شرح التبريزي ١ / ٥٢٦ : قال أبو رياش : حمار هو علقمة بن النعمان بن قيس بن عمرو ابن ثعلبة .

وَشَمْطُ : هُوَ حَطَّانُ بنُ قَيْسٍ [١] .

يَقُولُ : لَو كَان حَوضِي هَذَا ، حَوضَ ابنِ أَخِيْكَ ، حِمَارٍ ، لَمَا شَرِبْتَ بِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ .

٢-لَكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَضْحَى بَيْضَةَ البَلَدِ

ذَمَّاً . يُمْدَحُ بِبَيْضَةِ البَلَدِ مَرَّةً ، وَيُذَمُّ أُخْرَى . فَإِذَا كَانَتْ مَدْحاً ، أُرِيدَ بِهَا الوَاحِدَةُ ، كَقَولِهِمْ : هُوَ نَسِيجُ وَحْدِهِ . وَإِذَا كَانَتْ [ذَمّاً] [٢] فَالمَعْنَى : أَنَّهُ وَحِيدٌ فَرْدٌ ، لَا نَاصِرَ لَهُ .

٣-لَوْكَانَ يُشْكَى إِلَى الأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الأَحْيَاءُ بَعْدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ الكَمَدِ

٤-ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لأَشْكَانِي وَسَاكِنُهُ قَبْرٌ بِسِنْجَارَ أَوْ قَبْرٌ عَلَى قَهَدِ

/ ٢٢٨/ (لأَشْكَانِي) أي : لأَزَالَ شِكَايَتِي .

وَقَدَّمَ المَعطُوفَ عَلَى المَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، كَقَولِهِ [٣] :

.... عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلامُ

---

(١) في شرح التبريزي ١ / ٥٢٦ نقلاً عن أبي رياش : هو حطان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة ابن عدي بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر .

(٢) ما بين المعقوفتين كلمة يقتضيها السياق .

(٣) عجز بيت للأحوص الأنصاري. وصدره :

ألا يا نخلةً من ذات عرقٍ ....

الخصائص ٢ / ١٦١ ، أمالي ابن الشجري ١ / ٢٧٦ ، خزانة الأدب – للبغدادي – ١/ ٣٩٩/٢ / ١٩٢ . وقد أخلّ به ديوانه ، طبعة إبراهيم السامرائي .

وَقَولُهُ : (قَبْرٌ) فَاعِلُ (أَشْكَانِي) .

(سِنْجَارُ)(١) : مَدِينَةٌ بِالْجَزِيرَةِ .

وَ (قَهَدَ)(٢) : مَاءٌ مَعْرُوفٌ .

---

(١) سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيّام .
معجم ما استعجم ٣ / ٧٦٠ ، معجم البلدان ٥ / ٧٨ .

(٢) في معجم مستعجم ٣ / ١١٠٠ ، معجم البلدان ٧ / ١٠٤ : قهد - بفتح أوله وثانيه بعده دال مهملة - : جبل في سنجار .

-٢٧١-

وَقَالَ رُجُلٌ مِنْ خَثْعَمَ[1] :

خَثْعَمُ : اسْمُ قَبِيلَةٍ ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، وَهُوَ - فِي الأَصْلِ - اسْمُ بَعِيرٍ . وَالخَثْعَمَةُ : التَّلَطُّخُ بِالدَّمِ .

وَيُقَالُ : إِنَّهُمْ نَحَرُوا بَعِيراً ، فَتَلَطَّخُوا بِدَمِهِ ، وَتَحَالَفُوا .

فَخَثْعَم - عَلَى هَذَا - فِعْلٌ مَاضٍ ، كـ (دَحْرَجَ) نُقِلَ ، فَسُمِّيَتِ القَبِيلَةُ بِهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً ، فَحَذَفَ الهَاءَ مِنْهُ[2] .

[الكامل]

١-نَهَلَ الزَّمَانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرَّدِ ... مِنْ آلِ عَتَّابٍ وَآلِ الأَسْوَدِ

النَّهَلُ : الشُّرْبُ الأَوَّلُ. وَقَدْ نَهِلَ - بِالْكَسْرِ .

وَالعَلَلُ : الشُّرْبُ الثَّانِي . وَقَدْ عَلَّهُ ، يَعُلُّهُ: سَقَاهُ الثَّانِيَةَ .

وَ (عَلَّ) هُوَ - بِنَفْسِهِ - يَتَعَدَّى ، وَلَا يَتَعَدَّى .

---

(١) خثعم ، اسمه : أفتل بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأزد بن الغوث ، من القحطانيّة . وأمّه هند بنت مالك بن الغافق بن الشاهد بن عك . وقال الزبير :(أفتل) وجماعة معه تحالفوا على جمل يقال له : خثعم ، فسمّوا : خثعم . ولم تعين شروح الحماسة اسم الشاعر وأجمعت على نسبة الأبيات بقولها : (قال رجل من خثعم) .

النسب - لابن سلّام - ٣٠١ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٨٧ ، نهاية الأرب : ٢٢٧ .

(٢) المبهج : ٣٩ .

وَأَنْهَلَهُ : سَقَاهُ الأَوَّلَةَ [1] .

(غَيْرَ مُصَرَّدِ) أي : عَلَلاً غَيْرَ مُصَرَّدٍ . وَ (المُصَرَّدُ) : المُقَلَّلُ ، المَقْطُوعُ الرِّيِّ .

وَ (آلُ عَتَّابٍ) [2] وَ (آلُ الأَسْوَدِ) [3] : بَطْنَانِ مِنْ خَثْعَمَ [4] .

٢-مِنْ كُلِّ فَيَّاضِ اليَدَيْنِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تُلْوِي بِالْكَنِيفِ المُوصَدِ

(تُلْوِي بِالْكَنِيفِ) أي : تَذْهَبُ بِهِ . يُقَالُ : أَلْوَى بِحَقِّهِ . أي : ذَهَبَ بِهِ . وَأَلْوَتْ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ . ذَهَبَتْ بِهِ .

وَ (الْمُؤْصَدُ) : المَرْدُومُ .

٣-فَالْيَومَ أَضْحَوا لِلْمَنُونِ وَسِيقَةً مِنْ رَائِحٍ عَجِلٍ وَآخَرَ مُغْتَدِ

---

(١) قال الحريري في كتابه درّة الغوّاص في أوهام الخواص : ١٥٠ : ومن مفاحش ألحان العامّة إلحاقهم هاء التأنيث بأوّل فيقولون : الأوّلة ، كناية عن الأولى .

(٢) آل عتّاب : بطن من بني تغلب ، من العدنانية . وهم بنو عتّاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . وهو جدّ جاهلي .
تاريخ دمشق ٥٦/ ٤٦٠ معجم قبائل العرب ٢/ ٧٤٩ الأعلام ٤/ ٢٠٠ .

(٣) آل الأسود : من بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر ، وكانوا سدنة لصنم اسمه المحرّق ، كان بسلمان ، لبكر بن وائل ، وسائر ربيعة .
المحبّر : ٣١٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٣١٢ ، ٤٩٣ .

(٤) لم نقف على ما ذكره المصنف في المصادر الّتي بين أيدينا .

الوَسِيقَةُ : مَا وَسَقَتْهُ الكِلَابُ . وَالوَسْقُ : الطَّرْدُ[١] .

٤ -خَلَتِ الدِّيَارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدٍ وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرُّدِي بِالسُّؤْدَدِ

وَيُرْوَى[٢] : غَيْرَ مُدَافَعٍ .

فَيَكُونُ حَالاً .

وَإِذَا رَوَيْتَ : (غَيْرَ مُسَوَّدٍ) جَازَ أَنْ يَكُونَ (غَيْرَ) مَفْعُولاً . أي : سُدْتُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُسَادَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً - أَيْضاً - أي : سُدْتُ وَلَمَّا يَحِنْ وَقْتُ سِيَادَتِي .

وَقَوْلُهُ : (وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرُّدِي بِالسُّؤْدَدِ) لِأَنَّهُ يَحْتَاجُ أَنْ يَحْمِلَ أَعْبَاءَ السِّيَادَةِ بِنَفْسِهِ ؛ لِفَنَاءِ أَعْوَانِهِ مِنَ السَّادَةِ الْآخَرِينَ .

---

(١) الوسق: الطرد ، ومنه سمّيت الوسيقة ، وهي من الإبل كالرفقة من الناس ، فإذا سُرقت ، طردت معاً .... والوسيق الطرد .... ووسق الإبل فاستوسقت . أي : طردها ، فأطاعت .... واستوسقت الإبل : اجتمعت .« لسان العرب : وسق» .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٨٠٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٥٢٩ .

- ٢٧٢ -

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ بَشِيرٍ الخَارِجِيُّ [١] :

هُوَ مِنْ بَنِي خَارِجَةَ مِنْ عَدْوَانَ [٢] .

وَفِي نُسْخَةٍ [٣] : هُوَ مِنْ عَدْوَانَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي خَارِجَةَ . خَارِجِيُّ النَّسَبِ، لَا العَقِيدَةِ [٤] .

[الكامل]

١ -نِعْمَ الفَتَى فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ   يَومَ البَقِيعِ حَوادِثُ الأَيَّامِ

المَحْمُودُ ، مَحْذُوفٌ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : نِعْمَ الفَتَى، فَتَىً ، فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ .

---

(١) محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل من بني خارجة من عدوان بن عمرو بن قيس عيلان ، أبو سليمان ، وليس من الخوارج ، شاعر فصيح ، حجازي ، من شعراء الدولة الأمويّة ، كان ينزل الروحاء ، ببادية المدينة ، ولا يكاد يفارقها ، وكان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله ابن ربيعة القرشي ، يكفيه ، ويقضي حوائجه .

الأغاني ١٦ / ١١٢-١٤١ ، معجم الشعراء : ٤٠٢-٤٠٣ ، سمط اللآلىء ٢ / ٧٠٥ ، ٨٠٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٩ / ٢١٦ .

(٢) خارجة من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، جدّ جاهلي .

جمهرة أنساب العرب : ٢٤٣- ٢٤٤ ، ٤٨٠ .

(٣) لم نقف على ذلك في كتب الأنساب .

(٤) في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٤٩٠ : من خارجة عَدوان لا من الشُّراة .

٢-سَـهْلُ الفِنَـاءِ إِذَا نَزَلْـتَ بِبَابِـهِ طَلْـقُ اليَـدَينِ مُـؤَدَّبُ الخُـدَّامِ

يُرْوَى[1] :

هَشٌّ إِذَا نَزَلَ الوُفُـودُ بِبابِـهِ سَهْلُ الحِجَابِ مُؤَدَّبُ الخُدَّامِ

وَمَعْنَـى (مـؤَدَّبُ الخُـدَّامِ) : أَنَّهُـمْ أُدِّبُـوا عَـلَى طَلَاقَـةِ الوُجُـوهِ لِلْأَضْيَافِ ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ./ ٢٢٩ /

٣-وَإِذَا رَأَيْـتَ صَـدِيقَهُ وَشَـقِيقَهُ لَمْ تَـدْرِ أَيُّهُـمَا أَخُـو الأَرْحَـامِ

(شَقِيقَهُ) أي : أَخَاهُ .

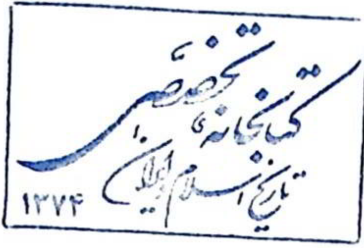
وَيُرْوَى[2] : ذَوُو الأَرْحَامِ .

وَيَكُونُ قَدْ جَعَلَ الصَّدِيقَ ، وَالشَّقِيقَ جِنْسَاً .

---

(١) البيان والتبيين ١/ ١٢٦ ، منسوب إلى ابن هَرْمَةَ في جملة أبيات .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٨٠٩ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٧٨ ، شرح التبريزي ١/ ٥٣٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٢٨ .



- ٢٧٣ -

وَقَالَ أيْضاً :

[الطويل]

١ - طَلَبْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِي وَلَيْتَنِي[١] قَعَدْتُ فَلَمْ أَبْغِ[٢] النَّدَى بَعْدَ سَائِبِ

٢ - وَلَو لَجَأَ العَافِي إلَى رَحْلِ سَائِبٍ ثَوَى غَيْرَ قَالٍ أوْ غَدَا غَيْرَ خَائِبِ

٣ - أقَولُ وَمَا يَدْرِي أُنَاسٌ غَدَوا بِهِ إلَى اللَّحْدِ مَاذَا أدْرَجُوا فِي السَّبَائِبِ

(السَّبَائِبُ) : شُقَقُ الثِّيَابِ . الوَاحِدَةُ : سَبِيبَةٌ . وَكَذَلِكَ السِّبُّ . وَالجَمْعُ : سُبُوبٌ .

٤ - وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْماً سَيَرْكَبُ كَارِهاً عَلَى النَّعْشِ أعْنَاقَ العِدَا وَالأَقَارِبِ

فِي نُسْخَةٍ[٣] : سَيُرْكَبُ .

قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ[٤] : النَعْشُ - فِي الأَصْلِ - هُوَ شِبْهُ المَحَفَّةِ ، يُحْمَلُ فِيهَا المَلِكُ . وَتُوسِّعَ فِيهِ ، فَسُمِّيَتِ الجِنَازَةُ : النَّعْشَ .

---

(١) في المخطوط : ليلني. وهو تحريف . وما أثبتناه من المصادر .

(٢) في المخطوط : أبغي . باثبات الياء، وحقها أن تحذف علامة للجزم .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا.

(٤) جمهرة اللّغة : نعش .

-٢٧٤-

وَقَالَ دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ[١] :

[الطويل]

١-نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ[٢] وَالقَوْمُ شُهَّدِي

(عَارِض)[٣] قَوْمٌ مِنْ بَنِي جُشَمِ بنِ مُعَاوِيَةَ[٤] .

(١) دريد بن الصمّة الجشمي البكري ، من هوازن - الصمة : لقب أبيه معاوية بن الحارث - شاعر ، فحل ، مخضرم ، من المعمَّرين ، في الجاهليّة ، كان سيد بني جشم ، وفارسهم ، وقائدهم ، وغزا مئة غزوة ، لم يهزم في واحدة منها ، أدرك الإسلام ، ولم يُسلم ، قُتل يوم حنين ، وكانت هوازن ، خرجت لقتال المسلمين ، فأستصحبته معها تيمناً به ، وهو أعمى ، فلمّا انهزمت جموعها ، أدركه ربيعة بن رفيع السلمي ، فقتله .

المحبّر :٢١١ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، الشعر والشعراء : ٤٥٠ - ٤٥٢ ، الأغاني ١٠/ ٥- ٤٧ ، المؤتلف والمختلف : ١٦٣ ، ٢١٣ ، جمهرة أنساب العرب :٢٧٠،خزانة الأدب-للبغدادي- ١١/١١٨-١٢١ ،الأعلام ٣/ ٣٣٩ .

(٢) بنو السوداء : هم أصحاب عبد الله أخي دريد.

شرح الفارسي ٢ / ٣٨٠ ، شرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٩٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٨٤ ، شرح التبريزي ١/ ٥٣٢.

(٣) عارض أخو دريد ، وكان له ثلاثة أسماء : عبد الله ، وعارض ، وخالد .

شرح الفارسي ٢ / ٣٧٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٩٣ ، شرح التبريزي ١ / ٥٣٢ .

(٤) هو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ، من العدنانية ، جدّ جاهلي . كانت منازل بنيه ، بين نجد ، وتهامة .

النسب - لابن سلّام - : ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٧٠ - ٢٧١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٩٨ .

وَيُرْوَى [١] : بَنِي الصَّيْدَاءِ .

(شُهَّدِي) أي : شَاهِدُونَ عَلَى نُصْحِي. أو : شَاهِدُونَ لِنُصْحِي .

٢-فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَي مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُمُ فِي الفَارِسِيِّ المُسَرَّدِ

مُدَجِّج وَمُدَجَّج: وَهُوَ التَّامُ السِّلَاحِ . وَالكَسْرُ ، أَكْثَرُ .

(الفَارِسِيّ) : الدُّرُوعُ ، الَّتِي نُسِبَتْ إِلَى العَجَمِ. وَإِنَّمَا ذَكَّرَهُ عَلَى مَعْنَى السِّلَاحِ .وَالسِّلَاحُ يُذَكَّرُ ، وَيُؤَنَّثُ . أو : عَلَى مَعْنَى الحَدِيدِ .

٣-فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ وَأَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِ

مِثْلُهُ ، لابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ [٢] :

أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعَا

٤-أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الغَدِ

٥-وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

قَالُوا : إِنَّهُ أَحْسَنُ بَيْتٍ فِي المُسَاعَدَةِ .

٦-تَنَادَوا فَقَالُوا أَرْدَتِ الخَيْلُ فَارِسَاً فَقُلْتُ أَعَبْدُ اللهِ ذَلِكُمُ الرَّدِي

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . وبنو الصيداء ، نسبة إلى الصيداء بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، من العدنانيّة .
النسب – لابن سلّام – : ٢٢٦ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٥ .

(٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٢١٢ .

مِثْلُهُ[١]:

إنَّ الشَّفِيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعُ

كَانَ عَبْدُ اللهِ بنُ الصِّمَّةِ[٢] - أخُو دُرَيْدٍ - غَزَا غَطَفَانَ ، فَاسْتَخَفَّ أمْوَالَهُمْ ، / ٢٣٠ / وَوَلَّى ، وَقَالَ : انْزِلُوا غَيْرَ بَعِيدٍ . فَقَالَ لَهُ دُرَيْدٌ : نَشَدْتُكَ اللهَ ! فَإنَّ غَطَفَانَ ، غَيْرُ غَافِلَةٍ عَنْ أمْوَالِهِمْ . فَأَقْسَمَ لَا يَرِيمُ ، حَتَّى يَأْخُذَ مِرْبَاعَهَ ، وَيَنْتَقِعَ نَقِيعَتَهُ[٣] . فَقَالَ لَهُمْ رَبِيئَتُهُمْ[٤] : أرَى قَوماً أُدْماً ، كَأنَّمَا يَحْمِلُونَ الجَبَلَ بسَوَادِهِمْ[٥] ، يَخُدُّونَ الأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ ، وَيَجُرُّونَ رِمَاحَهُمْ جَرّاً .

فَقَالَ دُرَيدٌ : تِلْكَ عَبْسٌ ، وَالَموتُ . فَاقْتَتَلُوا بِرَمْلَةِ اللِّوَى[٦] ، فَقُتِلَ عَبْدُ اللهِ ، وَجُرِحَ دُرَيْدٌ ، وَاسْتَنْقَذُوا المَالَ ، وَنَجَا دُرَيدٌ مُثْخَناً ، فَقَالَ يَرْثِي أخَاهُ .

---

(١) شطر بيت ، جعل مثلاً ، غير معزوٍّ إلى قائل ، كما في جمهرة الأمثال ١/ ٦٢ .

(٢) أيام العرب قبل الإسلام : ١٤٥ - ١٤٦، الأغاني ١٠ / ٨ - ١٢ .

(٣) النقيعة : ما يحرز من النهب قبل القسم .

(٤) ربأ للقوم ، وربأهم : كان لهم ربيئة . أي : عيناً يرقب لهم .

(٥) في المخطوط : الخيل ببوادهم . وهو تصحيف وتحريف . وما أثبتناه من الأغاني ١٠ / ٩.

(٦) رملة اللوى : اللوى منصة الرمل ، وهو وادي من أودية بني سليم ، وحدثت فيه هذه الوقعة ، وسمّيت بيوم اللوى .

معجم البلدان ٥/ ٢٣ .وفي أيام العرب قبل الإسلام: ١٤٥ ،والأغاني ١٠/ ٩: رميلة اللوى.

٧-فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ المُمَدَّدِ

يُرْوَى [١] : يَشِقْنَهُ .

أي : يَقْطَعْنَهُ . وَالوَشِيقَةُ : لَحْمٌ ، يُشَرَّحُ ، وَيُيَبَّسُ فِي الشَّمْسِ .

(تَنُوشُهُ) أي : تَتَنَاوَلُهُ .

٨-وَكُنْتُ كَذَاتِ البَوِّ رِيعَتْ فَأَقْبَلَتْ إِلَى جَلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ

يُرْوَى [٢] : فَأَقْبَلَتْ .

(السَّقْبُ) : الذَّكَرُ مِنْ وَلَدِ النَّاقَةِ .

وَ (الجَلَدُ) : الجِلْدُ ، المَحْشُوُّ ثُمَاماً [٣] .

وَجِلْدٌ ، وَجَلَدٌ : كَبِذْلٍ ، وَبَدَلٍ ، وَمِثْلٍ وَمَثَلٍ .

٩-فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِ

(حَالِكٌ) أيْ : دَمٌ .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٣٨٠ ، شرح التبريزي ١ / ٥٣٣ .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ٣٨٠ .

(٣) الثمام : نبت ضعيف قصير ، لا يطول . وربما حشي به ، وسد به خصاص البيوت .« لسان العرب : ثمم» .

وَ (لَوْن) بَدَلَ (حَالِك) .

وَيُرْوَى (١) : حَالِكُ اللَّونِ أَسْوَدُ . - عَلَى الإِقْوَاءِ - وَحَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِي (٢) . أي : أَسْوَدِيٌّ .

١٠-قِتَالَ امْرِىءٍ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ المَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ

أَيْ : قِتَالَ رَجُلٍ مُسْتَمِيتٍ .

١١-فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكَانَهُ فَمَا كَانَ وَقَّافاً وَلَا طَائِشَ اليَدِ

(وَقَّافاً) أي : هَيُوباً .

(طَائِشَ اليَدِ) أي : لَمْ يَكُنْ يُخْطِئُ الطَّعْنَ ، وَالضَّرْبَ .

١٢-وَلَا بَرَماً إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ بِرَطْبِ العِضَاهِ وَالهَشِيمِ المُعَضَّدِ

١٣.كَمِيشُ الإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ بَعِيدٌ مِنَ الآفَاتِ طَلَّاعُ أَنْجُدِ

(كَمِيشٌ) :كَأَنَّهُ مُشَمِّرٌ. وَالكَمِيشُ : السَّرِيعُ المَاضِي . وَكَذَلِكَ : الكِمْشُ. وَقَدْ كَمُشَ كَمَاشَةً . وَوَصْفُ الإِزَارِ بِالكَمَاشَةِ، كَوَصْفِ الحُجْزَةِ بِالْعِفَّةِ ، وَالجَيْبِ بِالنَّقَاءِ.

---

(١) التنبيه : ٤١٤ ، شرح المرزوقي ٢/ ٨١٧ ، ٨١٨ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٨٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٤٩٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٨٧ ، شرح التبريزي ١/ ٥٣٤ .

(٢) التنبيه : ٤١٥ ، شرح المرزوقي ٢ / ٨١٨ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٨١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٤٩٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٨٧ ، شرح التبريزي ١ / ٥٣٤ .

وَقَوْلُهُ : (خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَعْنِي بِهِ التَّشْمِيرَ .

وَ (أَنْجُد) : جَمْعُ قِلَّـةٍ ، وُضِـعَ مَوْضِـعَ جَمْـعِ الكَثْـرَةِ ، كَقَولِـهِ تَعَـالَى : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ [1] ، فَوَضَعَهُ مَوْضِعَ (الغُرَفِ) .

(بَعِيدٌ مِنَ الآفَاتِ) أي : لَا عِلَّةَ بِهِ .

١٤-قَليلُ التَّشَكِّي لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ مِـنَ اليَـومِ أعْقَـابَ الأَحَادِيـثِ فِي غَـدِ

/ ٢٣١ /

١٥-تَرَاهُ خَمِيصَ البَطْنِ وَالزَّادُ حَـاضِرٌ عَتِيْدٌ وَيغْدُو فِي القَمِـيصِ المُقَـدَّدِ

عَتُدَ ، عَتَاداً ، فَهُو عَتِيدٌ .

١٦-وَإِنْ مَسَّهُ الإِقْوَاءُ وَالجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحاً وَإِتْلَافَـاً لِمَـا كَـانَ فِي اليَـدِ

يُرْوَى [2] : الإِقْتَارُ.

أَقْوَى الرَّجُلُ : فَنِيَ زَادُهُ .

١٧-صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَـمَّا عَـلَاهُ قَـالَ لِلبَاطِـلِ ابْعَـدِ

١٨-وَطَيَّـبَ نَفْـسِي أَنَّنِـي لَمْ أَقُـلْ لَـهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

قِيْلَ: مَعْنَاهُ ، لَمْ يَكْذِبْ ، فَأَقُولُ لَهُ: كَذَبْتَ .

---

(١) سورة سبأ ٣٤ : ٣٧ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَقَولُهُ : (لَمْ أَبْخَلْ) أي : لَمْ أُخَالِفْهُ فِي شَيءٍ ، وَلَمْ أَبْخَلْ عَلَيهِ .

١٩-وَهَوَّنَ وَجْدِي أَنَّمَا هُوَ فَارِطٌ أَمَامِي وَأَنِّي هَامَةُ اليَومِ أو غَدِ

وَيُرْوَى[1] : أَنَّمَا أَنْتَ فَارِطٌ .

أي : مُتَقَدِّمٌ . وَالفَارِطُ : الَّذِي يَتَقَدَّمُ الرُّفْقَةَ ، فَيُصْلِحُ لَهُمْ أُمُورَهُمْ .

(هَامَةُ اليَوم) أي : أَصِيرُ هَامَةً ، اليَومَ ، أو غَدَاً .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٢٧٥ -

وَ قَالَ أَيْضاً :

[الطويل]

١ -تَقُولُ أَلَا تَبْكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ البُكَا لَكِنْ بُنِيتُ عَلَى الصَّبْرِ

٢ -فَقُلْتُ أَعَبْدَ اللهِ أَبْكِي أَمِ الَّذِي لَهُ الجَدَثُ الأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرِ

٣ -وَعَبْدَ يَغُوثٍ[1] تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَولَهُ وَعَزَّ المُصَابُ حَثوُ قَبْرٍ عَلَى قَبْرِ

(عَزَّ) أي : عَظُمَ .

وَ (المُصَابُ) : المُصِيبَةُ .

وَ (حَثْوُ) : بَدَلٌ مِنَ المُصَابِ .

وَيُرْوَى [2] : جَثْوُ .

وَيُرْوَى [3] : وَعَزَّ المُصَابَ .

---

(١) في الأغاني ١٠/ ٦ :وكان لدريد اخوة ، وهم : عبد الله ، الذي قتلته غطفان ، وعبد يغوث ، قتله بنو مرة ، وقيس ، قتله بنو أبي بكر ابن كلاب ، وخالد ، قتله بنو الحارث بن كعب . وأمهم – جميعاً– ريحانة بنت معديكرب الزبيدي ، أخت عمرو بن معديكرب ، كان الصمة سباها ، ثمّ تزوجها ، فأولدها بنيه .

أيضاً : خزانة الأدب – للبغدادي – ١١/ ١١٩.

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٨٢٣ ، الشرح المنسوب – للمعرّي –١/ ٥٠٠ ، شرح التبريزي ١/ ٥٣٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٣١ .

(٣) شرح المرزوقي ٢ / ٨٢٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥١٣ .

وَيَكُونُ المُصَابُ الشَاعِرَ .

(جَثْوُ قَبْرٍ) يُقَالُ : جَثَوتُ التُّرَابَ . أي : كَوَّمْتُـهُ . وَالجَثْـوَةُ : الكَوْمَـةُ مِنْهُ .

وَ يُرْوَى [1] : وَعَزَّى المُصَابَ .

أي : سَلَّاهُ . أي : كَثْرَةُ المَصَائِبِ ، تُسَلِّي .

وَقَولُهُ : (حَثْوُ [2] قَبْرٍ) أي : حَثْوُ تُرَابِ قَبْرٍ إلَى قَبْرٍ آخَرَ .

٤-أَبَـى القَتْـلُ إلَّا آلَ صِـمَّةَ إنَّهُـمْ أَبَوْا غـيْرَهُ وَالقَـدْرُ يَجْـرِي إلَى القَـدْرِ

أي : أَبَـى القَتْـلُ إلَّا إيَـاهُمُ ، كَـمَا أَبَـوْا كُـلَّ مِيتَـةٍ إلَّا القَتْـلَ . فَـهُمْ مُسْتَقْتَلُونَ قَعْصاً تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ، وَالرِّمَاحِ .

وَقَولُهُ : (وَالقَدْرُ يَجْرِي إلَى القَدْرِ) أي : كَمَا قُدِّرُوا لِلْقَتْلِ ، قُدِّرَ القَتْـلُ لَهُمْ .

٥-فَإمَّـا تَرَيْنَـا لَا تَـزَالُ دِمَاؤُنَـا لَدَى وَاتِـرٍ يَـسْعَى بِهَـا آخِـرَ الـدَّهْرِ

(وَاتِرٍ) أي : عَدُوٌّ ، يَتِرُ . وَهُوَ مُوَحَّدُ اللَّفْظِ ، مَجْمُوعُ المَعْنَى .

وَالمَوتُورُ : الَّذِي قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ ، فَلَمْ يُدْرِكْ بِدَمِهِ . وَقَدْ وَتَرَهُ ، يَتِرُهُ وَتْـراً.

/ ٢٣٢ /

---

(١) شرح المرزوقـي ٢ / ٨٢٤ ، الـشرح المنـسوب - للمعـرّي -١ / ٥٠٠ ، شرح التبريـزي ١/ ٥٣٦. وفي شرح الفارسي ٢ / ٣٨٣ : عزّي . بالياء .

(٢) في المخطوط : وحثو . مع الواو . ولا موضع لها .

٦-فَإِنَّا لَلَحْـمُ الـسَّيفِ غَـيْرَ نكِـيرَةٍ وَنُلْحِمُـهُ حِينَـاً وَلَـيْسَ بِـذِي نُكْـرِ

(فَإِنَّا) جَوَابُ (إِمَّا)[1] .

النُّكْرُ ، وَالنَّكِيرُ ، وَالنَّكِيرَةُ ، بِمَعْنَىً . وَبِغَيْرِ (هَاءٍ) أَشْهَرُ .

وَنَصبَ (غَيْرَ) عَلَى المَصْدَرِ ، كَمَا تَقُولُ : رَأَيْتُ زَيْدَاً حَقَّـاً . أي : أَحَـقُّ ذَلِكَ حَقَّاً .

قَالَ ابنُ جِنِي[2] : المَعْرُوفُ : (النكِيرُ) . فَأُلْحِقَ بِهِ (الهَـاءُ) لِلْمُبَالِغَـةِ ، وَالكَثْرَةِ .

وَالضَّمِيرُ فِي (نُلْحِمُهُ) لِلسَّيْفِ .

٧-يُغَـارُ عَلَيْنَـا واتِـرِينَ فَيُـشْتَفَى بِنَـا إنْ أُصِـبْنَا أو نُغِـيرُ عَـلَى وِتْـرِ

٨-قَسَمْنَابِذَاكَ الدَّهْرَشَـطْرَينِ بَيْنَنَـا فَـمَا يَنْقَـضِي إلَّا وَنَحْـنُ عَـلَى شَـطْرِ

---

(١) في المخطوط : لـمّا . وهو تحريف .

(٢) التنبيه : ٤٢٠ - ٤٢١ .

-٢٧٦-

وَقَالَ ابنُ أُخْتِ تَأَبَّطَ شَراً(١) :

وَيُقَالُ(٢) : إنَّ خَلَفَاً الأَحْمَرَ ، قَالَهَا ، وَنَحَلَهَا إيَّاهُ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : هِيَ مَنْ مَصْنُوعَاتِهِمْ ، لَا جَوْدَةَ ، وَلَا مَلَاحَةَ .

وَيُرْوَى عَنْ ابنِ العَمِيدِ (٣) أَنَّهُ قَالَ : هَذِهِ القَصِيدَةُ ، تَهْدِمُ الحَمَاسَةَ ،

---

(١) في شرح الفارسي ٢ / ٣٨٣ : قال الشنفرى وهو ابن أخت تأبط شراً .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٥٠٢: وقال ابن أخت تأبط شراً يرثي خاله ، اسمه الشنفرى .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٥٣٨/١: وقال ابن أخت تأبط شراً وهو الشنفرى ، يرثيه.

وفي معاني أبيات الحماسة : ١٢٢ والتنبيه : ٤٢١ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٣٢ : قال ابن أخت تأبط شراً .

ونسبها الجاحظ في الحيوان ٣ / ٣٢ إلى تأبط شراً ، ثمّ استدرك قائلاً : إن كان قالها .

وفي سمط اللآلئ ٢ / ٩١٩ : اختلف في هذا الشعر، فقيل: إنّه لابن أخت تأبط شراً خفاف بن نضلة يرثي خاله ، وكانت هذيل قتلته . وقيل : إنّه للشنفرى . وقيل: إنّه لخلف الأحمر ، وقد نسب إلى تأبط شراً .

(٢) الشعر والشعراء : ٤٧٤ .

(٣) ابن العميد : محمّد بن الحسين بن محمّد الكاتب ، أبو الفضل ، الوزير ، من أئمة الكتاب ، كان متوسّعاً في علوم الفلسفة والنجوم ، ولقّب بالجاحظ الثاني ، وُزر لركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي ، وكان عجباً في الترسل والإنشاء والبلاغة . مات سنة ٣٦٠ هـ .

الفهرست : ٢١٧ ،يتيمة الدهر ٣ / ١٨٣-٢١٣، وفيات الأعيان ٥ / ١٠٣-١١٣، سير أعلام النبلاء ١٦ / ١٣٧ - ١٣٨ ، أعيان الشيعة ٩ / ٢٥٦ ، الأعلام ٦ / ٩٨ .

وَشِعْرُ المُرَقَّشَيْنِ (١) ، يَهْدِمُ المُفَضَّلِيَّاتِ (٢) .

وَفِي نُسْخَةٍ (٣) قَالَ تَأَبَّطَ شَرّاً :

[المديد]

١ - إِنَّ بِالشِّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ   لَقَتِيلاً دَمُهُ مَا يُطَلُّ

هَذِهِ القَصِيدَةُ ، مِنَ المَدِيدِ الأَوَّلِ (٤) : فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ .

(سَلْعٌ) : جَبَلٌ بِالمَدِينَةِ .

وَيَعْنِي بِهَذَا القَتِيلِ : تَأَبَّطَ شَرّاً .

طُلَّ دَمُهُ : أُهْدِرَ . طَلاًّ ، وَطُلُولاً وَأُطِلَّ ، فَهُو : مَطْلُولٌ ، وَطَلِيلٌ .

٢ - خَلَّفَ العِبْءَ عَلَيَّ وَوَلَّى   أَنَا بِالعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ

يَعْنِي (بِالعِبْءِ) : عِبْءَ الطَّلَبِ بِثَأْرِهِ .

٣ - وَوَرَاءَ الثَّأْرِ مِنِّي ابنُ أُخْتٍ   مَصِعٌ عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ

---

(١) هما : المرقش الأكبر : عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .... من بكر بن وائل . اختار له في المفضّليّات عشر قصائد .

والمرقش الأصغر : ربيعة بن شيبان بن سعد بن مالك بن ضبيعة . وهو ابن أخي المرقش الأكبر . اختار له في المفضّليّات خمس قصائد .

(٢) المفضّليّات كتاب اختيارات من قصائد العرب ، اختارها المفضل الضبّي المتوفى ١٧٨ هـ . وعدتها ١٣٠ قصيدة ، وقد طبعت باكثر من طبعة .

(٣) الحيوان ٣ / ٣٢ ، شرح المرزوقي ٢ / ٨٢٧ ، شرح التبريزي ١ / ٥٣٨ .

(٤) في مفتاح العلوم : ٦٣٢ : أصل المديد : (فاعلتن فاعلن) أربعة مرات ، وهو في الاستعمال مجزوءٌ ، وله ثلاثة أعاريض ، وستة أضرب .... والمديد الأوّل أجزاؤه الستّة سالمة .

(مِنِّي ابنُ أُخْتٍ) أي : أَنَا ذَلِكَ .

(مَصِعٌ) : ضَرِبٌ . أي : شَدِيدُ المِصَاعِ ، وَالـضِّرَابِ . وَحَـرِبٌ . أي : شَدِيدُ المُحَارَبَةِ .

٤-مُطْرِقٌ يَرْشَحُ مَوتَـاً[1] كَمَا أطْـ ـرَقَ أفْعَـى يَنْفِـثُ الـسَّمَ صِـلُّ

فِي الأَصْلِ : يَنْفِثُ سَمَّاً .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ[2] : (أفْعَى) يُصْرَفُ ، وَلَا يُصْرَفُ.

النَّفْثُ : نَفْخٌ دُونَ التَّفْلِ .

(صِلٌّ) : دَاهِيَةٌ .

٥-خَـبَرٌ مَـا نَابَنَـا مُـضمِئِلٌّ جَـلَّ حَتَّـى دَقَّ فِيـهِ الأَجَـلُّ

(مَا) : صِلَةٌ .

وَ (مُضْمَئِلٌّ) : شَدِيدٌ .

٦-بَـزَّنِي الـدَّهْرُ وَكَـانَ غَـشُومَاً بِـأَبِيٍّ جَـارُهُ مَـا يَـذِلُّ

(البَاءُ) فِي(بِأَبِيٍّ) زَائِدَةٌ. وَيَكُونُ مَعْنَاهُ : فَجَّعَنِي بِـأَبِيٍّ ؛ لأَنَّ (البَـزَّ) - هَا هُنَا- فِي مَعْنَى: الفَجْعِ .

٧-شَـامِسٌ فِي القُـرِّ حَتَّـى إذَا مَـا ذَكَـتِ الـشِّعْرَى فَـبَرْدٌ وَظِـلُّ

---

(١) ورد في حاشية المخطوط : موتا ، مثبتة ، وهي رواية المرزوقي في شرحه ٢ / ٨٢٩ .

(٢) التنبيه : ٤٢٢ - ٤٢٣ .

(شَامِسٌ) : ذُو شَمْسٍ . كـَ (لِابنٍ) وَ (تَامِرٍ) .

ذَكَتِ النَّارُ ، تَذْكُو ، ذَكاً - مَقْصُورٌ .

وَفِي نُسْخَةٍ (١) : أذْكَتْ . أي : اشْتَدَّ حَرُّهَا .

/ ٢٣٣/ قَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ (٢) : إِذَا رَأَيْتَ الشِّعْرَيَينِ ، يَجُوزُهُمَا النَّهَارُ، فَهُنَاكَ لَا يَجِدُ الحَرُّ مَزِيداً وَجَوْزُ النَّهَارِ ايَّاهُمَا أنْ تَطْلُعَا بَيْنِ يَدَي الشَّمْسِ بَعْدَ الفَجْرِ ، وَتَغْرُبَا بِيْنَ يَدَيهَا ، وَلَا يَكُونُ اللَّيلُ فِيهِمَا حَظٌ . وَإِذَا رَأَيتَهُمَا يَجُوزُهُمَا اللَّيلُ ، فَهُنَاكَ لَا يَجِدُ البَرْدُ مَزِيداً ، وَهُوَ أنْ تَطْلُعَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، وَتَغْرُبَا قَبْلِ طُلُوعِهَا .

وَتَقُولُ العَرَبُ (٣) : إِذَا طَلَعَ الذِّرَاعُ ، وَفِيهَا الشِّعْرَى الغَمُوصُ، طَلَعَتْ مَعَهَا الشِّعْرَ العَبُورُ . وَذَلِكَ أَقْصَى مَبْلَغِ الحَرِّ .

٨- يَابِسُ الجَنْبَينِ مِنْ غَيْرِ بُؤْسٍ   وَنَدِيُّ الكَفَّينِ شَهْمٌ مُدِلٌّ

(شَهْمٌ) : ذَكِيٌّ، حَادٌّ .

(مُدِلٌّ) : وَاثِقٌ بِشُجَاعَتِهِ ، وَقُوَّتِهِ .

وَقِيلَ : (مُدِلٌّ) : مُبَاهٍ بِمَا هُوَ لَهُ مِنَ الخِصَالِ ، فَهُوَ يُدِلُّ بِهَا .

٩- ظَاعِنٌ بِالْحَزْمِ حَتَّى إِذَا مَا   حَلَّ حَلَّ الحَزْمُ حَيْثُ يَحُلُّ

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) العبارة بلفظها في: الأنواء في مواسم العرب : ٥٧ ، وفيه : وكانوا يقولون .

(٣) الأنواء في مواسم العرب : ٥٧-٥٨، وفيه : كانوا يقولون .

١٠-مُسْبِلٌ فِي الحَيِّ أَحْوَى رِفَـلٌّ وَإِذَا يَغْـــزُو فَــــسِمْعٌ أَزَلُّ

أي : مُسْبِلٌ إِزَارَهُ .

(أَحْوَى) : رَجِلُ الشَّعْرِ ، أَسْوَدُهُ .

(رِفَلٌّ) : مُتَبَخْتِرٌ ، ذُو خُيَلَاءَ .

وَ (السِّمْعُ) (١) بَينَ الذِّئْبِ ، وَالضَّبْعِ .

وَ (الأَزَلُّ) : الأَرْسَحُ ، الَّذِي لَا لَحْمَ عَلَى إِلْيَتَيْهِ .

١١-وَلَــهُ طَعْـمَانِ: أَرْيٌ وَشَرْيٌ وَكِـلَا الطَّعْمَـيْنِ قَـدْ ذَاقَ كُـلُّ

(الأَرْيُ) : يَعْنِي بِهِ العَسَلَ . وَفِي الأَصْلِ : عَمَلُ النَّحْلِ .

وَ (الشَّرْيُ) : الحَنْظَلُ .

وَ (كِلَا) : إِمَّا أَنْ يَكُونَ رَفْعاً مُبْتَدَأً ، وَخَبَرُهُ : (قَـدْ ذَاقَ). وَالتَّقْـدِيرُ : قَدْ ذَاقَهُ . وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ نَصْباً . مَفْعُولَ (ذَاقَ) كَقَولِكَ : زَيْداً رَأَيْتُ .

١٢-غَيْثُ مُزْنٍ غَامِرٌ حِينَ يُجْدِي وَإِذَا يَـــسْطُو فَلَيْـــثٌ أَبَـــلُّ

(غَامِرٌ) أي : كَثِيرٌ .

(يُجْدِي) أي : يُعْطِي .

قَال أَبُو زَيْدٍ : الأَبَلُّ : الجَدِلُ الأَرِيبُ .

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ الغَالِبُ . وَقَدْ أَبَلَّ ، يُبِلُّ .

---

(١) في الحيوان ١ / ١١٩ : وزعموا أن السمع ولد الذئب من الضبع ..... ويزعمون أنه لا يعدو شيء كعدو السمع ، وأنه أسرع من الريح والطير .

١٣ -يَرْكَـبُ الهَـوْلَ وَحِيـداً وَلَا   يَـصْحَبُهُ إلَّا الـيَمَانِيّ الأَفَـلُّ

(اليَمَانِيُّ) أصْلُهُ : يَمَنِيٌّ . ثُمَّ جُعِلَتْ هَذِهِ الأَلِفُ عِوَضاً عَنْ يَاءِ النَّسَبِ . فَقِيلَ : اليَمَانِيُّ . ويَمَانٍ .

وَ (الأَفَلُّ) : بِهِ فُلُولٌ . وَسَيْفٌ أَفَلُّ : بَيِّنُ الفَلَلِ .

١٤ -وَفُتُـوٌّ هَجَّـرُوا ثُـمَّ أَسْرَوْا   لَـيْلَهُمْ حَتَّـى إذَا انْجَـابَ حَلُّـوا

(فُتُوٌّ) جَمْعُ : فَتَىً . كَأَسَدٍ ، وَأُسُودٍ[١] .

وَيُرْوَى[٢] : هَوَّمُوا .

إذَا انْجَابَ . أي : اللَّيْلُ .

١٥ -كُلُّ مَاضٍ قَـدْ تَـرَدَّى بِـمَاضٍ   كَـسَنَا الـبَرْقِ إذَا مَـا يُـسَلُّ

١٦ -فَادَّرَكْنَـا الثَّـأْرَ مِـنهُمْ وَلَـمَّا   يَـنْجُ مِـنَ لِحْيَـانَ[٣] إلَّا الأَقَـلُّ

/ ٢٣٤ /

١٧ -مَطْلِعَ الشَّمْسِ فَلَمَّا اسْتَحَرَّتْ   أدْبَـرُوا مِـنْ فَـورِهِمْ فَاجْفَـأَلُّوا

١٨ -فَاحْتَـسَوا أَنْفَـاسَ نَـوْمٍ فَلَـمَّا   هَوَّمُـوا رُعْـتَهُمْ فَاشْـمَعَلُّوا

يُرْوَى[٤] : ثَمِلُوا . مِنَ النَّوْمِ .

---

(١) التنبيه : ٤٢٣ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدبن عدنان .
النسب - لابن سلّام - : ٢٢٩ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٦ .

(٤) شرح المرزوقي ٢ / ٨٣٤ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٨٧ .

(اشْمَعَلُّوا) أي : خَفُّوا .

١٩-فَلَئِنْ فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَبَاهُ   لَبِمَا كَانَ هُذَيْلاً يَفُلُّ

قَالَ ابنُ جِنِّي[1] : شَبَاةُ كُلِّ شَيْءٍ : حَدُّهُ. وَمِنْهُ سُمِّيَتِ العَقْرَبُ : شَبْوَةً . لِحِدَّةِ إِبْرَتِهَا .

وَيُرْوَى[2] : لَبِمَا كَانَ شَبَاهَا .

٢٠-وَبِمَا أَبْرَكَهَا فِي مُنَاخٍ   جَعْجَعٍ يَنْقَبُ فِيهِ الأَظَلُّ

وَيُرْوَى[3] : يُبْرِكُهُمْ .

(جَعْجَعٍ) : صُلْبٍ .

(يَنْقَبُ) أي : يَخْفَى . وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الوَجَى .

وَ (الأَظَلُّ) : بَاطِنُ خُفِّ البَعِيرِ .

٢١-صَلِيَتْ مِنِّي هُذَيْلٌ بِخِرْقٍ   لَا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوا

يُرْوَى[4] : بِصِلٍّ .

---

(١) التنبيه : ٤٢٣ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) في شرح المرزوقي ٢ / ٨٣٥ : أبركهم .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَقَولُهُ : حَتَّى يَمَلُّوا. أي : وَإِنْ مَلُّوا .

٢٢-يُنْهِـلُ الـصَّعْدَةَ حَتَّـى إذَا مَـا   نَهِلَـتْ كَـانَ لَهَـا مِنْـهُ عَـلُّ

أي : يُبْدِيءُ غَزوَهُمْ، وَيُعِيدُ .

٢٣-تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُـذَيْلٍ   وَتَـرَى الـذِّئْبَ لَهَـا يَـسْتَهِلُّ

أي : تَضْحَكُ الضَّبُعُ سُرُوراً بِلحُومِهِمْ . وَهُوَ اسْمٌ لِلأُنْثَى .

وَقِيلَ : (تَضْحَكُ) : تَحِيضُ .

وَقِيلَ : أَنَّهَا تَرْكَبُ كَمَرَ القَتْلَى . وَمَا يُقَالُ لِلْضَّبُعِ : أَبْشِرِي بِكَمَرِ رِجَالٍ ، وَجِرَادٍ عِظَالٍ[1] .

وَيُقَالُ[2] : بِكَمِرَ قَتْلَى ، وَجَرَادٍ عَظْلَى . مِنْ تَعَاظُلِ الكِـلَابِ . وَهُـوَ تَشَبُّثُهَا فِي سِفَادِهَا .

وَالأَوّلُ ، الصَّحِيحُ .

(يَسْتَهِلُّ) أي : يَرفَعُ صَوتَهُ سُرُوراً .

٢٤-وَعِتَـاقُ الطَّـيْرِ تَهْفُـو بِطِانَـاً   تَتَخَطَّـاهُمْ فَـمَا تَـسْتَقِلُّ

أي : امْتَلأَتْ حَواصِلُهَا ، فَثَقُلَتْ ، فَإِذَا طَـارَتْ تَخَطَّتْهُمْ فِي الطَّـيَرَانِ ، وَلَا تَرْتَفِعُ .

(تَهْفُو) أي : تَسْقُطُ .

---

(١) الحيوان ٢ / ٦٤،٦ / ٣٤١، ٥٥٩ .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ١٢٢، المحكم ٢ / ٦٥ .

وَقِيلَ : تَطِيرُ مِنْ قَولِهِمْ : هَفَتِ الصُّوفَةُ فِي الهَوَاءِ .

وَيُقَالُ لِرَفَارِفِ الفُسْطَاطِ إذَا تَحَرَّكَتْ : تَهْفُو بِهَا الرِّيحُ . ثُمَّ يُتَوَسَعُ فِيهِ ، فَيُقَالُ : هَفَا الظَّلِيمُ ، وَهَفَا قَلْبُ فُلَانٍ فِي أَثَرِ كَذَا . هَذَا قَولُ الخَلِيلِ(١).

وَيُرْوَى(٢) : تَهْفُو ثِقَالاً فَمَا تَسْتَقِلُّ .

أي : مَا تَنْهَضُ مِنْ كَثْرَةِ مَا أَكَلَتْ .

٢٥ -حَلَّتْ الخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَامَاً وَبِــلأْيٍ مَــا أَلَّــتْ تَحِــلُّ

يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِنَذْرٍ نَذَرَهُ ؛ أَنْ لَا يَشْرِبَ حَتَّى يُدْرِكَ الثَّأْرَ ، فَلَـمَّا أَدْرَكَهُ حَلَّتْ لَهُ عَلَى زَعْمِهِ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُـونَ / ٢٣٥ / إِنَّـمَا حَـرُمَ عَلَيْـهِ الـشُّرْبُ لَا لِنَـذْرِهِ ؛ بَـلْ لإِيجَابِ الشُّغْلِ بِطَلَبِ ثَأْرِهِ . وَذَلِكَ كَقَولِ امْرِيءِ القَيْسِ(٣) :

حَلَّتْ لِيَ الخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَءَاً مِنْ شُرْبِهَا فِي شُغُلٍ شَاغِلِ

وَ (بِلأْيٍ) أي : بِجُهْدٍ .

---

(١) العين : هفا.

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيـدينا.وفي شرح الأعلـم الـشنتمري ١/ ٥٤٢ : تمشي بطاناً . وفي شرح التبريزي ١/ ٥٤٢ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٣٥ : تغـدو بطاناً .

(٣) ديوان امرىء القيس : ١٣٤ .

وَ (مَا)صِلَةٌ ، أو مَصْدَرِيَّةٌ .

وَ (أَلَـمَّتْ) أي : الخَمْرُ .

وَ (تَحِلُّ) : التَّقْدِيرُ : بِلأْيٍ أَلَـمَّتْ حَلَالاً . أو : إلْـمَامُهَا حَلَالاً .

٢٦-فَأَسْقِنِيهَا يَا سَوادَ بنَ عَمْـرٍو   إنَّ جِـسْمِيَ بَعْـدَ خَـالِي لَخَـلُّ

قَالَ : هُوَ: سَوَادَةُ[1] . فَرَخَّمَهُ ، ثُـمَّ أَجْـرَاهُ مُجْـرَى مَـا جَـاءَتْ تَامَّـاً ، وَلَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَجَعَلَ (سَوَادَ) وَ (ابْنَ) بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَبَنَاهُ عَلَى الفَتْحَةِ . فَالفَتْحَةُ فِي (ابْن) لِلإعْرَابِ ، وَالفَتْحَةُ فِي (سَوَادَ) لِلْبِنَاءِ .

وَلَكَ أَنْ تَرْوِيَهُ : سَوَادُ بْنَ . كَمَا تَقُولُ : يَا زَيْـدَ بـنَ عَمْـرٍو ، وَزَيْـدُ بـنَ عَمْرٍو .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ (سَوَادَ) فَهُوَ غَيْرُ مُرَخَّمٍ .

وَ (الخَلُّ) : المَهْزُولُ .

٢٧-فَسَقَيْنَا كَاسَ حَتْـفٍ هُـذَيْلاً   عُقْبُهَـــا خِـــزْيٌ وَعَـــارٌ وَذُلُّ

---

(١) سواد بن عمرو بن عطية بن خنساء بـن مبـذول بـن عمـرو بـن عـنم بـن مـازن النجّـاري الأنصاري .

- ٢٧٧ -

وَ قَالَ سُوَيْدُ المَرَاثِدِ الحَارِثِيُّ (١) :

المَرَاثِدُ : جَمْعُ (مَرْثَدٍ) مِنْ : رَثَدْتُ المَتَاعَ نَضَدْتُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ (٢) . وَذُكِرَ أَنَّهُ يَرْثِي نَفْسَهُ. وَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ .

[الطويل]

١-لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوتِهِ نَعِيُّ سُوَيْدٍ أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَوَى

(نَعِيُّ سُوَيْدٍ) أي : نَاعِيهِ . وَالنَّعِيُّ : خَبَرُ المَوْتِ . وَقَدْ نَعَى فُلَانٌ نَعْيَاً ، وَنَعِيَّاً . وَالنَّعِيُّ - أَيْضَاً - : النَّاعِي .

وَيُرْوَى (٣) : جُوَيٌّ . أَنَّ فَارِسَكُمْ هَوَى (٤) .

وَيُرْوَى (٥) : نَعِيُّ حَيِيٍّ .

---

(١) عن البرقي : انّه سويد بن صميع المرثدي من بني الحارث . قال أبو هلال : ويقال : سويد المراثي ، سويد تصغير أسود على الترخيم .

المبهج ٤٠ ، شرح المرزوقي ٢ / ٨٤٠ ، شرح التبريزي ١ / ٥٤٣ .

(٢) المبهج :٤٠ .

(٣) الأشباه والنظائر للخالديين ٢ / ١٣٠ .

(٤) شرح المرزوقي ٢/ ٨٤٠ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٨٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي- ١/ ٥٠٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٤٩ ، شرح التبريزي ١ / ٥٤٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٣٥ .

(٥) الكامل في اللّغة والأدب ٣/ ٢٣١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٠٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٤٩ .

٢-أجَلْ صَادِقَاً وَالقَائِلَ الفَاعِلَ الَّذِي إذَا قَالَ قَوْلاً أنْبَطَ المَاءَ فِي الثَّرَى

(صَادِقَاً) : حَالٌ مِنَ النَّعِيِّ . أي : قَالَ صَادِقَاً .

(وَالقَائِلَ الفَاعِلَ) قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) : هُوَ كَقَولِكَ : إنَّ مُحِبَّكَ ، قَدْ وَرَدَ . ثُمَّ تَقُولُ : نَعَمْ ! وَشَاكِرَكَ النَّاصِحَ لَكَ .

٣-فَتَىً قَبَلٌ لَمْ تُعْبِسِ السِّنُّ وَجْهَهُ سِوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالبَرْقِ فِي الدُّجَى

(قَبَلٌ) أي : مُقْتَبَلُ الشَّبَابِ .

وَيُرْوَى (٢) : لَمْ تُعْنِسْ .

أي : لَمْ تَغَيِّرْهُ إلَى الكِبَرِ .

وَ (خُلْسَةٌ) : وَضَحٌ . وَهِيَ : اسْمٌ مِنْ: أخْلَسَ النَّبَاتُ . إذَا اخْتَلَطَ رَطْبُهُ بِيَابِسِهِ . وَأخْلَسَ الرَّأْسُ : اخْتَلَطَ سَوادُهُ بِبَيَاضِهِ .

٤-أشَارَتْ لَهُ الحَرْبُ العَوَانُ فَجَاءَهَا يُقَعْقِعُ بِالأقْرَابِ أوَّلَ مَنْ أتَى

(العَوانُ) : الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، تَشْبِيهاً بِالعَوَانِ مِنَ النِّسَاءِ .

---

(١) التنبيه : ٤٢٤ وفيه : وهذا مثل قولك : إنَّ محبك قد ورد . فتقول متبعاً لكلامك : نعم ، وشاكرك والناصح لك .

(٢) الكامل في اللّغة والأدب ٣/ ٢٣١ ، شرح الفارسي ٢/ ٣٨٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٥٠ ، شرح التبريزي ١ / ٥٤٤، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٣٥ .

(الأَقْرَابُ) : الخَوَاصِرُ ، وَ (القُرْبُ) : مِنَ الشَّاكِلَةِ إِلَى مَرَاقِ البَطْنِ .

وَيَعْنِي بِـ (الأَقْرَابِ) - هَا هُنَا - : السِّلَاحَ ؛ لأَنَّهَا مَوْضِعُ السِّلَاحِ . وَإِذَا حَرَّكَ الفَارِسُ / ٢٣٦ / يَدَهُ ، ضَرَبَ عَلَيْهَا . وَأَكْثَرُ الأَسْلِحَةِ عَلَى الخَاصِرَةِ اليُسْرَى ، كَالقَوْسِ ، وَالكِنَانَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ الشَّاعِرُ[1] :

رُزِقْتَ أَمَانَةً مِنِّي وَحُبّاً ... وَدَاءً دُونَ حَامِلَةِ السِّلَاحِ

يَعْنِي : الجِهَةَ اليُسْرَى . وَخَصَّهَا بِالذِّكْرِ ؛ لِحُلُولِ القَلْبِ بِهَا .

٥- وَلَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَاهَا وَلِيُّهُ ... فَآسَى وَآدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى

وَصَفَهُ بِالحِلْمِ ، وَأَنَّهُ لَا يُهَيِّجُ الشَّرَّ .

(آدَاهُ) أي : أَعَانَهُ ، وَأَعْطَاهُ أَدَوَاتِهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (آدَى) : أَعْدَى . فَأَبْدَلَ مِنَ العَيْنِ هَمْزَةً .

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ١٢٤ من دون نسبة إلى قائل .

-٢٧٨-

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَصْرِ بنِ قُعَيْنٍ (١) :

هُوَ رَبِيعَةُ ، أَبُو ذُؤَابٍ (٢) ، قَاتِلُ عُتَيْبَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ شِهَابٍ (٣) .

وَالقَعَنُ : قِصَرٌ فِي الأَنْفِ ، فَاحِشٌ . وَرَجُلٌ أَقْعَنُ ، وَامْرَأَةٌ قَعْنَاءُ : بَيِّنٌ قَعْنُهَا (٤) .

قَالَ أَبُو النَّدَى : الشِّعْرُ لأَبِي ذُؤَابٍ ، رُبِيعَةَ بنِ عُبَيْدٍ .

وَجَعْفَرٌ - هَذَا - هُوَ جَعْفَرُ بنُ ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبُوعٍ (٥) .

---

(١) نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، من عدنان ، جد جاهلي ، بنوه بطون كثيرة .

النسب - لابن سلّام -: ٢٢٦ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٢-١٩٥ .

(٢) ربيعة أبو ذؤاب : هو ربيعة بن عبيد بن أسعد بن جذيمة الاسدي ، ثمّ الجذمي .

أيام العرب قبل الإسلام : ٢٤٠-٢٤١،النسب - لبن سلام - : ٢٢٧ ، الحيوان ٣ / ٢٠٢ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٥- ١٩٦، سمط اللآلئ ٢ / ٧٠٦ - ٧٠٧ ، شرح الحماسة للتبريزي ١ / ٥٤٥ .

(٣) عتيبة بن الحارث بن شهاب التميمي اليربوعي، فارس تميم في الجاهلية ، وكان يلقب: سهم الفرسان، وصياد الفوارس ، وكان يضرب به المثل في الفروسية ،وقد قتله ذؤاب بن ربيعة بن عبيد الأسدي يوم خوٌّ .

أيام العرب قبل الإسلام : ٢٤٠-٢٤١ ، ثمار القلوب : ٨٩ ، سمط اللآلئ ٢ / ٧٠٦-٧٠٧ ، معجم البلدان ٣ / ٢٦٢ ، الأعلام ٤ / ٢٠١ .

(٤) المبهج : ٤٠ .

(٥) جعفر بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي الحنظلي ، جد جاهلي .

الأنساب - للسمعاني - ٢ / ٢٦١ ، أسد الغابة ١ / ٥٠٣ ، الإصابة ٢ / ١٦ .

[الكامل]

١-أَبْلِغْ قَبَائِـلَ جَعْفَـرٍ إِنْ جِئْتَهَـا   مَا إِنْ أُحَاوِلُ جَعْفَرَ بنَ كِـلَابِ[1]

يُرْوَى [2] : قَبَائِلَ جَعْفَرٍ مَخْصُوصَةً .

وَحُكِيَ عَنِ البُحْتُرِيِّ [3] أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا أُحِبُّ مِنَ الشِّعْرِ مَا فِيهِ عُرُوقُ الذَّهَبِ ، كَهَذَا وَشِبْهِهِ .

٢-أَنَّ الهَـوَادَةَ وَالمَـوَدَّةَ بَيْنَنَـا   خَلَقٌ كَسَحْقِ اليُمْنَةِ المُنْجَابِ

(الهَوَادَةُ) : الصُّلْحُ .

(اليُمْنَةُ) : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ اليَمَنِ .

وَيُرْوَى [4] : الرَّيْطَةِ .

٣-أَذُوَابُ إِنِّي لَمْ أُهِنْـكَ وَلَمْ أَقُـمْ   لِلْبَيْـعِ عِنْـدَ تَحَضُّرِ الأَجْـلَابِ

(لَمْ أُهِنْكَ) أي : بِالقُعُودِ عَنْ فَكِّكَ .

---

(١) جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ، من العدنانية ، جد جاهلي .

النسب - لابن سلّام - : ٢٥٨- ٢٥٩ ، جمهرة أنساب العرب :٢٨٠ - ٢٨٧ .

(٢) أيام العرب قبل الإسلام : ٢٤١ ، أمالي القالي ٢ / ٧٢ ، سمط اللآلئ ٢ / ٧٠٧ .

(٣) دلائل الأعجاز للجرجاني : ٢٥٣.

(٤) الأمالي لأبي علي القالي ٢ / ٧٢ .

وَيُرْوَى [١] : لَمْ أُهَبْكَ . مِنَ : الهِبَةِ .

وَيُرْوَى [٢] : وَلَمْ أُقِمْ .

يَقُولُ : أَنَا مَشْغُولٌ بِطَلَبِ ثَأْرِي عَنِ البَيْعِ وَالشِّرَى .

وَ (الأَجْلَابُ) جَمْعُ : جَلَبٍ . وَهُوَ مَا جُلِبَ لِلْبَيْعِ مِنَ الإِبِلِ .

أي : مَا قُمْتُ بِعُكَاظَ لِلْبَيْعِ ، وَالشِّرَى ، إِنَّمَا أَرَدْتُ فِدَاءَكَ .

٤ - إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ بِعُتَيْبَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ شِهَابِ

وَيُرْوَى [٣] : هَتَكْتَ .

قَالَ البَرْقِيُّ [٤] : هَذَا الشِّعْرُ لِرُبِيعَةَ ، أَبِي ذُؤَابٍ الأَسَدِيِّ .

وَيُرْوَى [٥] : أَنَّ ذُؤَاباً ، قَتَلَ عُتَيْبَةَ بنَ الحَارِثِ بنِ شِهَابٍ ، يَومَ الخُلَيْسِ [٦] ، وَأَسَرَتْ بَنُو يَرْبُوعٍ - فِي ذَلِكَ اليَومِ - ذُؤَاباً .

---

(١) أمالي القالي ٢ / ٧٢ ، معاني أبيات الحماسة : ١٢٥ ، شرح المرزوقي ٢ / ٨٤٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٦٠ ، سمط اللآلئ ٢ / ٧٠٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٣٦ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٦٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٣٦ .

(٣) أيام العرب قبل الإسلام : ٢٤١ ، أمالي القالي ٢ / ٧٢ ، التنبيه : ٤٢٥ .

(٤) لم نقف على مظنة أخذه .

(٥) أيام العرب قبل الإسلام : ٢٤٠-٢٤١ ، سمط اللآلئ ٢ / ٧٠٦-٧٠٧ ، شرح التبريزي ١/ ٥٤٥ .

(٦) لم تذكر المصادر قتل ذؤابٍ عتيبةَ في يوم الخليس وإنما أجمعت على أنه قتله يوم خوٍّ .

أَسَرَهُ الرَّبِيعُ بنُ عُتَيْبَةَ بنِ الحَارِثِ[١] وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَاتِـلُ أَبِيـهِ ، وَرَدَّهُ إِلَى الحَيِّ ، فَأَتَاهُ رُبِيعَةُ ، أَبُو ذُؤَابٍ ، فَافْتَدَاهُ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ ، وَوَعَـدَهُ أَنْ يَـأْتِيَ بِهِ سوقَ عُكَـاظَ ، فَلَـمَّا دَخَلَـتِ الأَشْـهُرُ الحُـرُمُ وَافَى رُبِيعَـةُ ، أَبُـو ذُؤَابٍ بالإِبِلِ، المَوْسِمَ ، وَتَخَلَّفَ الرَّبِيعُ بنُ عُتَيبَةَ لِـشُغْلٍ عَـرَضَ لَـهُ ، فَلَـمْ يُـوَافِ بِالأَسِيرِ ، فَلَمَّا لَمْ يَرَ رُبِيعَةُ رَبِيعاً ، قَدَّرَ أَنَّهُ عَلِـمَ بِقَتْـلِ / ٢٣٧ / ابْنِـهِ أَبَـاهُ ، فَرَثَاهُ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ ، فَسَارَتْ عَنْهُ ، وَبَلَغَـتْ يَرْبُوعَـاً ، فَعَلِمُـوا أَنَّ ذُؤَابَـاً ، قَاتِلُ عُتَيْبَةَ ، فَأَقَادُوهُ بِهِ[٢] .

٥-بِأَشَدِّ هِـمْ كَلَبـاً عَـلَى أعْـدَائِهِمْ وَأعَزِّهِمْ فَقْدَاً عَـلَى الأَصْـحَابِ

(١) أيام العرب قبل الإسلام :٢٤٠-٢٤١ ، سمط اللآلئ ٢/ ٧٠٦ ، شرح التبريزي ١/ ٥٤٥ ، وهو الربيع بن عتيبة بن الحارث بن شهاب التميمي ، ابن عتيبة المقتول على يد ذؤاب .

(٢) شرح التبريزي ١ / ٥٤٥ .

- ٢٧٩ -

[وَقَالَ الحُرَيْثُ بنُ زَيْدِ الخَيْلِ](١)(٢) :

[الطويل]

١ - أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بنِ خَالِدٍ(٣) أَخِي الشَّتْوَةِ الغَبْرَاءِ وَالزَّمَنِ المَحْلِ

(الغَبْرَاءُ) يَعْنِي : مِنَ القَحْطِ ، وَاحْتِبَاسِ المَطَرِ .

وَيُرْوَى(٤) : وَالسَّنَةِ المَحْلِ .

وَكَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ، بَعَثَ مُصَدِّقَاً(٥) ، يُكْنَى : أَبَا سُفْيَانَ(٦) إِلَى طَيْءٍ ، فَأَخَذَ ابنَ عَمٍّ لِزَيْدِ الخَيْلِ ، فَضَرَبَهُ ، فَمَاتَ مِنْ ضَرْبِهِ ، فَصَاحَتْ

(١) ما بين المعقوفتين ساقط عن المخطوط .وأثبتناه من شروح الحماسة .

(٢) الحريث بن زيد الخيل بن مهلهل الطائي ، شاعر مخضرم ، نشأ في الجاهلية ، ووفد على النبيﷺ وأخ له اسمه مكنف ، فأسلما ، وبعثه النبيﷺ في رسالة إلى أهل أيلة ، وشهد قتال أهل الردة ، وعاش إلى أيّام الزبير ، وقتله مبارزة في حرب بها عبد الله بن الحر الجعفي .
الشعر والشعراء : ١٦١ ، الأغاني ١٧/ ٢٤٨ ، ٢٧١ ، أسد الغابة ١ / ٥٤٣ ، الإصابة ٢ / ٤٧ ـ ٤٨ ، الأعلام ٢ / ١٧٤ .

(٣) أوس بن خالد بن يزيد بن منهب الطائي ، ابن عم زيد الخيل .
الأغاني ١٧ / ٢٧١ ، الإصابة ١ / ٢٩٨ - ٢٩٩ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٥) مصدقا: جامعاً لصدقات الناس .

(٦) أبو سفيان : أبو سفيان القرشي ، أحد عمال عمر ، وقتله الحريث بن زيد الخيل الطائي بابن عمه أوس بن خالد .
الإصابة ٧ / ١٥٤ .

ابْنَتُهُ ، فَسَمِعَ حُرَيْثٌ صِيَاحَهَا، وَأُخْبِرَ ، فَخَرَجَ ، فَقَتَلَ أَبَا سُفْيَانَ ، وَخَمْسَةً مَعَهُ ، وَهَرَبَ .

وَرُوِيَ (١) : أَنَّ عُمَرَ ، كَانَ بَعَثَ أَبَا سُفْيَانَ إِلَى أَهْلِ البَوَادِي ؛ لِيَعْرِضَهُمْ عَلَى كِتَابِ اللهِ – تَعَالَى – فَمَنْ لَمْ يَقْرَأْ مِنْهُ شَيْئاً ،يَضْرِبُهُ . فَانْتَهَى إِلَى بَنِي نَبْهَانَ، فَاسْتَقْرَأَ أَوْسَ بنَ خَالِدٍ ، ابنَ عَمٍّ لِزَيْدِ الخَيْلِ ، فَلَمْ يَقْرَأْ شَيْئاً ، فَضَرَبَهُ ، فَمَاتَ مِنْ ضَرْبِهِ ، فَصَاحَتْ أُمُّهُ ، وَابْنَتُهُ ، فَدَخَلَ حُرَيْثٌ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ ، فَقَتَلَهُ ، وَأَصْحَابَهُ ، وَقَالَ : أَلَا بَكَرَ النَّاعِي .

٢–فَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسَاً فَإِنَّنِي تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ

(أَبُو سُفْيَانَ) – هَذَا – مُصَدِّقُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ، ضَرَبَ أَوْسَاً ، ثُمَّ قَتَلَهُ حُرَيْثٌ – هَذَا – الشَّاعِرُ .

وَقَوْلُهُ: (مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ) أي : طَعَنْتُهُ ، فَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ السُّقُوطِ ، فَأَعْصَمَ بِالرَّحْلِ .

أو : يَكُونُ قَدْ قَتَلَهُ عَلَى سَرْجِهِ .

وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ يَضْرِبُ أَوْسَاً عَلَى أَنَّهُ سَتَرَ بَعْضَ مَالِهِ ؛ طَمَعَاً فِيمَا يَلْزَمُهُ مِنَ الصَّدَقَةِ .

---

(١) الأغاني ١٧ / ٢٧١، شرح التبريزي ١ / ٥٤٧.

٣-فَـلَا تَجْزَعِـي يَـا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّـهُ تُصِيبُ المَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ

٤-قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ القَومِ عُـصْبَةً كِرَاماً وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ

كَانَ القَتِيلُ وَاحِداً ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَضَعُونَ الجَمْعَ ، مَوضِعَ الوَاحِدِ[1] .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَفْحَلَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ ، حَتَّى قُتِلَ مِنَ الجَانِبَيْنِ خَلْقٌ . وَهَذَا أَشْبَهُ .

وَقَولُهُ : (وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ) أي : لَمْ نَأْخُذْ تَمْرَاً فِي دِيَتِهِ .

٥.وَلَوْلَا الأُسَى مَاعِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي

(الأُسَى) : جَمْعُ : أُسْوَةٍ . وَهِيَ المِثْلُ . يُقَالُ : فُلَانٌ أُسْوَتُكَ . أي : مِثْلُكَ ، أَصَابَهُ مَا أَصَابَكَ .

وَالأُسْوَةُ : الإِمَامُ . يَأْتَسِي بِهِ الرَّجُلُ . أي : يَقْتَدِي .ثُمَّ سُمِّيَ الـصَّبْرُ : أُسَىً .

وَيُرْوَى[2] : فِي النَّاسِ بَعْدَهُ .

(١) في: فقه اللّغة وسر العربية : ٢٢٧ – ٢٧٨ : من سنن العرب إقامة الواحد مقام الجمع ، وإقامة الجمع ويراد به الواحد .

(٢) محاضرات الأدباء ٢ / ٥٣٢ .

/ ٢٣٨ / — ٢٨٠ —

وَقَالَ أَبُو الحِبَالِ البَرَّاءُ بنُ رِبْعِيٍّ الفَقْعَسِيُّ [1] :

[الطويل]

١-أَبَعْدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتَابَعُوا أُرَجِّي الحَيَاةَ أَمْ مِنَ المَوتِ أَجْزَعُ

هَذَا اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ .

وَقَولُهُ : (أَجْزَعُ) أي : لَا أَجْزَعُ .

٢-ثَمَانِيَةٌ كَانُوا ذُؤَابَةَ قَومِهِمْ بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ

(ذُؤَابَةَ قَوْمِهِم) يَعْنِي : أَشْرَافَهُمْ .

٣-أُولَئِكَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ رُزِئْتُهُمْ وَمَا الكَفُّ إِلَّا إِصْبَعٌ ثُمَّ إِصْبَعُ

أي : لَـمَّا هَلَكُوا ضِعتُ ضَيْعَةَ الكَفِّ ، هَلَكَتْ أَصَابِعُهَا . وَمَا الكَفُّ إِلّا الأَصَابِعُ ، لأَنَّ التَصَرُّفَ بِهَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ : لَاحِقٌ بِهِمْ ، وَتَابِعٌ لَهُمْ .

---

(١) ورد في بعض شروح الحماسة بلفظ : (أبو الحبال) ، ولكنّه ورد في المؤتلف والمختلف : ١١٩ ، والإكمال ٢/ ٣٨٠ ، والقاموس المحيط : حنك . بلفظ : أبو حناك . ولم نقف له على ترجمة .

٤ -لَعَمْرُكَ إنِّي بِالخَلِيلِ الَّـذِي لَـهُ   عَــلَيَّ دَلَالٌ وَاجِــبٌ لَــمُفَجَّعُ

أَي : لَو أدَلَّ ، لَكَانَ أهْلاً لِلدَّلَالِ[1] ؛ لِكَونِهِ كَامِلاً .

٥ -وَإنِّـيَ بِالمَولَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي   وَلَا ضَــائِرِي فِقْدَانُــهُ لَــمُمَتَّعُ

---

(١) الصواب أن يقال : الإدلال . وهو الفخر والتمنع .

-٢٨١-

وَقَالَ مُطِيعُ بنُ إيَاسٍ (١) فِي يَحْيَى بنِ زِيَادٍ (٢) - خَـالِ الـسَّفَّاحِ ، أو ابـنِ خَالِهِ - وَكَانَ خَلِيعاً ، مَاجِناً ، يُرْمَى بِالزَّنْدَقَـةِ ، وَالأُبْنَـةِ . وَكَـان مِـنْ بَنِـي اللَّيْثِ (٣) . وَكَذَا كَانَ مُطِيعٌ يُرْمَى بِالزَّنْدَقَةِ ، وَالأُبْنَةِ .

[المنسرح]

١-يَـا أَهْـلِ بَكُّـوا لِقَلْبِـيَ القَـرِحِ وَلِلـدُّمُوعِ الـسَّوَاكِبِ الـسُّفُحِ

السَّكْبُ ، دُونَ السَّفْحِ .

وَ (السُّفُحُ) جَمْعُ : سَفُوحٍ .

---

(١) مطيع بن إياس الكناني، أبو سلمى، شاعر من مخضرمي الدولتين الأُمويّة والعباسيّة، كـان ظريفـاً ، مليحَ النادرَةِ، ماجناً، متّهماً بالزندقة، مولده، ومنشؤه بالكوفة، كان صديقاً لحمّاد عجرد ، وحمّاد الراوية. أقام ببغداد زمناً، وولّاه المهدي العباسي الصدقات بالبصرة، فتوفي فيها سنة ١٦٦هـ .

طبقات الشعراء المحدثين : ١٢١-١٢٣، الديارات: ٢٤٧ - ٢٥٧، الأغـاني ١٣/ ٣٠٠-٣٦٠ ، أمـالي المرتـضى ١/ ٩٨ ، تـاريخ بغـداد ١٣/ ٢٢٥-٢٢٦ ، لـسان الميـزان ٦/ ٧٤٦، الأعلام ٧/ ٢٥٥ .

(٢) يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي ، أبو الفضل ، شاعر مـاجن ، يرمـى بالزندقـة ، مـن أهـل الكوفة، له في السفاح، والمهدي العباسيين ، مدائح ، وهو بن خال السفاح ، أقام ببغداد مدّة ، فخرج عنها ، توفي في أيّام المهدي ، سنة ١٦٠ هـ .

أمالي المرتضى ١/ ٩٨-١٠٠، الديارات : ٢٤٧-٢٥٦ ، الأغاني ١٣/ ٦١ ، تاريخ بغداد ١٤/ ١١١ ـ ١١٢ ، الأنساب - للسمعاني - ٢ / ١٥٠ - ١٥٢ ، وفيات الأعيـان ٣ / ٤٦٩ ، لسان الميزان ٧ / ٣٧٤ ، ٣٩٥ ، الأعلام ٨ / ١٤٥ .

(٣) هو : اللّيث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة .

النسب - لابن سلّام - : ٢٢١ ، جمهرة أنساب العرب : ١٨٠ ، نهاية الأرب في معرفـة أنساب العرب : ٣٦٧ .

٢-رَاحُوا بِيَحْيَى وَلَو تُطَاوِعُنِي الـ أَقْـدَارُ لَمْ يَبْتَكِـرْ وَلَمْ يَـرُحِ

فِي نُسْخَةٍ[1] : وَلَوْ تُطَاوِعُنِي الأَفْلَاكُ لَمْ تَبْتَكِرْ وَلَمْ تَرُحِ .

٣-يَا خَيْرَ مَنْ يَحْسُنُ البُكَاءُ لَـهُ الـ يَـوْمَ وَمَـنْ كَـانَ أَمْـسِ لِلْمِـدَحِ

٤-قَدْ ظَفِرَ الحُـزْنُ بِالـسُّرُورِ وَقَـدْ أُدِيـلَ مَكْرُوهُنَـا مِـنَ الفَـرَحِ

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٢٨٢ -

وَقَالَ - أَيْضاً - مُطِيْعٌ :

[مخلع البسيط]

١ - قُلْتُ لِحَنَّانَةٍ دَلُوحِ   تَسُحُّ مِنْ وَابِلٍ سَحُوحِ

(حَنّانَةٌ) : سَحَابَةٌ تَحِنُّ .

(دَلُوحٌ) : ثَقِيلٌ . دَلَحَ البَعِيرُ بِحِمْلِهِ : إِذَا مَشَى بِهِ مُتَثَاقِلاً . فَهُوَ دَالِحٌ . وَمُضَارِعَهُ : يَدْلَحُ .

وَ (مِنْ وَابِلٍ) : (مِنْ) زَائِدَةٌ - أي : تَسُحُّ وَابِلاً - عَلَى قِيَاسِ قَولِ الأَخْفَشِ[1] . فَهُوَ يَرَى زِيَادَةَ (مِنْ) فِي الإِثْبَاتِ .

/ ٢٣٩ / وَعَلَى قِيَاسِ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ[2] : يَكُونُ : تَسُحُّ مَطَراً ، أو قَطْراً مِنْ وَابِلٍ .

وَهَكَذَا قِيَاسُ قَولِهِمَا فِي قَولِهِ - تَعَالَى - : ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾[3] .

فَعَلَى قَولِ الأَخْفَشِ ، تَقْدِيرُهُ : بَرَدٌ . وَعَلَى قَولِ سِيبَوَيْهِ : شَيْءٌ مِنْ بَرَدٍ .

---

(١) مرّت هذه المسألة في ما سبق .

(٢) مرّ قول سيبويه في ما سبق .

(٣) النور ٢٤ : ٤٣ .

وَ (سَحَّ) لَازِمٌ ، وَمُتَعَدٍّ . قَالَ[1] :

فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ . . . .

٢-أُمِّـي الـضَّرِيحَ الَّـذِي أُسَـمِّي   ثُـمَّ اسْـتَهِلِّي عَـلَى الـضَّرِيحِ

(الضَّرِيحُ) : القَبْرُ مِنْ غَيْرِ لَحْدٍ .

اسْتَهَلَّ المَطَرُ : ارْتَفَعَ صَوتُ وَقْعِهِ .

٣-لَـيْسَ مِـنَ العَـدْلِ أَنْ تَـشُحِّي   عَـلَى فَتَـىً لَـيْسَ بِالـشَّحِيحِ

(الشُّحُ) : بُخْـلٌ مَـعَ حِـرْصٍ . وَقَـدْ شَـحِحْتَ - بِالْكَسْرِ - تَـشَحُّ ، وَشَحَحْتَ ، تَشُحُّ ، وَتَشَحُّ .

---

(١) صدر بيت لامرئ القيس من معلقته ، وتمامه :

. . . .   يَكُبُّ على الأَذْقانِ دَوْحَ الكَنْهَلِ

ديوان امرئ القيس : ١٢١ : وفيه : عن كل فيقةٍ .

- ٢٨٣ -

وَقَالَ أَشْجَعُ بنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ[1] :

الأَشْجَعُ : وَاحِدُ (الأَشَاجِعِ) . وَهِيَ عَصَبَةُ ظَاهِرِ الكَفِّ . وَرَجُلٌ أَشْجَعُ ، وَامْرَأَةٌ شَجْعَاءُ[2] .

[الطويل]

١ - مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ[3] حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ ... وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحُ

٢ - وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ ... عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ

(الفَوَاضِلُ) : الأَيَادِي الجَمِيلَةُ .لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا .

وَ (الصَّفَائِحُ) : الحِجَارَةُ العِرَاضُ .

٣ - فَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الأَرْضِ مَيِّتاً ... وَكَانَتْ بِهِ حَيّاً تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ

---

(١) أشجع بن عمرو السلمي ، أبو الوليد ، من بني سليم ، من قيس عيلان ، شاعر فحل ، ولد باليمامة، ونشأ بالبصرة، وانتقل إلى الرقّة ، واستقرّ ببغداد . مدح البرامكة ، والرشيد ، فأثرى ، وحسنت حاله . مات نحو سنة ١٩٥ هـ . وله ديوان مطبوع .

الشعر والشعراء : ٥٢٧ ، أمالي القالي ٢ / ١١٨، الأغاني ١٨/ ٢١٩-٢٦١ ، الموشح : ٣٦٧ ، تاريخ بغداد ٧ / ٤٨ ، سمط اللآلئ ٢/ ٧٤٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ٢٩٦-٢٩٩ ، الأعلام ١ / ٣٣١ .

(٢) المبهج : ٤٠ .

(٣) هو : عمرو بن سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، وكان في حرس الرشيد ، وكان جواداً . ممدّحاً . توفي سنة ٢١٧ هـ .

وفيات الأعيان ٤ / ٨٩ ، البداية والنهاية ٩ / ١٨١ . انظر ديوانه : ١٩٨ .

يُرْوَى [1] : فِي ضِيقٍ .

الصَّحْصَحُ ، وَالصَّحْصَاحُ ، وَالصَّحْصَحَانُ : الفَضَاءُ الوَاسِعُ .

٤ - سَأَبْكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغِضْ فَحَسْبُكَ مِنِّي مَا تُجِنُّ الجَوَانِحُ

٥ - فَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعٌ وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوتِكَ فَارِحُ

٦ - كَأَنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا [2] عَلَيْكَ النَّوَائِحُ

أي : لِفَرْطِ الجَزَعِ عَلَيْكَ ، كَأَنَّ المَوْتَ ، بِدْعٌ ، لَمْ يُعْهَدْ قَبْلَ يَومِكَ .

٧ - لَئِنْ حَسُنَتْ فِيكَ المَرَاثِي وَذِكْرُهَا لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ المَدَائِحُ

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥١٨ ، وفيات الأعيان ٤ / ٨٩ ، البداية والنهاية ٩ / ١٨١ ، الوافي بالوفيات ٤ / ٨٩ .

(٢) في المخطوط : إلى . وهو تحريف . صححناه من المصادر .

- ٢٨٤ -

وَقَالَ يَحْيَى بنُ زِيَادٍ الحَارِثِيُّ :

كَانَ يُكْنَى : أَبَا الفَضْلِ، وَكَانَ ظَرِيفاً، مَاجِناً، وَكَانَ وَالِبَةُ بنُ الحُبَابِ [1]، إذَا اسْتَظْرَفَ إنْسَاناً، قَالَ لَهُ : أَنْتَ أَظْرَفُ مِنَ الزِّنْدِيقِ . يَعْنِي : يَحْيَى بنَ زِيَادٍ . فَأَخَذَهُ أَبُو نُؤَاسٍ [2] :

.... تِيهُ مُغَنٍّ وَظَرْفُ زِنْدِيقِ

/ ٢٤٠ /

[الطويل]

١- نَعَى نَاعِيَا عَمْرٍو بِلَيلٍ فَأَسْمَعَا فَرَاعَا فُؤَاداً لَا يَزَالُ مُرَوَّعَا

---

(١) والبة بن الحباب، أبو أسامة، من بني النصر بن قعين بن الحارث، من أهل الكوفة من شعراء الدّولة العبّاسيّة، شاعر غزل، ظريف، ماجن، وصاف للشراب، وهو أُستاذ أبي نؤاس، قدم بغداد في أواخر أعوامه، فهجى بشاراً، وأبا العتاهيّة، وغلباه، فعاد إلى الكوفة . مات نحو سنة ١٧٠هـ .

طبقات الشعراء المحدثين : ١١٣ - ١١٥، الأغاني ١٨ / ١٠٥ - ١١٢، تاريخ بغداد ١٣ / ٤٩٢ - ٤٩٤، وفيات الأعيان ٢ / ٩٥، ٩٦، الأعلام ٨ / ١٠٩ .

(٢) عجز بيت لأبي نؤاس وصدره :

وصيف كأس، محدث، ولها ....

ديوان أبي نؤاس : ٣٨٧ .

٢-وَمَا دَنِسَ الثَّوبُ الَّذِي زَوَّدُوكَـهُ وَإِنْ خَانَـهُ رَيْـبُ الـبِلَى فَتَقَطَّعَـا

يَعْنِي بِـ(الثَّوْبِ) : الكَفَنَ . وَهَذَا عِبَارَةٌ عَنْ طَهَارَتِهِ ، وَنَزَاهَتِهِ .

٣-دَفَعْنَا بِـكَ الأَيَّـامَ حَتَّـى إذَا أتَـتْ تُرِيـدُكَ لَمْ نَـسْطِعْ لَهَـا عَنْـكَ مَـدْفَعَا

يَعْنِي بِـ(الأَيَّامِ) : الأَحْدَاثَ .

(لَمْ نَسْطِعْ) أَرَادَ : لَمْ نَسْتَطِعْ . فَخَفَّـفَ . وَهَـذَا التَّخْفِيـفُ ؛ لِكَثْرَتِـهِ فِي الكَلَامِ . يُقَالُ : اسْطَاعَ ، يَسْطِيعُ . أي : أَطَاعَ [1] . وَمِثْلُهُ لأَبِي تَمَّامٍ [2] :

وَمَا كُنْتَ إِلّا السَّيْفَ لَاقَـى ضَرِيبَـةً فَقَطَّعَهَـا ثُـمَّ انْثَنَـى فَتَقَطَّعَـا

٤-مَضَى فَمَـضَتْ عَنِّي بِـهِ كُـلُّ لَيْلَـةٍ تَقَـرُّ بِهَـا [3] عَيْنَـايَ فَانْقَطَعَـا مَعَـا

(انْقَطَعَا) يَعْنِي : اللَّذَّةَ ، وَالمَرْثيَّ .

٥-مَضَى صَاحِبِي [4] واستَقبَلَ الـدَّهرُ صَرعَتي ولا بُـدَّ أن أَلقَـى حِمَـامي فأُصْرَعَـا

مِثْلُهُ [5] :

فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ وَاخَالُ أَنِّي لَاحِقٌ مُسْتَتْبَعُ

---

(١) في المخطوط تكررت العبارة : (اسطاع يسطيع اطاع) .

(٢) ديوان أبي تمام ٢ / ٢١٧ .

(٣) في المخطوط: تَقَرَّبَهَا . وهو تصحيف . وما أثبتناه من المصادر .

(٤) (صاحبي) ساقطة من المخطوط .

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي . انظر ديوان الهذليين . شعر أبي ذؤيب ق ١ / ٢ .

-٢٨٥-

وَقَالَ ابنُ الْمُقَفَّعِ[1] :

[الطويل]

١-رُزِئْنَا أَبَا عَمْرٍو[2] وَلَا حَيَّ مِثْلُهُ فَلِلّهِ رَيْبُ الحَادِثَاتِ بِمَنْ وَقَعْ

(بِمَنْ وَقَعْ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى طَرِيقِ التَّعَجُّبِ ، وَالاسْتِنْكَارِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوضِعِ الحَالِ . أي : للهِ رَيْبُ الحَادِثَاتِ وَاقِعَاً بِمَنْ وَقَعَ .

وَقَولُهُ : (بِمَنْ وَقَعَ) أي : الرَّيْبُ .

---

(١) عبد الله بن المقفّع من أئمة الكتاب ، أصله من الفرس . ولد في العراق مجوسياً سنة ١٠٦ هـ . وأسلم على يد عيسى بن علي العباسي . ولي كتابة الديوان لأبي جعفر المنصور . ترجم عن الفارسيّة كتاب (كليلة ودمنة) . وله من المصنفات : الأدب الكبير ، الأدب الصغير ، رسالة الصحابة . قتل بالبصرة بتهمة الزندقة عام ١٤٢ هـ .

الفهرست - لابن النديم - : ١٨٩-١٩٠، ٢٧٢ ، الأغاني ١٣/ ٣٠٥ ، ١٥/ ٦٣،٦٤، ١٨/ ١٠٦، ٢١ /١١٨، أمالي المرتضى ١/ ٩٣ - ٩٥ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٥١ - ١٥٥، البداية والنهاية ١٠ / ٩٩ - ١٠٠ ، الأعلام ٤ / ١٤٠ .

(٢) في وفيات الأعيان ٣ / ٤٦٩ : في رثاء أبي عمرو بن العلاء . . . . وقيل : إنّها رثى بها يحيى بن زياد الحارثي . وقيل : بل رثى بها عبد الكريم بن أبي العوجاء .

وفي شرح المرزوقي ٢/ ٨٦٣ ، وشرح الفارسي ٢/ ٣٩٣ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٢١ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٨٩ : يرثي يحيى بن زياد .

وفي شرح التبريزي١/ ٥٥٣ : يرثي يحيى بن زياد .وقيل:يرثي بن أبي العوجاء عبد الكريم .

٢-فَإِنْ تَـكُ قَـدْ فَارَقْتَنَـا وَتَرَكْتَنَـا ذَوِي خَلَّةٍ مَا فِي انْسِدَادٍ لَهَا طَمَـعْ

يُرْوَى [1] : فِي سِدَادٍ .

٣-فَقَدْ جَرَّ نَفْعَـاً فَقْـدُنَا لَـكَ أَنَّنَـا أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرَّزَايَا مِـنَ الجَـزَعْ

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

-٢٨٦-

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ [١] :

[الكامل]

١ -بَكِّي عَلَى قَتْلَى العِدَانِ فَإِنَّهُمْ طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِبَطْنِ بَرَامِ

فِي نُسْخَةٍ [٢] : العَدَانِ - بِالْفَتْحِ - .

وَالعَدَانُ - بِالْفَتْحِ - : سَاحِلُ البَحْرِ . وَالعَدَانُ : اسْمُ مَوْضِعٍ [٣] .

وَالعِدَانُ [٤] : بِنْتُ رَأْسِ الحَجَرِ . - وَهُوَ سَعْدُ بنُ شُمَيْسٍ [٥] - وَكَانَتْ

---

(١) أجمعت شروح الحماسة ، وكذلك ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٤١ على نسبة هذه الأبيات إلى (بعض بني أسد) . ولم نقف على اسمه .

(٢) في شرح المرزوقي ٢ / ٨٦٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٢٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٦٩ ، شرح التبريزي ١ / ٥٥٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٤٢ .

والعدان : هم بني مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، امهم العدان بنت ذي الحجر ، وبها يعرفون .

النسب - لابن سلّام - ٢٢٦ - ٢٢٧ ، شرح التبريزي ١ / ٥٥٤ .

(٣) عدان : موضع في ديار بني تميم ، بسيف كاظمة .وقيل : ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم .

معجم البلدان ٦ / ٣٠١ ، وقال في معجم ما استعجم ٣ / ٩٢٤ : سيف كل بحر ونهر ، وليس بموضع بعينه .

(٤) النسب - لابن سلّام - ٢٢٧ : العدان بنت ذي الحجر .

(٥) ذكره الكامل في التاريخ ١ / ٤١١ : سعد بن شميس بن طوق الجرمي ، نزل بالبسوس بنت منقذ التميميّة خالة جسّاس بن مرّة وكانت للجرمي ناقة اسمها سراب . وذكره مجمع الأمثال ١ / ٤٧٣ : سعد بن شمس .

عِنْدَ مَالِكِ بنِ نَصْرٍ [١] ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَاداً ، فَعُرِفُوا بِهَا .

(بَرَام) [٢] : بِلَادٌ لِبَنِي عَامِرٍ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : (بِرَام) وَادٍ بِنَجْدٍ .

أَبُو رِيَاشٍ : بِبَطْنِ خِزَامٍ [٣] .

نُسْخَةٍ [٤] : خُرَامْ .

قَالَ : وَهِيَ أَرْضٌ بِبِلَادِ بَنِي عَامِرٍ . وَكَانَتْ بَنُو مَالِكٍ - رَئِيسُهُمْ /٢٤١/ قَيْسُ بنُ نَوفَلٍ [٥] - أَغَارَتْ عَلَى بَنِي أَبِي بَكْرِ بنِ كِلَابٍ [٦] ، وَقَتَلَتْ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً ، فَقَالَتْ نَائِحَتُهُمْ تَبْكِيهِمْ :

---

(١) مالك بن نصر : بطن من أسد بن خزيمة ، من العدنانيّة ، وهم بنو مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، جدّ جاهلي .

النسب - لابن سلّام - : ٢٢٧ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٠-١٩٥ .

(٢) برام - يروى بكسر أوله وفتحه والفتح أكثر - جبل في بلاد بنو سليم عند الحرة من ناحية البقيع . وقال البكري : موضع في ديار بني عامر .

معجم ما استعجم ١ / ٢٣٨ ، معجم البلدان ٢ / ٢٩٠ .

(٣) في معجم ما استعجم ١ / ٤٩٩ ، ٤ / ١٣٤٣ : خزام - بكسر أوله - على بناء فِعَال : موضع تلقاء ناصفة .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٥) قيس بن نوفل بن جابر بن شجنة بن أُسامة بن مالك بن نصر بن قعين من بني أسد .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٣ / ١٠١ .

(٦) أبو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان من مضر من العدنانية .

النسب - لابن سلّام - : ٢٥٨- ٢٦٠ ، جمهرة أنساب العرب :٢٨٠- ٢٨٢ .

بَكَّى عَلَى قَتْلَى العِدَانِ . . . الأَبْيَات

٢-كَانُوا عَلَى الأَعْـدَاءِ نَـارَ مُحَرِّقٍ   وَلِقَـومِهِمْ حَرَمَـاً مِـنَ الأَحْـرَامِ

(مُـحَرِّق) : عَمْرُو بنُ هِنْدٍ . وَهُمَا مُـحَرِّقَانِ : أَكْبَرُهُمَـا ، المُنْـذِرُ [١] بـنُ مَاءِ السَّمَاءِ - وَهِيَ أُمُّهُ - وَأَبُـوهُ أَمْـرُؤُ القَـيْسِ البَـدْءُ [٢] ، أَحْـرَقَ اليَمَامَـةَ ، وَالأَصْغَرُ ، عَمْرُو بنُ هِنْدٍ [٣] - نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ - أَحْرَقَ مائَةَ رَجُـلٍ مِـنْ بَنِـي تَمِيمْ [٤] .

(حَرَمَاً) أي : حِمَىً .

٣-لَا تَهْلِكِـي جَزَعَـاً فَـإِنِّي وَاثِـقٌ   بِرِمَاحِنَـــا وَعَواقِـــبِ الأَيَّـــامِ

أي : سَيُدَالُ لَنَا عَلَيْهِمُ .

---

(١) في المحبّر : ٣٥٩ : المنذر بن امرئ القيس . وهو ذو القرنين ، وأُمه ماء السماء ، وهي ماويّة بنت عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة من النمر بن قاسط .
انظر - أيضاً - : المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢١٧ - ٢٢٧ .

(٢) في المحبّر : ٣٥٨ : امرؤ القيس البدء وهو محرّق الأول - أوّل من عاقب بالنار - ابن عمرو بن امرئ القيس .
انظر-أيضاً- : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام٣/ ١٨٧ - ١٩٤، ٢١٧ - ٢١٨ .

(٣) عمرو بن المنذر بن امرئ القيس : وهو عمرو بن هند .
المحبر : ٣٥٩ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢٠٩ ، ٢٥٥ .

(٤) في الأغاني ٢٤ / ٢١٨ : إنّما سمّي محرّقاً ؛ لأنّه حرق باليمامة مائة من بني تميم .
انظر - أيضاً - : المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢٥٠ - ٢٥٢ .

-٢٨٧-

وَقَالَ آخَرُ [١]:

[الطويل]

١-نُعِي لِي أَبُو المِقْدَامِ فَاسْوَدَّ مَنْظِرِي مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَكَّتْ عَلَيَّ المَسَامِعُ

يُرْوَى [٢]: نَعَى لِي أَبَا المِقْدَامِ .

سَكَّ سَمْعَهُ، وَاصْطَلَمَهُ، وَاسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُ : صَمَّ . وَإِنَّمَا لَهُ مِسْمَعَانِ ، وَلَكِنْ جُمِعَ تَوسُّعاً .

يَعْنِي : أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ .

٢-وَأَقْبَلَ مَاءُ العَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الأَضَالِعُ

يَعْنِي : إِذَا وَرَدَتِ الجَوْفَ .

(١) في المصادر من دون نسبة ، ولم نقف على قائلها .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٨٦٧ .

-٢٨٨-

وَقَالَ آخَرُ[١] :

[البسيط]

١-قَدْ كَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فُجِعْتُ بِهِمْ ... خَلَّى لَنَا هُلْكُهُم سَمْعَاً وَأَبْصَارَا

٢-أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَدَعْ سَمْعَاً وَلَا بَصَرَاً ... إِلَّا شَفَاً فَأَمَرَّ العَيْشُ إِمْرَارَا

(لَمْ يَدَعْ) - بِالْيَاءِ - أَقْيَسُ ؛ لأَنَّ الصِّلَةَ ، جَاءَتْ عَلَى حَدِّهَا مِنَ المَوصُولِ . وَ(التَّاءُ) - أَيْضَاً - جَائِزٌ ؛ لأَنَّ المَرْجِعَ بِالْمُخَاطِبِ ، وَ(الَّذِي) إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ .

وَقَالَ المَازِنِيُّ[٢] : لَو لَا كَثْرَةُ مَجِيئِهِ ، لَرَدَدْتُهُ[٣] . وَمِثْلُهُ[٤] :

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَه

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٤٢ من دون نسبة إلى قائل .

(٢) بكر بن محمد بن حبيب بن بقية ، أبوعثمان المازني ، من مازن شيبان ، أحد الأئمّة في النحو ، من أهل البصرة ، وتوفي فيها سنة ٢٤٩ هـ . له تصانيف ، أشهرها : كتاب التصريف ، وهو مطبوع بشرح بن جنيّ .

مراتب النحويّن : ٩٢-٩٤ ، إنباه الرواة ١/ ٢٤٦-٢٥٦ ، معجم الأدباء ٤/ ١٠٧-١٢٨ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٤١ ، بغية الوعاة ١/ ٤٦٣ - ٤٦٦ ، الأعلام ٢/ ٦٩ .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٨٦٩ .

(٤) شطر من أرجوزة ، ارتجلها علي عليه السلام يوم خيبر يجيب بها مرحباً اليهوديَّ .

انظر ديوان الإمام علي عليه السلام : ٥٤ .

وَيُرْوَى [1] : العَيْشَ - بِالنَّصْبِ .

(شَفَاً) أي : قَلِيلاً . يُقَالُ : مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا شَفَاً . وَأَشْفَى المَرِيضُ عَلَى المَوتِ .

وَمَرَّ الشَّيْءُ ، وَأَمَرَّ ، وَأَمَرَّ اللهُ عَيْشَهُ .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٢٣ .

-٢٨٩-

وَقَالَ الشَّمَرْدَلُ بنُ شَرِيكٍ [١] :

الشَّمَرْدَلُ : الطَّوِيلُ [٢] . وَيُقَالُ [٣] : إِنَّهَا لِنَهْشَلِ بنِ حَرِّيٍّ [٤] :

[الطويل]

١-بِنَفْسِي خَلِيلَايَ اللَّذَانِ تَبَرَّضَا دُمُوعِيَ حَتَّى أَسْرَعَ الحُزْنُ فِي عَقْلِي

(تَبَرَّضَا) أي : أَخَذَاهُ قَلِيلاً ، قَلِيلاً . وَ (التَّبَرُّضُ) : اسْتِدْرَارُ الشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ . وَ (البَرْضُ) : اليَسِيرُ .

---

(١) الشمردل بن شريك بن عبد الملك بن رؤبة ، من بني عبيد بن ثعلبة بن يربوع من تميم ، من شعراء الدولة الأُمويّة ، كان معاصراً لجرير والفرزدق ، وكان قد خرج هو وإخوته : حكم ، ووائل ، وقدامة إلى خراسان مع وكيع بن سود ، فبعث وكيع أخاه وائلاً في بعث إلى حرب الترك ، وبعث أخاه قدامة إلى فارس ، وبعث أخاه حكماً إلى سجستان ، فلم يلبث أن جاءه نعي أخيه قدامة من فارس ، ثمّ تلاه نعي أخيه وائل ، فرثاهما بقصيدة ، اختار منها أبو تمام هذين البيتين . وهو شاعر هجّاء ، يجيد القصيد ، والرجز ، وله في الصيد والطراد أراجيز حسان . توفي نحو سنة ٨٠ هـ .

الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ٢٦٧ ، الأغاني ١٣ / ٣٧٧ - ٣٨٩ ، سمط اللآلئ ١ / ٥٤٤ ، تاريخ دمشق ٤٥ / ٣٩٠ – ٣٩١ ، الأعلام ٣ / ١٧٦ .

(٢) المبهج : ٤١ .

(٣) شرح المرزوقي٢/ ٨٦٩ ، شرح التبريزي ١/ ٥٥٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٤٣.
ونسبة القصيدة إلى الشمردل هي الأصحّ ، فقد روى الأصفهاني في الأغاني ١٣/ ٣٨٤ – ٣٨٦ : أنّه كان له أخ اسمه قدامة ، جاءه نعيه ، ثمّ تلاه نعي أخيه بعد ثلاثة أيّام ، فرثاهما بقصيدة هذا مطلعها .

(٤) في المخطوط : جريٍّ .

يَقُولُ : كُنْتُ إذَا كَظَّنِي الجَزَعُ ، أفْزَعَ إلَى البُكَاءِ ، فَأَتَسَلَّى بِهِ . فَقَـدْ فَنِـيَ الدَّمْعُ ، فَصَارَ الحُزْنُ ، يَأْخُذُ مِنِّي عَقْلِي ، حَتَّى أسْرَعَ فِيهِ .

٢-وَلَولَاالأَسَىمَاعِشْتُفِيالنَّاسِسَـاعَةً وَلكِـنْ إذَا مَـا شِـئْتُ جَـاوَبَنِي مِـثْلِي

/ ٢٤٣ / قَالَ البَرْقِيُّ (١) : هَذَا البَيْتُ لَيْسَ لِلشَّمَرْدَلِ ، وَإِنَّمَا هُـوَ لِحُرَيْـثِ بنِ زَيْدِ الخَيْلِ .

وَيُرْوَى (٢) : بَعْدَهُ .

وَيُرْوَى (٣) : أَسْعَدَنِي .

قَالَ الخَلِيلُ (٤) : الأسْعَادُ : المُسَاعَدَةُ فِي البُكَاءِ خَاصَّةً.

وَقَالَ غَيْرُهُ (٥) : أَسْعَدَهُ: أعَانَهُ .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٣٩٩ . والبيت الثاني - وهو ما أشار إليه البرقي - هـو البيـت الخـامس من الحماسيّة بالرقم ٢٧٨ المنسوبة لحريث بن زيد الخيل .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٨٧٠ .

(٣) شرح المرزوقي ٢ / ٨٧٠ .

(٤) العين : سعد .

(٥) الصحاح : سعد .

- ٢٩٠ -

وَقَالَ نَهْشَلُ بنُ حَرِّيٍّ :

نَهْشَلُ ، مِنْ أَسْمَاءِ الذِّئْبِ .

حَرِّيٌّ ، مَنْسُوبٌ إِمَّا إِلَى الحَرِّ ، أو الحَرَّةِ[1] .

[الطويل]

١- أغَرُّ كَمِصْبَاحِ الدُّجُنَّةِ يَتَّقِي قَذَى الزَّادِ حَتَّى تُسْتَفَادَ أَطَايِبُهْ

قَوْلُهُ : (يَتَّقِي قَذَى الزَّادِ) أي : يَتَكَرَّمُ عَنْ خَبِيثِهِ ، وَدَنِيئِهِ . وَهُوَ كَقَوْلِ عَنْتَرَةَ[2] :

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ المَطْعَمِ

وَيُرْوَى[3] : قَدَى الزَّادِ - غَيْرَ مُعْجَمَةٍ - مِنْ قَوْلِهِمْ : قِدْرٌ قَدِيَةٌ وَقَدِيَّةٌ . أي : طَيِّبَةُ الرِّيحِ . وَطَعَامٌ ذُو قَدَاةٍ . وَقَدِيَ ، يَقْدَى ، قَدًى ، وَقَدَاوَةً .

وَالمَعْنَى : أَنَّهُ لا يَأْكُلُ مِنْ أَطْيَبِ الطَّعَامِ ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الضَّيْفُ ، فَيَأْكُلُ أُنُفَهُ[4] . وَإِنَّمَا يُسْتَفَادُ الطَّعَامُ ، إِذَا كُسِبَتْ بِهِ مَكْرُمَةٌ .

---

(١) المبهج : ٤١ ، وفي المخطوط : الحرم . وما أثبتناه من المبهج .

(٢) ديوان عنترة : ٦٤ . وفيه : كريم المأكل .

(٣) معاني أبيات الحماسة : ١٢٦ ، شرح التبريزي ١ / ٥٥٧ .

(٤) أنف الطعام وغيره أنفاً : كرهه . . . . أنف من الشيء ، يأنف ، أنفاً : إذا كرهه ، وشرفت عليه نفسه .« لسان العرب : أنف» .

[قَالَ](١) أَبُو النَّدَى : قَدِيَ ، يَقْدَى ، قَدْياً . وَقَدَىَ ، وَقَدُوَ ، يَقْدُو ، قَدْواً ، وَقَدَاوَةً . إِذَا شَمِمْتَ لَهُ رَائِحَةً طَيِّبَةً .

وَقَولُهُ : (قَذَى الزَّادِ) أي : خَبِيثُهُ .

٢-وَهَوَّنَ وَجْدِي عَنْ خَلِيلِيَ أَنَّنِي إِذَاشِئْتُ لَاقَيْتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهْ

٣-أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَومَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْروٍ لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ

(لَمْ يُخْزِنِي) مِنَ : الخِزْيِ .

وَيُرْوَى (٢) : يَومَ مَشْهَدٍ .

(سَيْفُ عَمْروٍ) (٣) : صَمْصَامَتُهُ (٤) المَعْرُوفَةُ .

وَرُوِيَ (٥) : أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ، اسْتَوهَبَهُ مِنْهُ ، فَوَهَبَهُ لَهُ ، فَقِيلَ لِعُمَرَ : هَذَا غَيْرُهُ . وَإِنَّهُ ضَنَّ بِالصَّمْصَامَةِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لَهُ ، فَغَضِبَ عَمْرُو بنُ مَعْدِيكَرِبَ ، وَقَالَ : هَاتِهِ . وَأَخَذَهُ ، وَدَخَلَ دَارَ إِبِلِ الصَّدَقَةِ ، فَضَرَبَ عُنُقَ بَعِيرٍ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَبَانَهَا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا وَهَبْتُ لَكَ السَّيفَ ، لَا السَّاعِدَ .

---

(١) ما بين المعقوفتين أضافة أقتضاها السياق

(٢) أعاد الرواية الّتي وردت في البيت .

(٣) عمرو : هو عمرو بن معديكرب الزبيدي الفارس الشاعر وسيفه هو الصمصامة .
الأغاني ١٥ / ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٤ ، أسد الغابة ٣ / ٧٦٩ .

(٤) في المخطوط : صمامته . وهو تحريف وما أثبتناه من المصادر .

(٥) شرح التبريزي ١ / ٥٥٧ .

-٢٩١-

وَ قَالَ الأَسْوَدُ بنُ زَمْعَةَ (١) :

وَزَمَعَةُ ، صَحِيحٌ .

وَفِي نُسْخَةٍ (٢) : وَقَالَ أَبُو زَمَعَةَ الأَسْوَدُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ بنُ الحَارِثِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ العُزَّى ، وَكَانَ النَّبِيّ ﷺ دعَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصَرَهُ ، وَأَثْكِلْهُ بِوَلَدِهِ (٣) .

وَهُوَ أَحَدُ المُسْتَهْزِئِينَ (٤) .

وَزَمَعَةُ - بِالتَّحْرِيكِ - هُوَ الأَصْلُ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ (٥) . وَالمُحْدَثُونَ يَقُولُونَ : زَمْعَة .

---

(١) الأسود بن المطّلب بن اسد بن عبد العزّى ، من كفار قريش ، الّذين كانوا يؤذون النبي ﷺ ويستهزؤون به . يرثي في أبياته هذه ابنه زمعة بن الأسود ؛ فقد قتل يوم بدر مع قريش مشركاً .

السيرة النبويّة - لابن هشام - :٢٦٤ ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٢ / ١٨ ، نسب قريش : ٤٣١ ، المنمق ٤١٦ ، المحبّر : ١٥٩ ، أنساب الأشراف ١ / ١٦٨، تاريخ الطبري ٢ / ٢٣٦ ، ٢٤٧ .

(٢) شرح التبريزي ١ / ٥٥٧ .

(٣) المنمق : ٣٨٧ .

(٤) مجمع البيان ١ / ٤٦٣ ، ٦ / ١٣٣ ، جامع البيان في تأويل القران ٢ / ٨٢٨ ، ٧ / ٥٥٠ ، السيرة النبويّة - لابن هشام - : ٢٦٤ .

(٥) لسان العرب : زمع .

[الوافر]

١-أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّومِ السُّهُودُ

السُّهُدُ ، وَالسَّهَدُ ، وَالسُّهُودُ ، وَالسُّهَادُ : السَّهَرُ .

لَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرٍ ، نَاحَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلاهُمْ ، قَالُوا : لَا تَفْعَلُوا ، فَيَشْمَتَ بِكُمْ مُحَمَّدٌ ، وَأَصْحَابُهُ .

وَكَانَ الأَسْوَدُ - هَذَا - أُصِيبَ بِثَلَاثَةٍ مِنْ بَنِيهِ : زَمْعَة ، وَالحَارِث ، وَعُقَيْل . وَكَانَ/ ٢٤٣ / يُحِبُّ أَنْ يَبْكِيَهُمْ ، فَسَمِعَ نَائِحَةً مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ لِغُلَامٍ لَهُ - وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ - : اذْهَبْ ، فَانْظُرْ : هَلْ أُحِلَّ النَّحْبُ ؟ - يُرِيدُ البُكَاءَ - وَهَلْ بَكَتْ قُرَيْشٌ قَتْلَاهَا ؟ لَعَلِّي أَبْكِي أَبَا حُكَيْمَةَ - يَعْنِي زَمْعَةَ - فَإِنَّ جَوْفِي قَدْ احْتَرَقَ ، فَرَجَعَ الغُلَامُ ، وَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ تَبْكِي عَلَى بَعِيرٍ ، أَضَلَّتْهُ . فَقَالَ هَذَا الشِّعْرَ [١] .

٢-فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الجُدُودُ

(بَدْر) [٢] : اسْمُ بِئْرٍ ، نُسِبَتْ الوَقْعَةُ إِلَيْهَا .

وَيُمْكِنُ أَنْ يُجْعَلَ التَّقْدِيرُ : تَقَاصَرَتْ الجُدودُ عَلَى بَدْرٍ .

---

(١) المغازي - للواقدي - ١ / ١٢٣- ١٢٤ ، السيرة النبوية - لابن هشام - : ٤٧٧- ٤٧٨ ، تاريخ الطبري ٢ / ٣٣٩ ، معجم البلدان ٢ / ٢٨٤ .

(٢) معجم ما استعجم ١/ ٢٣١ ، معجم البلدان ٢ / ٢٧٣ - ٢٨٤ .

أي : أَبْكِي عَلَى بَدْرٍ .وَأَرَادَ : الَّذِينَ تَقَاصَرَتْ جُدُودُ العَشِيرَةِ بِقَتْلِهِمْ . فَلَمْ يَتَّسِعْ لَهُ نِطَاقُ اللَّفْظِ .

وَ (التَّقَاصُرُ) مِنَ : القُصُورِ ، لَا القِصَرِ .

٣-أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمُ رِجَالٌ وَلَوْ لَا يَومُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا

يُعَرِّضُ بِأَبِي سُفْيَانَ . أي : لَولَا أَنَّ أَشْرَافَهُمْ ، قُتِلُوا ، لَمَا سَادَ .وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَمَاً فِي البُخْلِ [1] . وَقَلَّمَا يَسُودُ البَخِيلُ .

---

(١) رسائل الجاحظ (رسالة النبل والتنبل وذم الكبر) ٤ / ١٣٩ .

- ٢٩٢ -

ذَكَرُوا (١) : أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، خَرَجَا إِلَى أَصْبَهَانَ ، فَآخَيَا دِهْقَانَاً بِهَا ، فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ : رَاوَنْدُ (٢) وَخُزَاقُ (٣) . وَنَادَمَاهُ ، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا ، وَغَبَرَ الآخَرُ ، وَالدِّهْقَانُ ، يُنَادِمَانِ قَبْرَهُ ، وَيَشْرَبَانِ كَأْسَيْنِ ، وَيَصُبَّانِ كَأْسَاً عَلَى قَبْرِهِ ، ثُمَّ مَاتَ الدِّهْقَانُ ، فَكَانَ الأَسَدِيُّ الغَابِرُ ، يُنَادِمُ قَبْرَيْهِمَا ، وَيَتَرَنَّمُ بِهَذَا الشِّعْرِ .

وَيُرْوَى (٤) - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : رَأَيْتُ قُسَّ بنَ سَاعِدَةَ (٥) فِي وَادٍ ، وَشَجَرٍ مِنَ أَشْجَارِ عَادٍ ،

---

(١) معجم ما استعجم ٢ / ٤٩٧ ، معجم البلدان ٤ / ٣٨٤ . وفي الأغاني ١٥ / ٢٣٩-٢٤٠ ، خبران : أحدهما يطابق رواية الحماسة ، والثاني يخالفها . والشعر في الخبر الأوّل منسوب إلى عيسى بن قدامة الأسدي . ثمّ عاد فنسبها إلى الحزين بن الحارث ، أحد بني عامر بن صعصعة .

(٢) راوند : بليدة قرب كاشان واصبهان .

معجم ما استعجم ٢ / ٦٣ ، ٤٩٧ ، معجم البلدان ٤ / ٣٨٤ .

(٣) اسم موضع في سواد اصبهان .

معجم ما استعجم ٢ / ٤٩٧ .

(٤) الخبر في الأغاني ١٥ / ٢٣٨ بلفظ مختلف قليلاً .

(٥) قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك من بني إياد . أحد حكماء العرب ، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية . كان اسقف نجران . ويقال : إنّه أوّل عربي خطب متوكئاً على سيف وعصا . وهو معدود في المعمَّرين . طالت حياته ، وأدركه النبي ﷺ قبل النبوّة ، ورآه في عكاظ .

كتاب العصا (نوادر المخطوطات) ١/ ٢٠٥ - ٢٠٦ ، البيان والتبيين ١ / ٥٠ ، الأغاني ١٥/ ٢٣٦- ٢٤١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢/ ٨٩ - ٩١ ، الأعلام ٥ / ١٩٦ .

وَعَـيْنٍ خَـرَّارَةٍ ، فِي أرْضٍ خَـوَّارَةٍ ، وَمَـسْجِدٍ بَـيْنَ قَـبْرَيْنِ ، وَأسَـدَيْنِ عَظِيمَيْنِ ، يَلُوذَانِ بِهِ ، وَيَتَمَسَّحَانِ بِأَثْوَابِـهِ ، فَـأَرَادَ أَحَـدُهُمَا المَـاءَ ، وَتَبِعَـهُ الآخَرُ ، فَضَرَبَهُ بِقَضِيبٍ مِنْ أرَاكٍ فِي يَدِهِ ، وَقَالَ : ارْجِعْ حَتَّى يَشْرَبَ الَّذِي وَرَدَ قَبْلَكَ . فَرَجَعَ ، ثُمَّ وَرَدَ بَعْدَهُ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَانِ القَبْرَانِ ؟

قَالَ : قَبْرَا أَخَوَيْنِ لِي ، كَانَا يَعْبُدَانِ اللهَ مَعِي فِي هَذَا المَكَانِ ، لا يُـشْرِكَانِ بِـهِ شَـيْئاً ، فَـأَدْرَكَهُمَا المَـوتُ ، فَقَـبَرْتُهُمَا . وَهَـا أنَـا بَيْـنَهُمَا ، حَتَّـى أُلْحَـقَ بِهِمَا ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِمَا ، فَتَغَرْغَرَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِمَا ، وَقَالَ :

خَلِيلَـيَّ هُبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَـدْتُـمَـا

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ(١) : رَحِمَ اللهُ قُسّاً ! أرْجُو أنْ يَبْعَثَهُ اللهُ أُمَّةً وَحْدَهُ .

وَالبَيْتُ الَّذِي أوَّلُهُ : (ألَمْ تَعْلَمَا) فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ :

ألَمْ تَعْلَمَا أنِّي بِسَمْعَانَ(٢) مُفْرَدٌ   وَمَالِيَ فِيهِ . . . .

[الطويل]

١ - خَلِيلَيَّ هُبَّا طَالَ مَا قَـدْ رَقَدْتُمَـا   أجِـدَّكُمَا لا تَقْـضِيَانِ كَـرَاكُمَا

---

(١) الإختصاص : ٢٠ ، دلائل النبوّة ٢ / ١١٣ ، الأغاني ١٥ / ٢٣٨ .

(٢) جبل في ديار بني تميم .

معجم البلدان ٥ / ٦٩ .

/ ٢٤٤ / (أَجِدَّكُمَا) انْتَصَبَ عَلَى المَصْدَرِ . ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ[1] فِي بَابِ (مَا يَنْتَصِبُ مِنَ المَصَادِرِ تَوكِيداً لِمَا قَبْلَهُ) قَالَ : وَمِثْلُهُ فِي الاِسْتِفْهَامِ أَجِدَّكَ لَا تَفْعَلُ كَذَا . كَأَنَّهُ قَالَ : أَجِدّاً . غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافاً . فَهُوَ يَجْرِي فِي التَّأْكِيدِ مَجْرَى (حَقّاً) . وَفِي الإِضَافَةِ : جَهْدَكَ ، وَمَعَاذَ اللهِ .

وَالمَعْنَى : تَجْعَلَانِ فِعْلَكُمَا جِدّاً .

٢- أَلَمْ تَعْلَمَا مَالِي بِرَاوَنْدَ كُلِّهَا ... وَلَا بِخُزَاقَ مِنْ صَدِيقٍ سِوَاكُمَا

(مَالِي) فِي مَوْضِعِ المَفْعُولِ لِـ (عَلِمَ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوا ﴾[2] .

(مِنْ صَدِيقٍ) مَوضِعُهُ رَفْعٌ .

(سِوَاكُمَا) فِي مَوضِعِ (غَيْرِكُمَا) . وَهُوَ صِفَةٌ لِـ (صَدِيقٍ) .

وَبَعْدَ هَذَا البَيْتِ فِي نُسْخَةِ المَرْزُوقِيِّ[3] :

٣- أُقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحاً ... طَوالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا

---

(١) الكتاب ١ / ٤٤٧ .

(٢) سورة البقرة ٢ : ٦٥ .

(٣) شرح المرزوقي ٢ : ٨٧٧ .

قَالَ القَاضِي أَبُو سَعِيدٍ[1] : أَصْلُ (أو) العَطْفُ - حَيْثُ كَانَتْ - وَمَعْنَاهَا ، إِخْبَارٌ بِوجُودِ أَحَدِ الأَمْرَينِ ، لَا تَعَلُّقَ بَيْنَهُمَا ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾[2] مُلابَسَةَ بيْنَ (تُقَاتِلُونَهُمْ) وَبَيْنَ (يُسْلِمُونَ) إِنَّمَا هُوَ إِخْبَارٌ بِوجُودِ أَحَدِهِمَا .

وَقَدْ تَجِيءُ نَاصِبَةً - ، مَعْنَاهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا ، مَعْنَى (إِلَّا أَنْ) - وَذَلِكَ إِذَا خَالَفَ مَا بَعْدَهَا ، مَا قَبْلَهَا ، كَقَولِهِ : (أو يُجِيبَ صَدَاكُمَا) .

فَقَولُهُ : (أُقِيمُ) مُتَضَمِّنٌ الأَوْقَاتِ المُسْتَقْبَلَةَ . فَلَمَّا قَالَ : (أو يُجِيبَ) أَخْرَجَ بَعْضَ الأَوْقَاتِ المُسْتَقْبَلَةِ مِنْ ذَلِكَ التَضَمُّنِ . وَالتَّقْدِيرُ : أُقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا إِلَّا الوَقْتَ المُمْتَدَّ ، الَّذِي أَوَّلُهُ ، جَوَابُ صَدَاكُمَا .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ -: مَوْضِعُ قَبْرَيْهِمَا - بِرَاوَنْدَ - مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ إِلَى الآنَ ، كُنَّا نَغْدُو إِلَيْهِ ، وَنَرُوحُ ، وَنَحْنُ صِبْيَانٌ ، وَبِقُرْبِهِ رَحَىً ، يُقَالُ لَهَا : رَحَى القَبْرَينِ . وَالبُقْعَةُ تُعْرَفُ بِالقَبْرَينِ .

وَخُزَاقُ[3] ، هِيَ الَّتِي بِقُرْبِ رَاوَنْدَ .

وَهِيَ مُلْكُنَا - مَعْشَرَ العَلَوِيَّةِ - بِهَا[4] .

٤ -أَصُبُّ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ ۝ فَإِلَّا تَذُوقَاهَا تُرَوِّ صَدَاكُمَا

---

(١) شرح كتاب سيبويه ٣ : ٤٢٥ .

(٢) سورة الفتح ٤٨ : ١٦.

(٣) معجم البلدان ٣ / ٢٣١ .

(٤) الأنساب ٤ / ٤٢٦ ، معجم البلدان ٧ / ١٠ .

يُرْوَى [١] : أَبُلٌّ .

وَفِي نُسْخَةِ المَرْزُوقِيِّ [٢] : أُرَوِّ ثَرَاكُمَا .

نُسْخَةٍ [٣] : فَإِلَّا تَذُوقَا يَرْوِ مِنْهَا صَدَاكُمَا .

٥-وَأَبْكِيكُمَا حَتَّى المَمَاتِ وَمَا الَّذِي يَـرُدُّ عَـلَى ذِي عَوْلَـةٍ أَنْ بَكَـاكُمَا

قَوْلُهُ : (وَمَا الَّذِي) الْتِفَاتٌ .

(يَرُدُّ) أي : البُكَاءُ .

وَالفِعْلُ يُخْبَرُ عَنِ المَصْدَرِ . وَإِذَا فَتَحْتَ (أَنْ) كَانَ مَحَلُّهُ ، رَفْعاً ؛ فَاعِلُ لِ (يَرُدُّ) . وَإِذَا كَسَرْتَ ، كَانَ شَرْطاً ، وَجَوَابُهُ ، مَا يَدِلُّ عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٨٧٨ ، شرح التبريزي ١ / ٥٦٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٨٧٧ وفيه : أبل ثراكما .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . وقد ورد هذا الشطر بروايات مختلفة في المصادر .

/ ٢٤٥ / - ٢٩٣ -

وَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الحَارِثِيُّ [١] :

[الطويل]

١-وَإِنِّي لأَرْبَابِ الأُمُورِ لَغَابِطٌ لِسُكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ المَقَابِرِ

(سُكْنَى) : اسْمٌ مِنْ : سُكُونِ الدَّارِ . وَهُوَ أَنْ يَسْكُنَهَا بِلَا كِرَىً . وَالمَنْزِلُ ، سَكَنٌ ، وَمَسْكَنٌ . وَهُوَ مَصْدَرٌ ، كَعُذْرَى وَبُشْرَى .

٢-وَإِنِّي لَمَفْجُوعٌ بِهِ أَنْ تَكَاثَرَتْ عُدَاتِي وَلَمْ أَهْتِفْ سِوَاهُ بِنَاصِرِ

يُرْوَى [٢] : إِذْ تَكَاثَرَتْ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [٣] : قُدِّمَ الاسْتِثْنَاءُ عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ ، كَقَولِكَ : مَا مَرَرْتُ إِلَّا زَيْداً بِأَحَدٍ .

يُرِيدُ : أَفْقَرُ مَا كُنْتُ إِلَيْهِ ، فَقَدْتُهُ .

٣-فَكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ وَقَدْ حَزَّ فِيهِ نَصْلُ حَرَّانَ ثَائِرِ

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [١] : فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّصْلَ ، هُوَ الحَدِيدُ دُونَ القَائِمِ ، وَأَنَّ السَّيْفَ ، هُوَ النَّصْلُ ، وَالقَائِمُ .

---

(١) في ديوان الحارثي ٦٤ : قال راثياً أخاه .

(٢) شرح المرزوقي٢/ ٢٧٩ ، شرح الفارسي١/ ٤٠٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٥٣٠ ، شرح التبريزي ١/ ٥٦١ ، ديوانه : ٦٤ .

(٣) التنبيه : ٤٤٤ .

(حَرَّانَ) : عَطْشَانَ .

٤-أَتَيْنَـــاهُ زُوَّاراً فَأَمْجَـــدَنَا قِـــرَىً مِنَ البَـثِّ وَالـدَّاءِ الـدَّخِيلِ المُخَـامِرِ

(أَمْجَدَنَا) أي : أَكْثَرَ لَنَا . يُقَالُ : مَجَدَتِ الدَّابَّةُ ، تَمْجُدُ : إذَا أَكَلَـتْ حَتَّـى يَمْتَلِئَ بَطْنُهَا . وَقَدْ أَمْجَدْتُهَا .

أي : أَوْسَعَنَا – وَجْداً بِهِ – مَكَانَ قِرَاهُ ، الَّذِي يَقْرِينَا .

وَ (المُخَامِرُ) : المُخَالِطُ .

٥-وَأُبْنَا بِزَرْعٍ قَـدْ نَـمَا فِي صُـدُورِنَا مِنَ الوَجْدِ يُسْقَى بِالـدُّمُوعِ البَـوَادِرِ

أي : رَجَعْنَا مِنْهُ بِحُزْنٍ، قَدْ رَسَخَ فِي قُلُوبِنَا ، فَنَمَا كَمَا يَنْمَى الزَّرْعُ .

٦-وَلَـمَّا حَـضَرْنَا لاقْتِـسَامِ تُرَاثِـهِ أَصَـبْنَا عَظِـيَاتِ اللُّهَـى وَالمَـآثِرِ

يَقُولُ : لَمْ نُصِبْ مَالاً ، وَلَكِنَّا أَصَبْنَا فَعَالاً تُذْكَرُ [١] ، وَمَحَاسِنَ تُنْشَرُ .

وَ (اللُّهَـى) : العَطَايَـا . وَ (اللُّهْـوَةُ) : العَطِيَّـةُ : دَرَاهِـمَ كَانَـتْ أَمْ دَنَانِيرَ . وَالجَمْعُ : اللُّهَى . وَلُهْوَةُ الرَّحَى : قَبْضَةُ الطَّاحِنِ .

---

(٤) التنبيه : ٤٤٥ .

(١) في المخطوط : يذكر . بياء المضارعة المثناة من تحت . وما أثبتناه هو الأوفق .

٧-وَأَسْمَعَنَا بِالصَّمْتِ رَجْعَ جَوَابِـهِ   فَــأَبْلِغْ بِــهِ مِــنْ نَــاطِقٍ لَمْ يُحَــاوِرِ

مِثْلُهُ قَولُ أَبِي العَتَاهِيَةِ [١] :

وَكَانَــتْ فِي حَيَاتِــكَ لِي عِظَــاتٌ   وَأَنْــتَ اليَــومَ أَوْعَــظُ مِنْــكَ حَيًّــا [٢]

وَيُقَالُ [٣] : إِنَّ أَبَا العَتَاهِيَةِ أَخَذَ قَوْلَهُ - هَذَا - مِنْ كَلَامِ أَرِسْطَا طَـالِيسَ ، حِينَ نَدَبَ الإِسْكَنْدَرَ ، فَقَالَ : طَالَمَا كَانَ هَذَا الشَّخْصُ وَاعِظاً ، وَمَا وَعَـظَ بِكَلَامِهِ - قَطُّ - مَوْعِظَتَهُ بِسُكُوتِهِ .

---

(١) إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي بالولاء ، أبو إسحاق ، الـشهير بـأبي العتاهيـة ، شاعر مكثر ، وكان يجيد القول في الزهد ، والمديح . ولد في عين التمر ، بقرب الكوفة ، ونشأ في الكوفة ، وسكن بغداد ، وتوفي فيها سنة ٢١١ هـ .

الشعر والشعراء ٤٧٥-٤٧٨ ، طبقات الشعراء المحـدثين ٤١١-٤١٢ ، الأغـاني ٤/ ٣ - ١١٨ ، الأعلام ١/ ٣٢١ .

(٢) ديوان أبي العتاهية : ٣٦٧ .

(٣) الأغاني ٤ / ٤٨ ، محاضرات الأدباء ٢ / ٥٠٤ .

-٢٩٤-

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ (١) :

يُرْوَى (٢) : لابْنَةِ الْمُنْذِرِ بنِ مَاءِ السَّمَاءِ ، تَرْثِـي أَبَاهَـاحِينَ قَتَلَـهُ عَمْـرُوبنُ شَمْرٍ (٣) ، فِي مُحَارَبَةِ الحَارِثِ بنِ[أَبِي] (٤) شَمْرٍ الأَعْرَجِ الغَسَّانِيِّ (٥) مَعَ الْمُنْذِرِ .

/ ٢٤٦ / [الوافر]

١ -وَقَـالُوا مَاجِـداً مِـنْكُمْ قَتَلْنَـا كَـذَاكَ الـرُّمْحُ يَكْلَـفُ بِـالْكَرِيمِ

---

(١) في شروح الحماسة جميعها ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٤٦ ، نسبت إلى امرأة من بني شيبان . من دون تعيين .

وفي هامش شرح الفارسي ٢ / ٤٠٣- ٤٠٤ : ذكر أبو محمد الأعرابي في كتابه : ما غلط فيه أبو عبد الله النمري : ق١٤ : وهذا الشعر لبنت فروة بن مسعود ، ترثي فروة ، وقيساً ابني مسعود ، يوم قتلا مع المنذر بعين أباغ .

انظر - أيضاً - : شرح التبريزي ١ / ٥٦٣ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) في الأغاني ١١ / ٤٨ : قتل شمر بن عمرو الحنفي أحد بني سحيم المنذر بن ماء السماء غيلة لما حاربه الحارث بن جبلة الغساني . . . . .

وفي لسان العرب : نفس : عمرو بن شمر الحنفي ، وأورد بيتاً يقتضي العكس .

انظر- أيضاً - : شرح التبريزي ١ / ٥٦٣ ، الكامل في التاريخ ١ / ٤٢٧ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢٣٠- ٢٣٢.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط. وما أثبتناه من المصادر .

(٥) الحارث الأعرج بن أبي شمر بن عمرو بن الحارث بن عوف بن عمرو بن عدي بن الحسحاس ، من أمراء غسان . أدرك الإسلام ، فأرسل إليه النبي ﷺ كتاباً . مات عام الفتح ٨ هـ .

المحبّر : ٣٠٤ ، ٣٧٢ ، تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٥٣ ، الأعلام ٢ / ١٥٥، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢٢٩- ٢٣٤ ، ٤٤٤ - ٤٤٧ .

فِيهِ نَظَرٌ إِلَى قَوْلِ طَرَفَةَ[1] :

أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ . . . .

وَإِنَّمَا قَالَ : (يَكْلَفُ بِالْكَرِيمِ) لأَنَّ الرُّمْحَ - أَيْضاً - يُحِبُّهُ ؛ لِكَوْنِهِ مَحْبُوباً عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ . وَالمُحِبُّ ، يَطْلُبُ مَحْبُوبَهُ ، فَإِذَا وَجَدَهُ ، لَزِمَهُ .

٢-بِعَيْنِ أُبَاغَ[2] قَاسَمْنَا المَنَايَا فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرَ القَسِيمِ

قَالَ القَاضِي : أي : مَا قُسِمَ لَهَا مِنْ نَصِيبٍ ،كَانَ خَيْرَ نَصِيبٍ . أي : خَيْرَ الأَنْصِبَاءِ .

---

(١) قطعة من بيت طرفة بن العبد وتمامه :

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

ديوان طرفة : ٢٦ ، شرح القصائد التسع المشهورات ١ / ٢٧١ .

(٢) عين أباغ من أيّام العرب ، وكان بين غسان ولخم . وكان قائد غسان الحارث ، وكان قائد لخم ، المنذر بن ماء السماء . وقتل المنذر في هذا اليوم ، وانهزمت لخم ، وتبعتهم غسان إلى الحيرة ، وأكثروا بينهم القتل . وعين أباغ ليست بعين ماء ، وإنّما هو وادٍ وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام .

العقد الفريد٥/ ٢٢٣-٢٢٤، الكامل في التاريخ١/ ٤٢٦-٤٢٧، معجم البلدان١/ ٦٠ ، ٦/ ٣٦٨، المختصر في تاريخ البشر١/ ٩٧، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام٣/ ٢٣٣.

-٢٩٥-

وَقَالَ عُتَيٌّ بنُ مَالِكٍ [1]:

عُتَيٌّ : تَصْغِيرُ : عَاتٍ - عَلَى التَّرْخِيمِ [2].

[الطويل]

١-أَعَدَّاءُ مَنْ لِلْيَعْمَلَاتِ عَلَى الوَجَى وَأَضْيَافِ لَيْلٍ بَيَّتُوا لِنُزُولِ

(اليَعْمَلَاتِ) : النُّوقُ السِّرَاعُ .

قَالَ الخَلِيلُ [3] : (اليَعْمَلَةُ) لَا تُوصَفُ بِهَا إِلَّا النُّوقُ .

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ السُّكَّرِيُّ [4] : يُقَالُ : جَمَلٌ يَعْمَلُ . وَهُوَ مِنَ العَمَلِ .

وَمَعْنَى (مَنْ لِلْيَعْمَلَاتِ) أي : مِنْ يُؤوِيهِنَّ .

وَفَرَقَ بِذِكْرِ (النُّزُولِ) بَيْنَ بَيَاتِ الحَرْبِ ، وَطُرُوقِ الضَّيْفِ .

٢-أَعَدَّاءُ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ وَلَا لِخَلِيلٍ بَهْجَةٌ بِخَلِيلِ

---

(١) في الشرح المنسوب - للمعرّي -١/ ٥٣٣ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١/ ٥٥١ ، وشرح التبريزي ١ / ٥٦٤ نسبه فقال : العقيلي ، وكذلك في اصلاح المنطق : ٢٣٥ .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٤٧ . وزاد الفارسي ١ / ٤٠٤ : إسلامي .

ولم نقف له على ترجمة .

(٢) المبهج : ٤١ .

(٣) العين : عمل .

(٤) شرح المرزوقي ٢ / ٨٨٤ .

لأنَّهُ قَدْ رَأى أمْثَالَ أمْرِكَ ، فَلَا يَبْهَجُ .

٣-أعَدَّاءُ مَا وَجْدِي عَلَيْكَ بِهيِّنٍ وَلَا الصَّبْرُ إنْ أُعْطِيتُهُ بِجَمِيلِ

لأنَّ الصَّبْرَ عَلَى فَقْدِكَ ، مُنْكَرٌ .

-٢٩٦-

وَ قَالَ أَيْضاً :

[الطويل]

١-كَأَنِّيَ وَالعَدَّاءَ لَمْ نَسْرِ لَيْلَةً   وَلَمْ نُزْجِ أَنْضَاءً لَهُنَّ ذَمِيلُ

أَدْخَلَ (الأَلِفَ وَاللَّامَ) عَلَى (العَدَّاءِ) - هَاهُنَا - ؛ لأَنَّهُ صِفَةٌ فِي الأَصْلِ ، كَالْعَبَّاسِ ، وَالحَارِثِ .

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ (أَلِفٌ وَلَامٌ) فَعَلَى أَنْ جَعَلَهُ عَلَماً كَزَيْدٍ ، وَعَمْرٍو .

وَيَكُونُ مَعْرِفَةً بِالْعَلَمِيَّةِ .

وَعَلَى الأَوَّلِ : يُفِيدُ الوَصْفِيَّةَ فِيهِ ، مَعَ تَمْيِيزِهِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَعَلَى الثَّانِي : يُفِيدُ التَّمْيِيزَ فَحَسْبُ [١] .

(لَمْ نُزْجِ) : لَمْ نَحُثَّ .

وَالمَعْنَى : أَنَّ الشَّيْءَ ، إِذَا انْقَطَعَ ، فَكَأَنْ لَمْ يَكُنْ .

٢-وَلَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنَا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعٍ   وَلَمْ نَرْمِ جَوزَ اللَّيْلِ حَيْثُ يَمِيلُ

لَو قَالَ : رِحَالَنَا . لَكَانَ أَدْخَلَ فِي الاسْتِعْمَالِ ؛ لِكَونِهِمَا اثْنَينِ مِنَ اثْنَيْنِ ، كَمَا قَالَ - تَعَالَى - : ﴿ قَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [٢] لَكِنَّهُ جَاءَ بِهِ عَلَى الأَصْلِ [٣] .

---

(١) العبارة - بلفظها - في التنبيه ٤٤٥ - ٤٤٦ . ثمّ انظر : الكتاب ٢ / ٩٨ .

(٢) سورة التحريم ٦٦ : ٤ .

(٣) الكتاب ٤ / ٩٨ .

(جَوْزَ اللَّيْلِ) : وَسَطَهُ .

(حَيْثُ)[١] : ظَرْفُ زَمَانٍ – هَاهُنَا – . وَهِيَ – فِي الأَصْلِ – لِلْمَكَانِ . فَهِيَ وَاقِعَةٌ غَيْرَ مَوقِعِهَا ، وَكَأَنَّهُ – عَلَى التَوسُّعِ – جَعَلَ اللَّيْلَ شَخْصاً .

وَيُرْوَى[٢] : حِينَ يَمِيلُ .

---

(١) في مغني اللّبيب ١ / ٢٥٨ : وهي للمكان اتّفاقاً ، وقد ترد للزّمان .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

/ ٢٤٧ / -٢٩٧-

وَ قَالَ أَبُو الحَجْنَاءِ الفَقْعَسِيُّ [١] :

الحَجْنَاءُ : تَأْنِيثُ : الأَحْجَنِ . وَهُوَ الأَعْرَجُ . وَمِنْهُ : المِحْجَنُ : لِلْعَصَا العَوْجَاءِ الرَّأْسِ ، كالصَّوْلَجَانِ [٢] .

[البسيط]

١-يَا شَيْبَةَ الحُزْنِ إِمَّا كُنْتَ لِي شَجَناً آلَيْتُ بَعْدَكَ لَا آسَى عَلَى شَجَنِ

٢-أَضْحَتْ جِيَادُ بنِ قَعْقَاعٍ مُقَسَّمَةً فِي الأَقْرَبِينَ بِلَا مَنٍّ وَلَا ثَمَنِ

٣-وَرَّثْتَهُمْ فَتَسَلَّوا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا وَمَا وَرِثْتُكَ غَيْرَ الهَمِّ وَالحَزَنِ

---

(١) أبو الحجناء الفقعسي : اسمه نصيب ، مولى المهدي العباسي ، شاعر مجيد ، كان عبداً ، نشأ باليمامة ، واشتري للمهدي في حياة المنصور ، فلمّا سمع شعره قال : والله ما هو بدون نصيب مولى بني مروان ، فأعتقه ، وزوجه ، وكناه : أبا الحجناء ، وأقطعه ضيعة بالسواد ، وعمَّرَ بعده، ومدح هارون . وهذه الأبيات في رثاء شيبة بن الوليد العبسي ، من وجوه قواد المهدي .

طبقات الشعراء المحدثين ١٩٠- ١٩٢، الأغاني ٢٣ / ٥-٢٥ ، ٥ / ١١، ٢٠ / ٢٤٠- ٢٤٣ ، سمط اللآلئ ٢ / ٨١٠ وفيه : أبو الحجناء مولى بني أسد . الحماسة البصرية ٢ / ٥٦ وفيه : الحجواني الأسدي . خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ٤٨٠ ، الأعلام ٨ / ٣٢ .

وقد ورد في شرح الفارسي ٢ / ٤٠٥ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٧٨ : أبو الحجناء العبسي . وهو- كما يبدو - تحريف لِ (فقعسي) الّذين هم من بني أسد .

(٢) المبهج : ٤١ .

-٢٩٨-

وَقَالَ آخَرُ[1] :

[الطويل]

١-لَنِعْمَ الفَتَى أَضْحَى بِأَكْنَافِ حَائِلٍ غَدَاةَ الوَغَى أُكْلَ الرُّدَينِيَّةِ السُّمْرِ
٢-لَعَمْرِي لَقَدْ أُرْدِيتَ غَيْرَ مُزَلَّجٍ وَلَا مُغْلِقٍ بَابَ السَّمَاحَةِ بِالعُذْرِ

(مُزَلَّج) أي : ضَعِيف . وَأَصْلُ (المُزَلَّجِ) : المُلْصَقُ بِالقَومِ ، وَلَيْسَ مِنْهُمْ ، فَهُوَ ضَعِيفٌ .

٣-سَأَبْكِيكَ لَا مُسْتَبْقِيَاً فَيْضَ عَبْرَةٍ وَلَا طَالِبَاً بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ

(١) في شروح الحماسة، ومعاني أبيات الحماسة : ١٢٨، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٤٨ : وقال اخر .

وفي الفاضل – للمبرّد – :٦١ : لامرأة من بني أسد .

ولم نقف على اسم قائلها .

-٢٩٩-

وَقَالَ خَلَفُ بنُ خَلِيفَةَ (١):

[الطويل]

١-أُعَاتِبُ نَفْسِي أنْ تَبَسَّمْتُ خَالِيَاً ... وَقَدْ يَضْحَكُ المَوتُورُ وَهُوَ حَزِينُ

٢-وَبِالدَّيْرِ أشْجَانِيَ وَكَم مِنْ شَجٍ لَهُ ... دُوَيْنَ المُصَلَّى بِالبَقِيعِ شُجُونُ

جَمْعُ (الدَّير) (٢) : دِيَرَةٌ . وَيَكُونُ بِالشَّامِ ، وَالجَزِيرَةِ (٣) .

يَعْنِي : إنَّ أصْحَابَهُ ، قُتِلُوا بِالدَّيرِ ، وَكَمْ مِنْ مَوتُورٍ ، قَتِيلُهُ بِالْبَقِيعِ ، بِبَلَدِهِ ، فَهُوَ أيْسَرُ عَلَيْهِ ؛ لأنَّهُ لَا يَحْتَاجُ فِي زِيَارَتِهِ إلَى تَكَلُّفِ مَا تَكَلَّفْتُ .

وَالبَقِيعُ (٤) : بَقِيعُ الغَرْقَدِ بِالمَدِينَةِ .

---

(١) خلف بن خليفة ، مولى قيس بن ثعلبة ، عاش في أيّام بني أميّة وكان يقال له الأقطع ؛ لأنّه قطعت يده لسرقة أتّهم بها فاستعاض بها بأصابع من جلد . وكان لسناً بذيئاً ، له ملاحاة مع الفرزدق وأخبار مع يزيد بن هبيرة .

الشعر والشعراء : ٤٢٨- ٤٢٩ ، البيان والتبيين ١ / ٥٠ ، سمط اللآلئ ١ / ٥٨١ ، الأعلام ٢ / ٣١٠ .

(٢) الدير : بيت يتعبّد فيه الرهبان ، ولا يكاد يكون في المصر الأعظم ، إنّما يكون في الصحارى ورؤوس الجبال ، فإن كان في المصر كان كنيسة أو بيعة . وما ذكره الشاعر هو دير بعينه .

معجم البلدان ٤ / ٣٣١ ، وأيضاً : يراجع كتاب الديارات للشابشتي .

(٣) يراجع كتاب (الديارات) للشابشتي وفيه تفصيل ما ذكره الشارح من وجود الأديرة في تلك المناطق .

(٤) بقيع الغرقد - بالغين المعجمة - وأصل البقيع - في اللّغة - : الموضع الّذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى ، وبه سمّي بقيع الغرقد . والغرقد كبار العوسج - نوع من الشوك - وهو مقبرة أهل المدينة ، وتقع داخلها .

معجم ما استعجم ١ / ٢٦٥ ، معجم البلدان ٢ / ٣٧٢ .

٣-رُبَـىً حَولَهـا أمْثالُهـا إنْ أتَيْتَهَـا قَرَيْنَـكَ أشْـجَاناً وَهُـنَّ[١] سُـكُونُ

يُرِيدُ: قُبُورَ أَصْحَابِهِ بِالدَّيْرِ .

٤-كَفَى الهَجْرَ أنَّا لَمْ يَضِحْ لَكَ أمْرُنَـا وَلَمْ يَأْتِنَـا عَـمَّا لَـدَيْكَ يَقِـينُ

يُرْوَى[٢] : كَذَا الهَجْرُ أنَّا .

وَهَذَا تَحَسُّرٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَحْوَالِ المَدْفُونِينَ بِالدَّيْرِ مِنْ أَصْحَابِهِ .

---

(١) في المخطوط : وهو . وهو تحريف ، وما أثبتناه من المصادر هو الصواب .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٨٨٩ .

- ٣٠٠ -

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ ثَعْلَبَةَ الحَنَفِيُّ (١) :

[الطويل]

١ - لِكُلِّ أُنَاسٍ مَقْبَرٌ بِفِنَائِهِمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالقُبُورُ تَزِيدُ

يُقَالُ : مُقْبَرٌ ، وَمَقْبَرَةٌ ، وَمَقْبُرَةٌ .

٢ - وَمَا إنْ يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ أَخْلَقَتْ وَبَيْتٌ لِمَيْتٍ بِالْفِنَاءِ جَدِيدُ

/ ٢٤٨ / كَأَنَّ خَبَرَ (لَا يَزَالُ) مُقَدَّرٌ . التَّقْدِيرُ : مَا يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ - قَدْ أَخْلَقَتْ - مَاثِلاً .

(وَبَيْتٌ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (الوَاو) : لِلْحَالِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُجْعَلَ (قَدْ أَخْلَقَتْ) : خَبَرَاً لـ (مَا زَالَ) .

وَإِنَّمَا أَنَّثَهُ ؛ لأَنَّ (الرَّسْمَ) لَمَّا أُضِيفَ إِلَى (الدَّارِ) اكْتَسَى مِنْهَا تَأْنِيثاً . وَإِنَّمَا يَكْتَسِي المُضَافُ مِنَ المُضَافِ إِلَيْهِ التَّأْنِيثَ ، إِذَا صَلَحَ أَنْ يَقَعَ

(١) عبد الله بن ثعلبة الحنفي ، عرف بالورع والزهد ، وهو من معاصري الحافظ سفيان بن عيينة (ت١٩٨ هـ .) ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة ٣ / ٢٥٧ . في الطبقة السادسة من أهل البصرة . والأبيات في عيون الأخبار ٣ / ٧٠ من دون نسبة إليه .

وفي صفوة الصفوة ٣ / ٢٥٧ منسوبة إليه . وله ذكر في تاريخ دمشق ٥٧ / ٣٧ .

المُضافُ إلَيْهِ عَلَى المُضافِ فِي المَعْنَى ، كَمَا قَرَأَ الحَسَنُ[١] : ﴿ تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾[٢] ؛ لأَنَّ (بَعْضاً) مِنَ (السَّيَارَةِ) سَيَّارَةٌ .

وَقُرِئَ[٣] : ﴿ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾[٤] عَلَى أَنْ يَكُونَ (تَسُرُّ) خَبَراً لـ(لَوْنُهَا) وَذَلِكَ ؛ لأَنَّ (لَوناً) لَـمَّا أُضِيفَ إِلَى الضَّمِيرِ المُؤَنَّثِ ، اكْتَسَى مِنْهُ التَّأْنِيثَ . وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ[٥] :

إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْنِي ... كَفَى الأَيْتَامَ فَقْدَ أَبِي اليَتِيمِ

وَعَلَى هَذَا : لَا يَجُوزُ قَامَتْ غُلَامُ هِنْدٍ . لأَنَّ اسْمَ المرْأَةِ لَا يَقَعُ عَلَى الغُلَامِ .

وَعَلَى هَذَا : يَكُونُ اسْمُ (مَا زَالَ) وَخَبَرُهُ ، نَكِرَتَيْنِ . وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ .

وَيُمْكِنُ فِيهِ أَنْ يُجْعَلَ (بِالفِنَاءِ) خَبَراً لـ(مَا زَالَ) . وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : لَا يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ مُخْلِقَةٌ ، وَبَيْتٌ جَدِيدٌ لِـمَيْتٍ ، كَائِنَيْنِ بِالْفِنَاءِ .

٣-هُمُ جِيْرَةُ الأَحْيَاءِ أَمَّا جِوَارُهُمْ ... فَدَانٍ وَأَمَّا المُلْتَقَى فَبَعِيدُ

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة : ٥٦١ ، من دون نسبة إلى الحسن . وفي تفسير الطبري ١٢/ ٥٤ وتفسير البحر المحيط ٥ / ٣٧١ ، ذكر منسوباً إلى الحسن وآخرين . والحسن – هذا – هو الحسن البصري المتوفى سنة ١١٠ هـ .

(٢) سورة يوسف ١٢ : ١٠ .

(٣) تفسير البحر المحيط١/ ٣٦٩ .

(٤) سورة البقرة ٢ : ٦٩ .

(٥) الكتاب ١ / ٩٣ ، ١٠٨ ، والبيت لجرير . وفيه : (تعرقتنا) ، انظر ديوان جرير ١ / ٢١٩ .

-٣٠١-

وَقَالَ آخَرُ(١) :

[البسيط]

١-لَا يُبْعِدِ اللهُ إِخْوَاناً لَنَا ذَهَبُوا أَفْنَاهُمُ حَدَثَانُ الدَّهرِ وَالأَبَدُ

(الأَبَدُ) : الدَّهْرُ . وَالجَمِيعُ : آبَادٌ ، وَأُبُودٌ . وَأَبَدٌ أَبِيدٌ ، كَقَولِكَ : دَهْرٌ دَاهِرٌ . وَلَا أَفْعَلُهُ أَبَدَ الآبِدِينَ . أي : دَهْرَ الدَّاهِرِينَ .

٢-نُمِدُّهُمْ كُلَّ يَومٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا وَلَا يَؤُوبُ إِلَيْنَا مِنْهُمُ أَحَدُ

يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِـ(الْبَقِيَّةِ) : الخِيَارَ . يُقَالُ : هُوَ مِنْ بَقِيَّةِ قَومِهِ . أي : خِيَارِهِمْ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي :٢٥٠ : وقال آخر .

وزاد في شرح الفارسي ٢ / ٤٠٨ : ويروى هذان البيتان لـه . أي : لعبد الله بن ثعلبة الحنفي ، قائل الحماسيّة المتقدّمة .

والبيتان في عيون الأخبار ٣ / ٧٠ ، وشرح المضنون على غير أهله :٣٥٢ ، من دون نسبة أيضاً .

-٣٠٢-

وَقَالَ الغَطَمَّشُ الضَّبِّيُّ[1] :

الغَطْمَشَةُ : أخْذُ الشَّيْءِ قَهْراً . أو قِيلَ : الغَطَمَّشُ الضَّعِيفُ البَصَرِ[2] .

[الطويل]

١-إلَى اللهِ أشْكُو لَا إلَى النَّاسِ أَنَّنِي أرَى الأرْضَ تَبْقَى وَالأَخِلَّاءُ تَذْهَبُ

٢-أخِلَّائي لَو غَيْرُ الحِمَامِ أصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى المَوْتِ مَعْتَبُ

(١) هو الغطمش بن الأعور بن عمرو بن عطية ، من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة ، وفي شرح الفارسي ٢ / ٤٠٨ : إسلامي . كان مقيماً في الرّي ، في شعره رقّة .
فتوح البلدان : ١٩٢ ، لسان العرب :عتب ، الأعلام ٥ / ١٢٠ .

(٢) المبهج : ٤١ .

-٣٠٣-

وَقَالَ أَرْطَأَةُ بنُ سُهَيَّةَ المُرِّيُّ[1] :

[الطويل]

١ -هَلْ أَنْتَ ابنَ لَيْلَى إنْ نَظَرْتُكَ رَائِحٌ مَعَ الرَّكْبِ أَوْ غَادٍ غَدَاةَ غَدٍ مَعِي

يُرْوَى[2] : غَدَاتَئِذٍ .

كَيَومَئِذٍ . وَيَكُونُ أَصْلُهُ : غَدَاةَ إِذِ الأَمْرُ كَذَا . فَحُذِفَ الجُمْلَةُ الَّتِي أُضِيفَ (إذْ) إلَيْهَا ، لِيَنْشَرِحَ بِهَا ؛/ ٢٤٩ / لِكَونِ المُرَادِ ، مَفْهُوماً ، ثُمَّ أَتَى بِالتَّنْوِينِ عِوَضاً مِنَ الجُمْلَةِ المَحْذُوفَةِ ، لِتَسْتَقِلَّ (إذْ) بِهِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[3] : مَاتَ لأَرْطَأَةَ ابنٌ ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ جَزَعُهُ ، فَكَانَ يَأْتِي قَبْرَهُ - صَبَاحَ كُلِّ يومٍ - فَيَقُولُ : إنْ أَقَمْتُ عَلَيْكَ ، حَتَّى أُمْسِيَ ، هَلْ أَنْتَ رَائِحٌ مَعِي ؟ وَيَأْتِيهِ مَسَاءً ، فَيَقُولُ : إنْ أَقَمْتُ عَلَيْكَ ، حَتَّى أُصْبِحَ ، هَلْ أَنْتَ غَادٍ مَعِي؟ فَفَعَلَ ذَلِكَ حَوْلاً ، ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَولِ لَبِيدٍ[4] :

---

(١) وهو من بني مرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان وسهيّة أُمّه ، شاعر إسلامي في دولة بني أمية ، قيل: أدرك الجاهلية وعاش في زمن عبد الملك بن مروان ، وكان قد وفد عليه وعمره آنذاك مائة وثلاثون سنة .

الشعر والشعراء ـ لابن قتيبة ـ : ٣٢٥ ، الأغاني ١٣/ ٣٢ – ٤٩ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٨٩٤ .

(٣) الرواية في كتاب التعازي والمراثي للمبرّد :٥١ ، ١٣٩ – ١٤٠ ، من دون عزوٍ إلى أبي عبيدة .

(٤) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري : ٢١٤ .

إِلَى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا   وَمَنْ يَبْكِ حَولاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

ثُمَّ أَنْشَأَ هَذِهِ الأَبْيَاتَ .

وَاعْتَذَرَ – هَاهُنَا – بِمَعْنَى أَعْذَرَ . أي : صَارَ ذَا عُذْرٍ .

٢-وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ   وُقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكَىً وَمَجْزَعِ

٣-عَنِ الدَّهْرِ فَأَصْفَحْ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتِبٍ   وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارَتِ الأَرْضُ فَاطْمَعِ

يُرْوَى [1] : عَلَى الدَّهْرِ فَاعْتِبْ .

(غَيْرُ مُعْتِبٍ) أي : غَيْرُ مُرْضٍ . يُقَالُ : اَعْتَبَنِي . أي : عَادَ إِلَى مَسَرَّتِي مِنْ مَسَاءَتِي . وَالإِسْمُ : العُتْبَى .

---

(١) التعازي والمراثي : ١٤٠ .

- ٣٠٤ -

وَقَالَ آخَرُ [١] - فِي ابْنٍ لَهُ مَاتَ بَعْدَ أخٍ - :

[الطويل]

١ - لَحَى اللهُ دَهْـرَاً شَرُّهُ دُونَ خَـيْرِهِ وَجَـدّاً بِـصَيْفِيٍّ نَـأَى بَعْـدَ مَعْبَـدِ [٢]

(دُونَ خَيْرِهِ) أي : تَحْتَ خَيْرِهِ . أو : أَقْرَبُ مِنْ خَيْرِهِ .

وَيُرْوَى [٣] : قَبْلَ .

وَ (دُونَ) نَقِيضُ (فَوْقَ) . وَهُوَ تَقْصِيرٌ عَنِ الغَايَـةِ . وَيَكُـونُ ظَرْفَـاً . وَهَـذَا دُونَ ذَلِـكَ . أي : أَقْـرَبُ مِنْـهُ . وَقَـالَ : ﴿ لَا تَتَّخِـذُوا بِطَانَـةً مِـنْ دُونِكُـمْ ﴾ [٤] أي : مَـنْ لَمْ تَبْلُـغْ [٥] مَنْزِلَتُـهُ فِي الدِّيَانَـةِ مَنْـزِلَتَكُمْ ، أو : فِي القَرَابَةِ [٦] .

---

(١) الحماسيّة تكررت بالرقم ٣٨٣ في ديوان الحماسة برواية الجواليقي٣٠٧ ، وفيه : وقال رجل من كلب .

(٢) هذا البيت ساقط من هذه الحماسية في هذا الموضع من جميع الشروح ،و ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٥٢ . وقد أوردته شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٧ عند تكرار الحماسيّة .

(٣) شرح المرزوقي ٣/ ١٠٧٤، شرح التبريزي ١/ ٦٦٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٧ .

(٤) سورة آل عمران ٣ : ١١٨ .

(٥) في المخطوط : يبلغ - بياء المضارعة المثناة من تحت - وما أثبتناه هو الأوفق .

(٦) معجم مفردات ألفاظ القرآن : ١٩٦.

وَقِيلَ [١] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِلَـهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ [٢] أي : غَيْرَ اللهِ .

وَقِيلَ : هُوَ مَقْلُوبُ (دُنُوٍّ) .

وَيُرْوَى [٣] : كَبَا بَعْدَ مَعْبَدِ .

٢- كَأَنِّي وَصَيْفِيّاً خَلِيلَيَّ لَمْ نَقُلْ   لِمُوقِدِ نَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أَوْقِدِ

يُرْوَى [٤] : شَقِيقِي .

أَخْبَرَ : أَنَّهُمَا كَانَا يَتَعَاوَنَانِ عَلَى الكَرَمِ ، وَيُوقِدَانِ لِلأَضْيَافِ .

٣- فَلَو أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رُزِئْتُهَا   وَلَكِنْ يَدِي بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدِي

يَقُولُ : لَوْ أُصِبْتُ بِإِحْدَاهُمَا ، لَتَعَزَّيْتُ بِالْبَاقِيَةِ مِنْهُمَا .

وَأَمْسَكَ عَنْ جَوابِ (لَو) لِيَكُونَ أَهْوَلَ لَهُ ، وَلِبَيَانِ المَعْنَى ، أي : لَصَبَرْتُ .

٤- فَأَقْسَمْتُ لَا آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكٍ   قَدِي الآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِي

يُرْوَى [٥] : فَآلَيْتُ .

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن : ١٩٦ .

(٢) سورة المائدة ٥ : ١١٦ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) شرح الفارسي ٢ / ٤١٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٤٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٥٢ .

(٥) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٧٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٩١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٧ .

وَمَوضِعُ (مِنْ وَجْدٍ) رَفْعٌ ؛ لأَنَّهُ خَبَرُ المُبْتَدَأ ، الَّذِي هُوَ : (قَدِي) .

يَقُولُ : فِي وَجْدِي بِهِمَا ، شُغُلٌ عَنْ غَيْرِهِمَا .

قَالَ ابنُ جِنِّي [١] : (قَدِي) مُضَافٌ إِلَى اليَاءِ ، كَقَولِكَ : حَسْبِي . وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ غَيْرَ مُضَافٍ/ ٢٥٠ / لَكِنَّهُ أرَادَ فِيهِمَا : قَدْ . أي : حَسْبُ . فَحَرَّكَ الأُولَى ؛ لِسُكونِ الدَّالِ وَاللَّامْ ، وَالثَّانِيَةَ ؛ لإِطْلَاقِ القَافِيَةِ .

(١) التنبيه : ٤٥٢ – ٤٥٣ .

-٣٠٥-

وَقَالَ آخَرُ [١] فِي ابْنٍ لَهُ :

[الوافر]

١-هَوَى ابْنِي مِنْ عُلَا شَرَفٍ يَهُولُ عُقَابَهُ صَعَدُهْ

(عُلَا شَرَفٍ) يُرِيدُ : أَعْلَى الجَبَلِ .

وَيُرْوَى [٢] : ذُرَى جَبَلٍ .

الصَّعَدُ : الشَّدِيدُ . يُقَالُ : عَذَابٌ صَعَدٌ . أي : شَدِيدٌ . وَقَدْ تَصَعَّدَنِي الأَمْرُ : شَقَّ عَلَيْهِ .

وَ (الصُّعُدُ) جَمْعُ : صَعُودٍ . يُقَالُ : صَعُودٌ ، وَصَعَائِدُ ، وَصُعُدٌ . مِثْلُ : عَجُوزٍ ، وَعَجَائِزَ ، وَعُجُزٍ .

٢-هَوَى مِنْ رَأْسِ مَرْقَبَةٍ فَزَلَّتْ رِجْلُهُ وَيَدُهْ

يُرْوَى [٣] : مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ فَدُقَّتْ .

٣-فَلَا أُمٌّ فَتَبْكِيهِ وَلَا أُخْتٌ فَتَفْتَقِدُهْ

(الْفَاءُ) فِي (فَتَبْكِيهِ) عَاطِفَةٌ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ . عَلَى تَقْدِيرِ : (لَا مَعَهَا) كَأَنَّهُ : فَلَا أُمٌّ فَلَا تَبْكِيهِ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٥٢ : وقال آخر . وزاد الفارسي ٢ / ٤١٠ : جاهلي .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَعَلَى هَذَا قَولُهُ تَعَالَى ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ [1] التَّقْدِيرُ : فَلَا يَعْتَذِرُونَ . وَهَكَذَا قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [2] . قَالَ : وَإِنْ شِئْتَ ، جَعَلْتَ (الفَاءَ) زَائِدَةً فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ، فَصَارَ : لَا أُمٌّ تَبْكِيهِ ، وَلَا أُخْتٌ تَفْتَقِدُهُ .

٤- هَوَى عَنْ صَخْرَةٍ صَلْدٍ فَفَتَّتَ تَحْتَهَا كَبِدُهْ

يُرْوَى [3] : مِنْ صَخْرَةٍ .

وَجَمْعُ (صَلْدٍ) : صِلَادٌ ، وَأَصْلَادٌ .

وَيُرْوَى [4] : فَفُرِّتْ .

يُقَالُ : فَرِتَ الحُزْنُ وَالحُبُّ كَبِدَهُ . أي : فتَّتَهَا . وَكَذَلِكَ : فَفَرَّتَ .

٥- أُلامُ عَلَى تَبَكِّيهِ وَأَلْمُسُهُ فَلَا أَجِدُهْ

يُرْوَى [5] : وَأَلْمُسُهُ . أي : أَطْلُبُهُ ، وَأَلْتَمِسُهُ .

٦- وَكَيْفَ يُلَامُ مَحْزُونٌ كَبِيرٌ فَاتَهُ وَلَدُهْ

أي : لأَنَّهُ أَعْذَرُ فِي الجَزَعِ ؛ لِضَعْفِ رَجَائِهِ فِي الخَلَفِ عَنْهُ .

---

(١) سورة المرسلات ٧٧ : ٣٦ .

(٢) التنبيه : ٤٥٣ .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٤١ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٩٢ .

(٤) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٤١ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٩٢ .
وفي شرح التبريزي ١ / ٥٧٠ وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٥٣ : فَفُرِّتْ - بالتاء المبسوطة المثنّاة من فوق .

(٥) أعاد رواية ما في البيت . وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٤١ : وأبغيه .

-٣٠٦-

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١-إذَامَادَعوتُ الصَّبْرَ بَعْدَكِ وَالبُكَا أجَابَ البُكَا طَوْعَاً وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

٢-فَإنْ يَنْقَطِعْ مِنْكِ الرَّجَاءُ فإنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكِ الحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

يُرْوَى (٢) : مَا بَقِيَ العُمْرُ .

وَهَذَانِ البَيْتَانِ لِيَزِيدَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ (٣) - وَيُعْرَفُ بِيَزِيدَ بْنِ عَاتِكَةَ - يَرْثِي (٤) حَبَابَةَ (٥) ، حَظِيَّتَهُ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٢/ ٩٠٠ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١/ ٥٠٧ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي: ٢٥٣ : قال آخر . وزاد الفارسي ٢/ ٤١١ : يرثي امرأته . وزاد المعرّي في الشرح المنسوب إليه ١/ ٥٤٢ ، والتبريزي في شرحه ١/ ٥٧٠ بقولهما : وقيل: إن هذين البيتين للعبّاس بن الأحنف .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، من بني أميّة . ولي الأمر بعد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ هـ . وكانت في أيّامه حوادث كبيرة . وكان منصرفاً إلى اللّذات . مات كمداً سنة ١٠٥ هـ . بعد موت قينة له ، اسمها حبابة .

نسب قريش : ١١٤-١١٥ ، ١٦٦ ، تاريخ الطبري ٥/ ٦٠٥ ، ٦/ ١٨-٢٠ ، العقد الفريد ٤/ ٤١٠ ، الأغاني ١٥/ ١٤٠ ، تاريخ دمشق ٦٥/ ٣٠٠-٣١٢ ، تاريخ الخلفاء: ٢٤٧ ، الأعلام ٨/ ١٨٥ .

(٤) في المخطوط : ويرثي . مع الواو . ولا موضع لها .

(٥) حبابة : جارية يزيد بن عبد الملك . مغنية ، وهي مولّدة ، كانت لرجل من أهل المدينة ، خرّجها وأدّبها ، فأخذت الغناء عن ابن سريج ، وابن محرز ، وطبقتهما ، فاشتراها يزيد بن عبد الملك بأربعة آلاف دينار ، فغلبت على عقله ، وشُغل بها . ثمّ ماتت عام ١٠٥ هـ . فحزن عليها ، ومات بعدها بأربعين يوماً .

العقد الفريد ٤/ ٣٩٨ ، الأغاني ٥/ ١١٩- ١٤٢ ، الكامل في التاريخ ٤/ ٣٦٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٩/ ٢٣٢ ، الأعلام ٢/ ١٦٣ ، تراجم أعلام النساء ١/ ٥ .

وَأَرَادَ أَنْ يَتَّخِذَ يومَ أُنسٍ لَا يَسُوؤُهُ هَمٌّ ، فَأَمَرَ بِأَنْ يُحْجَبَ عَنْهُ كُلُّ مَا يَشْغَلُ قَلْبَهُ . وَخَلَا بِسَلَامَةَ [1] ، وَحَبَابَةَ - حَظِيَّتَيْهِ القَيْنَتَيْنِ . فَاتَّفَقَ أَنَّ حَبَابَةَ اغْتَصَّتْ بِلُقْمَةٍ ، فَمَاتَتْ . وَقِيلَ : بِحَبَّةِ رُمَّانٍ - / ٢٥١ / وَتَنَغَّصَ يَزِيدُ بِيَومِهِ .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ مَنَعَ مِنْ دَفْنِهَا حَتَّى أَرْوَحَتْ ، فَاجْتَمَعَ مَشَايِخُ قُرَيْشٍ ، فَلَامُوهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَمَرَ بِدَفْنِهَا ، وَمَشَى خَلْفَ جَنَازَتِهَا ، وَتَوَلَّى إِلْحَادَهَا ، وَقَالَ عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهَا :

كُنْتِ السَّوادَ لِمُقْلَتِي ... فَبَكَى عَلَيْكِ النَّاظِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكِ فَلْيَمُتْ ... فَعَلَيْكِ كُنْتُ أُحَاذِرُ

فَلَمَّا انْصَرَفَ ، أَومَأَ نَحْوَ قَبْرِهَا ، وَقَالَ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ . وَبَقِيَ بَعْدَهَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَمَاتَ [2] .

---

(١) سلامة - الملقبة بالقس - : مغنية ، شاعرة ، من مولّدات المدينة . نشأت بها ، وأخذت الغناء عن معبد ، وطبقته ، فمهرت في الغناء ، وحذقت الضرب على الأوتار ، وقالت الشعر الكثير . وشغف بها عبد الرحمن بن أبي عمّار الجشمي - من قراء مكة - الملقّب بالقس ؛ لكثرة عبادته . وكان تابعياً ، فنسبت إليه ، وغلب عليها لقبه . وسمع بها يزيد بن عبد الملك فاشتراها - قيل : بعشرين ألف دينار - فانتقلت إلى دمشق ، وبقيت عنده إلى أن توفي . ولها شعر في رثائه . وكان يقدم عليها حبابة ، وماتت نحو سنة ١٣٠ هـ .

الأغاني ٥/ ٥٤ - ٦٩ ، تاريخ دمشق ٥٠/ ٢٣١ - ٢٣٧ ، توضيح المشتبه ٥ / ٢٢٢ - ٢٢٣ ، الكامل في التاريخ ٤/ ٣٦٩ ، الأعلام ٣/ ١٠٧ ، تراجم أعلام النساء ١/ ٢٠٩ .

(٢) العقد الفريد ٦ / ٧١ .

وفيه البيتان : كنت السواد لمقلتي . . .، الأغاني ١٥/ ١٤٠، تاريخ دمشق ٦٥/ ٣٠٨.

-٣٠٧-

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ (١) :

يَرْثِي أَخاً لَهُ مِنْ أُمِّهِ . وَأُمُّهُ : عَاتِكَةُ بِنْتُ الأُنَيْسِ الأَشْجَعِيِّ :

[البسيط]

١-لَا يَهْنِئِ النَّاسُ مَا يَرْعَونَ مِنْ كَلأٍ ... وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالِ

٢-بَعْدَ ابنِ عَاتِكَةَ الثَّاوِي عَلَى أَمَرٍ ... أَمْسَى بِبَلْدَةٍ لَا عَمٌّ وَلَا خَالِ

فِي نُسْخَةٍ (٢) : عَلَى أَبَوَى (٣) . وَهُوَ مَوضِعٌ بِبِلَادِ قُضَاعَةَ (٤) .

---

(١) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري ، أبو أمامة ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، من أهل الحجاز . كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ ، فتقصده الشعراء يحتكمون عنده . وكان حظيّاً عند النعمان بن المنذر،ثمّ غضب عليه النعمان ؛ لوشاية، ففرّ إلى الغساسنة في بلاد الشام ، ثمّ عاد إلى النعمان بعد أن رضي عنه . له ديوان مطبوع بأكثر من طبعة .

طبقات فحول الشعراء ١/ ١٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٠ ، ٥١ ، وفي مواضع أخرى ، الشعر والشعراء : ٧٥-٨٦ ، الأغاني ١١ / ٥ - ٤٣ ، المؤتلف والمختلف : ٢٩٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢/ ١٣٥-١٣٨ ، الأعلام٣/ ٥٤-٥٥، ديوان النابغة الذبياني : ١٥١ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٩٠١ ، شرح الفارسي ٢ / ٤١٢ ، شرح التبريزي ١ / ٥٧١ ، ديوان النابغة الذبياني : ١٥١ .

(٣) أبوى - بالتحريك - مقصور - : اسم موضع . معجم البلدان ١/ ٧٣ .

(٤) بنو قضاعة : قبيلة من حمير ، من القحطانية ، غلب عليهم اسم أبيهم ، فقيل لهم : قضاعة . وهم بنو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير .

النسب - لابن سلّام - : ٣٦١ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٤٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٥٨.

وَفِي نُسْخَةٍ [1] : الثَّاوِي بِبِلْقَعَةٍ .

وَ (الأَمَرُ) [2] جَمْعُ : أَمَرَةٍ . وَهِيَ كَالْعَلَمِ الصَّغِيرِ - فِي المَفَازَةِ - مِنَ الحِجَارَةِ .

وَقَوْلُهُ : (لَا عَمٍّ) : أَجْرَى (لَا) مُجْرَى (غَيْرِ) . أي : بِبَلْدَةٍ غَيْرِ بِلَادِ أَعْمَامِهِ ، وَأَخْوَالِهِ .

٣-سَهْلُ الخَلِيقَةِ مَشَّاءٌ بِأَقْدُحِهِ إِلَى ذَوَاتِ الذُّرَى حَمَّالُ أَثْقَالِ

٤-حَسْبُ الخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بَالِي

أي : هُوَ غَايَةُ البُعْدِ ، وَإِنْ كَانَ قَبْرُ المَيِّتِ بِفِنَاءِ الحَيِّ .

وَقَوْلُهُ : (بَالِي) يُمْكِنُ أَنْ يُجْعَلَ خَبَرَ المُبْتَدَأ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَهَذَا بَالٍ تَحْتَهَا . وَيُمْكِنُ أَنْ يُجْعَلَ مَنْصُوبَ المَوضِعِ عَلَى الحَالِ . التَّقْدِيرُ : وَهَذَا تَحْتَهَا بَالِياً . إِلّا أَنَّهُ رَفَّهَ [3] اليَاءَ عَنِ الحَرَكَةِ ، كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ [4] :

كَأَنَّ أَيْدِيْهِنَّ .....

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٤١١ .

(٢) الأمر - في الأصل - الحجارة ، تجعل كالأعلام . الواحدة : أمرة . وقال الفرّاء : يقال : ما بها أمر . أي : علم . ومنه : بيني وبينك أمارة . أي : علامة .
معجم البلدان ١/ ٢٠٢ ، لسان العرب : أمر.

(٣) رفّه عنه كان في ضيق ، فنفّس عنه .... والإرفاه : التوسع .« لسان العرب : رفه» .

(٤) قطعة بيت من الرجز وتمامه :
كان أيديهن بالقاع القرق أيدي نساء يتعاطين الورق .
ديوان رؤبة : ١٧٩ ، الخصائص ١/ ٣١١ ، ديوان المعاني ٢/ ١٢٣ ، أمالي بن الشجري ١/ ١٥٨ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٣٤٧ وفيه : على أن تسكين الياء من (أيديهن) ضرورة ، والقياس فتحها .

-٣٠٨-

وَقَالَ مُوَيْلِكٌ الْمَزْمُومُ (١) يَرْثِي امْرَأَتَهُ :

[الكامل]

١-أُمْرُرْ عَلَى الْجَدَثِ الَّذِي حَلَّتْ بِـهِ   أُمُّ العَـلَاءِ فَنَادِهَـا هَـلْ تَـسْمَعُ

يُرْوَى (٢) : فَحَيِّهَا لَو تَسْمَعُ .

(لَـوْ) - هَاهُنَـا - بِمَعْنَـى : (إِنْ) . وَيَكُـونُ مَعْنَـاهُ : لَـوْ سَـمِعَتْ ، لأَجَابَتْ .

٢-أَنَّى حَلَلْتِ وَكُنْتِ جِدَّ فَرُوقَـةٍ   بَلَـدَاً يَمُـرُّ بِـهِ الـشُّجَاعُ فَيَفْـزَعُ

(فَرُوقَةٍ) : يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ ، وَالْمَرْأَةُ .

(بَلَدَاً) : مَكَانَاً قَفْرَاً .

وَيُرْوَى (٣) : أَرْضَاً يَمُرُّ بِهَا .

٣-صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْـكِ مِـنْ مَفْقُـودَةٍ   إِذْ لَا يُلَائِمُـكِ الْمَكَـانُ الْبَلْقَـعُ

---

(١) مويلك : مصغّر (مالك) . والمزموم : اسم مفعول من : زممت الناقة . أي : وضعت عليها الزمام . والظاهر أنّه شاعر إسلامي . ربعي ، ذهلي ، من شعراء البحرين .

معجم الشعراء : ٣١١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨/ ٥٣٧ ، شرح الأعلم الشنتمري (الهامش) ١/ ٥٩١ .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٩٠٢، شرح الفارسي ٢/ ٤١٢، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٥٤٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٥٤ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

٤-فَلَقَدْ تَرَكْتِ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً   لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعٌ عَلَيْكِ فَتَجْزَعُ

/ ٢٥٢ / (فَتَجْزَعُ) رَفْعٌ عَلَى القَطْعِ ، وَالاسْتِئْنَافِ (١) . أي : فَهِيَ تَجْزَعُ فِيمَا بَعْدُ ، إِذَا دَرَتْ مَوضِعَ الرُّزْءِ ، كَمَا تَقُولُ : لَمْ تَأْتِنَا ، فَتُحَدِّثُنَا . أي : فَأَنْتَ الآنَ تُحَدِّثُنَا .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٢) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (فَتَجْزَعُ) مُسْتَأْنَفاً . أي : فَهِيَ - مَعَ أَنَّهَا لَا تَعْرِفُ الجَزَعَ - جَازِعَةٌ (٣) .

٥-فَقَدَتْ شَمَائِلَ مِنْ لِزَامِكِ حُلْوَةً   فَتَبِيتُ تَسْهَرُ لَيْلَهَا وَتَفَجَّعُ

(شَمَائِلَ) : جَمْعُ : شِمَالٍ .

وَفِي نُسْخَةٍ (٤) : تُسْهِرُ وَتُفَجِّعُ .

وَيُرْوَى (٥) : تُسْهِدُ أَهْلَهَا .

٦-وَإِذَا سَمِعْتُ أَنِينَهَا فِي لَيْلِهَا   طَفِقَتْ عَلَيْكِ شُؤُونُ عَيْنِيَ تَدْمَعُ

---

(١) في مغني اللّبيب ٢ / ١٧٧ : وللاستئناف وجه آخر ، وهو أن يكون على معنى السببية ، وانتفاء الثاني لانتفاء الأوّل ، وهو أحد وجهي النصب ، وهو قليل ، وعليه قوله : فلقد تركت صبية مرحومة .... ، أي : لو عرفت الجزع ، لجزعت . ولكنّها لم تعرفه ، فلم تجزع .

(٢) التنبيه :٤٥٦- ٤٥٨ .

(٣) في المخطوط : جَازِعُه . وما أثبتناه هو الصواب .

(٤) شرح المرزوقي ٢ / ٩٠٤ ، شرح الفارسي ٢ / ٤١٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٩١ ، شرح التبريزي ١ / ٥٧٣ .

(٥) في هامش شرح المرزوقي ٢/ ٩٠٤: إشارة إلى الرواية . ديوان الحماسة برواية الجواليقي:٢٥٥.

-٣٠٩-

وَقَالَ حَفْصُ بنُ الأَحْنَفِ الكِنَانِيُّ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : الأخْيَفُ .

وَالحَفْصُ : الزَّبِيلُ الصَّغِيرُ (٣) .

وَتُرْوَى (٤) : لِحَسَّانِ بنِ ثَابِتٍ الأنْصَارِيِّ .

وَيُقَالُ (٥) :إنَّهَا لِعَمْرُو (٦) بنِ شَقِيقِ بنِ سَلَامَانَ بـنِ العُـزَّى بـنِ عَـامِرٍ . وَكَانَ فَارِسَاً ، شَاعِرَاً .

(١) في شرح المرزوقي ٢ / ٩٠٥ ، وشرح الفارسي ٢ / ٤١٢ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١ /٥٤٦ ، وشرح التبريزي ١ / ٥٧٣ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٥٥ : إنّها لحفص بن الأحنف الكناني . وتروى لحسّان بن ثابت الأنصاري .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٥٧ : وقال جعفر بن الأحنف . وتروى لحسّان بن ثابت الأنصاري .

وفي أيّام العرب قبل الإسلام : ١٥١ ، والأغاني ١٦ / ٦٦ : لرجل من بني الحارث بن فهر . وفي الكامل في اللّغة والأدب ٣ / ٢٨٠ : إنّها لحسّان بن ثابت ، اجتاز بقبر ربيعة بن مكدم ، فأنشد : لا يبعدن ربيعة بن مكدم. . . .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ٤١٢ .

(٣) المبهج : ٤٢ .

(٤) أيّام العرب قبل الإسلام :١٥١ ، الكامل في اللّغة والأدب ٣ / ٢٨٠ ، شرح الفارسي ٢ / ٤١٢ ، شرح التبريزي ١ / ٥٧٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي :٢٥٥ . والأبيات في ديوان حسّان بن ثابت ١ / ٤١٠ ، بتحقيق وليد عرفات .

(٥) نسب قريش : ٤٤٤ : عمرو بن شقيق بن سلامان بن عبد العزى بن عامرة .

وفي جمهرة أنساب العرب : ١٧٦ : شقيق بن عمرو بن عبد العزى بن عامرة بن عميرة .

وفي شرح التبريزي ١ / ٥٧٦ : عن أبي رياش : هو عمرو بن شقيق الفهري .

(٦) في المخطوط : لِعُمَرَ . وما أثبتناه من المصادر .

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ(١) : أَنَّهَا لِحَفْصِ بنِ الأَخْيَفِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِرَبِيعَةَ(٢) ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى رُمْحٍ لَهُ بَعْدَ أَنْ طُعِنَ وَنُزِفَ دَمُهُ ، وَلَا يَشْعُرُ بِمَوتِهِ ، وَكَانَ مَنْ رَمَاهُ أَحْجَمَ عَنْهُ ، فَلَمَّا مَضَتْ سَاعَاتٌ ، وَهُوَ بِتِلْكَ الحَالِ ، شَكُّوا فِي مَوتِهِ ، فَرُمِيَ فَرَسُهُ ، فَقَمَصَ(٣) تَحْتَهُ ، وَخَرَّ رَبِيعَةُ لِوَجْهِهِ مَيْتاً ، وَكَانَ قَدْ اعْتَمَدَ عَلَى الرُّمْحِ ، وَهُوَ - حِينَئِذٍ - غُلَامٌ ، لَهُ ذُؤَابَةٌ .

وَكَانَ نُبَيشَةُ بنُ حَبِيبٍ السُّلَمِيُّ(٤) ، خَرَجَ غَازِياً ، فَلَقِيَ ظُعُناً مِنْ كِنَانَةَ ، فَأَرَادَ أَنْ يَحْتَوِيهَا ، فَمَانَعَهُ رَبِيعَةُ بنُ مُكَدَّمٍ فِي فَوَارِسَ ، فَطُعِنَ - وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ

---

(١) في أيّام العرب قبل الإسلام : ١٥١ : فمرّ به رجل من بني الحارث بن فهر ، فنفرت ناقته من تلك الأحجار الّتي اهيلت على ربيعة ، فقال يرثيه .

وفي الأغاني ١٦ / ٦٧ عن الأثرم عن أبي عبيدة : إنّها لمكرز بن حفص بن الأحنف ، أحد بني عامر بن لؤي ، رجل من قريش الظواهر .

(٢) ربيعة : هو ربيعة بن مكدم بن عامر بن حرثان ، من بني كنانة ، أحد فرسان مضر المعدودين في الجاهليّة ، له أخبار كثيرة ، أشهرها حمايته الظعن بعد مقتله ، ولا يعلم قتيل حمى الظعن غيره . وقتله نبيشة بن حبيب السلمي في يوم الكديد .

أيّام العرب قبل الإسلام :١٥٠- ١٥٢، الكامل في اللّغة والأدب ٣ / ٢٨١ ، العقد الفريد ٣/ ٣٠٤ ، ٣١٨ ، الأغاني ١٦/ ٦٤ـ٨٦ ، جمهرة الأمثال ١/ ٣٣٠-٣٣١ ، سمط اللآلئ ٢/ ٩١٠- ٩١١ ، مجمع الأمثال ١/ ٢٨٦ ، الأعلام ٣/ ١٧ .

(٣) قمص الفرس وغيره يقمص قمصاً وقماصاً . أي : استن . وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً ، ويعجن برجليه .« لسان العرب : قمص» .

(٤) نبيشة بن حبيب بن عبد العزى السلمي ، من فرسان العرب في الجاهليّة ، كان مع امرئ القيس الشاعر حين خرج إلى قيصر ملك الروم ، وهو الذي قتل ربيعة بن مكدم المعروف بحامي الظعن .

الأغاني ١٦/ ٦٤- ٦٧، معجم ما استعجم ٤/ ١١٢٠ ، الحلبة في أسماء الخيل ١ / ٦٣ ، الأعلام ٨ / ٨ .

خَرَجَ إِلَى القِتَالِ - فَلَمَّا يَئِسَ مِنْ نَفْسِهِ ، قَالَ لِلظُّعُنِ : جُزْنَ ، فَإِنِّي أَحْمِيكُمْ مَيْتاً ، كَمَا حَمَيْتُكُمْ حَيّاً .

فَوَقَفَ عَلَى الرُّمْحِ مُتَّكِئاً ، حَتَّى قَطَعْنَ العَقَبَةَ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ حَالُهُ ، طَلَبُوا الظُّعْنَ ، فَلَمْ يَلْحَقُوهُمْ ، فَعَرَفَهُ حَفْصٌ ، فَجَعَلَ الحِجَارَةَ عَلَيْهِ ، وَرَثَاهُ .

وَيُقَالُ : إِنَّ رَبِيعَةَ ، نُزِفَ - وَهُوَ عَطْشَانُ - فَطَلَبَ المَاءَ مِنْ أُمِّهِ ، فَمَنَعَتْهُ ، وَقَالَتْ : لَنْ يَفُوتَكَ المَاءُ ، فَاحْمِ - أَوَّلاً - الظُّعُنَ .

وَرُوِيَ : أَنَّ ابنَ غَادِيَةَ (١) الخُزَاعِيَّ (٢) ، هُوَ الَّذِي قَتَلَ رَبِيعَةَ ، وَكَانَ أُهْبَانُ ، أَخَا نُبَيْشَةَ لأُمِّهِ ، وَكَانَ قَدْ أَتَى أَخَاهُ زَائِراً ، فَأَغَارَ رَبِيعَةُ عَلَى بَنِي سُلَيمٍ ، فَخَرَجَ أُهْبَانُ مَعَ أَخِيهِ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ ، فَقَتَلَهُ . فَلأَنَّهُ فِي بِلَادِ بَنِي سُلَيمٍ ، قَالَ :

نَفِرَتْ قَلُوصِيَ مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ ....

لأَنَّ الحَرَّةَ (٣) - هُنَاكَ - لِبَنِي سُلَيْمٍ .

---

(١) في المخطوط : عِادِيَة - بالعين المهملة - وما أثبتته المصادر : غادية - بالغين المعجمة - .

(٢) في شرح التبريزي ١ / ٥٧٦ : ووقف ربيعة على فرسه ، فلمّا وجد الموت ، اتكأ على رمحه ، وأقبل السلميون ، فلما رأوه على فرسه أحجموا عنه ، ووقفوا طويلاً ، لا يرونه إلّا حياً ، فلمّا طال ذلك عليهم ، رمى ابن غادية السلمي فرسه بسهم ، فحاصت به ، فندر عنها ميتاً .

(٣) حرة بني سليم ، وهي حرة النار ، وتسمى أمّ صبّار ، وفيها معدن الدهنج ، وهو حجر أخضر يحفر عنّه كسائر المعادن .وهي في موضع بين مكّة والمدينة .

معجم ما استعجم ٢ / ٤٣٦ ، ٤ / ١٣٢٥ ، معجم البلدان ٣ / ١٣٩ .

[الكامل]

١-لَا يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةُ بنُ مُكَدَّمٍ وَسَقَى الغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنُوبِ

كَانَ رَبِيعَةُ - هَذَا - فَارِسَ العَرَبِ ، غَيْرَ مُدَافَعٍ ، وَكَانَ يُعْقَرُ عَلَى قَبْرِهِ ، وَلَا يُعْرَفُ - فِي الجَاهِلِيَّةِ - قَبْرٌ ، يُعْقَرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، فَكَانَ لَا يَمُرُّ بِهِ أَحَدٌ ، إِلَّا عَقَرَ عَلَيْهِ ، فَرُوِيَ : أَنَّ حَسَّانَ بنَ ثَابِتٍ ، مَرَّ بِقَبْرِهِ ، فَلَمْ يَعْقُرْ ، فَأَعْتَذَرَ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ ./ ٢٥٣ /

قَوْلُهُ : (بِذَنُوبِ) أي : دُفَعاً ، لَا قَطَرَاتٍ . وَالذَّنُوبُ : الدَّلْوُ العَظِيمَةُ . وَالذَّنُوبُ - أَيْضاً - : النَّصِيبُ .

٢-نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ بُنِيَتْ عَلَى طَلْقِ اليَدَيْنِ وَهُوبِ

الحَرَّةُ ، لِبَنِي سُلَيْمٍ ، كَانُوا بَنَوا فِيهَا أَرَماً ، مِنْ حِجَارَةٍ سُودٍ ، وَسَطَهَا مَرْوَةٌ بَيْضَاءُ ، ضَخْمَةٌ ، مِثْلُ عَجُزِ الجَزُورِ .

وَيُرْوَى (١) : نُصِبَتْ .

٣-لَا تَنْفِرِي يَا نَاقَ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرَّابُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ

٤-لَو لَا السِّفَارُ وَبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى العُرْقُوبِ

أي : لَو لَا السَّفَرُ البَعِيدُ أَمَامِي ، لَعَرْقَبْتُ (٢) نَاقَتِي عَلَى قَبْرِكَ . وَكَانُوا يَفْعَلُونَ .

---

(١) الكامل في اللّغة والأدب ٣/ ٢٨١ .

(٢) عرقبت : ضربت عرقوبها ، وهو عصبٌ غليظٌ في رجلها بمنزلة الركبة في يدها . تهذيب اللّغة : عرقب .

وَيُرْوَى [١] : أنَّ أهْلَ المَـيِّتِ قَالُوا : لَو فَعَلْتَ ، لأَعْطَيْنَاكَ مِائَةَ نَاقَةٍ.

يُقَالُ : حَبَا البَعِيرُ ، حَبْوَاً : إذَا كُلِّفَ الصُّعُودَ عَـلَى الرَّمْـلِ ، فَـبَرَكَ ، ثُـمَّ زَحَفَ .

وَيُرْوَى [٢] : تَجْثُو .

وَيُرْوَى [٣] : تَكْبُو .

٥-نِعْـمَ الفَتَـى أدَّى نُبيَـشَةُ بَـزَّهُ   عِنْـدَ اللِّقَـاءِ نُبَيْـشَةُ بـنُ حَبِيـبِ

٦-لَا دَرَّ دَرُّ بَنِـي عَـلِيٍّ إنَّهُـمْ   لَمْ يَجْـشِمُوا غَـزْوَاً كَوَلْـغِ الـذِّيبِ

أي : لَا زَكَا عَمَلُهُم . يَعْنِي : بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بنِ كِنَانَةَ .

وَيُرْوَى [٤] : إنْ هُمْ .

---

(١) الأغاني ١٦/ ٧٢ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

-٣١٠-

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١-أجَارِيَ مَا ازْدَادُ إلَّا صَبَابَةً إلَيْكَ وَمَا تَزْدَادُ إلَّا تَنَائِيَا

(أجَارِيَ) تَرْخِيمُ : جَارِيَةَ. اسْمُ رَجُلٍ .

٢-أجَارِيَ لَو نَفْسٌ فَدَتْ نَفْسَ مَيِّتٍ فَدَيْتُكَ مَسْرُوراً بِأَهْلِي وَمَالِيَا

٣-وَقَدْ كُنْتُ أرْجُو أنْ أُمَلَّاكَ حِقْبَةً فَحَالَ قَضَاءُ اللهِ دُونَ رَجَائِيَا

(أُمَلَّاكَ) أي : أُمَتَّعَ بِكَ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [2] : لَامُهُ ، وَاوٌ . وَهُوَ مِنَ المَلَوَينِ : اللَّيْلِ ، وَالنَّهَارِ . وَمِنْهُ : مَضَى مَلِيٌّ مِنَ الدَّهْرِ – مُشَدَّدَ اليَاءِ – لأَنَّ لَامَهُ ، وَاوٌ . وَالرَّجُلُ مَلِيءٌ، بَيِّنُ المَلَاءَةِ . وَقَدْ مَلُؤَ . فَمَنْ شَدَّدَ اليَاءَ ، فَإنَّمَا خَفَّفَ الهَمْزَةَ ، لَا غَيْرُ .

(حِقْبَةً) أي : زَمَاناً . قَالَ الخَلِيلُ [3] : الحِقْبَةُ : زَمَانٌ مِنَ الدَّهْرِ ، لَا وَقْتَ لَهُ .

٤-أَلَا لِيَمُتْ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إنَّمَا عَلَيْكَ مِنَ الأَقْدَارِ كَانَ حِذَارِيَا

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٥٦ : وقال آخر . من دون نسبة إلى قائل . والبيتان – الثالث والرابع – من الحماسيّة في لسان العرب : (ملا) منسوبان للتميمي في يزيد بن مزيد الشيباني .

(٢) التنبيه : ٤٥٩ – ٤٦٠ .

(٣) العين :حقب .

- ٣١١ -

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الأَحْجَمِ الخُزَاعِيَّةُ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : الأَجْحَمُ .

الأَحْجَمُ بنُ دِنْدِنَةَ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٣) : الأَجْحَمُ : الشَّدِيدُ حُمْرَةِ العَيْنِ مَعَ سَعَتِهَا .

وَسُمِّيَتْ خُزَاعَةُ ؛ لانْخِزَاعِهِمْ عَنِ الأَزْدِ إِلَى الحِجَازِ . وَالانْخِزَاعُ هُوَ : الانْقِطَاعُ .

[الكامل]

١- يَا عَيْنِ بَكِّي عِنْدَ كُلِّ صَبَاحِ ‏ ‏ ‏ ‏ جُودِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى الجَرَّاحِ

(كُلِّ صَبَاحِ) لأَنَّهُ الوَقْتُ الَّذِي كَانَ يُغِيرُ فِيهِ .

---

(١) في التنبيه لابي عبيد البكري : ٨٧ : الأبيات لفاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعيّة . وقال السكري : إن هذا الشعر لليلى بنت يزيد بن الصعق ، ترثي ابنها قيس بن زياد بن أبي سفيان بن عوف بن كعب . وقال الأخفش إنّه لامرأة من كندة ، ترثي زوجها الجراح .

انظر - كذلك - : سمط اللآلئ ٢ / ٦٢٦ .

(٢) أمالي القالي ٢ / ١ ، التنبيه : ٨٧ ، شرح التبريزي ١ / ٥٧٧ : وفيه : هو أجحم - بالجيم المعجمة بعدها حاءٌ مهملة ، بن دندنة الخزاعي زوج خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب ، وكان أحجم - هذا - أحد سادات العرب .

(٣) المبهج : ٤٢ .

(بِأَرْبَعَةٍ) أي : بِأَرْبَعَةِ أدْمُعٍ . مِنْ كُلِّ مَأَقٍ ، دَمْعَةٌ .

وَقِيلَ : بِأَرْبَعَةِ أمْوَاقٍ . فِي كُلِّ عَيْنٍ ، مَأْقَانِ .

/ ٢٥٤ /

٢-قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلاً أَلُوذُ بِظِلِّهِ فَتَرَكْتَنِي أمْشِي بِأَجْرَدَ ضَاحِ

(ضَاحِ) : ظَاهِر ، بَارِز . ضَحِيْتُ لِلشَّمْسِ ، وَضَحِيْتُهُ . أي : بَرَزْتُ . وَأَرْضٌ مَضْحَاةٌ : لَا تَكَادُ ضَاحِيَةُ الشَّمْسِ ، تَغِيبُ عَنْهَا . وَضِدُّهَا : مَقْنَأَةٌ .

٣-قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتَ لِي أَمْشِي البَرَازَ[1]وَكُنْتَ أَنْتَ جَنَاحِي

(البَرَازَ) - بِالْفَتْحِ - : الفَضَاءُ الَّذِي لَا خَمَرَ[2] فِيهِ .

٤-فَالْيَومَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَاتَّقِي مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ

فِي الدَّفْعِ بِالرَّاحِ ، ضَعْفٌ ، كَمَا قَالَ[3] :

.... وَبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعَ الأَصَابِعِ

٥- وَأَغُضُّ مِنْ بَصَرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِي

---

(١) في المخطوط : البراح . وما أثبتناه من المصادر ، ومما يليه من شرح البيت .

(٢) والخَمَرُ - بالتحريك - : ما وراك من الشجر والجبال ونحوها .« لسان العرب :خمر» .

(٣) عجز بيت من حماسيّة سبقت بالرقم : ٥٩ ليزيد بن الحكم وصدره :

دفعناكم بالقول حتى بطرتم ....

٦-وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنَا لَهَا   يَوماً عَلَى غُصُنٍ دَعَوتُ صَبَاحِي

(الشَّجَنُ) : الهَمُّ ، وَالحَاجَةُ .

وَيُرْوَى [1] : عَلَى فَنَنٍ .

وَفِي الأَصْلِ [2] : بَكَيْتُ صَبَاحِي .

أي : صِحْتُ : وَا صَبَاحَاهُ . أي : مَا صَبَحَنِي مِنَ الشَّرِّ .

---

(١) أمالي القالي ٢ / ٢ ، شرح المرزوقي ٢ / ٩١١ ، شرح الفارسي ٢ / ٤١٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٥٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٧٧ ، شرح التبريزي ١ / ٥٧٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٥٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٦ / ٣٩ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

-٣١٢-

وَقَالَتْ أَيْضاً [١] :

وَفِي نُسْخَةٍ [٢] : وَقَالَ آخَرُ .

[المديد]

١ - إِخْوَتَا لَا تَبْعَدُوا أَبَداً   وَبَلَى وَاللهِ قَدْ بَعِدُوا

يُرْوَى [٣] : إِخْوَتِي .

لَا تَبْعَدُوا : لَا تَهْلِكُوا .

وَإِذَا رَوَيْتَ : إِخْوَتِي . فَالأَصْلُ إِخْوَتِيَ - بِتَحْرِيكِ اليَاءِ . وَهَذَا هُوَ الأَصْلُ ؛ لِكَوْنِ عَلَامَةِ الضَّمِيرِ ، مُتَطَرِّفاً عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، فَوَجَبَ تَقْوِيَتُهُ بِالتَّحْرِيكِ ، كَمَا كَانَ سَبِيلُ أُخْتَيْهِ - الكَافِ ، وَالهَاءِ - لَو وَقَعَا مَوقِعَهُ ، لَكِنَّهُمْ آثَرُوا الفَتْحَةَ ؛ لِخِفَّتِهَا .

وَمَنْ قَالَ : (إِخْوَتَا) فَقَدْ فَرَّ مِنَ الكَسْرَةِ - وَبَعْدَهَا يَاءٌ - إِلَى الفَتْحَةِ ، فَانْقَلَبَتِ اليَاءُ أَلِفاً ، كَقَوْلِكَ : فِي : (نَاصِيَةٍ) : نَاصَاةٍ . وَ (بِأَبَاهُمَا) فِي : بِأَبِي هُمَا .

---

(١) في التنبيه : ٤٦٠ نصّ على اسمها فقال : وقالت فاطمة بنت الأحجم الخزاعية . وكذا في شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٩٦ خلافاً لسائر شروح الحماسة الّتي نصت بالقول : وقالت أيضاً .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٩١٢ .

(٣) شرح المرزوقي ٢ / ٩١٢ ، شرح الفارسي ٢ / ٤١٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٥١ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٩٦ ، شرح التبريزي ١ / ٥٧٨ .

٢-لَــو تمَلَّــتهُمْ عَــشِيرَتهُمْ   لِاقْتِنَـــاءِ العِـــزِّ أو وَلَـــدُوا

أي : لَو عَاشُوا مَعُهُمْ مَلِيّاً مِنَ الدَّهْرِ .

٣-هَــانَ مِــنْ بَعْــضِ الرَّزِيئَــةِ أو   هَــانَ مِــنْ بَعْــضِ الَّــذِي أَجِــدُ

يُرْوَى (١) : مِنْ وَجْدِي .

٤-كُــلُّ مَــا حَــيٍّ وَإنْ أَمِــرُوا   وَارِدُو الحَــوضِ الَّــذِي وَرَدُوا

(مَا) : لَغْوٌ ، وَصِلَةٌ .

أَمِرُوا أي : كَثُرُوا .

(حَيٌّ) - إنْ شِئْتَ - كَانَ بِمَعْنَى القَبِيلَةِ . وَلِذَلِكَ قَالَتْ : أَمِرُوا . وَإنْ شِئْتَ : كَانَ ضِدّاً لـ (مَيِّتٍ) .

وَقَالَتْ : (أَمِرُوا) رَدّاً لِلْمَعْنَى إلَى الجَمْعِ ، لِلَفْظِ الـ (كُلِّ) .

---

(١) شرح الطبرسي للحماسة المسمّى بالباهر وهو مازال مخطوطاً ، نقلاً عن هامش الصفحة : ٥٥١ من الجزء الأوّل من الشرح المنسوب للمعرّي .

- ٣١٣ -

وَقَالَتْ أُخْرَى (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : وَقَالَتْ أُمُّ السُّلَيْكِ بنِ سُلْكَةَ القُضَاعِيِّ .

وَ (سُلَيْكٌ) تَحْقِيرُ : سُلَكٍ . وَهُوَ فَرْخُ القَبْجِ (٣) .

نُسْخَةٌ (٤) : وَقَالَتْ رَيْطَةُ ، أُخْتُ تَأَبَّطَ شَرّاً ./ ٢٥٥ /

---

(١) في شرح المرزوقي ٢ / ٩١٤ : وقالت امرأة أخرى . وفي شرح الفارسي ٢ / ٤١٧ : وقالت أمّ تأبط شراً ، وتروى لأخته . ويقال : إنّها لامّ سليك بن سلكة .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٥٢ : وقالت أم سليك بن سلكة ويقال : إنّها لتأبّط شراً .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٣٦ : وقالت أخت تأبط شراً ترثيه . وقيل : أمّه .

وقيل : هو للسلكه ترثي ابنها السليك بن السلكة السعدي . ويقال : هذا شعر قديم لا يعرف قائله .

وفي شرح التبريزي ١ / ٥٧٩ : وقالت امرأة . ويقال : إنّها لأمّ تأبّط شراً . ويقال لأمّ السليك بن السلكة .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٥٨ : وقالت أمّ السليك ، ويقال : إنّها لأمّ تأبّط شراً .

وقدنسبهاابن جنّي في التنبيه: ٤٦١ إلى أمّ السليك بن السلكة . وكلّها لم تذكر (القضاعي) .

(٢) التنبيه : ٤٦١ ، شرح الفارسي ٢ / ٤١٧ ، شرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٥٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٣٦ ، شرح التبريزي ١ / ٥٧٩ ، ٥٨١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٥٨ .

(٣) المبهج : ٤٢ : وفيه : هذا منقول من قولهم (سلك) وهو طائر . وهو ذكر الحجل .وجمعه : سلكان . والسليك تحقير : سلك .

(٤) في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٥٥٢ (الهامش) نقلاً عن شرح الطبرسي (المخطوط) : ويروى لريطة أخت تابط شراً .

[المديد]

١-طَافَ يَبْغِي نَجْوَةً مِنْ هَلَاكٍ فَهَلَكْ
٢-لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً أَيَّ شَيْءٍ قَتَلَكْ

(ضَلَّةً) نَصْبٌ عَلَى المَصْدَرِ . وَالعَامِلُ فِيهِ فِعْلٌ مُضْمَرٌ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [١] : أي : ضَلَلْتُ عَنْ مَعْرِفَةِ قَاتِلِكَ ضَلَّةً .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (ضَلَّةً) مِنْ صِلَةِ (قَتَلَك) لأَنَّ الاسْتِفْهَامَ ، لَا يَتَقَدَّمُهُ مَا فِي حَيِّزِهِ .

وَالجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ : (أَيَّ شَيْءٍ) فِي مَوضِعِ نَصْبٍ ؛ لأَنَّهَا نَابَتْ عَنْ مَفْعُولَي (شَعَرَ) . وَ (شَعَرَ) يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، كَ (عَلِمَ) .

وَخَبَرُ (لَيْتَ) مُضْمَرٌ ، لَا تَجِدُهُ إِلَّا كَذَلِكَ ، وَهُوَ يُشْبِهُ خَبَرَ الْمُبْتَدَأ بَعْدَ (لَو لَا) .

٣-أَمَرِيضٌ لَمْ تُعَدْ أَمْ عَدُوٌّ خَتَلَكْ
٤-كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ حِينَ تَلْقَى أَجَلَكْ

(قَتَلَك) [٢] أي : أَمُتَّ حَتْفَ أَنْفِكَ ضَائِعاً فِي غُرْبَةٍ ، أَمْ خَتَلَكَ عَدُوٌّ؟

وَفِيهِ سِرٌّ ، وَهُوَ : أَنَّ لَهُ نَجْدَةً ،لَا يَسْتَطِيعُ العَدُوُّ [قَتْلَهُ] [٣] ، إِلَّا خَتْلاً ، أو غَدْراً .

---

(١) التنبيه : ٤٦٢ -٤٦٣ .

(٢) في المخطوط : قتله . وما أثبتناه ممّا ورد في البيت الثاني من الحماسيّة .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق استفدناها من شرح المرزوقي ٢ / ٩١٦ .

وَأَنْشَدَ ابنُ دُرَيْدٍ (١) :

أَسَـــلِيمٌ لَمْ تُعَـــدْ أَمْ رَصِـــيدٌ أَكَلَـــكْ

قَالَ : وَهُوَ مِنَ الشِّعْرِ القَدِيمِ ، الَّذِي لَا يُعْرَفُ قَائِلُهُ .

٥-وَالمَنَايَـــا رَصَـــدٌ لِلْفَتَـــى حَيْـــثُ سَـــلَكْ

٦-أَيُّ شَيْءٍ حَـــسَنٍ لِفَتَـــىً لَمْ يَـــكُ لَـــكْ

(رَصَدٌ) جَمْعُ : رَاصِدٍ . كَحَارِسٍ ، وَحَرَسٍ ، وَخَادِمٍ ، وَخَدَمٍ .

٧-إِنَّ أَمْـــرَاً فَادِحَـــاً عَـــنْ جَـــوَابِي شَـــغَلَكْ

٨-طَالَمَـــا قَـــدْ نِلْـــتَ فِي غَـــيْرِ كَـــدٍّ أَمَلَـــكْ

لَولَا وَصْفُهَا الأَمْـرَ بِـ(الفَـادِحِ) لَقَبُحَ ؛ لأَنَّ الإِخْبَـارَ عَـنِ النَّكِـرَةِ فِي الوَاجِبِ ، غَيْرُ حَسَنٍ (٢) . لَا تَقُولُ : إِنَّ رَجُلاً ، قَـامَ . وَعَـلَى هَـذَا قَـولُهُمْ : شَرٌّ ، أَهَرَّ ذَا نَابٍ (٣) . وَشَيْءٌ مَا أَجَاءَكَ إِلَى مُخَّةِ عُرْقُوب (٤) .

٩-سَـــأُعَزِّي الـــنَّفْسَ إِذْ لَمْ تُجِـــبْ مَـــنْ سَـــأَلَكْ

١٠-لَيْـــتَ نَفْـــسِي قُـــدِّمَتْ لِلْمَنَايَـــا بَـــدَلَكْ

---

(١) جمهرة اللّغة : رصد .

(٢) الكتاب ١ / ٤٩٤ . والمسألة في : شرح ابن عقيل ١ / ٢٠٧ .

(٣) المستقصى في الأمثال ٢ / ١٣٠ .

(٤) جمهرة الأمثال ١ / ٤٤٩ ، مجمع الأمثال ١ / ٤٥٣ .

- ٣١٤ -

وَقَالَ العُجَيْرُ السَّلُولِيُّ [١] :

العُجَيْرُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَحْقِيرَ (أَعْجَرَ) . وَالعُجَرُ : العُقَدُ [٢] .

[الطويل]

١-تَرَكْنَا أَبَا الأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا ... بِمَرَّ وَمِرْدَى كُلِّ خَصْمٍ يُجَادِلُهْ

(فِي لَيْلَةِ) مِنْ صِلَةِ الأَضْيَافِ ، لَا مِنْ صِلَةِ (تَرَكْنَا) .

وَيَعْنِي بِـ (لَيْلَةِ الصَّبَا) : الشِّتَاءَ . وَفِيهِ تَذْهَبُ الأَلْبَانُ ، فَلَا يَقْرِي إِلَّا أُحْدَانُ الرِّجَالِ . وَإِذَا حُصِّلَتِ الرِّيَاحُ ، فَإِنَّ رِيحَي الحَرِّ : الجَنُوبُ ، وَالدَّبُورُ ، وَرِيحَي البَرْدِ : الصَّبَا ، وَالشَّمَالُ [٣] .

---

(١) العجير السلولي : هو العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب ، من بني سلول . شاعر مقل . وقيل : هومولى لبني هلال . واسمه عمير ، ولقبه عجير ، من شعراء الدولة الأُمويّة ، في أيّام عبد الملك بن مروان . كنيته : أبو الفرزودق ، وأبو الفيل . عدّه ابن سلّام في شعراء الطبقة الخامسة والثلاثين . وكان جواداً كريماً . توفي سنة ٩٠ هـ . له ديوان مجموع مطبوع .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٦١٥- ٦٢٥ ، الأغاني ١٣ / ٦٤ - ٨٣ ، المؤتلف والمختلف ٢٥٠ ، سمط اللآلىء ١ / ٩٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ٣٥ - ٣٦ ، الأعلام ٤ / ٢١٧ .

(٢) المبهج :٤٢ - ٤٣ .

(٣) الأنواء في مواسم العرب : ١٦٢- ١٦٦ .

وَ (مَرَّ) (١) نَوَى فِيهِ التَّأْنِيثَ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَصْرِفْهُ .

وَيُرْوَى (٢) : بِمَرْوَ وَمِرْدَى .

وَ (المِرْدَى) : حَجَرٌ ، يُكْسَرُ بِهِ النَّوَى . ثُمَّ يُقَالُ (٣) - عَلَى التَّشْبِيهِ - : فُلَانٌ ، مِرْدَى خُصُومٍ .

٢-تَرَكْنَا فَتىً قَدْ أَيْقَنَ الجُوعُ أَنَّهُ   إِذَا مَا ثَوَى فِي أَرْحُلِ القَومِ قَاتِلُهْ

/ ٢٥٦ / (قَاتِلُهْ) : كَاشِفُهْ . وَكَشْفُهُ ، قَتْلُهُ . وَالقَتْلُ : التَّذْلِيلُ . كَمَا قَالَ (٤) :

.... فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

وَتَقَتَّلَ الرَّجُلُ لِلْمَرْأَةِ : خَضَعَ لَهَا فِي كَلَامِهِ .

٣-فَتىً قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُتَضَائِلٌ   وَلَا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَأَبَاجِلُهُ

(مُتَضَائِلُ) - رَفْعٌ - خَبَرُ المُبْتَدَأ . التَّقْدِيرُ : لَا هُوَ مُتَضَائِلٌ . وَضَؤُلَ ، ضَآلَةً ، وَضُؤُلَةً . إِذَا صَغُرَ جِسْمُهُ .

---

(١) في معجم ما استعجم ٢ / ١٢١٢ : مر الظهران - بفتح أوله وتشديد ثانيه - مضاف إلى (الظهران) بينه وبين البيت ستة عشر ميلاً .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ٤١٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٥٤ ، شرح التبريزي ١ / ٥٨٢ .

(٣) أساس البلاغة : رَدَيَ .

(٤) هو : امرؤ القيس وقوله هذا قطعة من بيت له في معلقته ، وتمامه :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِي   بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

ديوان امرئ القيس : ١١٤ .

وَيُرْوَى [١] : مُتَآزِفٌ . أي : قَصِيرٌ . وَيُقَالُ : ضَعِيفٌ ، وَغْدٌ .

وَقَالَ ابنُ السِكِّيتِ [٢] : هُوَ الوَرِعُ ، الضَّعِيفُ .

(رَهِلٌ) أي : مُسْتَرْخٍ مِنْ سِمَنٍ .

وَ (الأَبْجَلُ) : عِرْقٌ فِي بَاطِنِ الذِّرَاعِ .

وَيُرْوَى [٣] : وَبَآدِلُهْ .

البَأْدَلَةُ : لَحْمٌ مَا بَيْنَ المَنَاكِبِ . وَقِيلَ : هُوَ لَحْمُ الصَّدْرِ .

٤- إِذَا جَدَّ عِنْدَ الجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ ... وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَرْضَاكَ بَاطِلُهْ

يُرْوَى [٤] : أَلْهَاكَ بَاطِلُهُ .

٥- يَسُرُّكَ مَظْلُوماً وَيُرْضِيكَ ظَالِماً ... وَكُلُّ الَّذِي حَمَّلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهْ

(ظَالِماً) : حَالٌ مِنَ (الكَافِ) فِي (يُرْضِيكَ) .

٦- إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ كَانَ عَذَوَّراً ... عَلَى الحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٤١٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٥٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٤٥ .

وفي الشعر والشعراء : ٢٥٨ : متآرف - بالراء المهملة - مع نسبة الأبيات ليزيد بن الطثرية .

(٢) إصلاح المنطق : ١٠٠ - ١٠١ .

(٣) شرح المرزوقي ٢ / ٩٢٠ ، شرح الفارسي ٢ / ٤١٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٥٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٤٥ .

(٤) شرح المرزوقي ٢ / ٩٢١ ، شرح الفارسي ٢ / ٤١٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٥٤ ، شرح التبريزي ١ / ٥٨٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٦٠ .

-٣١٥-

وَقَالَ أَبُو الحَجْنَاءِ[1] :

[الطويل]

١ -أَعَاذِلَ مَنْ يُرْزَأْ كَحَجْنَاءَ لَايَزَلْ كَئِيباً وَيَزْهَدْ بَعْدَهُ فِي العَوَاقِبِ

(حَجْنَاء) : ابْنُهُ .

وَيُرْوَى[2] : بِحَجْنَاءَ .

٢- حَبِيباً إِلَى الفِتْيَانِ صُحْبَةُ مِثْلِهِ إِذَا شَانَ أَصْحَابَ الرِّحَالِ الحَقَائِبُ

(حَبِيباً) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (بَعْدَهُ) - فِي البَيْتُ الأَوَّلِ .

وَيُرْوَى[3] : حَبِيبٌ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٢ / ٩٢٢ : قال أبو الحجناء .

وفي شرح الفارسي ٢ / ٤٢٠ والشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٥٦ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٥٥ ، وشرح التبريزي ١/ ٥٨٤ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٦١ : قال أبو الحجناء مولى بني أسد . وزاد الفارسي : إسلامي .

وقال هارون في هامش شرح المرزوقي ٢ / ٩٢٢ : وأبو الحجناء هذا غير أبي الحجناء نصيب . . . . فتلك الحجناء ابنة نصيب . والحجناء في هذه الحماسية اسم رجل هو ولد الشاعر . . . . .

(٢) في هامش الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٥٧ : قال الطبرسي : ويروى : بحجناء . و بـ(حجناء) هي رواية العسكري .

(٣) شرح الفارسي ٢ / ٤٢٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٥٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٥٥ ، شرح التبريزي ١ / ٥٨٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٦١ .

وَقَوْلُـهُ : (إِذَا شَـانَ) . أي : إِذَا شَـانَ - غَـيْرَهُ - البُخْـلُ بِـمَا فِي الحَقَائِبِ .

وَيُرْوَى [١] : إِذَا شَانَ قَوماً حِفْظَ مَا فِي الحَقَائِبِ .

وَفِي نُسْخَةٍ [٢] : إِذَا الشُّحُّ يَوماً شَانَ أَهْلَ الحَقَائِبِ .

وَيُرْوَى [٣] : أَصْحَابَ الرِّحَالِ .

٣-نِظَامُ أُنَاسٍ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ رَائِدَاتِ[٤] النَّوَائِبِ

أَصْلُ النِّظَامُ ، الخَيْطُ ، الَّذِي يُنْظَمُ فِيهِ الخَرَزُ .

وَيُرْوَى [٥] : وَيَصْدَعُ عَنْهُمْ عَادِيَاتِ .

٤-وَجَرَّبْتُ مَا جَرَّبْتُ مِنْهُ فَسَرَّنِي وَلَا يَكْشِفُ الفِتْيَانَ غَيْرُ التَّجَارِبِ

(مَا جَرَّبْتُ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (مَا) : مَوصُولَةً ، وَمَوْصُوفَةً ، وَمَصْدَرِيَّةً لِلْمُدَّةِ ، وَالدَّوَامِ ، وَلِكُلٍّ وَجْهٌ .

٥-بَعِيدُ الرِّضَا لَا يَبْتَغِي وُدَّ مُدْبِرٍ وَلَا يَتَصَدَّى لِلضَّغِينِ المُغَاضِبِ

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) أعاد الشارح رواية البيت . وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٥٥٧ ، وشرح التبريزي ١/ ٥٨٤ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٦١ : الرجال - بالجيم المعجمة من تحت .

(٤) في هامش المخطوط : نائبات .

(٥) شرح المرزوقي ٢/ ٩٢٣ ، شرح الفارسي ٢/ ٤٢٠ ، شرح التبريزي ١/ ٥٨٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٦١ .

(الضَّغِينُ) : العَدُوُّ ، المُشَاحِنُ ، المُضَاغِنُ .

(وَلَا يَتَصَدَّى لِلضَّغِينِ) أي : لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ ، وَلَا يُكَاشِفُهُ ، بَلْ يُدَاجِيهِ ، وَيُمَاطِلُهُ .

٦-وَكُنْتُ إذَا مَا خِفْتُ أَمْرَاً جَنَيْتُهُ يُخَفِّضُ جَأْشِي ضَبْثُكَ المُتَرَاغِبُ[1]

/ ٢٥٧ / (الضَّبْثُ) : القَبْضُ عَلَى الشَّيْءِ .

وَيُرْوَى[2] : صِيتُكَ .

أي : صِيتُكَ السَّائِرُ فِي النَّاسِ ، يَمْنَعُ عَنِّي ، فَلَا يَجْتَرِئُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنِّي . وَالرَّغَابَةُ : السَّعَةُ . يُقَالُ : وَادٍ رَغِيبٌ .

وَالمُتَرَاغِبُ[3] : الكَثِيرُ . يُقَالُ : سَيْلٌ رَاغِبٌ . أي : يَمْلأُ الوَادِيَ . وَحِسْيٌ مُتَرَاغِبٌ : لَا يَمْلَؤُهُ شَيْءٌ .

---

(١) يلاحظ إن في البيت إقواء .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ٤٢١ .

(٣) وردت – في بعض المصادر – القافية : المتراعب – بالعين المهملة . انظر شرح المرزوقي ٢ / ٩٢٥ .

- ٣١٦ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

يُرْوَى (٢) : لِتَمِيمِ بنِ بَدْرٍ :

[الطويل]

١-إِذَا مَا امْرُؤٌ أَثْنَى بِآلَاءِ مَيِّتٍ فَلَا يُبْعِدِ اللهُ الوَلِيدَ بنَ أَدْهَمَا

٢-فَمَا كَانَ مِفْرَاحاً إِذَا الخَيْرُ مَسَّهُ وَلَا كَانَ مَنَّاناً إِذَا هُوَ أَنْعَمَا

٣-لَعَمْرُكَ مَا وَارَى التُّرَابُ فَعَالَهُ وَلَكِنَّهُ وَارَى ثِيَاباً وَأَعْظُمَا

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٩٢٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٧٠ ، شرح التبريزي ١ / ٥٨٥ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٢ / ٤٢١ : وقال تميم بن بدر ، إسلامي .

وفي الشرح المنسوب – للمعرّي – ١ / ٥٥٨ : وقال آخر ، تميم بن بدر .

ولم نقف له على ذكر في المصادر الّتي وقفنا عليها . ويظهر من أبياته هذه أنّه إسلامي .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ٤٢١ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ١ / ٥٥٨ .

- ٣١٧ -

وَقَالَ أَبُو الشَّغْبِ العَبْسِيُّ :

فِي خَالِدِ بنِ عَبْدِ اللهِ القَسْرِيِّ (١) - وَهُوَ أَسِيرٌ فِي يَدَي يُوسُفَ بـنِ عُمَـرَ الثَّقَفِيِّ (٢) ، ابنِ عَمِّ الحَجَّاجِ .

[الطويل]

١ - أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيّاً وَهَالِكاً
أَسِيرُ ثَقِيفٍ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِـلِ

(١) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسـد القسـري مـن بنـي الجيلـة ، أبـو الهيـثم ، أمـير العـراقين - الكوفة والبصرة - في عهد هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥ هـ ، ثمّ ولي مكانـه يوسـف بـن عمر ، وأمره أن يحاسبه فسجنه يوسف ، وعذبه بالحيرة ، ثمّ قتله سنة ١٢٦ هـ . وكـان خالـد يرمى بالزندقة . وللفرزدق هجاء فيه .

تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، الإمامة والسياسة :٢٨٥ - ٢٨٦ ، الأخبار الطوال : ٣٤٣ -٣٤٩ ، تاريخ الطـبري ٦ / ٢٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ٢١٩ -٢٢٥ ، تـاريخ دمشق ١٦ / ١٣٥ - ١٦٣ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٦ - ٢٣١ ، الأعلام ٢ / ٢٩٧ .

(٢) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي ، أمير العراق ، ومن الـولاة في العـصر الأُمـوي ، ولي اليمن لهشام ١٠٦ هـ . ثمّ نقله إلى ولاية العراق سـنة ١٢١ هــ ، ثـمّ أضـاف إليـه إمـرة خراسان ، ثمّ قتل سلفه في الإمارة خالد بن عبد الله القسري تحت العذاب ، واستمر إلى أيّـام يزيد بن الوليد . كانت ثورة زيد بن علي عليه السلام في أيامه ، وهو الَّذي نبش قـبر زيـد بـن عـلي ، ونصبه في الكناسة ، ثمّ حرقه ، وذره في الهواء . ثمّ عزلـه يزيـد بـن الوليـد سـنة ١٢٦ هــ ، وقبض عليه ، وحبسه في دمشق . إلى أن أرسل إليه يزيد بن خالد القسري من قتله في السجن بثأر أبيه .

المعارف : ٣٦٨، الإمامةوالسياسة:٢٨٧،تاريخاليعقوبي٢/ ٢٥٢-٢٥٧،٢٦٢، تـاريخ الطـبري٦/ ١٢٧-١٣٣، ١٥٦ - ١٦٣، ١٩٥، ٢٢٤،٢٣٣-٢٣٧،الكامـل في التـاريخ ٤/ ٤٤٤-٤٤٧، ٤٥٣-٤٥٧، ٤٥٩-٤٦٠، الأعلام ٨ / ٢٤٣ .

(حَيًّا) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنْ (خَيْرِ النَّاسِ) أي : هَـذَا الَّـذِي هُـوَ خَيْرُ النَّاسِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَمْيِيزاً .

وَيُرْوَى [١] : حَيًّا ، وَمَيِّتاً ، وَعِنْدَهَا [٢] .

وَالضَّمِيرُ لِ (ثَقِيفِ) [٣] .

وَكَانَ هِشَامٌ [٤] ، قَدْ نَقِمَ عَلَى خَالِدٍ أَشْيَاءَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَتَعَـرَّضْ لَـهُ ، فَلَـمَّا مَاتَ هِشَامٌ ، وَأَفْضَى الأَمْرُ إِلَى ابنِ أَخِيهِ ، الوَلِيدِ بنِ يَزِيدَ [٥] بنِ عَبْدِ المَلِكِ ،

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٤٢٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٥٨ .

(٢) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٦٢ .

(٣) بنو ثقيف : بطن من هوازن ، من العدنانية . اشتهرو باسم أبيهم : ثقيف بن منبّه بن بكر بن هوازن . كانت منازل بنيه في الطائف . وهم عدّة بطون .
النسب - لابن سلّام - : ٢٦٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٦٦ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٨٦ ، الأعلام ٢ / ١٠٠ .

(٤) هشام بن عبد الملك بن مروان ، من ملوك بني أُميّة في الشام . ولد بدمشق سنة ٧١ هـ . وبويع له بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥ هـ . توفي سنة ١٢٥ هـ .
نسب قريش : ١٦٣ - ١٦٤ ، الإمامة والسياسة : ٢٧٨ - ٢٨٣ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٤٣ فما بعدها ، تاريخ الطبري ٦ / ٢٠ ، ١٧٢ ، تاريخ الخلفاء : ٢٤٧ - ٢٥٠ ، الأعلام ٨ / ٨٦ .

(٥) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، من ملوك بني أُميّة بالشام ، ولد بدمشق سنة ٨٨ هـ . ولي الخلافة بعد وفاة عمّه هشام بن عبد الملك سنة ١٢٥ هـ . وكان منهمكاً باللّهو والشراب وسماع الغناء ، مشهوراً بالإلحاد ، فنقم الناس منه ذلك ، فقتلوه سنة ١٢٦ هـ .
نسب قريش : ١٦٦ ، الإمامة والسياسة : ١٨٥ - ١٨٧ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٦١ - ٢٦٥ ، تاريخ الطبري ٦ / ١٨٠ - ١٩٥ ، ١٩٩ ، تاريخ الخلفاء : ٢٥٠ - ٢٥٢ ، الأعلام ٨ / ١٢٣ .

أَخذَ خالِداً ، فَطَلَبَ مِنْهُ خَرَاجَ العِرَاقَيْنِ ، وَأَمَرَ بِهِ ، فَعُذِّبَ ، فَقَالَ فِيهِ الأَشْعَثُ القَيْنِيُّ (١) هَذِهِ الأَبْيَاتَ .

وَقَدِمَ يُوسُفُ بنُ عُمَرَ عَلَى الوَلِيدِ بِمَالِ العِرَاقَيْنِ ، فَسَلَّمَ الوَلِيدُ إِلَيهِ خَالِداً ، لِيَسْتَأْدِيَهُ المَالَ ، فَحَمَلَهُ يُوسُفُ إِلَى وَاسِطَ ، وَكَانَ يُخْرِجُهُ - كُلَّ يَومٍ - وَيُعَذِّبُهُ ، ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَى حَبْسِهِ ، فَأَخْرَجَهُ ذَاتَ يَومٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَا هَذَا التَّقَاعُدُ يَابْنَ المَائِقَةِ ؟

فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : مَا ذِكْرُكَ الأُمَّهَاتِ - لَعَنَكَ اللهُ - فَوَاللهِ مَا كَلَّمْتُكَ بِكَلِمَةٍ .

فَغَضِبَ يُوسُفُ وَوَضَعَ عَلَيهِ المُضَرَّسَةَ (٢) ، وَجَعَلَ يُعَذِّبُهُ بِهَا حَتَّى مَاتَ . فَدُفِنَ لَيْلاً فِي عَبَاءَةٍ ، كَانَتْ عَلَيْهِ . هَكَذَا أورَدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَورِيُّ (٣) .

وَكَانَ خَالِدٌ القَسْرِيُّ ، مُبْغِضاً ، شَدِيدَ الانْحِرَافِ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام يَرْمِيهِ بِأَشْيَاءَ . وَكَانَ يَقُولُ : هُوَ الَّذِي سَمَّ أَبَا بَكْرٍ ، وَدَسَّ مَنْ قَتَلَ عُمَرَ ، إِلَى أَشْيَاءَ أُخَرَ (٤) .

---

(١) في الأخبار الطوال ٣٤٧ ، نسبت هذه الأبيات إلى الأشعث القيني .

(٢) المضرَّسة : حجر غليظ جداً ، خشن الوطء .

(٣) الأخبار الطوال : ٣٤٧ - ٣٤٨ .

(٤) الأغاني ٢٢ / ٩ .

٢ -لَعَمْرِي لَقَدْ عَمَّرْتُمُ السِّجْنَ خَالِداً
وَأَوْطَأْتُمُوهُ وَطْأَةَ الْمُتَثَاقِلِ

(عَمَّرْتُمْ) أي : جَعَلْتُمْ لَهُ مُعْمَراً . وَالْمُعْمَرُ : الْمَنْزِلُ .

وَيُرْوَى [1] : أَعْمَرْتُمْ .

أي : جَعَلْتُمُوهُ لَهُ عُمْرَى .

وَفِي نُسْخَةٍ [2] : بَعْدَهُ .

/٢٥٨/

٣ -فَإِنْ تَسْجُنُوا الْقَسْرِيَّ لَا تَسْجُنُوا اسْمَهُ
وَلَا تَسْجُنُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ

---

(١) البيان والتبيين ٣ / ١٣٩ ، عيون الأخبار ١/ ١٢١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي-١/ ٥٥٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٥٤٦ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٣١٨ -

وَقَالَ مُهَلْهِلٌ :

مُهَلْهِلٌ : هُوَ لَقَبٌ (١) ، وَاسْمُهُ : أُمْرُؤُ القَيْسِ بنُ رَبِيعَةَ (٢) . وَيُقَـالُ (٣) : عَدِيُّ بنُ رَبِيعَةَ .

وَقَالَ ابنُ جِنِـيٍّ (٤) : هُـوَ أَوَّلُ مَـنْ أَرَقَّ الـشِّعْرَ ، وَهَلْهَلَـهُ . وَيُقَـالُ : هَلْهَلْتُ . أي : رَجَعْتُ الصَّوتَ .

[الكامل]

١ -نُبِّئْتُ أَنَّ النَّـارَ بَعْـدَكَ أُوقِـدَتْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْـبُ المَجْلِسُ

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١ / ٣٩ ، الشعر والشعراء : ١٦٨، المؤتلف والمختلـف : ٨ ، سـمط اللآلىء ١ / ١١٢.

(٢) المؤتلف والمختلف : ٨ ، سمط اللآلىء ١ / ١١١ .

(٣) طبقات فحول الشعراء ١ / ٣٩ ، الشعر والشعراء : ١٦٨ ، المؤتلف والمختلـف : ٨ ، سـمط اللآلىء ١ / ١١١ .

(٤) المبهج : ٤٣ .

(كُلَيْبٌ) : لَقَبٌ ، وَاسْمُهُ : وَائِلُ بنُ رَبِيعَةَ (١) .

وَ (المَجْلِسُ) : الجَمَاعَةُ ، تَجْتَمِعُ لِلْحَدِيثِ . وَأَرَادَ : أَهْلَ المَجْلِسِ .

كَانَ كُلَيْبٌ ، سَيِّدَ رَبِيعَةَ ، وَبَلَغَ - مِنْ عِزِّهِ - أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ بِرَوضَةٍ أَعْجَبَتْهُ ، أو بِغَدِيرٍ ، كَنَّعَ (٢) كُلَيْباً . أي : شَدَّ يَدَيْهِ ، وَرِجْلَيْهِ ، ثُمَّ رَمَى بِهِ هُنَاكَ ، فَيَكُونُ حِمَىً ، لَا يُقْرَبُ . فَقِيلَ : (أَعَزُّ مِنْ كُلَيبِ وَائِلٍ) (٣) . وَكَثُرَ ، حَتَّى غَلَبَ عَلَى اسْمِ وَائِلٍ .

وَكَانَ كُلَيبٌ لَا يُوقَدُ - مَعَ نَارِهِ لِلضِّيفَانِ - نَارٌ ، بِالْقُرْبِ مِنْهُ ، وَكَانَ لَا يَتَخَاصَمُ فِي مَجْلِسِهِ اثْنَانِ ، حُرْمَةً لَهُ .

٢-وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَو كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبِسُوا

يُقَالُ : مَا سَمِعْتُ لَهُ نَبْساً ، وَلَا نَبْسَةً . نَبَسَ ، وَنَبَّسَ . أي : تَكَلَّمَ . وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ النَّفْيِ .

---

(١) كليب هو وائل بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي . ويكنى أبا الماجدة . سيّد الحيين : تغلب وبكر في الجاهليّة . أحد الذين تشبهوا بالملوك . كانت منازله في نجد وأطرافها . وبلغ من هيبته أنه كان يحمي مواقع السحاب ، وبه ضُرب المثل فقيل : هو في حمى كليب . وهو أخو مهلهل بن ربيعة . قتله جسّاس بن مرّة البكري الوائلي ، فثارت حرب البسوس بين بكر، ووائل ، ودامت أربعين سنة .

أيّام العرب قبل الإسلام : ٨٢ ، الأغاني ٥ / ٣٩ - ٤٢ ، جمهرة الأمثال ١/ ١٠٩ - ١١٠ ، سمط اللآلئ ١/ ١١٢ ، وفيه : وإنّما لقّب كليباً بالجرو الّذي اتّخذه ، شرح التبريزي ١/ ٥٨٧ - ٥٩٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ١٦٥ - ١٦٨ ، الأعلام ٥ / ٢٣٢ .

(٢) المكنَّعْ : الّذي قطعت يداه . « لسان العرب مادة : كنع » .

(٣) جمهرة الأمثال ١ / ١١٠ ، مجمع الأمثال ٢ / ٥٠ .

- ٣١٩ -

وَقَالَ آخَرُ[1] :

[الطويل]

١ -لَقَدْمَاتَ بِالبَيْضَاءِ[2] مِنْ جَانِبِ الحِمَى[3]   فَتىً كَانَ زَيناً لِلمَواكِبِ وَالشَّرْبِ

المَوكِبُ : الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ : رُكْبَاناً ، وَمُشَاةً .

٢ -تَظَلُّ بَنَاتُ العَمِّ وَالخَالِ حَولَهُ   صَوَادِيَ لا يَرْوَينَ بِالبَارِدِ العَذْبِ

٣ -يَهِلْنَ عَلَيهِ بِالأَكُفِّ مِنَ الثَّرَى   وَمَا مِنْ قِلًى يُحْثَى عَلَيهِ مِنَ التُّرْبِ

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة : ٢٦٤ : قال آخر . وفي معجم البلدان ٢ / ٤١٧ : قال بعضهم . من دون نسبة الأبيات إلى قائل .

(٢) في معجم ما استعجم ١ / ٢٩٥ : البيضاء - تأنيث أبيض - موضع تلقاء حمى الربذة .
وانظر - كذلك - : معجم البلدان ٢ / ٤١٧ .

(٣) الحمى - بالكسر والقصر - وأصله في اللّغة : الموضع فيه كلاء يحمى من الناس أن يرعوه .
أي : يمنعونهم .... قال الأصمعي : الحمى ، حميان : حمى ضَرِيَّةَ ، وحمى الربذة .... .
ثم ذكر الحموي في معجم البلدان ٣ / ١٨٦ مواضع أخرى للحمى .

- ٣٢٠ -

وَقَالَتْ جَارِيَةٌ ، مَاتَتْ أُمُّهَا ، فَأَضَرَّتْ بِهَا امْرَأَةُ أَبِيهَا [1] :

[الوافر]

١ -وَلَو يَـأْتِي رِسُولِي أُمَّ سَعْدٍ[2] أَتَـى أُمِّـي وَمَـنْ يَعْنِيـهِ حَـاجِي

يُقَالُ : حَاجَةٌ ، وَحَاجٌ ، وَحَاجَاتٌ ، وَحَوَائِجُ . عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

٢ -وَلَكِنْ قَدْ أَتَـى مِـنْ بَـيْنِ وُدِّي وَبَـيْنَ فُـؤَادِهِ غَلَـقُ الرِّتَـاجِ

٣ -وَمَـنْ لَمْ يُـؤْذِهِ أَلَمٌ بِـرَأْسِي وَمَـا الـرِّئْمَانُ[3] إِلَّا بِالنِّتَـاجِ

---

(١) ورد نصّ العبارة هذه في المصادر الّتي بين أيدينا ، ولم تنسب الأبيات إلى قائلة بعينها .

(٢) أمّ سعد : أمّها . معاني أبيات الحماسة : ١٣٠ .

(٣) في معاني أبيات الحماسة : ١٣١ : الرئمان : أن تعطف الناقة على ولدها ، وتشمّه . والنتاج : الولادة . أي : الرحمة والعطف لا يكونان إلا بالولادة . وامرأة أبي لم تلدني ، فما لها رقّة عليّ ولا رأفة بي .

- ٣٢١ -

وَقَالَتْ أُمُّ الصَّرِيحِ الكِنْدِيَّةُ (١) تَرْثِي إِخْوَتَهَا :

نُسْخَةٌ : أُمُّ الصَّرْحِ (٢) : / ٢٥٩/

[الطويل]

١ - هَوَتْ أُمُّهُمْ مَاذَا بِهِمْ يَومَ صُرِّعُوا بِجَيْشَانَ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا (٣)

أي : ثَكِلَتْهُمْ . وَهُوَ لَفْظٌ ، وُضِعَ لِلتَّعَجُّبِ ، وَالاسْتِعْظَامِ . كَأَنَّهَا قَالَتْ : سُبْحَانَ اللهِ ! أَيُّ شَيْءٍ انْقَطَعَ ؟

وَ (مَاذَا) : إِنْ شِئْتَ ، جَعَلْتَ (مَا) مُبْتَدَأً ، وَ (ذَا) خَبَرَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ ، جَعَلْتَ (مَا) مَعَ (ذَا) اسْمَاً وَاحِدَاً : مُبْتَدَأً ، وَ (تَصَرَّمَا) : خَبَرَهُ .

وَ (بِهِمْ) مِنْ صِلَةِ (تَصَرَّمَ) . يُقَالُ : هَوَتْ أُمُّهُمْ ، أَيُّ شَيْءٍ ، تَصَرَّمَ بِهِمْ ، مِنْ أَسْبَابِ المَجْدِ ، يَومَ صُرِّعُوا (بِجَيْشَانَ) (٤) ؟ - وَهُوَ مَوضِعٌ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة : ٢٦٥ : أُمّ صريح الكنديّة . وزاد الفارسي ٢ / ٤٢٥ : إسلاميّة . ولم نقف على ترجمة لها .

(٢) لم نقف على ذلك في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) في المخطوط: تهدّما . وما أثبتناه من المصادر ويوضّحه ، الشرح التالي للبيت .

(٤) جيشان – على وزن فعلان – موضع باليمن تنسب إليه الخُمُر السود . قال ياقوت : جيشان مخلاف باليمن . كان ينزلها جيشان بن غيدان بن حجر بن ذي رعين ، وهي مدينة ، وكورة ، ينسب إليها الخُمُر السود . وقيل : جيشان ملاحة باليمن .

معجم ما استعجم ٢ / ٤١٠ ، معجم البلدان ٣ / ١٠٤ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : جَيْشَانَ (١) ، قَالَ : وَهُوَ اسْمُ مَوضِعٍ .

قَالَ ابنُ جِنِّي (٢) : (جَيْشَانَ) - اسْمُ رَجُلٍ - : (فَعْلَان) مِنَ : الجَيْشِ . أو : (فَيْعَال) مِنَ : الجَوشِ . أو : سُمِّيَ بِتَثْنِيَةِ (جَيْشٍ) ثُمَّ أُعْـرِبَ نُونُـهُ ، وَأُخرِجَ الأَلِفُ عَنْ أنْ يَكُونَ حَرْفَ إعْرَابٍ كَ (زَيْدَانَ) .

٢-أَبَوا أَنْ يَفِرُّوا وَالقَنَا فِي نُحُورِهِمْ   وَلَمْ يَرْتَقُوا مِـنْ خَـشْيَةِ المَـوتِ سُـلَّمَا

٣-وَلَـو أَنَّـهُـمْ فَـرُّوا لَكَـانُوا أَعِـزَّةً   وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرَاً عَلَى المَوتِ أَكْرَمَـا

عَزَّ ، يَعِزُّ : صَارَ عَزِيزَاً . وَعَزَّ ، يَعُزُّ : غَلَبَهُ .

قَالَ النَّمَرِيُّ (٣) : ظَاهِرُ هَذَا الكَلَامِ بَشِعٌ ، وَلَو أَنَّ مَنْ فَرَّ ، كَـانَ عَزِيـزَاً ، لَكَانَ الجَبَانُ ، كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الكَلَامَ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ أُسْـلِمُوا ، وَخُـذِّلُوا ، وَكَثَّرَهُمْ العَدُوُّ ، فَأَحْسَنُوا الـبَلَاءَ ، فَقُتِلُـوا . وَلَـو فَـرُّوا لَعُـذِرُوا ، وَكَـانُوا أَعِزَّةً، لَمْ يَتَهَضَّمْهُمْ عَدُوُّهُمْ ، وَلَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَيْهِمْ لَومٌ ؛ لِوُضُوحِ عُذْرِهِمْ ، كَمَا قَالَ أَوْسٌ (٤) :

وَلَيْسَ الفِرارُ اليَومَ عَارَاً عَلَى الفَتَى   إِذَا جُرِّبَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالأَمْسِ (٥)

---

(١) في المخطوط : جيسان . بالسين المهملة .

(٢) التنبيه : ٤٧٢ - ٤٧٣ .

(٣) معاني أبيات الحماسة : ١٣٢ .

(٤) أوس بن حجر بن مالك التميمي ، من كبار شعراء تميم . وهو زوج أمّ زهير بن أبي سلمى . عُمِّرَ طويلاً ، ولم يدرك الإسلام . في شعره حكمة ورقّة . له ديوان شعر مطبوع .

طبقات فحول الشعراء ١/ ٩٧- ٩٨، الشعر والشعراء : ١٠٧-١١١، الأغاني ١١/ ٧٣ - ٧٨ ، الأعلام ٢ / ٣١ .

(٥) ديوان أوس بن حجر : ٥٢ . والبيت فيه :

وليس يعاب المرء من جبن يومه   وقد عرفت منه الشجاعة بالأمس

- ٣٢٢ -

وَقَالَ الحُسَينُ بنُ مُطَيْرٍ الأَسَدِيُّ [1] :

قَالَ البِيَارِيُّ : هُوَ مِنْ فُحُولِ المُحْدَثِينَ ، أَعْرَابِيٌّ ، كُوفِيٌّ ، يَنْزِلُ زُبَالَةَ [2] .

[الطويل]

١ - أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ فَقُولَا لِقَبْرِهِ   سَقَتْكَ الغَوَادِي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعَا

يَعْنِي بِـ (الغَوَادِي) : أَوَّلَ مَطَرِ الرَّبِيعِ . وَالغَالِبُ عَلَى أَمْطَارِ الشِّتَاءِ ، وَقْتُ الغَدَاةِ ، وَأَمْطَارُ الصَّيْفِ ، الغَالِبُ عَلَيْهَا ، الرَّوَاحُ .

---

(١) الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي ، مولاهم ، شاعر متقدّم في القصيد ، والرجز . من مخضرمي الدولتين : الأُمويّة والعباسيّة . كان زيه ، وكلامه ، كزيّ أهل البادية وكلامهم . وفد على معن بن زائدة لما ولي اليمن ، فمدحه ، و لما مات رثاه . له ديوان مطبوع . توفي عام ١٦٩ هـ .

طبقات الشعراء المحدثين : ١٤٤ - ١٤٩ ، الأغاني ١٦ / ٢١ - ٣٣ ، الموشح : ٢٩٣ - ٢٩٤ ، معجم الأدباء ١٠ / ١٦٦ - ١٧٨ ، أمالي المرتضى ١ / ١٦٤ ، وفيات الأعيان ٥ / ٢٥٤ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ٤٧٥ - ٤٨٢ ، الأعلام ٢ / ٢٦٠ .

(٢) زبالة : - بضم أوّله - منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة ، وهي قرية عامرة ، بها أسواق بين واقصة والثعلبيّة ، قالوا : سمّيت (زبالة) بزبلها الماء . أي : بضبطها له ، وأخذها منه .

معجم ما استعجم ٢ / ٦٩٣ - ٦٩٤ ، معجم البلدان ٤ / ٤٦٧ .

قَولُهُ : (مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعاً) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفاً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً .

وَيَكُونُ (المَرْبَعُ) وَ (الرَّبِيعُ) المَطَرَ نَفْسَهُ .

قَالَ الخَلِيلُ [1] : وَقَدْ يُسَمَّى (الوَسْمِيُّ) : رَبِيعاً .

وَيَكُونَ المَعْنَى : سَقَتْكَ الغَوَادِي مَطَراً ، بَعْدَ مَطَرٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ : رُبِعَتِ الأَرْضُ . أَصَابَهَا الرَّبِيعُ .

٢ -فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ مِنَ الأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا

يُقَالُ : خَطَطْتُ المَكَانَ ، وَاخْتَطَطْتُهُ : إِذَا حَفَرْتَهُ لِنَفْسِكَ ، أو لِغَيْرِكَ . وَالاسْمُ : الخِطُّ ، وَالخِطَّةُ .

/ ٢٦٠/

٣ -وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البَرُّ وَالبَحْرُ مُتْرَعَا

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : لَمْ يَقُلْ : مُتْرَعَيْنِ - عَلَى نِيَّةِ التَّقْدِيمِ ، وَالتَّأْخِيرِ - كَأَنَّهُ قَالَ : وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البَرُّ ، مُتْرَعاً ، وَالبَحْرُ . كَقَولِهِ [2] :

---

(١) لم نقف على قول الخليل هذا . وفي كتاب المطر - لأبي زيد الأنصاري - : ١٠٧ : وكل مطر من الوسمي إلى الدفء ، ربيع .

(٢) عجز بيت لضابئ بن الحارث البرجمي ، وصدره :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله ....

طبقات فحول الشعراء ١ / ١٧٢ ، الكتاب ١/ ١٢٤ ، وفيه : وقياراً . الكامل في اللّغة والأدب ١ / ٣٧٧ وفيه : وقياراً . خزانة الأدب ١٠/ ٣١٢ وفيه : وقيارٌ ، وقياراً .

والشاهد فيه : استغنى عن خبر (إنّ) لدلالة ما يلي عليه ، والتقدير : إنّي بها لغريب ، وأن قيّاراً بها لغريب .

. . . .   فَإِنِّي وَقِيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ

أَرَادَ : إِنِّي لَغَرِيبٌ بِهَا .

وَقِيَّارٌ : فَرَسُهُ(١) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ - لَـمَّا عَلِمَ أَنَّ المَعْطُوفَ ، حُكْمُهُ حُكْمُ المَعْطُوفِ عَلَيْهِ - اكْتَفَى بِالإِخْبَارِ عَنْ أَحَدِهِمَا ، ثِقَةً بِأَنَّ الثَّانِيَ ، عُلِمَ أَنَّهُ فِي حُكْمِهِ .

وَمِثْلُهُ(٢) :

رَمَـانِي بِـأَمْرٍ كُنْـتُ مِنْـهُ وَوَالِـدِي   بَرِيئَـاً وَمِـنْ أَجْـلِ الطَّـوِيِّ رَمَـانِي

٤ -بَلَى قَدْ وَسِعْتَ الجُودَ وَالجُودُ مَيِّتٌ   وَلَو كَانَ حَيَّاً ضِـقْتَ حَتَّـى تَـصَدَّعَا

٥ -فَتَىً عِيشَ فِي مَعْرُوفِـهِ بَعْـدَ مَوتِـهِ   كَـمَا كَـانَ بَعْـدَ الـسَّيلِ مَجْـرَاهُ مَرْتَعَـا

٦ -وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الجُودُ فَانْقَضَى   وَأَصْـبَحَ عِـرْنِينُ المَكَـارِمِ أَجْـدَعَا

قَالَ الأَصْمَعِيُّ(٣) : (العِرْنِينُ) : مُعْظَمُ الأَنْفِ ، كُلِّهِ .

(عِرْنِينُ المَكَارِمِ أَجْدَعَا) أي : ذَهَبَ جَمَالُهَا ؛ لأَنَّ الأَنْفَ ، جَمَالُ الوَجْهِ .

---

(١) الحلبة في أسماء الخيل : ١٠٢ .

(٢) الكتاب ١/ ١٢٥ ، لسان العرب : جول . وفيه : ومن جول الطويِّ ، معجم شواهد العربية : ٥١٦ : منسوباً في جميعها لابن الأحمر .

والشاهد فيه :حذف الخبر والفعل الماضي الناقص ، لوضوح المعنى . فالمراد : كنت بريئاً منه ، وكان والدي بريئاً .

(٣) الكنز اللّغوي (خلق الإنسان) : ١٨٨.

-٣٢٣-

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الكامل]

١-مَاذَا أَجَالَ وَتِيرَةُ بنُ سِمَاكِ مِنْ دَمْعِ بَاكِيَةٍ عَلَيْهِ وَبَاكِ

(أَجَالَ) أي : صَبَّ .

يُرْوَى (٢) : أَسَالَ .

يُرْوَى (٣) : أَحَالَ وَثِيرَةُ .

٢-ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِهِ حَدَقُ العُنَاةِ وَأَنْفُسُ الهُلَّاكِ

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٦٦ : وقال آخر . ولم نقف على اسم قائل الحماسية .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ٤٢٧ ، شرح التبريزي ١ / ٥٩٦ .

(٣) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٢٤ ، شرح التبريزي ١ / ٥٩٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٦٦ .

-٣٢٤-

وَقَالَ أَشْجَعُ بنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ (١) :

فِي مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُورِ بنِ زِيَادٍ (٢) .

وَكَانَ مِنْ قُوَّادِ الرَّشِيدِ ، وَكَانَ الرَّشِيدُ ، يُسَمِّيهِ : فَتَى العَسْكَرِ .

[السريع]

١-أَنعَى فَتَى الجُودِ إِلَى الجُودِ مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوجُودِ

(الفَتَى) - عِنْدَهُمْ - : الكَرِيمُ الفَعَالِ : شَابّاً كَانَ ، أو كَهْلاً . وَهُوَ فَتَى قَومِهِ . أي : أَكْرَمُهُمْ فَعَالاً .

٢-أَنْعَى فَتًى مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ بَقِيَّةَ المَاءِ مِنَ العُودِ

(١) أشجع بن عمرو السلمي ، أبو الوليد ، من بني سليم من قيس عيلان . شاعر فحل ، كان معاصراً لبشار ، ولد باليمامة ، ونشأ بالبصرة ، وانتقل إلى الرقّة ، واستقرّ ببغداد ، مدح البرامكة وانقطع إلى جعفر بن يحيى فقرّبه من الرشيد ، فأعجب الرشيد به ، عاش إلى ما بعد وفاة الرشيد ، ورثاه . توفي نحو ١٩٥ هـ . له ديوان مطبوع .

الشعر والشعراء : ٥٣٧ - ٥٤٠ ، طبقات الشعراء المحدثين : ٢٨٣ - ٢٨٥ ، الأغاني ١٨/ ٢١٩ -٢٦١ ، تاريخ بغداد ٧/ ٤٨ ، الأعلام ١ / ٣٣١ .

(٢) محمّد بن منصور بن زياد ، قائد عسكري ، بارز ، في ظلّ الدولة العبّاسيّة ، وكان من المقرّبين للخليفة العبّاسي هارون ، وكان يرسله إلى المهام الصعبة ، فأرسله إلى دمشق للصلح بين اليمانيّة ، والمضريّة عند هيجان الفتنة بينهم سنة ١٨٧ هـ .

الشعر والشعراء : ٥٣٨ ، تاريخ الطبري ٧ / ٢٤٦ ، الأغاني ١٧ / ٧٣ ، تاريخ دمشق ٥٦ / ٣٤ - ٣٥ ، الكامل في التاريخ ٥ / ٣٣٦ .

هَذَا مَثَلٌ . أي : كَانَ يَجُودُ ، فَلَمَّا هَلَكَ ، بَطَلَ .

٣ -وَانْثَلَمَ الجُودُ بِهِ ثُلْمَةً جَانِبُهَا لَيْسَ بِمَسْدُودِ

يُرْوَى (١) : المَجْدُ .

وَيُرْوَى (٢) : قَدْ ثَلَمَ الدَّهْرُ بِهِ ثُلْمَةً .

٤ -فَالآنَ تُخْشَى عَثَرَاتُ النَّدَى وَصَولَةُ البُخْلِ عَلَى الجُودِ

يُرْوَى (٣) : عَثَرَاتُ الرَّدَى .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٦٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٩٣ ، شرح التبريزي ١ / ٥٩٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٦٧ ، ديوان أشجع السلمي : ٢٠٥ (الهامش) .

(٢) الشعر والشعراء : ٥٣٩ ، طبقات الشعراء المحدّثين : ٢٨٥ ، ديوان أشجع السلمي : ٢٠٥ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٣٢٥ -

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الزَّبِيْرِ الأَسَدِيُّ[١] فِي مُعَاوِيَةَ[٢] :

كَانَ هَذَا الشَّاعِرُ ، عُثْمَانِيّاً ، مُنْحَرِفاً عَنْ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام[٣] .

[الوافر]

١ -رَمَى الحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودَا

---

(١) عبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسديّ ، من شعراء الدولة الأمويّة ، ومن المتعصّبين لها ، كوفيٌّ المنشأ والمنزل ، كان هجّاءً ، يخاف الناس من شرّه ، ولمّا غلب مصعب بن الزبير على الكوفة ، جيء به أسيراً ، فأطلقه ، وأكرمه . فمدحه وانقطع إليه . توفي نحو ٧٥ هـ . له ديوان مجموع مطبوع .

طبقات فحول الشعراء ١/ ١٧٦، الأغاني ١٤ / ٢١٥ - ٢٥٤ ، سمط اللآلئ ١ / ١٦٦، تاريخ دمشق ٢٨ / ٢٥٩ - ٢٦٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ٢٦٤ - ٢٦٦ ، الأعلام ٤ / ٨٧ .

(٢) معاوية بن أبي سفيان ، صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف . ولد قبل الهجرة - بعشرين عاماً - بمكّة ، وأسلم يوم الفتح ، فهو من الطلقاء . ومن المؤلّفة قلوبهم . نازع أمير المؤمنين علياً عليه السلام الأمر ، وخاض صراعاً ذهبت فيه دماء المسلمين ، واستتبَّ له الأمر بعد استشهاد علي عليه السلام . ودام حكمه عشرين عاماً ، سار في الناس سيرة جاهليّة ، ثمّ عهد بالأمر من بعده إلى ابنه يزيد . هلك عام ٦٠ هـ .

نسب قريش : ١٢٤ - ١٢٨، الإمامة والسياسة : ٦٩ ، ١٦٣، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٢٢ فما بعدها ، تاريخ الطبري ٤/ ٢٧٦ ، ٣٨٤ ، ٤٤٩ ، ٤٧٨ ، ٥٣٤، تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ٥٥ - ٢٤١ ، تاريخ الخلفاء : ١٩٤ - ٢٠٥ ، الأعلام ٧ / ٢٦١ - ٢٦٢ .

(٣) الأغاني ١٤ / ٢٢٤ - ٢٢٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ٢٦٤ .

/ ٢٦١/

(بِمِقْدَارٍ) أي : قَدْرٍ .

السَّامِدُ : الحَزِينُ ، الخَاشِعُ .

وَقَالَ المُبَرِّدُ [١] : هُوَ القَائِمُ فِي تَحَيُّرٍ .

وَقِيلَ [٢] : (سَمَدْنَ) أي : رَفَعْنَ رُؤُوسَهُنَّ لِلنَّوحِ ، وَالبُكَاءِ .

٢ -فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضَاً   وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودَا

٣-فَإِنَّكَ لَو سَمِعْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ   وَرَمْلَةَ إِذْ تَصُكَّانِ الخُدُودَا

٤ -سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِيَةٍ وَبَاكٍ   أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الفَقِيدَا

أي : لَو سَمِعْتَ بُكَاءَ (هِنْدٍ) [٣] وَ (رَمْلَةَ) [٤] لَسَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِيَةٍ وَاحِدَةٍ . أي : تَوافَقَتَا فِي البُكَاءِ ، بِحَيْثُ يَحْسَبُ السَّامِعُ أَنَّ بُكَاءَهُمَا ، بُكَاءُ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ .

---

(١) تهذيب اللّغة ، ولسان العرب : سمد .

(٢) في تهذيب اللّغة :سمد : قال أبو عبيد : وكل رافع رأسه فهو سامد .

(٣) هند بنت معاوية بن أبي سفيان . تزوّجها عبد الله بن عامر بن كريز . وأمّها : فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف .

نسب قريش : ١٢٨ .

(٤) رملة بنت معاوية بن أبي سفيان . تزوّجها عمرو بن عثمان بن عفّان ، فأولدها خالداً ، وعثمان . وأمّها : كنود بنت قرظة ، أخت فاختة بنت قرظة .

نسب قريش : ١٢٨ .

-٣٢٦-

وَقَالَ مُسْلِمُ بنُ الوَلِيدِ (١) فِي امْرَأَتِهِ :

[الطويل]

١ -حَنِينٌ وَيَأْسٌ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ   مَقِيلَاهُمَا فِي القَلْبِ مُخْتَلِفَانِ

(مَقِيلَاهُمَا) أي : مُسْتَقَرَّاهُمَا .

وَقَولُهُ : (مُخْتَلِفَانِ) أي : لأَنَّ المَأْيُوسَ مِنْهُ ، لَا يُحَنُّ إِلَيْهِ .

٢ -غَدَتْ وَالثَّرَى أَوْلَى بِهَا مِنْ وَلِيِّهَا   إِلَى مَنْزِلٍ نَاءٍ لِعَيْنِكَ دَانِي

٣ -فَلَا وَجْدَ حَتَّى تَنْزِفَ العَيْنُ مَاءَهَا   وَتَعْتَرِفَ الأَحْشَاءُ بِالخَفَقَانِ

يُرْوَى (٢) : حَتَّى تُنْزِفَ .

يُقَالُ : نَزَفْتُ مَاءَ البِئْرِ : إِذَا نَزَحْتَهُ كُلَّهُ ، وَنَزَفَتْ هِيَ - يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى .

وَنُزِفَتْ - أَيْضاً - عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه .

---

(١) مسلم بن الوليد الأنصاري بالولاء ، المعروف بصريع الغواني . شاعر غزل ، أول من أكثر من البديع ، وتبعه الشعراء فيه . وهو من أهل الكوفة ، نزل بغداد ، ومدح الرشيد ، اتصل بالفضل بن سهل ، فولّاه بريد جرجان إلى أن مات فيها سنة ٢٠٨ هـ . له ديوان مطبوع .

طبقات الشعراء المحدثين : ٢٦٦ - ٢٧١ ، الأغاني ١٩ / ٣٦ - ٧٩ ، الموشح : ٣٦١ ، سمط اللآلئ ١ / ٤٢٧ - ٤٢٨ ، الأعلام ٧ / ٢٢٣ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٨٠ .

وَحَكَى الفَرَّاءُ(١) : أَنْزَفَتِ البِئْرُ : ذَهَبَ مَاؤُهَا .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ(٢) : نَزِفَتْ عَبْرَتُهُ - بِالكَسْرِ - وَأَنْزَفَهَا صَاحِبُهَا(٣) .

وَقَوْلُهُ : (وَتَعْتَرِفُ الأَحْشَاءُ) كَأَنَّهُ اسْتَقْصَرَ نَفْسَهُ فِي البُكَاءِ ، فَحَثَّهَا عَلَيْهِ .

---

(١) الصحاح : نزف .

(٢) الصحاح : نزف .

(٣) هذه الفقرة - بلفظها - في الصحاح : نزف .

- ٣٢٧ -

وَقَالَ أَيْضاً :

[الكامل]

١ - قَبْرٌ بِحُلْوَانَ(١) اسْتَسَرَّ ضَرِيحُهُ   خَطَراً تَقَاصَرُ دُونَهُ الأَخْطَارُ

وَيُرْوَى(٢) : بِحُلْوَانٍ أَسَرَّ .

وَ (اسْتَسَرَّ) مِثْلُ : أَسَرَّ . كَأَجَابَ ، وَاسْتَجَابَ .

(خَطَراً) : قَدْراً ، وَمَنْزِلَةً .

يَقُولُ : دُفِنَ فِي قَبْرِهِ خَطَرٌ كَبِيرٌ .

وَيُقَالُ : فُلانٌ دُونَ فُلانٍ فِي السِّنِّ . أي : أَصْغَرُ مِنْهُ . وَقُمْتُ دُونَهُ . أي : وَقَيْتُهُ بِنَفْسِي .

٢ - نُفِضَتْ بِكَ الأَحْلاسُ نَفْضَ إِقَامَةٍ   وَاسْتَرْجَعَتْ قُطَّانَهَا الأَمْصَارُ

أي : حُطَّتِ الأَحْلاسُ بِمَوتِكَ .

وَالحِلْسُ : كِسَاءٌ يُطْرَحُ عَلَى ظَهْرِ البَعِيرِ ، وَالحِمَارِ .

---

(١) حلوان - في عدّة مواضع - والمراد بها - هنا - حلوان العراق ، وهي في آخر حدود السواد ممّا يلي الجبال من بغداد . وقيل : هي أوّل أرض العراق ، وآخر حدّ الجبل .

معجم ما استعجم ٢/ ٤٦٣ ، معجم البلدان ٣/ ١٧٣ - ١٧٥ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٥١٢ .

وَيُرْوَى[1] : نُزَّاعَهَا .

جَمْعُ : نَازِعٍ . وَمِثْلُهُ : النَّزِيعُ : وَهُوَ الغَرِيبُ .

٣- فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ ... أَثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالأَوْعَارُ

يَعْنِي بِـ(الغَوَادِي) : أَقْطَاعاً مِنَ المُزْنَةِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهَا : أَمْطَاراً ؛ لأَنَّ الأَمْطَارَ ، تُوصَفُ بِالغَوَادِي .

/ ٢٦٢/

٤- سَلَكَتْ بِكَ العَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى العُلَا ... حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حَارُوا

يَقُولُ : كُنْتَ تُغْرِبُ فِي المَعَالِي ، بِمَّا لَا يَعْرِفُونَهُ ، فَيُقْتَدَى بِكَ ، فَلَمَّا ذَهَبْتَ ، حَارُوا . أي : رَجَعُوا بَعْدَ زِيَادَةٍ إِلَى نُقْصَانٍ . أو : تَحَيَّرُوا .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٩٤٤ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٢٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٥٢٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥١٢ ، شرح التبريزي ١ / ٥٩٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٦٩ .

- ٣٢٨ -

وَقَالَ أَبُو حَنَشٍ [1] فِي يَعْقُوبَ بنِ دَاوُدَ [2] :

الحَنَشُ : ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّاتِ ، وَوَاحِدُ أَحْنَاشِ الأَرْضِ [3] .

---

(١) خضير بن قيس بن سعد بن صعصعة بن الضحّاك الهلالي ، من بني قيس عيلان ، أبو حنش ، شاعر عبّاسي ، من أهل البصرة ، قدم بغداد ، ومدح البرامكة . وله أخبار مع خالد بن برمك، وابنه يحيى بن الفضل . وكان جيّد الشعر ، سائر القول ، وكان يحفظ القرآن . صحب يعقوب وزير المهدي . فلمّا حبسه المهدي ، ونال منه ، قال هذه الأبيات ، عمّر طويلاً . قيل: إنّه عاش مئة سنة .

الفهرست - لابن النديم - : ٣٦٤ ، الأغاني ٢٠/ ٢٣٦-٢٣٧، ٢٣/ ٩٣ - ٩٤ وفيه : حضير - بالحاء المهملة . تاريخ بغداد ٨/ ٣٣٧ ، معجم الأُدباء ٢/ ٣٢٨ ، إكمال الإكمال ٢/ ٣٥٤ وفيها : خضير - بالخاء والضاد المعجمتين من فوق ، وفيات الأعيان ٧ / ٢٠ - ٢٦ وفيه : حضير .

(٢) يعقوب بن داود بن عمر السلمي بالولاء ، أبو عبد الله ، كاتب ، ومن أكابر الوزراء ، ولي الوزارة في عهد المهدي العبّاسي سنة ١٦٣ هـ ، وحبسه الأخير ، وصادر أمواله . وظلّ إلى أيّام الرشيد فأخرج سنة ١٧٥ هـ ، وقد ذهب بصره ، وعاش أواخر أيّامه في مكّة إلى أن مات سنة ١٨٧ هـ .

تاريخ الطبري ٧ / ٩٤ - ٩٦ ، ١٢٤ - ١٣١، تاريخ بغداد ١٤ / ٢٦٤ - ٢٦٦ ، وفيات الأعيان ٧ / ١٩ - ٢٦ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٤٦ - ٣٤٩ ، الأعلام ٨ / ١٩٧- ١٩٨.

(٣) المبهج : ٤٣ ، الحيوان ٥ / ١٥٣.

وَيَعْقُوبُ بنُ دَاوُدَ ، كَانَ وَزِيرَ المَهْدِيِّ ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ ، فَأَلْقَاهُ فِي مَطْمُورَةٍ ، فَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ أَخْرَجَهُ الرَّشِيدُ (١) ، وَقَدْ عَمِيَ .

وَأَبُو حَنَشٍ - هَذَا - خُضَيرُ (٢) بنُ قَيْسٍ . عَاشَ مِائَةَ سَنَةً ، وَكَانَ حَافِظَاً لِلْقُرْآنِ ، دَيِّنَاً .

[الكامل]

١ - يَعْقُوبُ لا تَبْعَدْ وَجُنِّبْتَ الرَّدَى ... فَلْنَبْكِيَنَّ زَمَانَكَ الرَّطْبَ الثَّرَى

أي : كَانَ الزَّمَانُ ، رَطْبَ الثَّرَى بِجُودِكَ .

يُرْوَى (٣) : فَلْيَبْكِيَنَّ .

فَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، يَكُونُ (الثَّرَى) بَاكِيَاً عَلَى الزَّمَانِ .

وَلأَبْكِيَنَّ (٤) ، وَفَلْيُبْكِيَنَّ زَمَانَكَ .

---

(١) هارون - الرشيد - بن محمّد بن أبي جعفر المنصور ، خامس خلفاء الدولة العبّاسيّة ولد سنة ١٤٩هـ . ولي الخلافة سنة ١٧٠ هـ . وازدهرت الدولة في أيّامه . وكان عالماً بالأدب ، وعلم العربية ، فصيحاً ، توفي بطوس سنة ١٩٣ هـ .

الأخبار الطوال : ٣٨٧-٣٩٢ ، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٥٢-٣٨٣ ، تاريخ الطبري ٧/ ١٨٧ - ٢٩١ ، تاريخ بغداد ١٤/ ٦ - ١٣ ، تاريخ الخلفاء : ٢٨٣ - ٢٩٧ ، الأعلام ٨/ ٦٢ .

(٢) في المخطوط : حصين . وهو تحريف . وما أثبتناه من المصادر . هو الصواب .

(٣) وفيات الأعيان ٧/ ٢٦ .

(٤) شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٥١ .

وَيُرْوَى [١] : فَلَنَبْكِيَنَّ .

٢ -وَلَئِنْ تَعَهَّدَكَ البَلَاءُ بِنَفْسِهِ فَلَقِيتَهُ إِنَّ الكَرِيمَ لَيُبْتَلَى

(تَعَهَّدَكَ) أي : أَدْرَكَكَ .

(بِنَفْسِهِ) حَشْوٌ . وَكَذَلِكَ : (فَلَقِيتَهُ) .

٣ -وَأَرَى رِجَالاً يَنْهَشُونَكَ بَعْدَمَا أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاقَةٍ كُلَّ الغِنَى

(يَنْهَشُونَكَ) أي : يَعِضُّونَكَ .

وَيُرْوَى [٢] : يَنْهَسُونَكَ - بِالسِّينِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ - أي : يَغْتَابُونَكَ .

وَالفَاقَةُ : الفَقْرُ . وَقَدْ افْتَاقَ الرَّجُلُ .

وَ (كُلَّ) : نَصْبٌ عَلَى المَصْدَرِ .

وَيُرْوَى [٣] : فَوقَ .

٤ -لَو أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرّاً كُلُّهُ عِنْدَ الَّذِينَ عَدَوا عَلَيْكَ لَمَا عَدَا

(كُلُّهُ) : تَوكِيدُ لِلْمُضْمَرِ فِي (كَانَ) . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمَ (كَانَ) أي : كَانَ كُلُّهُ شَرّاً .

وَيَجُوزُ (كُلَّهُ) - بِالنَّصْبِ - أي : لَو أَنَّ خَيْرَكَ كُلَّهُ ، كَانَ شَرّاً .

---

(١) أعاد رواية البيت .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٩٤٧ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٣١ ، شرح التبريزي ١ / ٦٠٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٦٩ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(عَدَوْا عَلَيْكَ) أي : ظَلَمُوكَ . يُقَالُ : عَدَا عَلَيْهِ عَدْواً ، وَعُدُوّاً ، وَعَدَاءً ، وَعُدْوَاناً .

(لَـمَا عَدَا) : لَـمَا جَاوَزَ .

وَمَعْنَاهُ : لَو أَنَّ خَيْرَكَ عِنْدَهُمْ ، كَانَ شَرّاً كُلَّهُ ، لَـمَا جَاوَزَ فِعْلَهُمْ بِكَ .

-٣٢٩-

وَقَالَتْ صَفِيَّةُ البَاهِلِيَّةُ[١] :

تَرْثِي أَخَاهَا .

ابْنُ جِنِّيٍّ[٢] : نَاقَةٌ صَفِيَّةٌ : غَزِيرَةُ اللَّبَنِ . وَرَجُلٌ بَاهِلٌ : إِذَا كَانَ مُتَرَدِّداً ، بَلَا عَمَلٍ . كَالرَّاعِي بَلَا عَصَا .

[البسيط]

١ - كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ سَمَقَا ... حِيناً بِأَحْسَنِ مَا تَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ

(الجُرْثُومَةُ) : أَصْلُ الشَّجَرَةِ .

(بِأَحْسَنِ مَا) : (مَا) : مَوْصُوفَةٌ . أي : بِأَحْسَنِ شَيْءٍ ، يَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ .

---

(١) في شروح الحماسة وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٧٠ : وقالت صفيّة الباهليّة .

وفي عيون الأخبار ٣ / ٧٠ : لصفيّة الباهليّة ترثي أختها .

وفي حماسة البحتري : ٣٢٠ : قالت طيبة الباهليّة ترثي أخاها .

وفي العقد الفريد ٣ / ٢٤٠ : قالت أعرابيّة ترثي زوجها .

وفي الحماسة البصريّة ١ / ٢٢٦ : قالت صفيّة الباهليّة . وفي هامش الصفحة : قال الوزير أبو القاسم المغربي: لم نزل موقنين إجماع الروايات على أن هذه القطعة لصفيّة بنت عمرو الوائلية من باهلة ... .

وفي ديوان الخنساء : ٦٧ ثلاثة أبيات منها . وهي في ملحق الديوان : ١٧٤ منسوبة إلى صفيّة الباهليّة . ولم نقف لصفيّة - هذه - على ترجمة .

(٢) المبهج : ٤٣ .

/ ٢٦٣/

٢ - حَتَّى إذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَ فَيْآهُمَا وَاسْتُنْظِرَ الثَّمَرُ

(آسْتُنْظِرَ) أي : انْتُظِرَ .

وَيُرْوَى (١) : وَاسْتُنْضِرَ .

أي : وُجِدَ نَاضِراً .

وَيُرْوَى (٢) : فَيْؤُهُمَا .

٣ - أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ

٤ - كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِهَا القَمَرُ

يُرْوَى (٣) : بَيْنَنَا - فِي المَوضِعَينِ .

وَيُرْوَى (٤) : وَسْطَنَا قَمَرُ .

---

(١) حماسة البحتري : ٣٢٠ ، شرح المرزوقي ٢ / ٩٤١ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٣٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٠٧ .

(٢) في هامش الصفحة ١ / ٢٢٦ من الحماسة البصريّة إشارة إلى هذه الرواية .

(٣) عيون الأخبار ٣ / ٧٠ ، حماسة البحتري : ٣٢٠ . وفي العقد الفريد ٣ / ٢٤٠ ورد (بيننا) في الشطر الثاني من البيت فقط .

(٤) عيون الأخبار ٣ / ٧٠ .

-٣٣٠-

وَقَالَ التَّيْمِيُّ (١) :

فِي مَنْصُورِ بنِ زِيَادٍ (٢) ، صَاحِبِ دِيْوَانِ الخَرَاجِ .

وَأَوَّلُ هَذَا :

[الكامل]

١-يَا دَهْرُ شَأْنَكَ قَدْ مَضَى مَنْصُورُ أُحْكُمْ فَلَيْسَ لَنَا عَلَيْكَ نَكِيرُ

٢-لَهْفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جِوَارَكَ حَيْنَ لَيْسَ مُجِيرُ

---

(١) عبد الله بن أيوب التيمي ، من تيم اللّات بن ثعلبة ، من شعراء الدولة العبّاسيّة . مدح الأمين والمأمون . توفي سنة ٢٠٩ هـ .

وفي شرح التبريزي ١/ ٦٠٢ : قال أبو هلال : هو عبد الله بن أيّوب ويكنّى أبا محمّد . عربي من أهل اليمامة ، فصيح ، كلامي . وقال الفضل بن سهل لأبي الخطّاب الأزدي : من أشعر من بقي ؟ قال : مسلم . قال : لا ، بل التيمي .

الأغاني ٢٠/ ٥١-٧٠ ، ديوان المعاني ١/ ٦٠- ٦١ ، ونسبها في أمالي المرتضى ٢/ ٥٢ إلى الحارثة بن بدر الغداني . الأعلام ٤ / ٧٣ .

(٢) منصور بن زياد الكاتب ، أصله من خراسان ، تقلّب في جملة مناصب . حظي بثقة بني العبّاس ، فكتب عن بعض البرامكة ، وخلف منهم الفضل بن يحيى على باب الرشيد ، فكانت الكتب ، والإجابة عنها تجري على يده ، لقديم صحبته .

عيون الأخبار ١/ ١٣٠، تاريخ الطبري ٧/ ٢٣٦ ، العقد الفريد ٣/ ٢٥٣ ، ٤ / ٢٠٧ ، أخبار الدولة العبّاسيّة : ١٨٠ ، المنتظم ٩/ ١٦ ، الكامل في التاريخ ٥ / ٢٦٩ ، البداية والنهاية ١٠ / ١٩٣.

يُرْوَى[1] : لَهْفَى .

أي : أَتَلَهَّفُ عَلَيْكَ ، كَتَلَهُّفِ[2] خَائِفٍ ، يَسْتَجِيرُ بِكَ . فَالآنَ - وَقَدْ ذَهَبْتَ - فَلَا مُجِيرَ لَهُ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ[3] : حَذَفَ خَبَرَ (لَيْسَ) أي : لَيْسَ فِي الدُّنْيَا ، مُجِيرٌ .

٣-أَمَّا القُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوانِسٌ بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قُبُورُ

٤-عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ

يُرْوَى : فَضَائِلُهُ[4] فَعَمَّ هَلَاكُهُ[5] .

٥-يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ خَيْرًا لأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ

٦-رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتَهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ

أي : أَبْقَى لَهُ مَعْرُوفُهُ أُحْدُوثَةً . كَأَنَّهُ بِهَا حَيٌّ ، لَمْ يَمُتْ .

(مِنْ نَشْرِهَا) أي : مِنْ نَشْرِ النَّاسِ إِيَّاهَا .

---

(١) التنبيه ٤٧٧ ، شرح المرزوقي ٢ / ٩٥٠ ، أمالي المرتضى ٢ / ٥٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٥٨٠ ، شرح التبريزي ١/ ٦٠٢ .

(٢) في المخطوط : لتلهّف . وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

(٣) التنبيه : ٤٧٧ – ٤٧٨ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٥) شرح المرزوقي ٢/ ٩٥٠ ، شرح الفارسي ٢/ ٤٣٣ ، الشرح المنسوب -للمعرّي - ١/ ٥٧٦.

وَالأَفْصَحُ : مُنْشَر . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ (١) .

٧ - فَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ   فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ

٨ - عَجَباً لأَرْبَعِ أذرُعٍ في خَمسَةٍ   فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ

أي : فِي خَمْسَةِ أَشْبَارِ .

(١) سورة عبس ٨٠ : ٨٠ .

- ٣٣١ -

وَقَالَ نَهَارُ بنُ تَوسِعَةَ (١) يَرْثِي أَخَاهُ :

[الكامل]

١- عِتْبَانُ قَدْ كُنْتُ امْرَءاً لِيَ جَانِبٌ   حَتَّى رُزِئْتُكَ وَالجُدُودُ تَضَعْضَعُ

دَلَّ بِهَذَا الكَلَامِ عَلَى اسْتِحَالَتِهِ مِنْ حَالَتِهِ ، وَزَوَالِ عِزِّهِ .

(تَضَعْضَعُ) أي : تَخْضَعُ .

٢- قَدْ كُنْتُ أَشْوَسَ فِي المُقَامَةِ سَادِراً   فَنَظَرْتُ قَصْدِي وَاسْتَقَامَ الأَخْدَعُ

(أَشْوَسَ) أي : جَرِيْئاً عَلَى القِتَالِ .

وَالأَشْوَسُ : الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ ، تَكَبُّراً ، وتَعَذُّراً .

وَأَصْلُ (المُقَامَةِ) : النَّادِي .

/ ٢٦٤/ (سَادِراً) أي : لَا أَهْتَمُّ لِشَيْءٍ .

(فَنَظَرْتُ قَصْدِي) أي : أَبْصَرْتُ طَرِيقِي .

---

(١) نهار بن توسعة بن أبي عتبان ، من بني بكر بن وائل ، شاعرُ بَكرٍ في خراسان . كان هجّاءً ، هجا قتيبة بن مسلم الباهلي ، فطلبه ، ثمّ رضي عنه ، وأكرمه . له أبيات في رثاء المهلّب بن أبي صفرة . وكان أبوه (توسعة) من شعراء بكر بن وائل أيضاً . توفي نهار سنة ٨٣ هـ .

الشعر والشعراء : ٣٣٤ ، أمالي القالي ٢ / ١٩٨ - ١٩٩ ، الأغاني ١٦/ ٢٣ - ٢٤ ، المؤتلف والمختلف ٢٩٦ ، المبهج ٤٣-٤٤ ، سمط اللآلئ ٢/ ٨١٧ ، وفيات الأعيان ٤ / ٨٧ ، الأعلام ٨/ ٤٩ .

وَ (الأَخْدَعُ) : عِرْقٌ فِي عُرْضِ العُنُقِ .

٣ -وَفَقَدْتُ إِخْوَانِي الَّذِينَ بَعَيْشِهِم　　قَدْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ

٤ -فَلِمَن أَقُولُ إِذَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ　　أَرِنِي بِرَأْيِكَ أَم إِلَى مَن أَفْزَعُ

٥ -فَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَومٌ مَرَّةً　　يُبْكَى عَلَيْكَ مُقَنَّعًا لَا تَسْمَعُ

يُرْوَى [1] هَذَا البَيْتُ فِي آخِرِ قَصِيدَةِ مُتَمِّمِ بنِ نُوَيْرَةَ اليَرْبُوعِيِّ ، الَّتِي أَوَّلُهَا :

صَرَمَتْ زُبَيْبَةُ حَبْلَ مَنْ لَا يَقْطَعُ　　..................

وَقَبْلَ هَذَا البَيْتِ فِيهَا :

لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ مُصِيبٍ فَانْتَظِرْ　　أَبِأَرْضِ قَومِكَ أَمْ بِأُخْرَى تُصْرَعُ

وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَومٌ مَرَّةً　　.............. البَيْتِ

---

(١) الأبيات في كتاب : مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي : ٩٣ - ١٠١ .

- ٣٣٢ -

وَقَالَ يَزِيدُ بنُ عَمْرٍو الطَّائِيُّ (١) :

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٢) : رَوَى الأَثْرَمُ (٣) هَذِهِ الأَبْيَاتَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ ، وَأَثْبَتَهَا فِي دِيْوَانِهِ (٤) ، وَقَدْ غَيَّرَ أَبْيَاتَهُ تَرْتِيباً ، وَلَفْظاً . وَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ زِيَادُ بنُ عَمْرٍو . لأَنَّ اسْمَ (النَّابِغَةِ) : زِيَادٌ . وَزَعَمَ أَنَّهُ قَالَهَا فِي وَقْعَةِ (طَيْءٍ) يومَ شِرَافِ (٥) . غَزَاهُمْ حُصْنُ بنُ حُذَيْفَةَ (٦) ، وَمَعَهُ النَّابِغَةُ ، فَالتَقَوا بِشَرَافِ .

---

(١) أجمعت شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٧٢ : على نسبة هذه الحماسيّة إلى يزيد بن عمرو الطائي . وزاد الفارسي ٢ / ٤٣٤ : جاهلي . ولم نقف على ترجمة له .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٩٥٧ .

(٣) الأثرم : علي بن المغيرة ، أبو الحسن ، المعروف بـ الأثرم ، عالم بالعربية والحديث ، كان مقيماً ببغداد ، وكان في بداية حياته ورَّاقاً . روى عن أبي عبيدة كتبه . لَهُ عِدَّة مصنّفات ، منها : كتاب النوادر ، وغريب الحديث توفي سنة ٢٣٢ هـ .

الفهرست - لابن النديم - : ٨٨ - ٨٩ ، أنباه الرواة ٢ / ٣١٩ - ٣٢١ ، معجم الأدباء ١٥/ ٧٧ - ٧٩ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٠٦ ، الأعلام ٥ / ٢٣ .

(٤) ديوان النابغة الذبياني : ٧٩ .

(٥) شراف : في تهذيب اللّغة : شرف : ماء لبني أسد ، انظر - أيضاً - لسان العرب : شرف .

وفي معجم ما استعجم ٣ / ٧٨٨ : شراف - مفتوح الأوّل ، مبني عن الكسر - مثل : حذامِ ، وقطامِ ، موضع كانت فيه وقعة لطيئ على بني ذبيان وأظنّه في ديار بني ذبيان .

(٦) حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي ، من بني فزارة بن ذبيان ، أبو عيينة ، ممن شارك في حرب داحس والغبراء ، له من الأولاد عشرة منهم : عيينة بن حصن الّذي كان يسمّيه رسول الله ﷺ الأحمق المطاع .

أمثال العرب : ١٠٧ - ١٠٩ ، أيّام العرب قبل الإسلام : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٣٩ ، ٢٦٢ ، المعارف : ٥٩٢ ، جمهرة أنساب العرب ٢٥٦ .

وَالنَّاسِبُونَ : كَالْكَلْبِيِّ [١] ، وَالشَّيْبَانِيِّ [٢] ، وَاليَرْبُوعِيِّ [٣] ، وَأَصْحَابِهِ ، وَالأَصْمَعِيِّ ، ذَكَرُوا : أَنَّ النَّابِغَةَ ، هُوَ زِيَادُ بنُ مُعَاوِيَةَ بنِ جَابِرِ بنِ ضُبَابِ بنِ يَرْبُوعِ بنِ غَيْظِ بنِ مُرَّةَ .

وَأَبُو تَمَّامُ نَسَبَهَا إِلَى يَزِيدَ بنِ عَمْرٍو الطَّائِيِّ . وَفِي الفَاظِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ – عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو تَمَّامٍ – شَاهِدُ صِدْقٍ عَلَى أَنَّهُ لِيَزِيدَ لَا لِلنَّابِغَةِ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

[الطويل]

١ -أَصَابَ الغَلِيلُ عَبْرَتِي فَأَسَالَهَا وَعَادَ اهْتِمَامُ لَيْلَتِي فَأَطَالَهَا

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (أَصَابَ) مِنْ : صَابَ المَطَرُ ، وَأَصَابَهُ اللهُ . أي : أَمْطَرَهُ .

---

(١) محمّد بن السائب الكلبي المتوفى ١٤٦ هـ . من علماء الكوفة بالتفسير ، والأخبار ، وأيام الناس . ويتقدم الناس بعلم الأنساب . وابنه هشام بن محمّد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٦ هـ . عالم بالنسب ، وأخبار العرب ، وأيامها ، ومثالبها ، ووقائعها .
الفهرست – لابن النديم – : ١٥٢-١٥٣ .

(٢) الشيباني : هو أبو الحسين عمر بن الحسين الشيباني .
الفهرست – لابن النديم – : ١٨٣ .

(٣) هو : أبو الحسن النسّابة ، واسمه محمّد بن القاسم التميمي ، من أهل البصرة ، أحد العلماء بالأنساب .
الفهرست – لابن النديم – : ١٨٣ .

وَقَالَ ابنُ دُرَيدٍ(١) : (العَبْرَةُ) : تَرَدُّدُ البُكَاءِ فِي الصَّدْرِ . وَرُبَّمَا سُمِّيَ تَرَدُّدُ الدَّمْعِ فِي العَيْنِ : عَبْرَةً . وَامْرَأَةٌ عَابِرٌ : إذَا تَهَيَّأَتْ لِلبُكَاءِ .

وَيُرْوَى(٢) : اخْتِمَامُ .

وَهُوَ أَشَدُّ الِاهْتِمَامِ .

وَقِيلَ : هُوَ يَخْتَصُّ بِاللَّيْلِ ، وَكَأَنَّهُ مِنْ : حُمَّ الأَلْيَةَ . أي : أَذَابَهَا . وَالِاخْتِمَامُ : القَلَقُ . يُقَالُ : أَحَمَّنِي كَذَا . أي : أَقْلَقَنِي . وَأَهَمَّنِي . أي : كَانَ مِنْ هَمِّي .

٢-أَلَا مَنْ رَأَى قَومِي كَأَنَّ رِجَالَهُمْ نَخِيلٌ أَتَاهَا عَاصِفٌ فَأَمَالَهَا

٣-أُدَفِّنُ قَتْلَاهَا وَ آسُو جِرَاحَهَا وَأَعْلَمُ أَنْ لا زَيْغَ عَمَّا مُنَى لَهَا

(أنْ لَا زَيْغَ) أي : لَا مَيْلَ .

(مُنَى) أي : قُدِّرَ .

وَمُنَى ، مُنِيَ . وَهِيَ لُغَةُ طَيْءٍ(٣) . يَفِرُّونَ مِنَ الكَسْرَةِ – وَبَعْدَهَا يَاءٌ – إِلَى الفَتْحَةِ .

/٢٦٥/

---

(١) جمهرة اللّغة : عبر .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٩٥٥ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٣٤ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ١ / ٥٧٩ ، شرح التبريزي ١ / ٦٠٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٧٢ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب ١ / ١٢٥ .

٤ -وَقائلِـةٍ مَـنْ أمَّهَـا طَـالَ لَيْلُـهُ   يَزِيدُ بنُ عَمْرٍو أمَّهَـا وَاهْتَـدَى لَهَـا

يُرْوَى : زِيَادُ بنُ عَمْرٍو [١] .

وَفَسَّرَهُ المَرْزُوقِيُّ [٢] : عَلَى أنَّ هَؤُلَاءِ القَتْلَى ، الَّذِينَ وَصَفَهُمْ ، كَانُوا فِي مَوضِعٍ ، قَدْ الْتَبَسَ مَكَانُهُمْ عَلَى طَالِبِيهِمْ ، فَاهْتَدَى إِلَيْهِمْ يَزِيدُ بنُ عَمْرٍو .

وَقَالَ [٣] : وَ (مَنْ) فِي قَولِهِ : (مَنْ أمَّهَا) : مُبْتَدأٌ ، وَ (طَالَ لَيْلُهُ) : خَبَرُهُ .

وَفَسَّرَهُ البيَارِيُّ ، وَقَالَ : مَعْنَاهُ : رُبَّ قَومٍ ، غَزَوْتُهُمْ ، فَنَكَيْتُهُمْ ، حَتَّى قَالَتْ قَائِلَتُهُمْ ذَلِكَ . كَأَنَّهُ لَـمَّا شَكَا النِّكَايَةَ فِي قَومِهِ ، أَحَبَّ أنْ يُخْبِرَ أنَّهُ مِـمَّنْ يَنْكِي فِي العَدُوِّ – أَيْضاً .

---

(١) ديوان النابغة الذبياني : ٧٩ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٩٥٧.

(٣) شرح المرزوقي ٢ / ٩٥٧ .

-٣٣٣-

وَقَالَ قَسَّامُ بنُ رَوَاحَةَ السِّنْبِسِيُّ (١) :

سِنْبِس : أَبُو حَيٍّ مِنْ طَيْءٍ .

نُسْخَةٌ (٢) : قَسَام .

ابنُ جِنِّيٍّ (٣) : قَسَامَةُ . القَسَامَةُ : الشَّيْءُ الحَسَنِ .

[الطويل]

١ - لَبِئْسَ نَصِيبُ القَومِ مِنْ أَخَوَيْهِم ... طِرَادُ الحَوَاشِي وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ

(الحَوَاشِي) : صِغَارُ الإبِلِ . جَمْعُ : حَاشِيَةٍ .

(النَّوَاضِح) جَمْعُ : نَاضِحٍ . وَهِيَ السَّانِيَةُ .

يُعَيِّرُ القَومَ ، فَيَقُولُ : قَتَلْنَا أَخَوَيْكُمْ ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَكُمْ مِنَ النَّكِيرِ ، إِلَّا أَنْ تَسْرِقُوا مَا لَا خَيْرَ فِيهِ ، مِنَ الإبِلِ .

---

(١) قال البغدادي في خزانة الأدب ٩/ ٣٤٤ نقلاً عن جمهرة الأنساب للكلبي : قسامة - الشاعر - بن رواحة بن جل بن حق بن ربيعة بن رُضى بن ودّ بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن غوث بن طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ .

وقال البغدادي : ولم أر في نسبه لا سنبساً ولا عنبساً ، ونصّ على أنّه شاعر جاهلي .

وفي المؤتلف والمختلف : ١٨٥ : قسّام بن رواحة ليس له عندي في شعراء طيء ذكر .

(٢) شرح المرزوقي ٢/ ٩٥٨ ، شرح الفارسي ٢/ ٤٣٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٥٨٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٧٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٧٢ .

(٣) المبهج : ٤٤ .

(فَبِئْسَ النَّصِيبُ) : يَهْزَأُ بِهِمْ .

هَذَا كَلَامُ النَّمَرِيِّ [١] . وَلَيْسَ بِصَوَابٍ . كَيْفَ وَالرَّجُلُ مِنْ طَيْءٍ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى كَلَامِهِ بَعْدَ ذَلِكَ: سَتُطْفِئُ ......

وَإِنَّمَا يَحُثُّ قَوْمَهُ عَلَى طَلَبِ الثَّأْرِ ، وَيُخَطِّئُهُمْ فِيمَا هُمْ بِصَدَدِهِ ؛ لأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يِثْأَرُوا بِقَتْلَاهُمْ ، ثُمَّ يُصِيبُونَ الحَوَاشِيَ ، وَالنَّوَاضِحَ ، جُبْنَاً ، وَتَأَخُّرَاً ، وَلَا يُقْدِمُونَ عَلَى الرِّعَاءِ إِلَّا سَرِقَةً . وَهَذَا الكَلَامُ حَثٌّ لَهُمْ .

٢-وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلَى رِزَاحٍ بِعَالِجٍ دَمٌ نَاقِعٌ أو جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحِ

يَقُولُ : مَا زَالَ لَنَا فِيهِم قَتْلَى .

(رِزَاح) [٢] : قَبِيلَةٌ مِنْ تَغْلِبَ .

وَ (عَالِج) [٣] : رَمْلٌ عَنْ يَمِينِكَ ، مُصْعِدَاً نَحْوَ (فَيْدَ) [٤] .

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ١٣٤ .

(٢) في معجم ما استعجم ٤ / ١٣١٣ : نطاع : أرض قريبة من البحرين . منازل لبني رزاح من بني تغلب . وفيه أغارت بنو تميم عليها ، فقتلت بني رزاح .

(٣) رمال بين فيد والقريات ، ينزلها بنو بحتر ، من طيء . وهي متّصلة بالثعلبيّة على طريق مكّة ، لا ماء بها . وفي معجم ما استعجم : رمل عالج يصل إلى الدهناء . والدهناء في ما بين اليمامة ، والبصرة .

معجم ما استعجم ٣ / ٩١٣ - ٩١٤ ، معجم البلدان ٦ / ٢٨٧ .

(٣) فيد : بليدة في نصف طريق مكّة من الكوفة ، وبين فيد ، ووادي القرى ، ستّ ليال .

معجم ما استعجم ٣ / ١٠٣٢- ١٠٣٥ ، معجم البلدان ٦ / ٤٥٠ - ٤٥١ .

(٤) ضرية : قرية ، عامرة ، قديمة على وجه الدهر ، في طريق مكّة من البصرة إلى نجد . وإلى ضريّة ينسب الحمى ، وهو أكبر الأحماء ، وهو من ضريّة إلى المدينة .

معجم ما استعجم ٣ / ٨٥٩ - ٨٦٠ ، معجم البلدان ٥ / ٢٢٨ .

(نَاقِع) أي : مُجْتَمِعٌ . نَقَعَ المَاءُ ، نُقُوعاً : اجْتَمَعَ فِي المَنْقَعِ .

(جَاسِدٌ) : يَابِسٌ . وَقَدْ جَسِدَ .

وَ (مَاصِح) : زَائِل . يُقَالُ : مَصَحَ ، مُصُوحاً . أي : اضْمَحَلَّ وَذَهَبَ . وَمَصَحَهُ اللهُ .

٣- دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقُهُ غَيْرُ بَارِحِ

أي : دَعَا الدَّمُ الطَّيْرَ .

(ضَرِيَّةٌ)[1] : قَرْيَةٌ عَلَى طَرِيقِ البَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَمْلِ عَالِجٍ ، مَسِيرَةُ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً .

(دَوَاعِي) فَاعِلُ (دَعَا) .

يُقَالُ : هَرَاقَ المَاءَ : يُهْرِيقُهُ . أي : صَبَّهُ . وَأَصْلُهُ : أَرَاقَ . وَكَانَ – فِي الأَصْلِ – أَرْيَقَ : يُؤَرْيِقُ .

وَقَالُوا : أُهْرِيقَ . وَلَمْ يَقُولُوا : أُأَرِيقَ . لِاسْتِثْقَالِ الهَمْزَتَيْنِ . فَإِذَا أُبْدِلَتْ إِحْدَاهُمَا هَاءً ، لَمْ يُسْتَثْقَلْ .

وَقَالَ سِيبَوَيْهِ[1] : أَبْدَلُوا مِنَ الهَمْزَةِ ، الهَاءَ . ثُمَّ أُلْزِمَتْ كَأَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ ، ثُمَّ أُدْخِلَتِ الأَلِفُ – بَعْدُ – عَلَى الهَاءِ ، وَتُرِكَتِ الهَاءُ / ٢٦٦/ عِوَضاً مِنْ حَذْفِ العَيْنِ ؛ لأَنَّ أَصْلَ (أَهْرَقَ) : أَرْيَقَ .

---

(١) الكتاب ٣/ ٢٢٣ .

وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : أَهْرَاقَ ، يُهْرِيقُ ، إِهْرِيَاقاً ، فَهُوَ مُهْرِيقٌ ، وَذَاكَ مُهْرَاقٌ ، وَمُهَرَاقٌ- بِالتَّحْرِيكِ أَيْضاً . وَهَذَا شَاذٌّ ، مِثْلُ : اسْطَاعَ ، يَسْطِيعُ اسْطِيَاعاً . بِمَعْنَى : اسْتَطَاعَ . فَوَزْنُ (مُهْرَاقٍ) : مُهْفَعَلٌ [1] .

٤ -عَسَى طَيِّيءٌ مِنْ طَيِّيءٍ بَعْدَ هَذِهِ   سَتُطْفِئُ غُلَّاتِ الكُلَى وَالجَوَانِحِ

هَذَا ؛ لأَنَّ القِتَالَ ، بَيْنَ بَطْنَيْنِ مِنْ (طَيِّيءٍ) .

وَقَوْلُهُ : (سَتُطْفِئُ غُلَّاتِ الكُلَى) بِإِدْرَاكِ الثَّأْرِ .

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ١ / ١٨ ، ٢ / ٣٨٤ - ٣٨٥ .

- ٣٣٤ -

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بنُ قَتَّةَ العَدَوِيُّ (١) :

القَتَّةُ : الفَعْلَةُ الوَاحِدَةُ . مِنْ : قَتَّ الحَدِيثَ : إذَا نَمَّهُ (٢) .

وَكَانَ سُلَيمَانُ هَذَا ، رَضِيعَ الحُسَينِ عليه السلام وَكَانَ يُوَالِي (٣) بَنِي هَاشِمٍ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَثَى الحُسَينَ عليه السلام . وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ مِنْ أَوَّلِ مَا رُثِيَ (٤) بِهِ عليه السلام .

[الطويل]

١- مَرَرْتُ عَلَى أَبْيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ ... فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَومَ حُلَّتِ

٢- فَلَا يُبْعِدِ اللهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا ... وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتِ

٣- أَلَا إِنَّ قَتْلَى الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... أَذَلَّتْ رِقَابَ المُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ

---

(١) سليمان بن قتّة العدوي . وقتّة ، أمّه . واسم أبيه : حبيب بن محارب ، مولى لتيم بن مرّة ، من شعراء الشيعة ومن التابعين ، وكان ممّن يحمل الحديث عنه . قيل : إنّه أوّل من رثى الحسين عليه السلام .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٤٦٨ : سليمان بن قتّة العدوي ، من عدي قريش. ويقال : التيمي ، من تيم قريش ، وهو مولى لهم .

المعارف : ٤٨٧ ، الكامل في اللّغة ١/ ٢٨٩ ، مقاتل الطالبين : ١٢١ ، تاريخ دمشق ١٤/ ٢٥٩ – ٢٦٠ ، أعيان الشيعة ٧/ ٣٠٨ – ٣٠٩ ، الطليعة إلى شعراء الشيعة ١/ ٣٨٥ – ٣٨٦ ، أدب الطفّ ١/ ٥٤ – ٥٨ .

(٢) المبهج : ٤٤ .

(٣) في المخطوط : وكان توالى إلى بني هاشم . وما أثبتناه هو الأوفق . وفي الكامل في اللّغة والأدب ١ / ٢٩٠ : وكان منقطعاً إلى بني هاشم .

(٤) في المخطوط : من أوّل ما رثاه به . وما أثبتناه هو الأوفق .

يَقُولُ : قَتْلُ قَتْلَى الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ، أَذَلَّ الإِسْلَامَ ، وَأَهْلَهُ ، فَذَلَّ وَذَلُّوا - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ الطَّيِّبَةِ - .

وَ (الآلُ) وَ (الأَهْلُ) - عِنْدَ البَصْرِيينَ (١) - وَاحِدٌ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ تَصْغِيرَ (الآلِ) : أُهَيْلٌ .

وَعَنِ الكِسَائِيِّ (٢) قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيّاً ، فَصِيحاً ، يَقُولُ : أَهْلٌ ، وَأُهَيْلٌ ، وَآلٌ ، وَأُوَيْلٌ .

قَالَ ثَعْلَبُ (٣) : فَقَدْ صَارَا أَصْلَيْنِ لِمَعْنَيَيْنِ ، لَا كَمَا قَالَ أَهْلُ البَصْرَةِ .

وَرُوِيَ (٤) عَنْ أَبِي عُمَرَ ، غُلَامِ ثَعْلَبَ (٥) ، عَنْهُ : أَنَّ (الأَهْلَ) : القَرَابَةُ ، كَانَ لَهَا تَابِعٌ ، أَو لَمْ يَكُنْ ، وَ (الآلَ) : القَرَابَةَ بِتَابِعِهَا . قَالَ : وَلِهَذَا ، أَجْوَدُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

٤ - وَكَانُوا غِيَاثاً ثُمَّ أَضْحَوا رَزِيئَةً (٦) أَلَا عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتِ

---

(١) معجم مفردات القران : ٣٥ - ٣٧ ، لسان العرب : أهل . والعبارة في شرح المرزوقي ٢ / ٩٦١

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٩٦١ .

(٣) شرح المرزوقي ٢ / ٩٦١ ، وفيه العبارة بلفظها .

(٤) الرواية - بلفظها - في شرح المرزوقي ٢ / ٩٦١ .

(٥) غلام ثعلب : محمّد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر الزاهد ، المطرز الباوردي ، المعروف بغلام ثعلب ، أحد أئمّة اللّغة ، المكثرين من التصنيف ، لزم ثعلباً النحوي ، زماناً ، فلقّب (غلام ثعلب) ، توفي في بغداد ٣٤٥ هـ ، و من تأليفه المطبوعة : كتاب (المداخل في اللغة) وأخرى منها : الياقوتة ، غريب الحديث ، تفسير أسماء الشعراء ، القبائل وغيرها .

إنباه الرواة ٣ / ١٧١ - ١٧٧ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٢٦ - ٢٣٤ ، البلغة في أئمّة اللّغة : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، بغية الوعاة ١ / ١٦٤ - ١٦٦ ، الأعلام ٦ / ٢٥٤ .

(٦) في المصادر : رزيَّةً - بتسهيل الهمزة وإدغامها بالياء .

- ٣٣٥ -

وَقَالَتْ قُتَيْلَةُ (١) بِنْتُ النَّضْرِ العَبْدَرِيِّ (٢) - مِنْ : عَبْدِ الدَّارِ - (٣) :

وَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَاهَا صَبْرَاً ، وَذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ (٤) : سَمَّوا المَرْأَةَ : قَتْلَةَ ، وَقُتَيْلَةَ ؛ لِتَخْيِيلِهِنَّ الرِجَالَ .

---

(١) قتيلة بنت النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ، من بني عبد الدار ، من قريش ، شاعرة محسنة ، من الطبقة الأولى في النساء ، أدركت الجاهليّة و الإسلام ، أُسر أبوها النضر في وقعة بدر - وكان شديد الأذى للنبي ﷺ وللمسلمين - فأمر به النبي ﷺ فَقُتِلَ ، فرثته بهذه القصيدة ، فلمّا سمعها رسول الله ﷺ نهى عن قتل أسرى قريش بعد النضر . أسلمت ، وروت الحديث ، وتوفّيت في أيّام عمر .

السيرة النبوية : ٥١٠ - ٥١١ ، وفيه : قتيلة بنت الحارث أخت النضر بن الحارث ، بلاغات النساء ٢٦٩ - ٢٧٠ ، وفيه : وقالت أخته ، الأغاني ١ / ٢٣ ، وفيه : وقالت أخته قتيلة بنت الحارث ، وكذا في الروض الأُنف ٣ / ٢١٨ ، أسد الغابة ٦ / ٢٤٤ - ٢٤٥ ، الإصابة ٨ / ٢٨٥ - ٢٨٦ ، وفيها : قتل أباها ، الأعلام ٥ / ١٩٠ .

(٢) في المخطوط : العيداني . وهو تحريف . وما أثبتناه من المصادر .

(٣) عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرّة ، من قريش ، جدّ جاهلي . كانت له الحجابة ، والندوة ، والسقاية ، والرفادة ، واللواء . وتوارثها أبناؤه ثمّ اختلفوا مع بني عمّهم عبد مناف بن قصي ، ثمّ اصطلحوا على أن تكون لبني عبد مناف السقاية ، والرفادة ، ولبني عبد الدار اللواء ، والحجابة .

نسب قريش : ١٤، النسب - لابن سلّام - : ٢٠٤ - ٢٠٥ ، جمهرة أنساب العرب : ١٤، الأعلام ٣ / ٢٩٢ .

(٤) المبهج : ٤٤ - ٤٥ .

وَالنَّضْرُ : هُوَ النَّضْرُ بنُ الحَارِثِ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ كِلْدَةَ بنِ عَبْدِ الدَّارِ بنِ قُصَيٍّ (١) . وَ كَانَ مُؤْذِيَاً (٢) لِرَسُولِ الله ﷺ وَكَانَ يُحَدِّثُ بِأَخْبَارِ الرُّومِ ، وَالعَجَمِ ، وَيَقُولُ : إنْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِيَّاً - لِـمَا يَقُصُّ عَلَيْكُمْ مِنْ أَخْبَارِ عَادٍ ، وَثَمُودَ - فَأَنَا - أَيْضَاً - نَبِيٌّ لِـمَا أَقُصُّ عَلَيْكُمْ مِنْ أَخْبَارِ هَؤُلَاءِ .

/ ٢٦٧/ وَيُقَالُ : إنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ (٣) : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ الله ﴾ (٤) .

[الكامل]

١ - يَا رَاكِبَاً إنَّ الأُثَيلَ مَظِنَّةٌ ... مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ

لَمْ تَقْصِدْ وَاحِدَاً بِعَيْنِهِ ، بَلْ مَنْ كَانَ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : (الأُثَيْلُ) (٥) : عَيْنٌ بَيْنَ يَلْيَلَ (٦) ، وَالرَّوحَاءِ (٧) .

---

(١) النسب - لابن سلّام - : ٢٠٥ ، نسب قريش : ٢٥٤ - ٢٥٥ ، المنمق ١٨٠.

(٢) السيرة النبوية : ٢٢١ ، ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) التبيان في تفسير القرآن ٨ / ٢٧١ ، مجمع البيان ٨ / ٧٦ ، أسباب النزول - للواحدي - : ١٧٩ ، الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) ٧ / ٣١٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٣٨ .

(٤) سورة لقمان ٣١ : ٦ .

(٥) الأُثيل : موضع قرب المدينة . بين بدر ، ووادي الصفراء . ويقال له : ذو أثيل ...... والأثيل - أيضاً - : موضع في ذلك الصقع ، أكثره لبني ضمرة من كنانة .
معجم ما استعجم ١ / ١٠٩ ، معجم البلدان ١/ ٨٤ .

(٦) وادٍ يدفع في بدر .
معجم ما استعجم ١/ ٢٣٢ ، ٤ / ١٣٩٩.

(٧) قرية على ليلتين من المدينة .
معجم ما استعجم ٢ / ٦٨١ ، معجم البلدان ٤ / ٤٢٦ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : اسْمُ مَوضِعٍ ، أو جَبَلٍ ، فِيهِ قَبْرُ النَّضْرِ بنِ الحَرْثِ (١) .

(مَظِنَّةٌ) أي : يُظِنُّ بِكَ أنْ تَبْلُغَهُ ، إذَا سِرْتَ خَمْسَ لَيَالٍ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٢) : أرَادَ : عَنْ سَيْرِ صُبْحِ خَامِسَةٍ . أي : عَنِ السَّيْرِ ، الَّذِي يَكُونُ عَجُزُهُ ، وَانْتِهَاؤُهُ عَنْ سَيْرِ خَمْسِ لَيَالٍ .

(وَأَنْتَ مُوَفَّقُ) : فِي مَوضِعِ الحَالِ .

أي : إنْ وُفِّقْتَ لِقَصْدِكَ ، وَلَمْ تُخْطِهِ ، فَالظَّنُّ أنْ تَبْلُغَهُ .

وَيُرْوَى (٣) : مِنْ مُنْيٍ .

٢-بَلِّـغْ بِـهِ مِيْتـاً فَـإِنَّ تَحِيَّـةً   مَـا إنْ تَـزَالُ بِهَـا الرَّكَائِـبُ تَخْفِـقُ

(بِهِ) أي : بِالأُثَيلِ .

أي : بَلِّغْهُ تَحِيَّةً . فَحُذِفَتْ ؛ لِدَلَالَةِ الكَلَامِ عَلَيهِ .

وَالخَفْقُ : الإِضْطِرَابُ .

٣-مِنِّـي إلَيْـهِ وَعَـبْرَةً مَـسْفُوحَةً   جَـادَتْ لِمَائِحِهَـا وَأُخْـرَى تَخْنِـقُ

(عَبْرَةً) مَعْطُوفٌ عَلَى المَفْعُولِ المُضْمِرِ فِي : (بَلِّـغْ بِـهِ مَيْتـاً) أي : تَحِيَّـةً وَعَبْرَةً .

---

(١) معجم البلدان ١ / ٨٤ .

(٢) التنبيه : ٤٧٩ . وفيه : الذي يكون آخره وانتهاؤه .

(٣) معاني أبيات الحماسة : ١٣٥ .

وَيُرْوَى(١) : لِـمَا تَجِهَا .

وَالمَتْحُ : الإِسْتِقَاءُ . وَالمَيْحُ : أَنْ يَـدْخُلَ البِئْـرَ وَيَمْـلأَ الـدَّلْوَ ، إِذَا قَـلَّ المَاءُ .

٤ -فَلْيَـسْمَعَنَّ النَّـضْرُ إِنْ نَادَيْتَـهُ إِنْ كَـانَ يَـسْمَعُ مَيِّـتٌ أَوْ يَنْطِـقُ

جَوَابُ قَسَمٍ مُضْمَرٍ .

٥ -ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُـهُ للهِ أَرْحَـامٌ هُنَـاكَ تُـشَقَّقُ

إِذَا اسْتَعْظَمُوا أَمْرَاً ، نَسَبُوهُ إِلَى اللهِ ؛ تَفْخِيمَاً لَهُ .

٦ -أَمُحَمَّدٌ هَا أَنْـتَ ضِـنْءُ نَجِيبَـةٍ مِنْ قَومِهَا وَالفَحْـلُ فَحْـلٌ مُعْـرِقُ

نَوَّنَتْهُ ضَرُورَةً ، وَلَو رَدَّتْهُ إِلَى أَصْلِهِ ، فَقَالَتْ : أَمُحَمَّدَاً . جَازَ . وَسِيبَوَيْهِ(٢) يُجَوِّزُ هَذَا ، وَيَخْتَارُ تَرْكَهُ عَـلَى البِنَـاءِ ، وَإِنْ نَوَّنَـهُ - لِلـضَّرُورَةِ - لِـمُشَابِهَةِ البِنَـاءِ - فِي هَـذَا المَكَـانِ - الإِعْـرَابَ . وَلِـذَلِكَ جَـازَ حَمْـلُ الـصِّفَةِ عَلَيْهِ . وَأَنْشَدَ(٣) :

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٩٦٥ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٣٨ ، أسد الغابة ٦ / ٢٤٤.

(٢) الكتاب ٢ / ٢٠٥ .

(٣) الكتاب ٢ / ٢٠٤ منسوباً إلى الأحوص . وهو في : شعر الأحوص بن محمد الأنصاري : ١٨٣ .

والشاهد فيه : قوله :(يا مطرٌ) - بالبناء على الضمّ ؛ لأنّه منادى مفرد علم ، ولكن الشاعر نونه اضطراراً ؛ لإقامة الوزن .

سَـــلَامُ اللهِ يَـــا مَطَـــرٌ عَلَيْهَـــا وَلَـيْسَ عَلَيْـكَ يَـا مَطَـرُ الـسَّلَامُ

وَكَانَ عِيسَى بنُ عُمَـرَ (١) ، يُنْشِدُ (٢) : يَـا مَطَـراً ، وَ : أَمُحَمَّـداً - فِي بَيْـتِ قُتَيْلَةَ .

وَ (الضَّنو) : الوَلَدُ - يُفْتَحُ ، وَيُكْسَرُ - وَقَـدْ ضَـنَأَتِ المَـرْأَةُ ، تَـضْنَؤُ ، ضَنْاءً ، وَضُنُوءً : كَثُرَ وَلَدُهَا .

وَيُرْوَى (٣) : وَلأَنْتَ نَجْلُ نَجِيبَةٍ .

وَ (فَحْـلٌ مُعْـرَقُ) أي : كَـرِيمٌ ، لَـهُ عِـرْقٌ فِي الكَـرَمِ . وَقَـدْ أُعْـــرِقَ الرَّجُلُ . أي : صَارَ عَرِيقاً . وَفُلَانٌ مُعْرَقٌ . وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الكَرَمِ ، وَاللُّـؤْمِ - جَمِيعاً - وَقَدْ أَعْرَقَ فِيهِ أَعْمَامُهُ ، وَأَخْوَالُهُ .

---

(١) عيسى بن عمر الثقفي البصري ، أبو عمرو ، العلّامة ، إمام النحو ، ومن أئمّـة اللّغـة ، شـيخ الخليل ، وسيبويه ، وابن العلاء ، وأوّل من هذّب النحو ، ورتّبـه . وينـسب إلى ثقيـف ، ولم يكن منهم ، وإنّما نزل في ثقيف ، فنسب إليهم ، وكان صاحب تقعّـر في كلامـه ، مكثـراً مـن استعمال الغريب ، له نحو سبعين مصنفاً ، احترق أكثرها منها : الجامع ، الإكمال . تـوفي سـنة ١٤٩ هـ .

مراتب النحـويين : ٣٣ ، إنبـاه الـرواة ٢ / ٣٧٤ ، معجـم الأدبـاء ١٦/ ١٤٦- ١٥٠ ، وفيـات الأعيـان ٣ / ٤٨٦ - ٤٨٨ ، البلغـة في أئمّـة اللّغـة : ١٧٩-١٨١ ، بغيـة الوعـاة ٢ / ٢٣٧ - ٢٣٨ ، الأعلام ٥ / ١٠٦ .

(٢) الكتاب ٢ / ٢٠٥ .

(٣) شرح المرزوقي ٢ / ٩٦٦ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٣٩ .

(٤) شرح المرزوقـي ٢ / ٩٦٦ ، شرح الفـارسي ٢ / ٤٣١ ، الـشرح المنـسوب - للمعـرّي - ١/ ٥٨٥ - بالفتح والكسر - ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٦٠٢ ، شرح التبريزي ١ / ٦١١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٧٥ .

/ ٢٦٨/ وَيُقَالُ : إنَّ آمْرَأً ، لَيْسَ بَيْنَهُ ، وَ بَيْنَ آدَمَ ، حَيٌّ ، لَمُعْرَقٌ لَهُ فِي المَوتِ .

وَ (مُعْرَقٌ) - كَذَا كَانَ فِي الأَصْلِ .

وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى [*] :مُعْرِقٌ . مِنْ : أَعْرَقَ الشَّجَرُ . إذَا امْتَدَتْ عُرُوقُهُ فِي الأَرْضِ .

أي : فَحْلٌ ، كَثِيرُ الوَلَدِ .

٧-مَا كَانَ ضَرَّكَ لَو مَنَنْتَ وَ رُبَّما ... مَنَّ الفَتَى وَ هُوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ

٨-وَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسِيلَةً ... وَأَحَقُّهُمْ إنْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ

قُتَيْلَةُ ، جَاءَتْ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنْشَدَتْهُ هَذِهِ الأَبْيَاتَ ، فَرَقَّ لَهَا ﷺ وَبَكَى ، وَقَالَ : لَو جِئْتِنِي مِنْ قَبْلُ ، لَعَفَوتُ عَنْهُ . ثُمَّ قَالَ [١] : لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ - بَعْدَ هَذَا - صَبْراً .

وَأَصْلُ (الصَّبْرِ) : الحَبْسُ . قَالَ اللهُ -تَعَالَى- : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ [٢] .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَجُلٍ أَمْسَكَ رَجُلاً ، وَقَتَلَهُ آخَرُ ، قَالَ [٣] : اُقْتُلوا القَاتِلَ وَاصْبِرُوا الصَّابِرَ . أي : احْبِسُوا الَّذِي حَبَسَهُ لِلْمَوتِ حَتَّى يَمُوتَ .

---

(١) مسند أحمد ٥ / ٢٤٦ ، صحيح مسلم ٣/ ١٩١، المستدرك على الصحيحين ٥ / ٣٨٢ ، وتنصّ جميعها على أن النبي ﷺ قال هذا الحديث في فتح مكّة .

ثمّ انظر : بلاغات النساء : ٢٦٩ ، الأغاني ١/ ٢٤ ، الروض الأنف ٣/ ٢١٩ ، أسد الغابة ٦/ ٢٤٦ ، الإصابة ٨ / ٢٨٥ .

(٢) سورة الكهف ١٨ : ٢٨ .

(٣) الخلاف لأبي جعفر الطوسي ٥ / ١٧٤، النهاية في غريب الحديث ٣ / ٨ ، كنز العمال ٨ / ٦.

وَقُتِلَ صَبْرَاً : إذَا حُبِسَ عَلَى القَتْلِ حَتَّى يُقْتَلَ . وَصُبِرَ عَلَى الحَلِفِ - كَذَلِكَ .

وَكَذَلِكَ : أَصْبَرْتُ - أَيْضاً . وَكُلُّ ذِي رُوحٍ ، يُصْبَرُ حَيَّاً ، ثُمَّ يُرْمَى ، حَتَّى يُقْتَلَ ، فَقَدْ قُتِلَ صَبْرَاً .

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَسَرَ النَّضْرَ، وَعُقْبَةَ بنَ أَبِي مُعَيْطٍ [١] - يَومَ بَدْرٍ - وَقَتَلَهُمَا بِالأُثَيْلِ ، فَرَثَتْهُ ابْنَتُهُ - وَهِيَ مُشْرِكَةٌ - . وَعُرِضَتْ [٢] لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ ، فَاسْتَوقَفَتْهُ ، وَجَذَبَتْ رِدَاءَهُ ، حَتَّى انْكَشَفَ مَنْكِبُهُ ، ثُمَّ أَنْشَدَتْهُ الأَبْيَاتَ ، فَقَالَ : لَو كُنْتُ سَمِعْتُ شِعْرَهَا ، لَصَفَحْتُ عَنْهُ .

وَبَعْضُهُمْ [٣] ، يَرْوِي الأَبْيَاتَ لِـ (لَيْلَى) - أُخْتِ المَقْتُولِ .

---

(١) عقبة بن أبي معيط : واسم أبي معيط : أبان بن أبي عمرو بن أُميّة بن عبد شمس ، الأُمويّ ، القرشي ، أبو الوليد ، من مقدّمي قريش ، وساداتهم في الجاهليّة ، وكان من أشدّ الكفّار إيذاءً لرسول الله ﷺ ، أسر في معركة بدر ، وأمر الرسول ﷺ بقتله ، فقال له : من للهبيبة يا محمّد ، قال : النّار ، قتله الإمام علي ﵇ - وقيل : عاصم بن ثابت - في منطقة عرق الضبية .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٢ / ١٨٠ ، نسب قريش : ١٣٨، الأغاني ١ / ٢١ - ٢٢ ، الروض الأُنف ٣ / ٩٣ ، الأعلام ٤ / ٢٤٠ .

(٢) البيان والتبيين ٣ / ٢٣٦ ، والعبارة - بلفظها - فيه .

(٣) البيان والتبيين ٣ / ٢٣٦.

- ٣٣٦ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ (١) :

[الطويل]

١ - فَتىً كَانَ يُدنِيهِ الغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الفَقْرُ

---

(١) النابغة الجعدي : هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي ، العامري ، أبو ليلى . شاعر ، صحابي ، من المعمّرين ، عاش في الجاهليّة والإسلام ، وكان ممّن هجر الأوثان ، ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام . وفد على النبي ﷺ فأسلم ، وأدرك صفّين ، فشهدها مع علي عليه السلام ثمّ سكن الكوفة . نفاه معاوية إلى أصفهان ، فمات فيها سنة ٥٠ هـ . دعا له النبي ﷺ بقوله : لا يفضض الله فاك . فعاش ١٢٠ سنة لم تنقض له ثنية .

طبقات فحول الشعراء ١ / ١٢٣ - ١٣١ ، الشعر والشعراء : ١٦٣ - ١٦٧ ، الأغاني ٥ / ٥ - ٣٨ ، المؤتلف والمختلف : ٢٩٣ ، سمط اللآلئ ١ / ٢٤٧ ، أُسد الغابة ٤ / ٤٩٥ - ٤٩٧ ، الإصابة ٦ / ٣٠٨ - ٣١٤ ، خزانة الأدب ٣ / ١٦٧ - ١٧٣ ، الأعلام ٥ / ٢٠٧ .

- ٣٣٧ -

وَقَالَ أَيْضاً :

[الطويل]

١-فَتىً كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الأَعَادِيَا

٢-فَتىً كَمَلَتْ أَخْلاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيَا

(غَيْرَ أَنَّهُ) : قَالَ الرُّوَاةُ : هُوَ تَأْكِيدُ مَدْحٍ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ ، وَذَهَبُوا إِلَى أَنَّ مَعْنَاهُ ، الاسْتِثْنَاءُ . وَمَا اسْتُثْنِيَ مِمَّا حُمِدَ ، فَقَدْ ذُمَّ [١] .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ [٢] : هَذَا هُوَ الاسْتِثْنَاءُ فِي نَهَايَةِ الحُسْنِ . وَهُوَ تَأْكِيدُ أَوَّلِ الكَلَامِ ؛ لأَنَّ كَوْنَهُ جَوَاداً ، لَا يَكُونُ عَيْباً ، فَيُخْرِجُهُ مِنْ قَوْلِهِ : (كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ) . لَكِنَّهُ إِذَا كَانَ (عَيْبُهُ) المُسْتَثْنَى مِنَ الخَيْرَاتِ هُوَ الجُودَ . / ٢٦٩/ فَخِصَالُهُ البَاقِيَةُ مَاذَا تَرَى تَكُونُ ؟ فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ مِنَ الأَوَّلِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ ، لَكِنَّهُ جَوَادٌ .

وَيُرْوَى [٣] : كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ .

---

(١) في الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٨٣ - ٣٨٤ : تأكيد المدح بما يشبه الذمّ ، ضربان : أفضلهما أن يُستثنى من صفةِ ذمّ منفية عن الشيء صفةُ مدح بتقدير دخولها فيها ، كقول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم بهنَّ فلول من قراع الكتائب

والثاني : أن يثبت لشيء صفة مدح ، ويعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى له . . . . ومنه قول النابغة الجعدي :

فتى كملت أخلاقه غير أنّه جواد فما يبقي من المال باقيا

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٩٦٩ - ٩٧٠ .

(٣) شرح المرزوقي ٢ / ٩٦٩ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٤٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٦١٠ ، شرح التبريزي ١ / ٦١٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٧٦ .

- ٣٣٨ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ -وَأيَّ فَتَىً وَدَّعْتُ يَومَ طُوَيْلِعٍ عَشِيَّةَ سَلَّمْنَا عَلَيهِ وَسَلَّمَا

(طُوَيْلِعٍ) [٢] : مَاءٌ لِبَنِي تَمِيمٍ بِالشَّوَاجِنِ [٣] .

(١) في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٥٩٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٥٧٧ ، شرح التبريزي ١ / ٦١٣ .

وفي ديوان الحماسة : ٢٧٦ : وقال آخر .

وفي شرح المرزوقي ٢ / ٩٧١ : وقال . ممّا يوهم أن الشعر للنابغة الجعدي .

وفي شرح الفارسي ٢ / ٤٤٠ : وقال آخر من عبس .

ولم نقف على اسم الشاعر قائل الأبيات .

(٢) في معجم ما استعجم ٣ / ٨٩٩ : ماء لبني اسيد بن عمرو بن تميم بالشاجنة ، من ناحية الصمّان . أيضاً : معجم البلدان ٦ / ٢٧٤ .

(٣) الشواجن : اسم واد في ديار ضبّة ، في بطنه أطواء (آبار) كبيرة ...... وهي مياه لعمرو بن تميم .

معجم البلدان ٥ / ١٦٠.

قَالَ أَبُو النَّدَى : هُوَ بَلَدٌ بَيْنَ الصَّمَّانِ (١) وَالبَصْرَةِ ، وَبِهَا كَانَتْ وَقْعَةُ الأُصَيْفِرِ (٢) بِالقَرَامِطَةِ ، فَهُزِمُوا (٣) .

(سَلَّمْنَا عَلَيهِ وَسَلَّمَا) أي : وَدَّعْنَاهُ ، وَخَرَجَ .

٢- رَمَى بِصُدُورِ العِيسِ مُنْخَرَقَ الصَّبَا ... فَلَمْ يَدْرِ خَلْقٌ بَعْدَهَا أَيْنَ يَمَّمَا

أي : اخْتَرَقَ الفَلَا ، فَلَمْ يُعْرَفْ - بَعْدَ ذَلِكَ - لَهُ أَثَرٌ .

وَيُرْوَى (٤) : خَلْقٌ بَعْدَهُ .

٣- فَيَا جَازِيَ الفِتْيَانِ بِالنِّعَمِ اجْزِهِ ... بِنُعْمَاهُ نُعْمَى وَاعْفُ انْ كَانَ مُجْرِمَا

يُرِيدُ بِـ (جَازِيَ الفِتْيَانِ) : اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

---

(١) الصمّان : جبل في أرض تميم ، أحمر ، ينقاد ثلاث ليال ، وليس له ارتفاع . وقيل : الصمّان : بلد من بلاد بني تميم . وقيل : الصمان ، قرب رمل عالج ، بينه وبين البصرة ، تسعة أيّام .
معجم ما استعجم ٣ / ٨٤١ - ٨٤٢ ، معجم البلدان ٥ / ٢٠٢ .

(٢) أورد ابن الأثير في كتابه : الكامل في التاريخ ٧ / ٤٣٤ ، في حوادث سنة ٣٧٨ هـ : في هذه السنة ، جَمَعَ إنسان ، يعرف بالأصفر ، من بني المنتفق جمعاً كثيراً ، وكان بينه وبين جمع من القرامطة ، وقعة شديدة ، قتل بها مقدّم القرامطة ، وانهزم أصحابه ، وقتل ، وأسر كثيراً . وسار الأصفر إلى الإحساء ، فتحصّن منه القرامطة ، فعدل إلى القطيف ، فأخذ ما كان فيها من عبيدهم ، وأموالهم ، ومواشيهم ، وسار بها إلى البصرة .

(٣) القرامطة جماعة سميت بذلك ؛ لرئيس كان لهم من أهل السواد ، من الأنباط ، كان يلقّب بقرمط . وقد كثر عددهم بسواد الكوفة ، واليمن ، والبحرين ، واليمامة ، وما والاها . قاموا بأعمال منكرة .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٧٦ : بينها .

وَيُرْوَى (١) : أَظْلَمَا .

وَهُوَ بِمَعْنَى : ظَالِمٍ . وَ (أَفْعَلُ) بِمَعْنَى (فَاعِل) كَثِيرٌ ، كَمَا قَالَ (٢) :

.... فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِأَوْحَدِ

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٩٧١ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٤١ ، شرح التبريزي ١ / ٦١٣ .

(٢) عجز بيت صدره :

تمنّى رجال أن أموت وإن أمت ....

أمالي القالي ٣ / ٢١٨ غير منسوب إلى قائل . وفيه : لستُ . - بتاء المتكلم .

- ٣٣٩ -

وَقَالَ شَبِيبُ بنُ عَوَانَةَ الطَّائِيُّ[1] :

عَوَانَةُ ، مِنْ : عَوَانٍ ، كَرَوَاحَةَ . مِنْ : رَوَاحٍ[2] .

[الطويل]

١-لِتَبْكِ النِّسَاءُ المُعْوِلَاتُ بِرَنَّةٍ   أَبَا حُجُرٍ قَامَتْ عَلَيهِ النَّوَائِحُ

يُرْوَى[3] : بِعَوْلَةٍ .

٢-عَقِيلَةُ دَلَّاهُ لِلَحْدٍ ضَرِيحِهِ   وَأَثْوَابُهُ يَبْرُقْنَ وَالخِمْسُ مَائِحُ[4]

(عَقِيلَةُ) : اسْمُ رَجُلٍ .

قِيلَ : مَعْنَى (أَثْوَابُهُ يَبْرُقْنَ) : أَنَّ الثَّنَاءَ عَلَيهِ ، حَسُنَ بَعْدَهُ .

وَ (الخِمْسُ) : اسْمُ رَجُلٍ .

---

(١) هو شبيب بن عوانة بن حارث بن حديث بن مشجعة الطائي ، شاعر من شعراء العصر الأموي ، سكن بادية البلقاء شرق الأردن ، وخطب عبد الملك بن مروان ابنته الشقراء .
المحاسن والمساوئ/ للبيهقي : ٢ / ١٤٣ ، أخبار الدولة العباسية : ١٥٦ .

(٢) المبهج : ٤٥ .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٩٧٣ ، شرح الفارسي ٢/ ٤٤١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٥٩١ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٨٠ ، شرح التبريزي ١ / ٦١٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٧٦ .

(٤) عقيلة والخمس : رجلان . « لسان العرب : خمس» .

وَ (مَائِح) : مُسْتَعَارٌ مِنْ : مَائِحِ البِئْرِ ، وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ البِئْرَ ، فَيَمْلأُ الدَّلْوَ .

وَهَذَا اقْتِصَاصُ حَالِ التَّجْهِيزِ ، وَالدَّفْنِ ، وَأَنَّهَا وَقَعَتْ بِمَرْأَى مِنْهُ ، وَمَسْمَعٍ .

٣-خِدَبٌّ يَضِيقُ السَّرْجُ عَنْهُ كَأَنَّمَا   يَمُدُّ رِكَابَيْهِ مِنَ الطُّولِ مَاتِحُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي (كِتَابِ الخَيْلِ) : الخِدَبُّ : الأَجْوَفُ ، المُجْفَرُ .

وَ (خِدَبٌّ) : صُلْبٌ شَدِيدٌ .

(مَاتِحٌ) [1] أي : مُسْتَقٍ .

---

(١) في المخطوط : مائح . وما أثبتناه هو الموافق لرواية البيت .

- ٣٤٠ -

وَقَالَ مَنْصُورٌ النَّمَرِيُّ (١) :

نُسْخَةٌ : التَّيْمِيُّ (٢) - فِي يَزِيدَ بنِ مَزْيَدٍ (٣) - هُوَ مَنْصُورُ بنُ بُجْرَةَ (٤) .

---

(١) منصور النمري : هو منصور بن الزبرقان بن سلمة بن شريك النمري ، أبو القاسم . من بني النمر بن قاسط . شاعر ، من أهل الجزيرة الفراتية . صحب الفضل بن يحيى البرمكي ، الّذي وصله بهارون الرشيد ، فمدحه ، ثمّ غضب عليه بسبب تشيعه ، وأمر بجلب رأسه من بلدته (رأس العين) في الجزيرة ، فوصل الرسول في اليوم الّذي مات فيه النمري ، وقد دفن ، فقال الرشيد هممت أن أنبشه ، ثمّ أحرقه . وكان موته سنة ١٩٠ هـ .

الشعر والشعراء : ٥٢٢ - ٥٢٤ ، طبقات الشعراء المحدثين : ٢٧٤ - ٢٧٨ ، الأغاني ١٣ / ١٥٧ - ١٧٦ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٦٧ - ٧٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠٢ ، الأعلام ٧ / ٢٩٩ .

(٢) في شرح الأعلم ١/ ٦٠٨ التميمي . وهو خطأ ؛ فتيم الله هو من ولد النمر بن قاسط .

النسب - لابن سلّام - : ٣٥٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠١ - ٣٠٢ وفيه : ومنهم منصور الشاعر بن الزبرقان بن سلمة .

(٣) يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني ، أبو خالد ، أمير من القادة الشجعان ، كان والياً بأرمينية ، وأذربيجان ، وكان فيها وليه اليمن ، وانتدبه الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيباني - رأس الخوارج في عهده - فقتله سنة ١٧٩هـ . وعاد إلى أرمينيا . وأخبار شجاعته ، وكرمه كثيرة . توفي ببردعة ، من بلاد أذربيجان سنة ١٨٥ هـ ، ورثاه شعراء كثيرون . وهو ابن أخي معن بن زائدة الشيباني .

تاريخ الطبري ٧/ ٢١٣ ، ٢٢٢ ، الأغاني ١٨/ ٢٥١ ، تاريخ بغداد ١٤/ ٣٣٦ - ٣٣٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ٦ / ٣٢٧ ، ٣٤٢ ، الأعلام ٨ / ١٨٨ .

(٤) منصور بن بجرة بن منصور بن صليل بن أشيم بن قطن بن سعد بن عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط ، شاعر في زمن الدولة العبّاسيّة ، وكان من الشعراء الموسرين ، لا يتصدّى لمدح ، ولا يفد إلى أحد ، ولا ينتجع بالشعر .

الأغاني ١٣/ ١٦٩ - ١٧٠ .

وَيُرْوَى [1] : لِـمُسْلِمِ بنِ الوَلِيدِ .

[الطويل]

١-أَبَا خَالِدٍ مَا كَـانَ أَدْهَـى مُـصِيبَةً   أَصَابَتْ مَعَـدّاً يَـومَ أَصْـبَحْتَ ثَاوِيَـا

(مَا) : تَعَجُّبٌ .

٢-لَعَمْرِي لَئِنْ سُرَّ الأعَادِي وَأَضْمَرُوا   شَـمَاتاً لَقَـدْ مَـرُّوا بِرَبْعِـكَ خَالِيَـا

أي : إنْ شَمِتُوا ، فَحُقَّ لَـهُمْ ذَلِكَ .

وَ (خَالِيَاً) : حَالٌ مِنَ (الرَّبْعِ) .

/ ٢٧٠ /

٣-فَإِنْ تَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيَالِي فَأَوْشَكَـتْ   فَـإِنَّ لَـهُ ذِكْـراً سَـيُفْنِي اللَّيَالِيَـا

(أَوْشَكَتْ) : أَسْرَعَتْ . كَأَنَّهُ اسْتَقْصَرَ مُدَّةَ بَقَائِهِ .

وَقَولُهُ : (فَإِنَّ لَهُ ذِكْرَاً سَيُفْنِي اللَّيَالِيَا) أي : لَـهُ مَـسَاعِي ، تَبْقَـى عَـلَى وَجهِ الدَّهْرِ .

---

(١) لم نقف عليه في ديوان مسلم بن الوليد (طبعة بمباي) .

- ٣٤١ -

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ كِنْدَةَ[1] :

[البسيط]

١ -لَاتُخْبِرُوا النَّاسَ إِلَّا أَنَّ سَيِّدَكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُ وَلَـو قَـاتَلْتُمُ امْتَنَعَـا

أي : لَا تَعْتَذِرُوا بِسِوَى خِذْلَانِكُمْ إِيَّاهُ .

٢ -أَنْعَى فَتَىً لَمْ تَذُرَّ الشَّمْسُ طَالِعَةً يَومَـاً مِـنَ الـدَّهْرِ إِلَّا ضَرَّ أَوْ نَفَعَـا

رُوِيَ : أَنَّ الإِسْكَنْدَرَ ، جَلَسَ يومَـاً لِلقَـضَاءِ ، فَلَـمْ يُـسْأَلْ حَاجَـةً ، فَقَالَ : هَذَا يومٌ ، لَا نَعُدُّهُ فِي مُلْكِنَا . وَمِثْلُهُ[2] :

إِذَا مَـرَّ بِي يَـومٌ وَلَمْ أَتَّخِـذْ يَـدَاً وَلَمْ أَسْتَفِدْ عِلْـمَاً فَـمَا هُـوَ مِـنْ عُمْـرِي

---

(١) في شروح الحماسة جميعها وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٧٧ : قالت إمرأة من كندة .

وزاد الفارسي في شرحه ٢ / ٤٤٣ : وتروى لكبشة بنت جفنة .

(٢) البيت لأبي الفتح علي بن محمّد الكاتب البستي .

انظر : يتيمة الدهر ٤ / ٣٨٢ .

- ٣٤٢ -

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ [١] :

[الطويل]

١ - خَلِيلَيَّ عُوجَا إنَّهَا حَاجَةٌ لَنَا   عَلَى قَبْرِ أُهْبَانٍ سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ

يُرْوَى [٢] : إنَّهُ .

وَ (إنَّهَا) : ضَمِيرُ القِصَّةِ [٣] . وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِلحَاجَةِ ، وَيَكُونَ إضْمَاراً عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ ضَمِيراً لِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ (عُوجَا) أي : عُوْجَا عَوْجَةً ، أنَّهَا حَاجَةٌ لَنَا . يُقَالُ : انْعَاجَ عَلَيْهِ . أي : انْعَطَفَ . وَعَاجَ عَلَيْهِ : وَقَفَ .

٢ - فَنِعْمَ الفَتَى كُلَّ الفَتَى كَانَ بَيْنَهُ   وَبَيْنَ المُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ

(المُزَجَّى) : كَالمُزَلَّجِ . وَأَصْلُهُ : المُضَعَّفُ . وَأَصْلُهُ : المُدَفَّعُ .

---

(١) في شروح الحماسة جميعها ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٧٨ : قالت امرأة من بني أسد . ولم نقف على اسمها .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) هو : ضمير الغائب المفرد ، أو الغائبة المفردة ، ويسمّى أيضاً : ضمير الشأن ، أو ضمير الحديث . وهو ضمير ، يكون في صدر جملة - بعده - تفسر دلالته ، وتوضح معناه ، ومعناها معناه ، كقوله تعالى : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

المعجم المفصّل في النحو العربي ١ / ٥٩٤ .

وَ (النَفْنَفُ) : المَفَازَةُ . وَكُلُّ هَوَاءٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ : نَفْنَفٌ .

وَيُرْوَى [١] : المُزَجِّي .

٣ - إِذَا انْتَضَلَ القَوْمُ الأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ   عَيِيّاً وَلَا رَبّاً عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

أي : تَرَامَوا ، وَتَخَاصَلُوا بِهَا .

يُقَالُ : نَاضَلَهُمْ ، فَنَضَلَهُمْ . أي : غَلَبَهُمْ . وَأَصْلُهُ فِي الرَّمْيِ .

أي : كَانَ حَبِيبَ العِشْرَةِ ، وَالمُحَادَثَةِ .

وَيُرْوَى [٢] : نَازَعَ القَوْمُ .

العَيُّ ، وَالعَيِيُّ ، وَاحِدٌ . وَقَدْ عَيَّ بِأَمْرِهِ : إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لِوَجْهِهِ .

وَيُرْوَى [٣] : وَلَا لَغْباً .

أي : ضَعِيفاً . وَهُوَ بَيِّنُ اللَّغَابَةِ ، وَاللُّغُوبَةِ . وَاللَّغُوبُ : الأَحْمَقُ .

وَيُرْوَى [٤] : وَلَا عِيّاً .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) شرح الفارسي ٢ / ٤٤٣ ، شرح التبريزي ١ / ٦١٦ .

(٤) شرح المرزوقي ٢ / ٩٧٧ ، شرح التبريزي ١ / ٦١٦ .

- ٣٤٣ -

وَقَالَ كَعْبُ بنُ زُهَيْرٍ (١) :

زُهَـيْرٌ ، تَحْقِـيرُ : أَزْهَـرَ - عَـلَى التَّرْخِـيمِ . وَيَكُـونُ تَحْقِـيرَ زَهِـرٍ ، أو زَهَرٍ (٢) .

[الوافر]

[١ -لَقَـدْ وَلَّى أَلَيَّـتَهُ حُـوَيٌّ ... مَعَاشِرَ غَـيْرَ مَطْلُـولٍ أَخُوهَـا](٣)

يُرْوَى (٤) : جُوَيٌّ .

---

(١) كعب بن زهير بن أبي سُلمى المازني ، أبو المضرب : شاعر ، عالي الطبقة ، من أهل نجد ، كان ممّن اشتهر في الجاهليّة ، ولما ظهر الإسلام ، هجا النبي ﷺ فهدر النبي ﷺ دمه ، فجاءه كعب مستأمناً ، وقد أسلم ، وأنشد لاميّته المشهورة ، فعفا عنه النبي ﷺ وخلع عليه بردته . توفي سنة ٢٦ هـ . له ديوان مطبوع .

طبقات فحول الشعراء ١/ ٩٩ - ١٠٧ ، الشعر والشعراء : ٧٢ - ٧٤ ، الأغاني ١٧/ ٨٧ - ٩٧ ، سمط اللآلئ ١ / ٤٢٠ - ٤٢١ ، أُسد الغابة ٤ / ١٦٥ - ١٦٧ ، الإصابة ٥ / ٤٤٣ - ٤٤٦ ، خزانة الأدب للبغدادي ٩ / ١٥٣ - ١٥٥ ، الأعلام ٥ / ٢٢٦ ، شرح ديوان كعب بن زهير (المقدمة م - ر) .

(٢) المبهج : ٤٥ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط . وما أثبتناه من المصادر .

(٤) شرح المرزوقي ٢ / ٩٧٨ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٤٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٦٠٥ ، شرح التبريزي ١ / ٦١٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٧٩ ، شرح ديوان كعب بن زهير : ٢١١ .

أي : قَلَّدَ قومَهُ أنْ يَثْأَرُوا بِهِ .

(حُـوَيٌّ) : رَجُـلٌ مِـنْ مُزَيْنَـةَ (١) - وَمُزَيْنَـةُ حُلَفَـاءُ الأَوْسِ (٢) - مَـرَّ بِالأَوْسِ، وَالخَزْرَجِ (٣) ، وَهُمْ يَقْتَتِلُونَ ، فَدَخَل مَعَ حُلَفَائِهِ يُقَاتِلُ ، فَأُصِيْبَ ، فَمَرَّ بِهِ ثَابِتُ بْنِ الْمُنْذِرِ بنِ حَرَامٍ (٤) - وَهُوَ لِـمَا بِهِ - فَقَـالَ : مَـا طَرَحَـكَ يَـا

---

(١) مزينة بنت كلب بنت وبرة ، أمّ جاهليّة ، تنسب إليها ذرّية ابنيها : عثمان ، وأوس ابني عمرو بن أد بن طابخة ، من مضر .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٢ ، جمهرة أنساب العرب :٢٠١ ، الأنساب - للسمعاني - ٥ / ٢٧٧ - ٢٧٨ ، الأعلام ٧ / ٢١٢ .

(٢) الأوس : قبيلة تنسب إلى أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، من بني مزيقياء ، من الأزد من كهلان ، تحول بنوه من اليمن إلى يثرب ، وجاء الإسلام ، وهم فيها ، وتفرعت عنهم بطون متعدددة .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٢ ، جمهرة أنساب العرب :٢٠١ ، الأنساب - للسمعاني - ٥ / ٢٧٧ - ٢٧٨ ، الأعلام ٧ / ٢١٢ .

النسب - لابن سلّام - : ٢٧٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٣٢ ، الأعلام ٢ / ٣١ .

(٣) الخزرج بن حارث بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء ، من الأزد ، من قحطان : جدّ جاهلي بنوه من أصل يماني ، نزلوا بيثرب ، هم ، وأبناء عمهم الأوس . وبطون الخزرج ، كثيرة .

النسب - لابن سلّام - : ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، الاشتقاق - لابن دريد - : ٤٣٧ ، ٤٤٨ - ٤٦٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٣٢ ، ٣٤٦ ، ٤٧١ - ٤٧٢ ، الأنساب - للسمعاني - ٢ / ٣٥٩ - ٣٦٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٦٠ ، الأعلام ٢ / ٣٠٤ .

(٤) في المخطوط: حزام - بالزاي المعجمة - وما أثبتناه هو الصواب مما أوردته المصادر .

وهو : ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو ، من بني مالك بن النجار بن أوس . من ولده شاعر الرسول ﷺ حسّان ، وكان ثابت من سادة قومه ، وأشرافهم .

النسب - لابن سلّام - : ٢٧٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٤٧ .

أَخَا مُزَيْنَةَ هَذَا المَطْرَحَ فَوَاللهِ إِنَّكَ لَـمِنْ قَومٍ مَا يُحَيُّونَكَ ؟ - أي : لَا يَثْأَرُونَ بِكَ .

فَقَالَ حُوَيٌّ : أُعْطِي اللهَ عَهْدَاً لَيُقْتَلَنَّ بِي / ٢٧١/ مِنكُمْ خَمْسُونَ ، لَـيسَ فِيهِمْ أَعْوَرُ ، وَلَا أَعْرَجُ !

فَبَلَغَتْ كَلِمَتُهُ قَومَهُ ، فَسَارُوا إِلَيْهِمْ ، فَالْتَقَوا بِبُعَاثَ [١] . فَقَتَلَـتْ مُزَيْنَـةُ مَعَهُمْ ، وَأَسَرَتْ ثَابِتاً .

فَآلَى مُقَرِّنُ بنُ عَائِذٍ [٢] - رَئِـيسُ مُزَيْنَـةَ - لَا يَفْدِيـهِ إِلَّا بِتَـيْسٍ أَجَـمَّ [٣] . فَأَبَتْ الأَنْصَارُ أَنْ يَفْعَلَ ، وَأَبَى مُقَرِّنُ أَنْ يُجِيبَ . فَقَالَ ثَابِتٌ لِقَومِهِ : أَمَّا إِذَا أَبوا ، فَخُذُوا أَخَاكُمْ ، وَأَعْطُوهُمْ أَخَاهُمْ - يَعْنِي التَّيْسَ - . وَكَانَتْ مُزَيْنَـةُ تُسَبُّ بِالتُّيُوسِ [٤] ، فَأَخَذَهُ مُقَرِّنٌ فِي سُوقِ عُكَاظَ فِي مَجْمَعِ النَّاسِ ، فَذَبَحَـهُ ، وَأَطْلَقَ ثَابِتاً [٥] .

---

(١) بعاث : يوم من أيام العرب ، كان بين الأوس ، والخزرج ، وانهـزم فيـه الخـزرج ، وقتـل فيـه رأسهم : عمرو بن النعمان .
الأغاني ١٧ / ١٢٢ - ١٢٧ .

(٢) مقرن بن عائذ بن ميجا بن هجير بن نصر ، من بني مزينة ، ورئيسهم ، لم تـذكر عنـه المـصادر شيء آخر ، من أبنائه : سويد ، وعمرو ، وعبد الرحمن . وكانوا من الصحابة .
الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٦ / ١٨ ، أسد الغابة ٤ / ٥٤٦ ، الإصابة ٣ / ١٩٠ ، ٤ / ٣٠٤، ٦ / ٣٥٧ .

(٣) الأجم : هو الّذي لا قرن له ، ومؤنثه جماء .« لسان العرب : جمم» .

(٤) شرح ديوان كعب بن زهير : ٢١٠ ، ٢١١ .

(٥) شرح ديوان كعب بن زهير : ٢٠٩ - ٢١١ ، الأغاني ١٧ / ١٢٢ - فما بعدها ، شرح التبريزي ١ / ٦١٨ .

٢-فَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيُّ[1] فَإِنَّ حَرْباً كَظَنِّكَ قَامَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا

(كَظَنِّكَ) - مَعَ مَا بَعْدَهُ - يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ (إِنَّ) وَ (حَرْباً) - وَإِنْ كَانَ نَكِرَةً - اسْمَ (إِنَّ) . وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ ؛ لأَنَّ المَعْنَى ، مَعْلُومٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (كَظَنِّكَ) - مَعَ مَا بَعْدَهُ - كُلُّهُ صِفَةً لِ (حَرْباً) وَيَكُونُ خَبَرُ (إِنَّ) مَحْذُوفاً . التَّقْدِيرُ : وَإِنَّ حَرْباً كَذَلِكَ وَقَعَتْ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الأَعْشَى[2] :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلاً وَإِنَّ فِي السَّفْرِ إِذْ مَضَوا مَثَلاً

أي : إِنَّ لَنَا مَحَلًّا وَإِنَّ لَنَا مُرْتَحَلًا .

٣-وَإِنْ تَمْلِكْ حُوَيُّ فِكُلُّ نَفْسٍ سَيَجْلِبُهَا لِذَلِكَ جَالِبُوهَا

٤-وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَومَ تُولِي بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعُوهَا

(تُولِي) أي : تَحْلِفُ بِأَرْمَاحٍ مِنْ صِلَةِ ظُنُونِكَ .

٥-وَلَو بَلَغَ القَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ لَسَرَّكَ مِنْ سِيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا

---

(١) في ديوانه : ٢١١ : جوي - بالجيم المعجمة من تحت .

(٢) ديوان الأعشى : ١٥٤ ، وفيه : ما مضوا مهلا .

ثمّ انظر الكتاب ٢ / ١٤١ . خزانة الأدب ١٠ / ٤٥٢ .

والشاهد فيه قوله : إنّ محلاً و إنّ مرتحلاً ، فقد حذف خبر (إنّ) لعلم السامع به .

٦-كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَومَ بُزَّتْ ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَى سَالِبُوهَا

أي : وَافَقَ فِعْلُ قَومِكَ يَمِينَكَ ، فَكَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُهُ قَبْلَ وُقُوعِهِ .

٧-لِنَذْرِكَ وَالنُّذُورُ لَهَا وَفَاءٌ إِذَا بَلَغَ الخَزَايَةَ بَالِغُوهَا

٨-صَبَحْنَا الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ أَبَانَ ذَوِي أُرُومَتِهَا ذَوُوْهَا

(الأَرُومَةُ) ، وَالأرُومُ : الأَصْلُ .

أي : أظْهَرَ ذَوُوْ السُّيُوفِ ذَوِي الأَرُومَةِ مِنَ الخَزْرَجِيَّةِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي (ذَوُوْهَا) - أيضاً - لِ(الأَرُومَةِ) .أي : أَظْهَرَ أَمْرَ ذَوِي الأَرُومَةِ مِنْهُمْ ، ذَوُوْ الأَرُومَةِ مِنَّا .

وَ (ذُو)(١) لا يُسْتَعْمَلُ مُضَافاً إِلَى الضَّمِيرِ ؛ لأَنَّ (ذُو)(٢) إِنَّمَا دَخَلَ فِي الكَلَام تَوَصُّلاً إِلَى الوَصْفِ بِالأَجْنَاسِ ، كَقَولِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي دَارٍ . فَقَدْ وَصَفْتَ الرَّجُلَ بِالدَّارِ ، مُتَوَصِّلاً إِلَى ذَلِكَ بِ(ذِي) . وَلَو قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ دَارٍ . لَمْ يَجُزْ . فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجُزْ / ٢٧٢/ إِضَافَةُ (ذِي) إِلَى الْمُضمَرِ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْمُضْمَرُ ، لَا يُوصَفُ بِهِ .

٩-فَمَا عُتِرَ الظِّبَاءُ بِحَيٍّ كَعْبٍ وَلَا الخَمْسُونَ قَصَّرَ طَالِبُوهَا

(عُتِرَ) أي : ذُبِحَ .

---

(١) شرح ابن عقيل ١ / ٥٦ .

(٢) من حقّ الكلام أن يقول : ذا - بالألف - علامة النصب .

يَقُولُ : أبْرَزْنَا يَمِينَكَ ، وَلَمْ نَطْلُبْ تَـأْوِيلاً . وَذَلِـكَ أنَّ أهْـلَ الجَاهِلِيَّـةِ ، كَانَ يَقُولُ أحَدُهُمْ : إذَا بَلَغَتْ غَنَمِـي مِائَـةً ، أوْ شُـفِيَ مَرِيـضِي ، أوْ رَجَـعَ غَائِبِي ، عَتَرْتُ عَتِيرَةً .أي :ذَبَحْتُ ذَبْحاً . فَإذَا حَصَلَ مُـرَادُهُ ، فَـرُبَّمَا ضَـنَّ بِالغَنَمِ ، فَصَادَ ظَبْياً ، فَذَبَحَهُ ، وَقَالَ : هَذَا شَاةٌ ، وَالغَنَمُ مِنَّا .

أي : مَا أتَيْنَا فِي الطَّلَبِ بِدَمِكَ بَاطِلاً ، كَمَا تُعْتَرُ الظِّبَاءُ عَنِ الشَّاءِ .

وَفِي شِعْرِ الحَارِثِ بنِ حِلِّزَةَ[1] :

عَنَناً بَاطِلاً وَظُلْماً كَمَا يُعْتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ[2] .

---

(١) الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي ، شاعر جاهلي ، من أهل بادية العراق ، وهو أحد أصحاب المعلّقات ، كان أبرصَ ، فخوراً ، ارتجل معلّقته بين يدي عمـرو بـن هنـد - الملك - بالحيرة ، جمع بها كثيراً من أخبار العرب ، ووقائعهم .

طبقات فحول الشعراء ١ / ١٣٨ ، الشعر والشعراء : ١٠٣ - ١٠٤ ، الأغـاني ١١ / ٤٤ - ٤٧ ، المؤتلف والمختلف : ١٢٤ - ١٢٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ٣٢٥ - ٣٢٦ ، الأعلام ٢ / ١٥٤ .

(٢) شرح القصائد التسع المشهورات - لأبي جعفر النحّاس - ٢ / ٥٦٠ ، وفيـه : تعنـز . ديـوان الحارث بن حلّزة : ٣٦ .

وفي لسان العرب : عتر : العتيرة : شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم . وعتر الـشاة ، والظبية ، ونحوهما ، يعتبرها عتراً : ذبحها .

-٣٤٤-

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الوافر]

١ -نَعَى النَّاعِيْ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ تَنْعَى فَتَى أَهْلِ الحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْدِ

يُرْوَى [2] هَذَا الشِّعْرُ لِعَاتِكَةَ بِنْتِ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ [3] .
وَكَانَ الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ ، تَزَوَّجَ بِهَا بَعْدَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ، فَرَثَتْهُ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٨٠ : قال آخر .

(٢) ذكرت المصادر أبياتاً من قصيدة داليّة ، لعاتكة بنت زيد ، ترثي بها الزبير . هي غير هذه الأبيات ، وعلى غير وزنها .

المردفات من قريش (نوادر المخطوطات) : ٧١ ، الأغاني ١٨ / ٦٣ ، أُسد الغابة ٦ / ١٨٧ .

(٣) عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزّى ، القرشيّة ، العدويّة ، شاعرة ، صحابيّة ، من المهاجرات إلى المدينة . تزوجها عبد الله بن أبي بكر ، فقُتل عنها ، فرثته بأبيات ، وتزوّجها عمر بن الخطاب ، فقُتل ، ورثته ، فتزوّجها الزبير بن العوّام ، وقتل ، فرثته ، وخطبها الإمام علي عليه السلام فأرسلت إليه : إنّي لأضنّ بك عن القتل ، وبقيت إلى أن توفّيت . و أمّها : أمّ كريز بنت عبد الله الحضرمي .

المردفات من قريش(نوادر المخطوطات)١/ ٦٨-٧١، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٨/ ٢٦٥- ٢٦٧ ، نسب قريش : ٢٧٧، ٣٦٥-٣٦٦ ، المحبّر : ٤٣٧ ، التعازي والمراثي : ١٤٦ ، الأغاني ١٨/ ٦٣- ٦٨ ، جمهرة أنساب العرب : ١٥١ ، أُسد الغابة ٦ / ١٢٦- ١٨٧ ، الأعلام ٣ / ٢٤٢ .

وَالزُّبَيْرُ قَتَلَهُ ابنُ جُرْمُوزٍ [١] فِي حَرْبِ الجَمَلِ [٢] .

٢- خَفِيفَ الحَاذِ نَسَّالَ الفَيَافِي وَعَبْداً لِلصَّحَابَةِ غَيْرَ عَبْدِ

يُرْوَى [٣] : الحَال .

وَالحَاذَانِ : أَدْبَارُ الفَخِذَينِ .

تَصِفُهُ بِقِلَّةِ اللَّحْمِ عَلَى السَاقَينِ ، وَالفَخِذَينِ .

وَالحَاذُ : الحَالُ - أَيْضاً .

وَالنَّسْلُ وَالنَّسَلَانُ : السَّيْرُ السَّرِيعُ ، الَّذِي فِيهِ اضْطِرَابٌ . وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ عَدْوِ الذِّئْبِ .

---

(١) هو عمرو بن جرموز ، من بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

الإمامة والسياسة : ٦٥ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٨١ ، الأخبار الطوال : ١٤٨ ، تاريخ الطبري ٤/ ٢٤٥، الجمل أو النصرة في حرب البصرة : ٣٨٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٤٠ .

(٢) حرب الجمل ، حرب وقعت بين المسلمين ؛ فقد خرج جماعة من المسلمين ، تقودهم عائشة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، على أمير المؤمنين علي عليه السلام مطالبين بدم عثمان ، وذلك سنة ٣٦ هـ . قرب البصرة . كان النصر فيها لعلي عليه السلام ، فأسرت عائشة ، وقتل طلحة ، والزبير ، وعدد كبير من المسلمين . وسمّيت بحرب الجمل ؛ لأنّ عائشة كانت راكبة فيها على جمل ، وهي تحرّض الناس على قتال علي عليه السلام .

الإمامة والسياسة : ٦٦ - ٦٩ ، الأخبار الطوال : ١٤٤- ١٥١ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٨٠ - ٨٢ ، تاريخ الطبري ٤ / ٢٢١- ٢٤٤ ، الجمل أو النصرة في حرب البصرة : ٣٤١ - ٣٩٠ .

(٣) لم نقف عليها في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٣٤٥ -

وَقَالَ رُقَيْبَةُ الجَرْمِيُّ مِنْ طَيْءٍ (١) :

[الطويل]

١ - أَقُولُ وَفِي الأَكْفَانِ أَبْيَضُ مَاجِدٌ   كَغُصْنِ الأَرَاكِ وَجْهُهُ حِينَ وَسَّمَا

(أَبْيَضُ) أي : ابنُ حُرَّةٍ .

وَقَولُهُ : (وَجْهُهُ حِينَ وَسَّمَا) : وَجْهُهُ : مُبْتَدَأٌ . وَ (حِينَ وَسَّمَ) : خَبَرُهُ .

وَظُرُوفُ الأَزْمَانِ ، لَا يَتَضَمَّنُ الجُثَثَ . لَا تَقُولُ : زَيْدٌ اليَومَ . وَلَكِنْ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : الهِلَالُ اللَّيْلَةَ (٢) . أي : طُلُوعُ الهِلَالِ . وَكَذَلِكَ هَذَا . أي : بُقُولُ وَجْهِهِ حِينَ وَسَّمَ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي: ٢٨٠ :وقال رقيبة الجرمي من طيء .
وزاد الفارسي ٢ / ٤٤٥ : إسلامي . ولم نقف له على ترجمة .
والأبيات في الأشباه والنظائر للخالديين ٢ / ١٥١ : لعقيل بن علفة .

(٢) في شرح ابن عقيل ١ / ٢٠٠ - ٢٠١ : ظرف المكان يقع خبراً عن الجثة ، نحو : زيد عندك . وعن المعنى ، نحو : القتال عندك . أما ظرف الزمان فيقع خبراً عن المعنى منصوباً ، أو مجروراً بـ(في) نحو : القتال يوم الجمعة . أو : في يوم الجمعة . ولا يقع خبراً عن الجثة .
قال المصنّف : إلّا إذا أفاد نحو : الليلةَ الهلال . والرطب شهري ربيع . فإن لم يفد لم يقع خبراً عن الجثة ، نحو : زيد اليوم . وإلى هذا ذهب قوم ، منهم المصنّف . وذهب غير هؤلاء إلى المنع مطلقاً . فإن جاء شيء من ذلك ، يؤوّل ، نحو قولهم : الليلة الهلال ، والرطب شهري ربيع . التقدير : طلوع الهلال الليلة . ووجود الرطب شهري ربيع .

وَمَعْنَى (وَسَّمَ) : خَرَجَ قَلِيلاً . وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ بِمَعْنَى : تَوَسَّمَ . كَمَا أَنَّ (وَجَّهَ) بِمَعْنَى : تَوَجَّهَ . وَ (نَبَّهَ) بِمَعْنَى : تَنَبَّهَ . وَ (قَدَّمَ) بِمَعْنَى : تَقَدَّمَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : شَبَّهَ وَجْهَهُ بِغُصْنِ الأَرَاكِ حُسْناً ، وَغَضَارَةً . شَبَّهَ وَجْهَهُ حِينَ بَقَلَ بِالغُصْنِ حِينَ أَوْرَقَ .

يُرِيدُ : أَنَّهُ أُعْتُبِطَ .

وَعَلَى الأَوَّلِ : يَكُونُ قَدْ شَبَّهَ قَدَّهُ بِغُصْنِ الأَرَاكِ .

وَيُرْوَى (1) : وَشَّمَا .

أي : ظَهَرَ شَعْرُهُ . مِنْ : أَوْشَمَتِ الأَرْضُ . أي : خَرَجَ نَبَاتُهَا .

٢-أَحَقّاً عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ رَائِياً   رِفَاعَةَ طُولَ الدَّهْرِ إِلَّا تَوَهُّمَا

(حَقّاً) : مَصْدَرُ فِعْلٍ مَحْذُوفٍ . وَهُوَ مَصْدَرُ : حَقَّ ، يَحِقُّ . أي : وَضَحَ . أي : أَيَحِقُّ حَقّاً ؟

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مَصْدَراً ./ ٢٧٣/ لِحَقَقْتُ الأَمْرَ ، أَحُقُّهُ : إِذَا عَرَفْتَ صِحَّتَهُ . كَأَنَّهُ : أَتَحِقُّونَ حَقّاً يَا عِبَادَ اللهِ ؟

وَعَلَى هَذَا : يَكُونُ (أَنْ لَسْتُ) فِي مَوضِعِ نَصْبٍ .

وَعَلَى الأَوَّلِ : - فِي مَوضِعِ رَفْعٍ - فَاعِلُ الفِعْلِ الَّذِي يَدِلُّ عَلَيْهِ (أَحَقّاً) .

---

(١) لسان العرب : وشم .

وَ (أنْ) مُـخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةَ .

وَيُرْوَى [١] : رِفَاعَةَ بَعْدَ اليَومِ إِلَّا تَوَهُّمَاً .

أي : إِلَّا أنْ يَخْطُرَ بِبَالِي .

٣-فَأُقْسِمُ مَا جَشَّمْتُهُ مِنْ مُلِمَّةٍ تَؤُدُّ كِرَامَ النَّاسِ إِلَّا تَجَشَّمَا

يُرْوَى : [٢] مِنْ مُهِمَّةٍ تَؤُدُّ .

أي : تُثْقِلُ .

وَيُرْوَى [٣] : كِرَامَ القَومِ .

٤-وَلَا قُلْتُ مَهْلاً وَهُوَ غَضْبَانُ قَدْ غَلَى مِنَ الغَيْظِ وَسْطَ القَومِ إِلَّا تَبَسَّمَا

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٩٧ ، شرح التبريزي ١ / ٦٢٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٨٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٩٨٤ .

(٣) شرح المرزوقي ٢/ ٩٨٤، شرح التبريزي ١/ ٦٢٠، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٨٠ .

- ٣٤٦ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

تُرْوَى [٢] لِحَنْظَلَةَ بنِ عَرَادَةَ [٣] ، أخِي بَنِي رُبَيْعِ بنِ الحَارِثِ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ [٤] .

[الطويل]

١ - أَلَا لَا فَتَى بَعْدَ ابنِ نَاشِرَةَ الفَتَى ... وَلَا عُـرْفَ إلَّا قَـدْ تَـوَلَّى فَـأَدْبَرَا

يُرْوَى [٥] : (أَلَا لَا فَتىً) .

وَيَجُوزُ تَنْوِيْنُهُ ؛ لأَنَّ (لَا) قَدْ تَكَرَّرَ فِيهِ ، نَحْوَ : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٦] وَ ﴿ لَا خُلَّةَ ﴾ [٧] .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٨٠ : وقال آخر .
وفي شرح الفارسي ٢ / ٤٤٧ : وقال أيضاً . ولم نقف على إسم قائلها .

(٢) فتوح البلدان : ٢٣٨ .

(٣) حنظلة بن عرادة التميمي ، من بني مقاعس بن عمر بن كعب ، شاعر إسلامي ، راوية الفرزدق ، ومن أبنائه : محمّد بن حنظلة - أيضاً - شاعر . ولم تترجم له المصادر .
تاريخ الطبري ٤/ ٦٦٥ ، اللّباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٢٤٥ ، إكمال الإكمال ١٤٨/٤ ، توضيح المشتبه ٤ / ١٣٠ .

(٤) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٧ / ٢٥٨ - ٢٥٩ ، النسب - لابن سلّام - : ٢٣٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢١٦ ، ٢٢١ .

(٥) شرح الفارسي ٢ / ٤٤٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٥٩٨ .

(٦) سورة البقرة ٢ : ٢ وفي مواقع أخرى من القرآن .

(٧) وسورة البقرة ٢ : ٢٥٤ .

وَ (ابنُ نَاشِرَةَ) [1] : هُوَ عَبْدُ الله بنُ نَاشِرَةَ المُجَاشِعِيُّ ، قُتِلَ بِسَجِسْتَانَ .

وَيُرْوَى [2] : وَلَا خَيْرَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّى .

٢- فَتَىً حَنْظَلِيٌّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ   تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكِرُ مُنْكَرَا

أي : لَا يَزَالُ يَرْحَلُهَا فِي طَلَبِ ثَأْرٍ ، وَدَفْعِ عَظِيمَةٍ ، وَإِسْدَاءِ مَعْرُوفٍ .

٣- لَحَى اللهُ قَوماً أَسْلَمُوكَ وَجَرَّدُوا   عَنَاجِيجَ أَعْطَتْهَا يَمِينُكَ ضُمَّرَا

(لَحَى اللهُ) : مِنَ : اللَّحْي : القَشْرِ . أو مِنَ : اللِّحَاءِ : السَّبِّ .

(أَسْلَمُوكَ) أي : خَذَلُوكَ ، وَهَرَبُوا عَلَى خَيْلٍ ، أَنْتَ أَعْطَيْتَهَا إِيَّاهُمْ .

(جَرَّدُوا) أي : جَرَّدُوهَا لِلرَّكْضِ فِي الحَرْبِ .

الـ (عَنَاجِيجُ) : الخَيْلُ الطِّوَالُ . الوَاحِدُ : عُنْجُوجٌ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ [3] : العُنْجُوجُ : الطَّوِيلُ القَصَبِ ، المُمَحَّصُ الذَّنَبِ .

---

(١) ابن ناشرة : هو عبد الله بن ناشرة المجاشعي التميمي . قائد عسكري ، يرد اسمه فيمن فتح سجستان ، بمعيّة عبد العزيز بن عبد الله بن عامر - والي سجستان . ثمّ اختلف معه ، فأخرج ابن ناشرة ، فجمع جمعاً ، فقاتله عبد العزيز بن عبد الله ، فعثر بابن ناشرة فرسه ، فقتل .

فتوح البلدان : ٢٣٨ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) يراجع كتاب الخيل لأبي عبيدة .

- ٣٤٧ -

وَقَالَ آخَرُ[١] :

[البسيط]

١ - كَانَتْ خُزَاعَةُ مِلْءَ الأَرْضِ مَا اتَّسَعَتْ   فَقَصَّ رَيْبُ المَنَايَا مِنْ حَوَاشِيهَا

٢ - أَضْحَى أَبُو القَاسِمِ الثَّاوِي بِبَلْقَعَةٍ   تَسْفِي الرِّيَاحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا

رَوَى هَذِهِ القِطْعَةَ أَبُو الفَرَجِ الأَصْفَهَانِي[٢] فِي كِتَابِ (الأَغَانِي)[٣]

---

(١) في شرح المرزوقي ٢ / ٩٨٦ ، وشرح التبريزي ١ / ٦٢١ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٢ / ٤٤٦ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٥٩٩ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٨١ : قال دعبل .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٦١٣ : وقال آخر . ويقال : إنّه لدعبل . والأبيات مثبتة في ديوان شعر دعبل : ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) أبو الفرج الأصفهاني : علي بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي . من أئمّة الأدب ، الأعلام في معرفة التاريخ ، والأنساب ، والسير ، والآثار ، واللّغة ، والمغازي . ولد في أصفهان ، ونشأ وتوفي ببغداد سنة ٣٥٦ هـ . من تآليفه : كتاب الأغاني ، مقاتل الطالبيين ، الإماء الشواعر .

تاريخ بغداد ١١/ ٣٩٧-٣٩٩، إنباه الرواة ٢/ ٢٥١-٢٥٥، معجم الأدباء١٣/ ١٦٤- ١٦٧ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٧ - ٣٠٩ ، الأعلام ٤ / ٢٧٨ .

(٣) الأغاني ٢٠/ ١٤٤ .

لِدِعْبِلِ بنِ عَلِي الخُزَاعِيِّ (١) . وَقَالَ : يَرْثِي بِهَا أَبَا القَاسِمِ المُطَّلِبَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ مَالِكٍ الخُزَاعِيَّ (٢) .

يُقَالُ : سَفَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ سَفْياً ، وَسَفَى التُّرَابُ نَفْسُهُ ، فَهُوَ سَافٍ .

وَالسَّافِيَاءُ : الرِّيحُ تَحْمِلُ التُّرَابَ .

---

(١) دعبل الخزاعي : هو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ، أبو علي . شاعر فحل ، أصله من الكوفة ، أقام ببغداد . كان موالياً لأهل البيت ﷺ فرثاهم ، ومدحهم ، وهجا أعداءهم . طال عمره ، وكان يقول : لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي ، أطلب من يصلبني عليها . قتل ببلدة الطيب - ببلاد الأهواز - سنة ٢٤٦ هـ . وقبره شاخص . له كتاب طبقات الشعراء (مفقود) وديوان شعر طبع مراراً .

الشعر والشعراء : ٥١٥ - ٥١٨ ، طبقات الشعراء المحدثين : ٢٢٧ - ٣٠١ ، الأغاني ٢٠ / ١٣١ - ٢٠١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٧٨ - ٣٨١ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢٦٦ - ٢٧٠ ، أعيان الشيعة ٦ / ٤٠٠ - ٤٢٥ ، الأعلام ٢ / ٣٣٩ .

(٢) المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي ، والٍ في مكّة ، ثمّ ولي إمرة مصر للمأمون سنة ١٩٨هـ ، فقدم إليها ، والثورات قائمة ، وأهلها فريقان : فريق من حزب الأمين ، وفريق من حزب المأمون ، فقاسى الشدائد ، وعزل بعد أشهر ، وأمر المأمون بالقبض عليه ، فحبس مدة ، وثار أهل مصر في أيّام خلفه العبّاس بن موسى ، فأطلقوا المطّلب ، وأعادوه إلى الإمارة في أوائل سنة ١٩٩ هـ ، فأحسن السياسة ، وأقرّه المأمون إلى سنة ٢٠٠ هـ ، وعزله ، فأوقد الفتنة ، فلم يفلح ، فخرج هارباً إلى مكّة . مات بعد سنة ٢٠٠ هـ .

الولاة والقضاة - للكندي - : ١١٧ - ١٢٣ ، تاريخ دمشق ١٧ / ٢٧٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٩١ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٥٧ ، ١٦٢ ، الأعلام ٧ / ٢٥٢ .

٣-هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لَا هُبُوبَ بِـهِ   وَقَــدْ تَكُــونُ حَسِيراً إِذْ يُبَارِيهَـا

/ ٢٧٤/ (أَنْ لَا) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ .أي : إِنَّهُ لَا هُبُوبَ بِـهِ . وَ (الهَـاءُ) ضَمِيرُ الشَّأْنِ ، أَوْ ضَمِيرُ المَرْثِيِّ .

(لَا هُبُوبَ) أي : لَا حَرَكَةَ ، وَلَا انْبِعَاثَ .

وَ (حَسِيرٌ) : فَعِيلٌ . بِمَعْنَى : مَفْعُولٍ . لأَنَّهُ يُقَالُ حَسَرْتُ النَّاقَةَ . أي : سِرْتُ عَلَيْهَا حَتَّى كَلَّتْ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ – تَعَالَى – فِي صِفَةِ البَصَرِ : ﴿ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [1] .

وَمُبَارَاةُ الرِّيحِ : أَنْ يُطْعِمَ مَا هَبَّتْ ، لَا يُقْلِعُ حَتَّى تُقْلِعَ .

٤-أَضْحَى قِرَىً لِلمَنَايَا رَهْنَ بَلْقَعَـةٍ   وَقَــدْ يَكُــونُ غَــدَاةَ الـرَّوعِ يَقْرِيهَـا

وَهَـذِهِ الأَبْيَـاتُ ، تُـرْوَى لأَبِي هَفَّـانَ [2] عَبْـدِ اللهِ بـنِ أَحْمَـدَ بـنِ

---

(١) سورة الملك ٦٧ : ٣ .

(٢) أبو هفان : عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي العبدي ، راوية ، عالمٌ بالشعر ، والأدب ، من الشعراء ، من أهل البصرة . سكن ببغداد ، وأخذ عن الأصمعي ، وغيره . له : أخبار الشعراء ، وصناعة الشعر ، وأخبار أبي نؤاس كما أنّه جمع ديوان أبي طالب ﷺ . توفي سنة ٢٥٧ هـ . تردّد اسمه كثيراً في كتاب الأغاني .

تاريخ بغداد ٩ / ٣٧٨ – ٣٧٩ ، سمط اللآلئ ١ / ٣٣٥ ، معجم الأدباء ١٢ / ٥٤ – ٥٥ ، بغية الوعاة ٢ / ٣١ ، الأعلام ٤ / ٦٥ .

حَـرْبِ الـــمَهْزَمِيِّ - مِـنْ عَبْـدِ القَـيْسِ - يَرْثِـي نَـصْرَ بـنَ مَالِـكٍ الخُزَاعِيَّ [1].

وَيُقَالُ : إِنَّهُ يُـجِيدُ فِي القِصَارِ ، فَإِذَا أَطَالَ ، لَمْ يَأْتِ بِطَائِلٍ .

(١) نصر بن مالك الخزاعي ، من أمراء المهدي العبّاسي ، تولى شرطة المهدي ، توفي - بفالج أصابه - ببغداد سنة ١٦١ هـ . وإليه تنسب (سويقة نصر) في شرقي بغداد ، أقطعه إياها المهدي .

تاريخ اليعقوبي ٢ / ٣٤٥ ، تاريخ الطبري ٧ / ١١٤ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٨٨ ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٨ / ٢٥٥ ، الأعلام ٨ / ٢٧ .

ثمّ انظر شعر دعبل بن علي الخزاعي : ٢٠٦ ، والتعازي والمراثي : ١٨٨ وفيه : لدعبل في رثاء نصر .

- ٣٤٨ -

وَقَالَ عَقِيلُ [1] بنُ عُلَّفَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ ضِبَابِ بنِ جَابِرِ بنِ يَرْبُوعِ بنِ غَيْظِ بنِ مُرَّةَ بنِ سَعْدِ بنِ ذُبْيَانَ المُرِيُّ :

[الطويل]

١ -لِتَغْدُ المَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا مُحَلَّلَـةٌ بَعْـدَ الفَتَـى بـنِ عَقِيـلِ

٢ -فَتَىً كَانَ مَـوْلَاهُ يَحُـلُّ بِنَجْـوَةٍ فَحَـلَّ المَـوَالِي بَعْـدَهُ بِمَسِيلِ

قَوْلُهُ : (فَحَـلَّ المَـوَالِي بَعْـدَهُ بِمَسِيلِ) أي : لِـئَلَّا يُعْـرَفَ مَوضِـعُهُمْ ، فَيُتَعَرَّضَ لَهَمْ . وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِـكَ يَنْزِلُـونَ الـرَّوَابِيَ ، وَالقُلَـلَ ؛ تَكَثُّـراً بِـهِ ، وَذَهَاباً بِأَنْفُسِهِمْ لِمَكَانِهِ .

٣ -طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَهْمٌ كَأَنَّمَا تَـصُولُ إِذَا اسْـتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيـلِ

يُقَالُ : بَعِيرٌ وَهْمٌ . أي : عَظِيمٌ .

وَتَصُولُ أَنْتَ .

وَيُرْوَى [2] : يَصُولُ .

---

(١) الأبيات في رثاء ابنه علفة بن عقيل ، كما في الأغاني ١٢ / ٣١٢ - ٣١٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٩٨٩ .

- ٣٤٩ -

وَقَالَ مُسَافِعٌ العَبْسِيُّ (١) :

[الطويل]

١ -أَبَعْدَ بَنِي عَمْرٍو أُسَرُّ بِمُقْبِلٍ مِنَ العَيْشِ أو آسَى عَلَى إِثْرِ مُدْبِرِ

٢ -وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ عَلَيْكَ إذَا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَاصْبِرِ

لَا يُرِيدُ : أَنَّ الصَّبْرَ ، يَرُدُّهُ .

وَالمَعْنَى : أَنَّهُ إِذْ فَاتَهُ ، تَسَلَّ عَلَيْهِ بِالصَّبْرِ .

وَمَوضِعُ (سِوَى) - مِنَ الإِعْرَابِ - اسْتِثْنَاءٌ خَارِجٌ ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الشَّيْءِ ، الرَّادِّ ، الفَائِتِ . فَقَدْ انْقَطَعَ مِمَّا قَبْلَهُ . وَمِثْلُهُ قَولُهُ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ (٢) .

وَالتَّقْدِيرُ : لَكِنَّ أَصْحَابَ اليَمِينِ ﴿ فِي جَنَّاتٍ ﴾ (٣) . فَهُوَ مُنْقَطِعٌ .

٣ -سَلَامٌ بَنِي عَمْرٍو عَلَى حَيْثُ هَامُكُمْ جَمَالَ النَّدِيِّ وَ القَنَا وَالسَّنَوَّرِ

(حَيْثُ هَامُكُمْ) يَعْنِي : القُبُورَ .

---

(١) في خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ١٧٣ : ومسافع - بضم الميم و كسر الفاء - ابن حذيفة - بالتصغير - العبسي - بالباء الموحدة - وهو شاعر فارس من شعراء الجاهليّة .

(٢) المدثر ٧٤ : ٣٨ - ٣٩ .

(٣) المدثر ٧٤ : ٤٠ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) : (هَامُكُمْ) مُبْتَدَأٌ ، مَحْذُوفُ الخَبَرِ ، مِنْ جُمْلَةٍ مَجْرُورَةِ المَوضِعِ بِإِضَافَةِ (حَيْثُ) إِلَيْهَا .

وَنَصْبُ (جَمَالَ) عَلَى إِضْمَارِ فِعلٍ .

وَ (السَّنَوَّر) : الدُّرُوع .

/٢٧٥/

٤- أُولَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا   جَمِيعَاً وَمَعْرُوفٍ أَلَمَّ وَمُنْكَرِ

أي : مُسْتَصْلِحُونَ لِكُلِّ مَا يَعِنُّ ، وَيَحْدُثُ مِنَ السَّرَّاءِ ، وَالضَّرَّاءِ .

وَ (كِلَيْهِمَا) : الأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ بَدَلاً مِنْ (خَيْرٍ وَشَرٍّ) وَلَا يَكُونُ تَوْكِيدَاً لَهُمَا ؛ لأَنَّ تَوْكِيدَ مَا لَا يُعْرَفُ ، لَا فَائِدَةَ فِيهِ .

وَالكُوفِيُّونَ (٢) يُجَوِّزُونَ تَوْكِيدَ مَا يَدْخُلُهُ التَّجْزِئَةُ مِنَ النَّكِرَاتِ . يَقُولُونَ : قَرَأْتُ كِتَابَاً كُلَّهُ ، وَأَكَلْتُ رَغِيفَاً كُلَّهُ - عَلَى التَّوْكِيدِ .

وَالبَصْرِيُّونَ (٣) يُجِيزُونَ الكَلَامَ بِمِثْلِ ذَا ، وَلَكِنَّهُمْ يَمْتَنِعُونَ مِنْ إِجْرَاءِ الآخِرِ عَلَى الأَوَّلِ - عَلَى طَرِيقِ التَّأْكِيدِ - وَيَجْعَلُونَهُ بَدَلاً . كَأَنَّهُ قَالَ : بَنُو كِلَا الخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَقَالَ : (جَمِيعَاً) (٤) : نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

---

(١) التنبيه : ٤٨٩ .

(٢) التنبيه : ٤٩٠ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٢٣ - ٢٦ .

(٣) التنبيه : ٤٩٠ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٢٦ - ٢٧ .

(٤) في المخطوط : وجميعاً - مع الواو - ولا موضع لها .

- ٣٥٠ -

وَقَالَ الرَّبِيعُ بنُ زِيَادٍ العَبْسِيُّ (١) : يَرْثِي مَالِكَ بنَ زُهَيرٍ (٢) .

كَانَ قَيْسٌ (٣) قَدْ قَتَلَ مَالِكَ بنَ بَدْرٍ (٤) ، فَقَتَلَ بَنُو بَدْرٍ بِهِ مَالِكَ بنَ زُهَيرٍ ، فَرَثَاهُ الرَّبِيعُ ، وَتَعَرَّضَتْ لِلرَّبِيعِ امْرَأَتُهُ ، حِينَ طَهُرَتْ (٥) ، فَزَجَرَهَا

---

(١) الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب العبسي ، أحد دهاة العرب ، وشجعانهم ، ورؤسائهم في الجاهليّة . يروى له شعر جيّد . وكان يقال له : الكامل . اتّصل بالنعمان بن المنذر ، ونادمه مدّة ، ثمّ أفسد لبيد الشاعر ما بينهما ، فارتحل الربيع ، وأقام في ديار عبس إلى أن كانت حرب داحس ، والغبراء ، فحضرها .

أمثال العرب : ٨٧ - ٨٩ ، أيّام العرب قبل الإسلام : ٩٥ - ١٠٤ ، ١٣٨ - ١٤٠ ، وفي مواضع أخرى ، المحبّر : ٢٩٩ ، ٣٩٨ ، ٤٥٨ ، الأغاني ١٧ / ١٨٣ - ٢١٠ ، شرح التبريزي ١ / ٦٢٨ - ٦٢٩ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤ / ١٢ - ١٣ ، الأعلام ٣ / ١٤ .

(٢) مالك بن زهير بن جذيمة العبسي ، أحد الرجال الذين شاركوا في حرب داحس والغبراء . قتل فيها بإشارة من حذيفة بن بدر .

أيّام العرب قبل الإسلام : ٩٥ ، ٩٦ ، الأغاني ١٧ / ١٩٨ - ١٩٩ ، سمط اللآلىء ١ / ٥٨٣ ، شرح التبريزي ١ / ٦٢٧ - ٦٢٩ .

(٣) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، أمير عبس ، داهية يضرب بدهائه المثل ، فارس اشتهرت وقائعه في حرب داحس ، والغبراء . وشعره جيّد . زهد في أواخر عمره ، فرحل إلى عمان ، وعفّ عن المآكل ، حتّى أكل الحنظل . وما زال في عمان إلى أن مات عام ١٠ للهجرة .

أمثال العرب : ٨٨ - ٨٩ ، أيّام العرب قبل الإسلام : ٦٤ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩١ ، وفي مواضع أخرى ، جمهرة الأمثال ١ / ٣٧١ ، سمط اللآلىء ١ / ٥٨٢ - ٥٨٣ ، شرح التبريزي ١ / ٦٢٨ ، الأعلام ٥ / ٢٠٦ .

(٤) مالك بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث ، أحد فرسان داحس ، والغبراء . قتله جندب - أحد بني رواحة - رماه بسهم فقتله .

أيّام العرب قبل الإسلام : ١٠٣ ، ١٣٧ ، الأغاني ١٧ / ٢٠٤ ، شرح التبريزي ١ / ٦٢٧ - ٦٢٩ ، وفي المخطوط : مالك بن حذيفة . وما أثبتناه من المصادر .

(٥) في المخطوط : ظهرت - بالظاء المعجمة . والصواب ما أثبتناه من المصادر .

- وَكَانَ المَوتُورُ يُحَرِّمُ اللَّذَّاتِ حَتَّى يَنْقُضَ وِتْرَهُ - وَقَالَ لِجَارِيَتِهِ : اسْقِينِي . فَلَمَّا شَرِبَ ، رَفَعَ عَقِيرَتَهُ (١) ، وَقَالَ (٢) :

مَنَعَ الرُّقَادُ فَمَا أُغَمِّضُ حَارِ ....

[الكامل]

١ -إِنِّي أَرِقْتُ فَلَمْ أُغَمِّضْ حَارِ مِنْ سَيِّئِ النَّبَأ الجَلِيلِ السَّارِي

(حَارِ) أي: حَارِثُ. فَرَخَّمَ.

٢ -مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي (٣) النِّسَاءُ حَوَاسِراً وَتَقُومُ مُعْوِلَةً مَعَ الأَسْحَارِ

٣ -أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الأَطْهَارِ

(مَالِكُ بنُ زُهَيْرٍ) : أَخُو قَيسِ بنِ زُهَيرِ بنِ جَذِيمَةَ . وَقَتَلَتْهُ بَنُو فَزَارَةَ ، لَـمَّا قَتَلَ قَيسُ بنُ زُهَيرٍ حُذَيْفَةَ بنَ بَدْرٍ (٤) .

---

(١) أيّام العرب قبل الإسلام : ٩٦ ، الأغاني ١٧ / ١٩٩ .

(٢) أيّام العرب قبل الإسلام : ٩٦ ، الأغاني ١٧ / ١٩٩ ، ومنهما تكملة البيت :

.... من سيِّئ النبأ الجليل الساري

(٣) في هامش المخطوط : تمشي - بالشين المعجمة - وهو تصحيف .

(٤) حذيفة بن بدر بن عمرو بن جؤية بن لوذان بن عدي بن فزارة بن ذبيان . وكان يقال له : ربُّ معد . أحد الرجال المشاركين في حرب داحس ، والغبراء . وهو أخو حَمَل بن بدر . قتل في الصراع بين عبس ، وذبيان ، قتله قرواش بن هني في يوم جفر الهباءة .

أمثال العرب : ٩٣ - ٩٦ ، أيّام العرب قبل الإسلام : ٩٦ ، ١٠٧ ، النسب - لابن سلّام - : ٢٤٨ ، الأغاني ١٧ / ٢٠٦ - ٢٠٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٦ ، شرح التبريزي ١ / ٦٢٨ - ٦٢٩ .

وَالعَرَبُ تَقُولُ : أَغْلَقُ مَا تَكُونُ المَرْأَةُ ، وَأَسْلَمُ مَا يَكُونُ وَلَدُهَا مِنَ الآفَاتِ ، أَنْقَى مَا تَكُونُ طَبِيعَةً . وَهُوَ لَقَبُ الحَيْضِ . وَهُمْ يَتَوَخَّونَهُ لِذَلِكَ .

وَ قَوْلُهُ : (تَرْجُو النِّسَاءُ) أي : لَا يَطْمَعْنَ فِي وِلَادَةِ مِثْلِهِ . أو : لَا يَطْمَعْنَ فِي التَّمَتُّعِ بِهِنَّ .

وَجَعَلَ عَرُوضَ الضَّرْبِ الثَّانِي مِنَ الكَامِلِ مَقْطُوعَةً . وَجَعَلَ (مُتَفَاعِلُنْ) : فَعِلَاتُنْ [1] . وَكَذَلِكَ : مَا يَذُقْنَ عَذُوفَا .

٤ -مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِذَوِي النُّهَى   إِلَّا المَطِيَّ تُشَدُّ بِالأَكْوَارِ

يُرْوَى [2] : لِذَوِي القُوَى .

أي : الرَّأْيِ ، وَالفَضْلِ .

(تُشَدُّ بِالأَكْوَارِ) يَعْنِي : لِلرُّكُوبِ فِي طَلَبِ ثَأْرِكَ .

٥ -وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوفَاً   يَقْذِفْنَ بِالمُهَرَاتِ وَالأَمْهَارِ

(مُجَنَّبَاتٍ) عَطْفٌ عَلَى (المَطِيِّ) .

يَعْنِي : خَيْلاً تُجْنَبُ إِلَى الإِبِلِ . وَكَانُوا إِذَا غَزَوا ، رَكِبُوا الإِبِلَ ، وَجَنَّبُوا الخَيْلَ ./ ٢٧٦/ فَإِذَا دَنَوا مِنَ العَدُوِّ ، قَالُوا : نَزَالِ . أي : انْزِلُوا مِنَ الإِبِلِ ، وَارْكَبُوا الخَيْلَ .

---

(١) أنظر المسألة العروضية في شرح التبريزي ١ / ٦٢٤ - ٦٢٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٩٩٢ ، شرح التبريزي ١ / ٦٢٥ .

(عَذُوفاً) أي : ذَوَاقاً . وَالعَذْفُ : اليَسِيرُ مِنَ العَلَفِ . وَبِالذَّالِ - مُعْجَمَةً - أيْضاً .

وَيُرْوَى (١) : عَذُوفَةً .

وَ (المُهَرَاتُ) جَمْعُ : مُهْرَةٍ . وَالأَمْهَارُ ، جَمْعُ : مُهْرٍ . وَيُجْمَعُ عَلَى : مِهَارٍ، وَمِهَارَةٍ .

وَيُرْوَى (٢) : مُهَرَاتِ – بِالثَّلَاثِ .

٦-وَمَسَاعِرَاً صَدَأُ الحَدِيدِ عَلَيْهُمُ فَكَـأَنَّما تُطْـلَى الوُجُـوهُ بِقَـارِ

٧-مَنْ كَانَ مَسْرُوراً بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلْيَـأْتِ نِـسْوَتَنَا بِوَجْـهِ نَهَـارِ

يُرْوَى (٣) : مَحْزُوناً .

أي : مِنْ قَومِنَا . أي : لِيَأْتِنَا ؛ لِيَعْلَمَ أَنَّا قَدْ قَتَلْنَا قَاتِلَهُ . لأَنَّهُمْ لَا يَنْـدِبُونَ قَتِيلاً ، حَتَّى يُدْرَكَ ثَأْرُهُ .

قَالَ النَّمَرِيُّ (٤) : مَا هَذَا المَذْهَبُ بِصَحِيحٍ . وَالعَرَبُ تَنْدِبُ قَتْلَاهَـا قَبْـلَ أَخْذِ الثَّأْرِ .

---

(١) شرح التبريزي ١ / ٦٢٤ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٩٩٤ ، شرح التبريزي ١ / ٦٢٥ ، وفيه : والمُهَرَاتُ يجوز فيها ضم الهاء وفتحها ، والضم اللّغة العالية ؛ لأنّ القرآن نطق بذلك ، فجاءت فيه : الغُرُفَات ، والظُّلُمَات ، والحُجُرَات .

(٣) معاني أبيات الحماسة : ١٣٩ ، شرح المرزوقي ٢ / ٩٩٥ .

(٤) معاني أبيات الحماسة : ١٣٩ .

وَذَكَرَ المَرْزُوقِيُّ (١) قَالَ : رَأَيْتُ الأُسْتَاذَ أَبَا الفَضْلِ بنَ العَمِيدِ يَقُولُ : إِنِّي لأَتَعَجَّبُ مِنْ أَبِي تَمَّامٍ - مَعَ تَكَلُّفِهِ رَمَّ جَوَانِبِ مَا يَخْتَارُهُ مِنَ الأَبْيَاتِ ، وَغَسْلِهِ مِنْ دَرَنِ بَشِعِ الأَلْفَاظِ - كَيْفَ تَرَكَ قَولَهُ : (فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا) . وَهَذِهِ لَفْظَةٌ شَنِيعَةٌ ، أَمْ كَيْفَ ذَهَبَ عَلَيهِ تَأَمُّلُ قَولِهِ (٢) :

قُلْتُ لِقَومٍ فِي الكَنِيفِ تَرَوَّحُوا ....

وَفِي البَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ :

.... إِلَى مُسْتَرَاحِ..........

حَتَّى جَمَعَ بَيْنَ (كَنِيفٍ) وَ (مُسْتَرَاحٍ) فِي بَيْتَيْنِ ، وتَأَمَّلْ [أَمْثَالَ] (٣) مَا ذَكَرَهُ مِنْ شَرَائِطِ الاخْتِيَارِ .

٨- يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِراً يَنْدُبْنَهُ بِالصُّبْحِ قَبْلَ تَبَلُّجِ الإِسْفَارِ

يُرْوَى (٤) : يَلْطِمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالأَسْحَارِ .

٩- قَدْ كُنَّ يَكْنِنَّ الوُجُوهَ تَسَتُّراً فَاليَومَ حِينَ بَدَونَ لِلنُّظَّارِ

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ٩٩٦ .

(٢) البيتان من حماسيّة مرت لعروة بن الورد العبسي . بالرقم ١٥٧ .

(٣) ما بين المعقوفتين أثبتناه من شرح المرزوقي ٢ / ٩٩٦ حتّى يستقيم المعنى .

(٤) معاني أبيات الحماسة : ١٣٩ ، شرح المرزوقي ٢ / ٩٩٥ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٥٠ ، شرح التبريزي ١ / ٦٢٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٨٤ .

يُرْوَى : يَخْبَأْنَ (١) . وَ : فَالآنَ قَدْ أُبْرِزْنَ (٢) .

١٠- يَضْرِبْنَ حُرَّ وُجُوهِهِنَّ عَلَى فَتَىً   عَـفِّ الـشَّمَائِلِ طَيِّـبِ الأَخْبَـارِ

يُرْوَى (٣) : يَخْمِشْنَ .

(١) شرح المرزوقي ٢/ ٩٩٦ ، شرح الفارسي ٢/ ٤٥٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي -١/ ٦٠٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٢٠ ، شرح التبريزي ١ / ٦٢٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٨٤ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٩٩٦ ، وفيه : فاليوم قد أبرزن . شرح الفارسي ٢ / ٤٥٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٠٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٢٠ ، وفيهما : فالآن حين بَدَوْنَ .

(٣) أمثال العرب : ٨٩ ، أيّام العرب قبل الإسلام : ٩٦ ، الأغاني ١٧ / ٨٩ .

-٣٥١-

وَقَالَ كَعْبُ بنُ زُهَيرٍ[١] :

[الوافر]

١ -لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ   مَصَارِعَ بَيْنَ قَوٍّ فَالسُّلَيِّ

أي : كُنْتُ أعْرِفُ مِنْ صَرَامَتِهِ مَا لَا أخْشَى مَعَهُ مَوْتَهُ ضَيَاعاً .

قَالَ أبُو النَّدَى : قَوٌّ[٢] ، بِذَوَاتِ فَيْدٍ ، مِنْ بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ .

وَالسُّلَيُّ[٣] ، وَادٍ بِالقُرْبِ مِنَ النِّبَاجِ[٤] لِبَنِي عَبْسَ . مَاتَ أُبَيٌّ بَيْنَهُمَا عَطَشاً .

---

(١) تقدمت الإشارة إلى ترجمته في ٣ : ٢٥٥.

(٢) قَوّ - بالفتح ثمّ التشديد - منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة ، يرحل من النباج ، فينزل قواً . وهو واد يقطع الطريق ، تدخله المياه ، ولا تخرج . وعليه قنطرة ، يعبر القفول عليها ، يقال لها : بطن قوٍ .

وقيل : قو ، بين فيد ، والنباج .

وقيل : هو واد بين اليمامة ، وهجر .

معجم ما استعجم ٣/ ١١٠٣ ، معجم البلدان ٧/ ١٠٢- ١٠٣ .

(٣) السلي - بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد يائه - : موضع بين عقبة دون حضر موت من طريق اليمامة ونجد . وقيل : السلي : بين اليمامة وهجر . وقيل : السلي : رياض في طريق اليمامة إلى البصرة .

معجم ما استعجم ٣/ ٧٥٢ - ٧٥٣ ، معجم البلدان ٥/ ٦٤ .

(٤) النباج ، في تهذيب اللّغة : نبج : وفي بلاد العرب نباجان : أحدهما على طريق البصرة ، يقال له : نباج بني عامر . وهو بحذاء فيد . والنباج الآخر : نباج بني سعد بالقريتين .

ثمّ انظر : معجم ما استعجم ٤/ ١٢٩١ ، معجم البلدان ٨/ ٣٦٤ - ٣٦٥ .

٢-وَلَكِنِّـي[1] خَـشِيتُ عَـلَى أُبَيٍّ   جَرِيَـرَةَ رُمْحِـهِ فِي كُـلِّ حَـيِّ

٣-مِـنَ الفِتْيَـانِ مَحْلَـولٍ مُمِـرٍّ   وَأَمَّـارٌ[2] بِإِرْشَـادٍ وَغَـيِّ

(مِـنْ) يَتَعَلَّـقُ بِمَحْـذُوفٍ . أي : كَـانَ - مِـنْ بَـينِ الفِتْيَـانِ - سَـهْلَ الخُلُقِ ، وَطِيءَ الجَانِبِ .

(وَأَمَّارٌ بإِرْشَادٍ وَغَيٍّ) أي : يُقَابِلُ الشَّرَّ بِمِثْلِهِ ./ ٢٧٧/ وَفِي المَثَلِ[3] : الشَّرُّ لِلشَّرِّ خُلِقَ . وَبِالشَّرِّ تُرَدُّ عَادِيَةُ الشَّرِّ .

٤-أَلَا لَـهْفَ الأَرَامِلِ وَاليَتَامَى   وَلَـهْفَى البَاكِيَـاتِ عَـلَى أُبَيِّ

لأَنَّهُ كَانَ يُغْنِيهِمْ .

---

(١) في المخطوط : لكنني . وما أثبتناه من المصادر .

(٢) في شرح الفارسي ٢ / ٤٥١ والشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٠٨ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٨٥ : ممرٍّ وأمّارٍ - بتنوين الجر متابعةً لما قبله .

(٣) مجمع الأمثال ١ / ٤٦٣ .

- ٣٥٢ -

وَقَالَ آخَرُ[1] :

[الكامل]

١-فِي بَعْضِ تَطْوَافِ ابْنِ طُعْ مَةَ آمِنًا لَاقَى حِمَامَهْ

٢-رَصَدًا لَهُ مِنْ خَلْفِهِ يَغْتَرُّهُ لَا بَلْ أمَامَهْ

يُرْوَى[2] : وَصَدًا .

أي : عَرَضَ يَصْدِي . مِثْل : تَصَدَّى .

(يَغْتَرُّهُ) أي : يَأْخُذُهُ عَلَى غِرَّةٍ .

(لَا بَلْ أمَامَهْ) أي : يَأْخُذُهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ .

٣-غُرَّ امْرُؤٌ مَنَّتْهُ نَفْ سٌ أنْ تَدُومَ لَهُ السَّلَامَهْ

٤-هَيْهَاتَ أعْيَا الأوَّلِي نَ دَوَاءُ دَائِكَ يَا دِعَامَهْ

عَيِيتُ بِالأَمْرِ : إذَا لَمْ تَعْرِفْ وَجْهَهُ . وَقَدْ أعْيَانِي .

(١) في شرح الفارسي ٢/ ٤٥٢، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٦٠٩، وشرح الأعلم الشنتمري ١/ ٢٨٥، وشرح التبريزي ١/ ٦٣٠، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٨٥: وقال آخر . وفي شرح المرزوقي ٢/ ٩٩٩ : وقال . مما يوحي بأن الحماسيّة لقائل الحماسيّة السابقة ، وهو كعب بن زهير ، وهي ليست في ديوانه .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ٩٩٩ ، شرح التبريزي ١ / ٦٣٠ .

- ٣٥٣ -

وَقَالَ غُوَيَّةُ بنُ سُلْمِيٍّ (١) :

الدَّيْمَرَتِيُّ (٢) : سَلْمَى .

وَغُوَيَّةُ تَصْغِيرُ : غَاوِيَةٍ (٣) .

[الوافر]

١- أَلَا نَـادَتْ أُمَامَـةُ بِـاحْتِيَالِ   لِتَحْزُنَنِـي فَـلَا بِـكِ مَـا أُبَـالِي

يُرْوَى (٤) : فَأَبَكِ .

أي : بُعْداً لَكِ . كَمَا يُقَالُ : وَيْحَكِ ، وَوَيْلَكِ .

وَيُرْوَى (٥) : فَلأُبَكِ .

رَدَّ بِقَولِهِ : (فَلَا) ثُمَّ ابْتَدَأَ ، فَقَالَ : (بِكِ لَا أُبَالِي) .

---

(١) في معجم الشعراء : ٣٠٧ – ٣٠٨ : غوية بن سلمي بن ربيعة بن زبان بن عامر بن ثعلبة الضّبّي ، من بني ثعلبة بن ذؤيب ، جاهلي . وفي شروح الحماسة ، وديوان الحماسة : ٢٨٥ : غوية . إلّا المعري ١ / ٦٠٩ : غويٌّ .

(٢) في هامش الشرح المنسوب – للمعرّي – ١ / ٦٠٩ : ولم أجد هذا في شرح الديمرتي في الورقة (١٣٣/أ) حيث وردت الحماسية .

(٣) المبهج : ٤٦ .

(٤) شرح المرزوقي ١ / ١٠٠٢ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٥٣ ، شرح التبريزي ١ / ٦٣١ .

(٥) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ (بِكِ) قَسَماً ، حَلَفَ بِمَكَانِهَا عَلَى طَرِيقِ التَّهَكُّمِ ، وَالسُّخْرِيَّةِ .

٢-فَسِيرِي مَا بَدَا لَكِ أوْ أقِيمِي فَأيَّاً مَا أتَيْتِ فَعَنْ تَقَالِي

(مَا بَدَا لَكِ) أي : ظَهَرَ .

مَعْنَاهُ : فَسِيرِي مُدَّةَ ظُهُورِ السَّيْرِ لَكِ .

(فَأيَّاً مَا) : (مَا) صِلَةٌ .

(فَعَنْ تَقَالِي) مِنِّي لَهُ . أي : أقْلِي مِنْكِ كِلَا الأمْرَينِ .

٣-وَكَيْفَ تَرُوعُنِي امْرَأةٌ بِبَينٍ حَيَاتِي بَعْدَ فَارِسِ ذِي ظِلَالِ

(ذِي ظِلَال) : فَرَسِهِ .

بَيَّنَ بِهَذَا البَيْتِ : أنَّ قِلَاهُ لَهَا ، لَيْسَ لِجُرْمٍ اجْتَرَمَتْهُ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ تَبَرَّمَ بِحَيَاتِهِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ .

يُرْوَى [1] : ذِي طَلَالِ .

وَطَلَال ، اسْمٌ - بِفَتْحِ الطَّاءِ - رِوَايَةُ المَرْزُوقِيِّ [2] .

---

(١) شرح المرزوقي ٢ / ١٠٠٣ ، شرح الفارسي ٢ / ٣٥٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٥٦٤ .
وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦١٠ وشرح التبريزي ١ / ٦٣١ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٨٦ : طِلال - بكسر الطاء المهملة .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ١٠٣-١٠٤ .

٤-وَبَعْدَ أَبِي رَبِيعَةَ عَبْدِ عَمْرٍو وَمَسْعُودٍ وَبَعْدَ أَبِي هِلَالِ

٥-أَصَابَتْهُمْ حَمِيدِينَ المَنَايَا فِدَىً عَمِّي لِمُصْبِحِهِمْ وَخَالِي

يَعْنِي بِ (الخَالِ) وَ (العَمِّ) : رَهْطَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِ (المُصْبَحِ) : حَيْثُ صَبَحُوا فِي قُبُورِهِمْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ المَصْدَرَ . أي : لِصَبَاحِهِمْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنْهُمْ . فَذَكَرَ بِلَفْظِ (الصَّبَاحِ) .

٦-أولَئِكَ لَو جَزِعْتُ لَهُمْ لَكَانُوا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي

- ٣٥٤ -

/ ٢٧٨/ وَقَالَ قُرَادُ بنُ غُوَيَّةَ بنِ سُلْمِيٍّ بنِ رَبِيعَةَ بنِ زَبَّانَ (١) :

[الطويل]

١ - أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولَنْ مُخَارِقٌ إِذَا جَاوَبَ الهَامُ المُصَيِّحُ هَامَتِي

قَالَ النَّمَرِيُّ (٢) : مُخَارِقٌ ، ابنُ أَخِيهِ .

يَقُولُ : (لَيْتَ شِعْرِي مَا) يَقُولُ ابنُ أَخِي - [إِذَا قُتِلْتُ وَقَبَرَنِي] (٣) - : فِي طَلَبِ ثَأْرِي .

يَحُضُّهُ عَلَى طَلَبَ ثَأْرِهِ .

وَيُرْوَى (٤) : مَا يَقُولُ .

وَ (إِذَا جَاوَبَ الهَامُ) يَعْنِي : إِذَا مُتُّ .

يُرْوَى (٥) : الهَامُ المُصَبَّحُ .

وَ (المُصَبَّحُ) يَعْنِي بِهِ : المَوْتَى الَّذِينَ صُبِّحُوا بِهِ . أي : أُتُوا بِهِ صَبَاحاً .

٢ - وَدُلِّيتُ فِي زَوْرَاءَ يُسْفَى تُرَابُهَا عَلَيَّ طَوِيلاً فِي ثَرَاهَا إِقَامَتِي

---

(١) هو ابن الشاعر غوية بن سلمي الّذي مر ذكره في الحماسيّة السابقة .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ١٤٢ .

(٣) مابين المعقوفتين زيادة من: معاني أبيات الحماسة : ١٤٢ . وكان في الأصل كلمة غير مقروؤة .

(٤) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٦٩ .

(٥) شرح الفارسي ٢ / ٤٥٣ ، شرح التبريزي ١ / ٦٣٢ .

(زَوْرَاءَ) حُفْرَةٌ مُعْوَجَّةٌ . يَعْنِي : اللَّحْدَ .

يُقَالُ : سَفَتُ الرِّيحُ التُّرَابَ سَفْيَاً . ثُمَّ يُقَالُ : سَفَا التُّرَابُ . وَهُوَ مِنْ بَابِ فَعَلَ ، وَفَعَلْتُهُ .

وَقَوْلُهُ : (طَوِيْلاً) نَصْبٌ عَلَى الحَالِ . وَالعَامِلُ فِيهَا (دُلِّيتُ) .

٣-وَقَالُوا أَلَا لَا يَبْعَدَنَّ اخْتِيَالُهُ   وَصَوْلَتُهُ إِذَا القُرُومُ تَسَامَتِ

٤-وَمَاالبُعْدُإِلَّاأَنْ يَكُونَ مُغَيَّبَاً   عَنِ النَّاسِ مِنِّي نَجْدَتِي وَقَسَامَتِي

٥-أَيَبْكِي كَمَا لَو مَاتَ قَبْلِي بَكَيْتُهُ   وَيَشْكُرُ لِي بَذْلِي لَهُ وَكَرَامَتِي

٦-وَكُنْتُ لَهُ عَمَّاً لَطِيفَاً وَوَالِدَاً   رَؤُوفَاً وَأُمَّاً مَهَّدَتْ فَأَنَامَتِ

أي : كُنْتُ قَدْ جَمَعْتُ لَهُ بَيْنَ حَدَبِ الآبَاءِ ، وَشَفَقَتِهِمْ ، وَتَفَقُّدِ الأُمَّهَاتِ ، وَإِشْبَالِهِنَّ [1] .

---

(١) الإشبال : التعطف ، والمعونة .

- ٣٥٥ -

وَقَالَ المِسْجَاحُ بنُ سِبَاعِ بنِ خَالِدِ بنِ الحَارِثِ بنِ قَيْسِ بنِ نَضرِ بنِ عَائِذَةَ بنِ مَالِكِ بنِ بَكْرِ بنِ سَعْدِ بنِ ضَبَّةَ (١) :

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٢) : المِسْجَاحُ ، مِنْ : مُسْجِحٍ . كَمِذْكَارٍ ، مِنْ : مُذْكِرٍ .

قَالَ البَيَارِيُّ : مِسْحَاجٌ . وَفِي عِدَّةِ نُسَخٍ .

[الوافر]

١ - لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى بَلِيتُ وَقَدْ أَنَى لِيَ لَو أَبِيدُ

يُرْوَى (٣) : حَتَّى فَنِيتُ .

مَحَلُّ (لَو أَبِيدُ) رَفْعٌ ؛ لأَنَّهُ فَاعِلُ (أَنَى) .

وَالمَعْنَى : أَنَى لِيَ البُيُودُ ، إنْ كُتِبَ عَلَيَّ ، وَقُضِيَ .

وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ لَمْ يَأْتِ بِفَاعِلِ (أَنَى) لِدِلَالَةِ الكَلَامِ عَلَيهِ . وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : وَقَدْ (أَنَى) لِيَ الهَلَاكُ . ثُمَّ قَالَ : لَو أَبِيدُ .

---

(١) المسجاح بن سباع بن خالد بن الحارث ، من بني ضبّة ، شاعر جاهلي . عدّه السجستاني في المعمّرين ، ويذكر أنّه قتل ابن الصلت العبسي ، وله في ذلك شعر .

المعمرون والوصايا : ٩٥ ، الاشتقاق : ١٩٦ ، معجم الشعراء : ٤٣٧ ، الأعلام ٧ / ٢١٥ - ٢١٦ .

(٢) المبهج : ٤٦ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

٢-وَأَفْنَــانِي وَلا يَفْنَــى نَهَــارٌ وَلَيْــلٌ كُلَّــمَا يَمْــضِي يَعُــودُ

(نَهَارٌ) : رَفْعٌ بِـ(لَا يَفْنَى) ؛ لأَنَّ إِعْمَالَ الثَّانِي ، أَوْلَى .

٣-وَشَــهْرٌ مُــسْتَهَلٌّ بَعْـدَ شَــهْرٍ وَحَــولٌ بَعْــدَهُ حَــولٌ جَدِيــدُ

٤-وَمَفْقُــودٌ عَزِيــزُ الفَقْــدِ تَــأْتِي مَنِيَّتُــــهُ وَمَــــأْمُولٌ وَلِيـــــدُ

- ٣٥٦ -

/ ٢٧٩/ وَقَالَ حَزَازُ بنُ عَمْرِو بنِ زَيْدِ مَنَاةَ(١) : يَرْثِـي زَيْـدَ الفَـوَارِسِ ، وَعَمْراً ، وَغَيْرَهُمَا مِنْ بَنِي عَمِّهِ .

وَفِي نُسْخَةٍ(٢) : وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ .

حَزَازٌ ، جَمْعُ : حَزَازَةِ الرَّأْسِ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ(٣) : وَيُرْوَى : حَزَّاز .

نُسْخَةٌ : حَزَّانٌ .

نُسْخَةٌ : حَزَّاز .

فِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ : خَزَّان .

[الكامل]

١ -تَبْكِـي عَـلَى بَكْـرٍ شَرِبْـتُ بِـهِ ... سَــفَهاً تَبَكِّيهَــا عَــلَى بَكْــرِ

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٠١٧ : حزّان .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٢٨ : حزّار .

وفي معاني أبيات الحماسة : ١٤٣ ، والمبهج : ٤٦ ، وشرح الفارسي ٢ / ٤٥٥ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦١٣ ، وشرح التبريزي ١ / ٦٣٥ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : حزاز .

ويبدو أنّه شاعر جاهلي ، بدليل رثائه زيد الفوارس ، الشاعر الجاهلي .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٢٨ .

(٣) المبهج : ٤٦ . وانظر - كذلك - : المبهج . في تفاصيل الروايات الّتي تأتي لاحقاً .

(سَفَهاً) : مَصْدَرٌ فِي مَوضِعِ الحَالِ ، مِنَ : البَاكِيَةِ .

وَ (تَبَكِّيهَا) مُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرُهُ (عَلَى بَكْرٍ) .

رَوَى الأَسْتَرَابَاذِيُّ : سَفَهٌ[1] .

٢-هَلَّا عَلَى زَيْدِ الفَوَارِسِ زَيْـ   ـدِ اللَّاتِ أو هَلَّا عَلَى عَمْرِو

٣-تَبْكِينَ لَا رَقَأَتْ دُمُوعُكِ أَوْ   هَلَّا عَلَى سَلَفَيْ بَنِي نَصْرِ

(السَّلَفُ) : الآبَاءُ المُتَقَدِّمُونَ . وَكَأَنَّهُ ثَنَّاهُ ؛ إِرَادَةً لِعُمُومَتِهِ ، وَخُؤُولَتِهِ .

٤-خَلَّوا عَلَيَّ الدَّهْرَ بَعْدَهُمُ   فَبَقِيتُ كَالمَنْصُوبِ لِلدَّهْرِ

٥-إِنَّ الرَّزِيئَةَ مَا أُولَاكَ إِذَا   هَرَّ المُخَالِعُ أَقْدُحَ اليَسْرِ

(مَا) : صِلَةٌ ، أَوْ : لَغْوٌ .

أي : إِنَّ الرَّزِيئَةَ ، رَزِيئَةُ أُولَاكَ . فَحَذَفَ المُضَافَ .

إِذَا هَرَّ : إِذَا كَرِهَ .

وَيُرْوَى[2] : هَزَّ .

---

(١) لم نقف على شرح الأسترآبادي لديوان الحماسة . ورواية الرفع في (سفهٌ) وردت في الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦١٣ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٢٨ ، وشرح التبريزي ١ / ٦٣٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ١٠١٨ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٥٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦١٤ .

أي : أَجَالَ .

وَ (المُخَالِعُ) : المُقَامِرُ .

وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُقَامِرُ عَلَى مَالِهِ كُلِّهِ . وَسُمِّيَ بِهِ ؛ لأَنَّهُ يَخْلَعُ المَضْمُورَ مِنْ مَالِهِ .

وَ (اليَسْرُ) جَمْعُ : يَاسِرٍ . وَهُوَ المُقَامِرُ . يُقَالُ : يَسَرَ بِالقِدَاحِ ، إِذَا ضَرَبَ بِهَا . وَالأَيْسَارُ : القَوْمُ ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى المَيْسِرِ .

يَقُولُ : الرَّزِيئَةُ ، فِقْدَانُهُمْ فِي هَـذِهِ الحَالَـةِ . يَعْنِـي : السَّنَةَ ، وَالقَحْطَ ، وَالشِّتَاءَ .

٦-أَهْلُ الحُلُومِ إِذَا الحُلُومُ هَفَتْ وَالعُـرْفِ فِي الأَقْـوَامِ وَالنُّكْـرِ

أي : خَفَّتْ ، وَطَاشَتْ .

- ٣٥٧ -

وَقَالَ زُوَيْهِرُ بنُ الحَارِثِ الضَّبِّيُّ (١) :

[الطويل]

١ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَومَ فَارَقْتُ مُؤْثِرَاً أَتَانِي صَرِيحُ المَوْتِ لَو أَنَّهُ قَتَلْ

(مُؤْثِرَاً) : ابنُ أَخِيهِ .

(صَرِيحُ) أي : خَالِصُ المَوتِ ، لَوْ قَتَلَنِي . إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْنِي .

وَقِيلَ : إِنَّ مَعْنَاهُ : أَتَانِي صَرِيحُ المَوتِ ، وَلَو أَنَّهُ قَتَلَنِي ، لَاسْتَرَحْتُ . فَحَذَفَ جَوَابَ (لَو) لِلْعِلْمِ بِهِ .

وَيُرْوَى (٢) : صَرِيخُ المَوتِ لَوْ أَنَّهُ قَبِلْ .

أي : مُغِيثُ المَوتِ .

وَالصَّرِيخُ : المُغِيثُ ، وَالمُسْتَغِيثُ - مَعَاً .

وَالمَعْنَى : أَتَانِي دَاعِي المَوتِ ، لَو أَنَّهُ قَتَلَنِي ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْنِي . كَأَنَّهُ يَتَمَنَّى المَوتَ .

---

(١) في معاني أبيات الحماسة : ١٤٤ ، وشرح الفارسي ٢ / ٤٥٦ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦١٥ ، وشرح التبريزي ١ / ٦٣٦ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٨٨ : زويهر .
وفي شرح المرزوقي ٣ / ١٠١٩ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٦١ : زويفر .
ولم نقف له على ترجمة .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٠١٩ ، شرح التبريزي ١ / ٦٣٦ . ثمّ انظر : معاني أبيات الحماسة : ١٤٤ .

٢-وَكَانَتْ عَلَينَا عِرْسُهُ مِثْلَ يَومِهِ غَدَاةَ غَدَتْ مِنَّا يُقَادُ بِهَا الجَمَلْ

/ ٢٨٠/ أي : كَانَ يَومُ خُرُوجِ امْرَأَتِهِ مِنْ بَيْنِنِا ، وَانْفِصَالِهَا عَنَّا ؛ لِمَوتِهِ ، بِمَنْزِلَةِ يَومِ مَوْتِهِ .

٣-وَكَانَ عَمِيدَنَا وَبَيْضَةَ قَومِنَا أَلَا كُلُّ مَا لاقَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلْ

(بَيَضةَ قَومِنَا) أي : وَاحِدَ قَومِنَا . وَبَيْضَةُ القَومِ : مُجْتَمَعُهُمْ . وَهِيَ كِنَايَةٌ[١] عَنْ عُقْرِ الدَّارِ .

وَبَيْضَةُ البَلَدِ ، يُمْدَحُ بِهَا - تَارَةً - وَيُذَمُّ أُخْرَى .

فَأَمَّا بَيْضَةُ البَيْتِ ، وَبَيْضَةُ الخِدْرِ ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا مَدْحاً .

وَيُرْوَى[٢] : وَبَيْضَةَ بَيْتِنِا ، وَبَيْنِنَا[٣] .

وَقَولُهُ : (جَلَلْ) أي : هَيِّنٌ . وَ (الجَلَلُ) مِنَ الأَضْدَادِ[٤] .

---

(١) أساس البلاغة : بيض .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٢٠ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٥٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦١٥ ، شرح التبريزي ١ / ٦٣٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٨٩ .

(٣) رواية (بيننا) لم نقف عليها في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) الأضداد - للأنباري - : ٦٥ .

- ٣٥٨ -

وَقَالَ ابنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ :

فِي قَتْلِ بِسْطَامِ بنِ قَيْسٍ (١) . وَهُوَ أَبُو الصَّهْبَاءِ بنُ بِسْطَامِ بنِ قَيْسِ بنِ خَالِدِ الشَّيْبَانِيُّ . قَتَلَهُ عَاصِمُ بنُ خَلِيفَةَ (٢) الضَّبِّيُّ . وَكَانَ بِسْطَامُ أَغَارَ يَومَ الدَّهْنَاءِ (٣) عَلَى بَنِي ضَبَّةَ ، فَقَتَلُوهُ .

---

(١) بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، أبو الصهباء . سيّد شيبان ، ومن أشهر فرسان العرب في الجاهليّة ، يضرب المثل بفروسيّته . أدرك الإسلام ولم يسلم . قتله عاصم بن خليفة الضبّي يوم الشقيقة نحو سنة ١٠ قبل الهجرة .

أيّام العرب قبل الإسلام : ٢٠٠ ، ٢٠١ - ٢٠٣ ، المحبّر : ٢٥٠ ، الكامل ١ / ٢٩٥ - ٢٩٦ ، العقد الفريد ١ / ١٠٩ ، ٣ / ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧ ، ٥ / ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ٦ / ٩٣ ، الأغاني ٢ / ١٦٩ ، ٨ / ٦٦ ، ٩٢ ، ٩ / ٣٧٩ ، ١٩ / ١٩٨ ، جمهرة الأمثال ٢ / ٧٨ ، ٩٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٢٦ ، الأعلام ٢ / ٥١ .

(٢) هو عاصم بن خليفة بن معقل بن صُباح بن طريف بن زيد من بني سعد بن ضبّة .

أيّام العرب قبل الإسلام : ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، النسب - لابن سلّام - : ٢٤٣ ، العقد الفريد ٣ / ٣٠٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠٦ . وفي المخطوط : حليف . وما أثبتناه من المصادر .

(٣) لم نقف عليه . وإنّما قتل بسطام بن قيس يوم الشقيقة . ويقال له - أيضاً : يوم الحسين . وهو يوم لضبّة على شيبان .

والدهناء رمال في طريق اليمامة إلى مكّة ، وهي منازل بني تميم .

أيّام العرب قبل الإسلام : ٢٠٠-٢٠٣ ، العقد الفريد ٥/ ١٧٤-١٧٥ ، مجمع الأمثال ٢/ ٥١٦ ، معجم ما استعجم ٢/ ٥٥٩ ، معجم البلدان ٤/ ٣٢٩-٣٣٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١١ / ٢٦ .

وَرُوِيَ (١) : أَنَّ عَبْدَ الله ، كَانَ فِي بَنِي شَيْبَانَ ، فَلَمَّا قَتَلَتْ ضَبَّةُ بِسْطَامَاً ، خَافَ أَنْ يَقْتُلَهُ شَيْبَانُ ، فَرَثَاهُ بِهَذَا الشِّعْرِ .

[الوافر]

١ - لأُمِّ الأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ   بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالحَسَنِ السَّبِيلُ

(أَجَنَّتْ) أي : وَارَتْ .

وَيُرْوَى (٢) : غَدَاةَ أَضَرَّ .

(الحَسَنُ) (٣) : اسْمُ رَمْلَةٍ لِبَنِي سَعْدٍ ، قُتِلَ بِهَا بِسْطَامُ .

قَالَ التَّوَّزِيُّ (٤) : هُمَا جَبَلَانِ ، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا : الحَسَنُ ، وَلِلآخَرِ : الحُسَيْنُ . قَالَ الشَّاعِرُ (٥) فِي الحُسَيْنِ :

---

(١) أيّام العرب قبل الإسلام : ٢٠٣ ، العقد الفريد ٥ / ١٧٥ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٥٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٥٣ ، سمط اللآلئ ١ / ٣٨٩ ، شرح التبريزي ١ / ٦٣٧ .

(٢) الخصائص ٢ / ٣٧٢ .

(٣) معجم ما استعجم ٢ / ٤٤٨ ، ٤ / ١٣١٩ .

(٤) عبد الله بن محمّد بن هارون التَّوَّزِيّ ، أبو محمّد . مولى قريش . من أكابر أئمّة اللّغة . قرأ على الجرمي : كتاب سيبويه . وقد قرأ على الأصمعي ، وغيره . صنّف : كتاب الخيل ، الأمثال ، الأضداد . مات سنة ٢٣٣ هـ .

مراتب النحويين : ٩٠ ، إنباه الرواة ٢ / ١٢٦ ، بغية الوعاة ٢ / ٦١ . وقوله هذا في الصحاح : حسن .

(٥) البيت - في الشعر والشعراء : ٤١٧ - منسوب إلى هدبة بن الخشرم . وهو في الصحاح : حسن . غير معزو .

تَرَكْنَا بِالنَّوَاصِفِ مِنْ حُسَيْنٍ نِسَاءَ الحَيِّ يَلْقُطْنَ الجُمَانَا

فَإذَا ثَنَّيْتَ، قُلْتَ: الحَسَنَانِ. قَالَ [1]:

وَيَومَ شَقِيقَةِ الحَسَنَيْنِ .... البيت

أَضَرَّ بِي فُلَانٌ. أي: دَنَا مِنِّي. وَقِيلَ: كُلُّ شَيْءٍ، دَنَا مِنْكَ حَتَّى يَزْحَمَكَ، فَقَدْ أَضَرَّ بِكَ.

٢-نُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إذْ جَنَحَ الأَصِيلُ

يُرْوَى [2]: يُقَسِّمُ. وَهُوَ صَحِيحٌ.

(أَبُو الصَّهْبَاءِ): كُنْيَةُ بِسْطَامٍ.

(إذْ جَنَحَ الأَصِيلُ) لأَنَّهُ أوقَاتُ نُزُولِ الضَّيْفِ.

٣-أَجِدَّكَ لَنْ نَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ تَخُبُّ بِهِ عُذَافِرَةٌ ذَمُولُ

قَالَ القَاضِي [3]: (أَجِدَّكَ) نَصبٌ عَلَى مَعْنَى: أَتَجِدُّ جِدّاً؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ إلَّا مُضَافاً. وَتَقْدِيرُهُ: أَجِدّاً مِنْكَ؟

---

(١) البيت من الحماسيّة برقم: ١٨٤ وهو لشمعلة بن الأخضر الضبّي، وتمامه:

ويوم شقيقة الحسنين لاقت بنو شيبان آجالاً قصارا

وانظر - كذلك: الصحاح، لسان العرب: حسن.

(٢) أيّام العرب قبل الإسلام: ٢٠٣، معاني أبيات الحماسة: ١٤٥، ديوان الحماسة برواية الجواليقي: ٢٨٩.

(٣) شرح كتاب سيبويه ٢ / ٢٦٦.

وَيُرْوَى [١] : لَا تَرَاهُ . وَ : لَنْ تَـرَاهُ .

(عُذَافِرَةٌ) : نَاقَةٌ قَوِيَّةٌ شَدِيدَةٌ .

(ذَمُولٌ) : سَرِيعَةٌ . وَالذَّمِيلُ : فَوقَ العَنَقِ [٢] .

٤ -حَقِيبَـةُ رَحْلِهَـا بَـدَنٌ وَسَرْجٌ تُعَارِضُـهَا مُرَبَّبَـةٌ ذَؤُولُ

كُلُّ مَـا يُـشَدُّ فِي مُـؤَخَّرِ الرَّحْـلِ ، فَهُـوَ حَقِيبَـةٌ . وَالرَّحْـلُ لِلرُّكُـوبِ ، وَالقَتَبُ لِلأَحْمَالِ ، وَالقِتْبُ - لِلسَّانِيَةِ .

بَدَنٌ : دِرْعٌ ،/ ٢٨١/ غَيْرُ تَامَّةٍ .

(تُعَارِضُهَا) : تُبَارِي النَّاقَةَ فِي سَيْرِهَا .

(مُرَبَّبَةٌ) : فَرَسٌ .

وَالذَّأَلَانُ : مَشْيُ الذِّئْبِ . وَالذَّأَلَانُ : مَشْيَةٌ بِنَشَاطٍ .

٥ -إِلَى مِيْعَـادِ أَرْعَـنَ مُكْفَهِـرٍّ تُـضَمَّرُ فِي جَوَانِبِهَـا الخُيُـولُ

(أَرْعَنَ) : جَيْشٌ ، كَأَنَّـهُ رَعْـنُ [٣] جَبَـلٍ . وَقِيـلَ : جَـيْشٌ أَرْعَـنُ : لَـهُ فُضُولٌ .

---

(١) شرح التبريزي ١ / ٦٣٧ .

(٢) في فقه اللّغة وسر العربية : ١٣٩ ، عن الأصمعي : العنق من السير ، المسبطر . فإذا ارتفع عنه قليلاً ، فهو التزيد ، فإذا ارتفع عن ذلك ، فهو الذميل .

(٣) في المخطوط : رعي . وما أثبتاه من معاني أبيات الحماسة : ١٤٦ . وفي لسان العرب : رعن : والرعن : الأنف العظيم من الجبل ، تراه متقدّماً .

(تُضَمَّرُ) أي : تُصْنَعُ الخَيْلُ ، وَتُغْدَى فِي القَرَّتَينِ [1] فِي جَوَانِبِهَا .

وَالـخُيُولُ : الأَفْرَاسُ .

٦-لَـكَ المِرْبَـاعُ مِنْهَـا وَالـصَّفَايَا وَحُكْمُـكَ وَالنَّـشِيطَةُ وَالفُـضُولُ

عَادَ يُخَاطِبُ المَرْثِيَّ .

وَ (المِرْبَاعُ) : الرُّبْعُ . وَكَانَ الرَّئِيسُ يَأْخُذُ الرُّبْعَ مِنْ كُلِّ مَا يُغْنَمُ ، فَصَارَ - فِي الإِسْلَامِ - الخُمْسَ . قَالَ تَعَالَى ﴿ وَإِنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [2] .

وَ (الصَفِيُّ) : أَنْ يَصْطَفِيَ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ بَعْدَ الرُّبْعِ شَيْئًا ، كَالنَّاقَةِ ، وَالفَرَسِ ، وَالجَارِيَةِ وَالسَّيْفِ .

وَبَقِيَ الصَّفِيُّ فِي الإِسْلَامِ : اصْطَفَى النَّبِيُّ ﷺ (ذَا الفِقَارِ) [3]- سَيْفَ مُنَبِّهِ بنِ الحَجَّاجِ [4] - يَومَ بَدْرٍ ، وَاصْطَفَى صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ [5] يَومَ خَيْبَرَ .

---

(١) القِرّتانِ : الغداة ، والعشي .

(٢) سورة الأنفال ٨ : ٤١ .

(٣) في المغازي - للواقدي - ١ / ١٠٣ : تنفّل رسول الله ﷺ سيفه : ذا الفقار - يومئذٍ - وكان لمنبّه بن الحجاج . وانظر - كذلك - : المنمّق : ٤١١ .

(٤) منبّه بن الحجاج السهمي ، نديم جاهلي ، من أشراف قريش في الجاهليّة ، وزنادقتها ، وكان نديماً لطعيمة بن عدي ، وحضر معه وقعة بدر ، وقتله أبو قيس الأنصاري في تلك الوقعة .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ١/ ٤٨٥ ، نسب قريش : ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، السيرة النبوية : ٤٨٠ ، المحبّر : ١٧٧ ، المنمق : ٣٦٧ ، تاريخ الطبري ٢ / ٢٧١ ، ٣٣٥ ، خزانة الأدب ١ / ٤١٣ ، الأعلام ٧ / ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٥) صفية بنت حييّ بن أخطب بن سعنة بن ثعلبة ، من الخزرج ، من أزواج النبي ﷺ ، كانت في الجاهليّة من ذوات الشرف ، تدين باليهوديّة . من أهل المدينة . قتل زوجها - كنانة بن الربيع - يوم خيبر ، فأسلمت فتزوجها الرسول ﷺ ، يروى لها عدّة أحاديث ، توفيت بالمدينة سنة ٥٠ هـ .

السيرة النبويّة : ٧٠٠ ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٨ / ١٢٠ - ١٢٩ ، أسد الغابة ٦ / ١٧٤- ١٧٦ ، الإصابة ٨ / ٢١٠ - ٢١٢ ، الأعلام ٣ / ٢٠٦ .

وَ (النَّشِيطَةُ) : هُوَ أنْ يُبَارِزَ الفَارِسُ الفَارِسَ . فَيَقْتُلَهُ ، وَيَسْلِبَهُ . فَلِلرَّئِيسِ الحُكْمُ فِي السَّلَبِ : إنْ شَاءَ ، نَفَّلَهُ السَّالِبَ ، وَإنْ شَاءَ ، جَعَلَهُ بَيْنَ أصْحَابِهِ . وَبَقِيَ فِي الإسْلَامِ .

وَقِيلَ : (النَّشِيْطَةُ) : مَا انْتُشِطَ مِنَ الغَنَائِمِ ، وَلَمْ يُوجَفْ عَلَيهِ بِخَيلٍ ، وَلَا رِكَابٍ .

وَ (الفُضُولُ) : بَقَايَا تَبْقَى مِنَ الغَنِيمَةِ - مِثْلِ : بَعِيرٍ ، أو بَعِيرَينِ ، أو فَرَسٍ - وَالجَيْشُ كَثِيرٌ ، فَلَا يُدْرَى : كَيْفَ يُقْسَمُ عَلَيهِ ؟

وَيُرْوَى [١] : البَسِيطَةُ .

وَهِيَ النَّاقَةُ ، وَوَلَدُهَا . فَيَكُونُ فِي رُبْعِ الرَّئِيسِ ؛ وَذَلِكَ إذَا لَمْ تَكُنِ (البَسَائِطُ) بِعَدَدِ أصْحَابِهِ . فَإذَا كَانَتْ بِعَدَدِهِمْ ، كَانُوا فِي ذَلِكَ شَرَعاً سَوَاءً .

وَالبِسْطُ - أيْضاً - : البَسِيْطَةُ .

فَذَهَبَتْ البَسِيْطَةُ ، وَالفُضُولُ فِي الإسْلَامِ .

٧- أَفَاتَتْهُ بَنُو زَيْدِ بنِ عَمْرٍو ... وَلَا يُوفِي بِبِسْطَامٍ قَتِيلُ

(أَفَاتَتْهُ) : قَتَلَتْهُ .

(بَنُو زَيْدِ بنِ عَمْرٍو) : رَهْطُ عَاصِمِ بنِ خَلِيفَةَ - قَاتِلِ بِسْطَامٍ .

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ١٤٧ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٥٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦١٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٥٥ .

(وَلَا يُوفِي) أي : لَا يَكُونُ وَفَاءٌ بِهِ .

وَيُرْوَى [1] : قَبِيلُ .

٨-وَخَرَّ عَلَى الأَلَاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ

(الأَلَاءَةُ) [2] : شَجَرَةٌ ، تَخْضَرُّ صَيْفاً ، وَشِتَاءً . وَيُقَالُ : هُوَ آسُ العَرَبِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٢٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٥٦ ، شرح التبريزي ١ / ٦٣٩ .

(٢) الألاء : شجر من شجر الرمل دائم الخضر أبداً يؤكل ما دام رطباً ، فإذا قسا ، امتنع ، ودبغ به . واحدته : ألاءةٌ .« لسان العرب : ألا» .

- ٣٥٩ -

وَقَالَ الهُذَيْلُ (١) بنُ هُبَيْرَةَ بنِ حُرْقَةَ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ بَكْرِ بنِ حَبِيبِ بـنِ غَـنْمِ بنِ تَغْلِبَ :

قَالَ الدَيْمَرتِيُّ : حُرْقَةُ .

قَالَ أبُو النَّدَى : حُرْفَةُ .

الهَذَلَانُ : الاضْطِرَابُ .

[الطويل]

١ - أَلِكْنِي وَفِرْ لابْنِ الغُرَيْرَةِ عِرْضَهُ ... إِلَى خَالِدٍ مِنْ آلِ سَلْمَى بنِ جَنْـدَلِ

(أَلِكْنِي) أي : أعِنِّـي عَـلَى أدَاءِ رِسَـالَتِي . وَهِـيَ الأَلُوكَـةُ . وَأصْـلُهُ : آأْلِكْنِي . ثُمَّ قُلِبَ ، فَصَارَ : أَلْئِكْنِي . ثُمَّ خُفِّفَ ، فَصَارَ : أَلِكْنِي .

(وَفِر) أي : اتْرُكْهُ مَوفُوراً .

وَيُرْوَى (٢) : لابْنِ العَزِيزَةِ .

---

(١) الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حرقة - أو حرفة - بن ثعلبة بن بكـر بـن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . كان رئيس تغلب في الجاهليّة . وكان جـراراً للجيـوش ، فارس ، شاعر ، ويعرف بالمجدع . قتله حباشة المازني غيلة ، رماه بسهم من خلفه .

المحبر : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، الاشتقاق - لابـن دريـد - : ٢٠٣ ، جمهـرة أنـساب العـرب : ٣٠٧ ، شرح التبريزي ١/ ٦٣٩ ، الأعـلام ٨/ ٨٠ - ٨١ . وفي شرح المرزوقـي ٣/ ١٠٢٧ : الهذلول بن هبيرة .

(٢) في هامش الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٦٢٠ إشارة إلى رواية : العزيزة- بزايين بينهما ياء.

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ابنُ العَزِيزَةِ خَالَهُ .

أي : تَحَمَّلْ رِسَالَتِي ، / ٢٨٢/ وَلَيْسَ فِيهَا قَذْعٌ ، وَشَتْمٌ ، وَلَا ذَمٌّ لابْنِ العَزِيزَةِ .

وَيُرْوَى [1] : الغَرِيرَةِ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ [2] : خُصَّ بِرِسَالَتِي خَالِداً ، وَاتْرُكِ ابنَ العَزِيزَةِ جَانِباً ، لَا تَذْكُرْ لَهُ قَبِيحاً ، وَلَا تُولِهِ مَكْرُوهاً .

٢-فَمَا أَبْتَغِي فِي مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ وَمَا أَبْتَغِي فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلِ

(مَالِكُ) [3] بنُ زَيدِ مَنَاةَ .

قَوْلُهُ : (فَمَا أَبْتَغِي) مَبْدَأُ رِسَالَتِهِ . أي : مَا أَبْتَغِي فِي مَالِكٍ بَعْدَ خُرُوجِ بَنِي دَارِمٍ [4] مِنْهُمْ ، وَمَا أَبْتَغِي فِي بَنِي دَارِمٍ بَعْدَ خُرُوجِ بَنِي نَهْشَلٍ مِنْهُمْ .

وَ (نَهْشَل) : اسْمٌ لِلذِّئْبِ - فِي الأَصْلِ .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٢٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٢٧ - ١٠٢٨ .

(٣) مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، من العدنانيّة .

النسب - لابن سلّام - : ٢٣١ - ٢٣٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠٧ ، ٢١٣ .

(٤) دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر .

النسب - لابن سلّام - : ٢٣١ - ٢٣٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٢٨ - ٢٢٩ ، الأنساب - للسمعاني - ٥ / ٥٤٦ .

٣-وَمَا أَبْتَغِي فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ   إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِي لأَمْرٍ مُجَلَّلِ

كُلُّهَا أفْخَاذٌ ، وَبُطُونٌ .

وَيُرْوَى (١) : مُجَلِّلِ : مُجَلِّلِ .

أي : يُغَطِّي النَّاسَ .

وَإِذَا رَوَيْتَ : مُجَلَّلٌ ، فَهُوَ بِمَعْنَى : مُعَظَّمِ .

٤ -وَمَا أَبْتَغِي فِي جَنْدَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ   لِطَارِقِ لَيْلٍ أو لِعَانٍ مُكَبَّلِ

---

(١) الشرح المنسوب - للمعري - ١ / ٦٢٠ .

-٣٦٠-

وَقَالَ إِيَاسُ بنُ الأَرَتِّ [١] :

إِيَاسٌ ، مِنَ : الأَوْسِ . وَهُوَ العَطِيَّةُ .

وَالأَرَتُّ : الَّذِي فِي لِسَانِهِ ، رُتَّةٌ . أي : حُبْسَةٌ [٢] .

[الطويل]

١-وَلَـمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُـهُ   دَعَـوْتُ أَبَـا أَوْسٍ فَـمَا إِنْ تَكَلَّـمَا

٢-وَحَانَ فِرَاقٌ مِنْ أَخٍ لَـكَ صَالِحٍ   وَكَـانَ كَثِـيرَ الخَـيْرِ لِلـشَّرِّ تَوْأَمَـا

يُرْوَى [٣] : نَاصِحٍ .

وَفِي نُسْخَةٍ [٤] : كَثِيرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ .

---

(١) لم نقف له على ترجمة .

وفي الفارسي ٢ / ٤٦١ : إسلامي .

وفي القاموس المحيط : رت : إياس بن الأرت كريم شاعر .

وله شعر في الحيوان ٤ / ٣٨٧ ، وله ذكر في سمط اللآلئ ١ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ، وذيله ٢٤ ، وفيه : ولم أعرف عن الشاعر إلّا أنّ الأرت اسمه خالد ، والظاهر انّه جاهلي .

وفي الإشتقاق - لابن دريد - : ٣٩٤ : إنّه طائي ، من بني شمجى .

وله حماسيات أخرى - سوف تأتي - بلقب : الطائي .

(٢) المبهج : ٤٦ .

(٣) شرح المرزوقي ٣/ ١٠٢٨ ، شرح التبريزي ١/ ٦٤٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي: ٢٩١ .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٢٨ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٦١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٢١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٩٠ .

وَيُرْوَى [١] : كَنِينَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ .

٣- تَتَابَعَ قِرْوَاشُ بْنُ لَيْلَى وَعَامِرٌ وَكَانَ السُّرُورُ يَومَ مَاتَ مُذَمَّمَا

يُرْوَى [٢] : تَتَايَعَ .

أي : تَهَافَتَ وَتَسَاقَطَ . أي : مَاتَا جَمِيعاً .

وَيُرْوَى [٣] : يَومَ بَانَا .

وَيُرْوَى [٤] : مُدَمْدَمَا .

أي : مُسْتَأْصِلاً .

٤- هَمَمْتُ بِأَنْ لَا أَطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ أَبْقَى وَأَكْرَمَا

يُرْوَى [٥] : أَجْدَى وَأَكْرَمَا .

وَيُرْوَى [٦] : أَتْقَى .

---

(١) انظر : هامش الصفحة ٢ / ٤٦١ من شرح الفارسي .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٢٩ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٦١ .

(٥) لم نقف على رواية (أجدى) .

(٦) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٣٠ ، شرح التبريزي ١ / ٦٤١ .

- ٣٦١ -

وَقَالَ قَبِيصَةُ بنُ النَّصْرَانِيِّ الجَرْمِيُّ[١] :

قَبِيصَةُ : فَعِيلَةٌ . مِنَ : القَبْصِ ، وَهُوَ القَبْضُ بِأطْرَافِ الأَصَابِعِ[٢] .

[الوافر]

١-أَلَا يَا عَيْنُ فَاحْتَفِلِي وَبَكِّي   عَلَى قَرْمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كَافِ

(احْتَفِلِي) أي : اجْمَعِي المَاءَ ، ثُمَّ ابْكِي .

وَيُرْوَى[٣] : عَلَى قَومٍ .

وَإِنَّمَا وَحَّدَ فِي الصِّفَةِ ، فَقَالَ : (كَافٍ) ؛ لأنَّ لَفْظَ (قَوم) وَاحِدٌ . كَمَا يُقَالُ : جَيْشٌ مُقْبِلٌ ، وَجُنْدٌ مُنْهَزِمٌ .

٢-وَمَا لِلْعَينِ لَا تَبْكِي لِحَوطٍ   وَزَيْدٍ وَابْنِ عَمِّهِمَا ذُفَافِ

يُرْوَى[٤] : لِجَزْءٍ .

وَ (ذُفَافُ) هُوَ : ذُفَافَةُ . فَرَخَّمَ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ[٥] . كَمَا قَالَ[٦] :

---

(١) تقدمت الإشارة إليه في ٢ : ٣١٥.

(٢) المبهج : ٣٧ - ٣٨ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٥) انظر المسألة في : كتاب سيبويه ٢ / ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٦) قطعة من بيت لذي الرمّة ، وتمامه :

دِيارَ مَيَّةَ إذْ مَيٌّ تُسَاعِفُنَا   وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ

انظر : ديوان شعر ذي الرمة : ٣ .

دِيَارُمَيَّــــةَ إذْ مَـــيٌّ . . . .

/ ٢٨٣/

٣-وَعَبْـدِ اللهِ يَـا لَهْفَـى عَلَيْـهِ   وَلَا يَخْفَـى بِزَيْـدٍ مَنَـاةَ خَـافِي

(الخَافِي) هُوَ : زَيْدُ مَنَاةَ . فَهُوَ كَقَوْلِكَ : لَقِيتُ بِزَيْدٍ أسَداً .

وَيَجُوزُ أنْ تَكُونَ (البَاءُ) زَائِدَةً فِي (بِزَيْدٍ) زِيَادَتَهَا فِي (بِاللهِ) مِنْ : ﴿ كَفَى بِاللهِ ﴾ [1] . وَالتَّقْدِيرُ : مَا يَخْفَى زَيْدُ مَنَاةَ .

وَ (خَافٍ) مَعْنَاهُ : خَفَاءً . كَقَوْلِكَ : قُمْتُ قَائِماً . أي : قِيَامَاً . وَعُذْتُ بِاللهِ عَائِذاً . أي : عِيَاذاً .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ (البَاءُ) لِلتَّعْدِيَةِ . وَالتَّقْدِيرُ : وَمَا يُخْفِي زَيْدَ مَنَاةَ مُخْفٍ. أي : أمْرُهُ مَشْهُورٌ ، فَلَا يَخْفَى .

٤-وَجَدْنَا أهْوَنَ الأَمْوَالِ هُلْكَاً   وَجَـدِّكَ مَـا نَـصَبْتَ لَـهُ الأَثَـافِي

أقْبَلَ يُرِيدُ : أنَّ المُصَابَ ، هُوَ المُصَابُ بِالقَومِ ، وَالأَهْلِ ، لَا المَالِ . أي : لَا رَزِيئَةَ إلَّا هَؤُلَاءِ القَومِ .

يَعْنِي : أنَّ هَؤُلَاءِ المَرْثِيِّينَ ، كَانُوا مُضِيفِينَ .

وَ (هُلْكَاً) نَصْبٌ عَلَى التَّمْييزِ .

(مَا نَصَبْتَ لَهُ الأَثَافِي) أي : مَا قَرَيْتَ بِهِ الأَضْيَافَ .

---

(١) سورة النساء ٤ : ٦ . وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم .

- ٣٦٢ -

وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ البُولَانِيُّ [١] فِي ابْنَي أَخِيهِ .

نُسْخَةٌ [٢] : بَنِي أَخِيهِ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [٣] : صَعْتَرٌ ، فَصِيحٌ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ .

وَيُرْوَى [٤] : صُعَيْرَةُ .

وَيُرْوَى [٥] : صَغِيرَةُ .

[الطويل]

١- زُكَيْرَةُ وَابْنَا أُمِّهِ الهَمُّ وَالمُنَى ... وَفِي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّمَا غِبْتُ هَاجِسُ

(زُكَيْرَةُ) : ابْنُ أَخِيهِ .

(وَابْنَا أُمِّهِ) : أَخَوَا زُكَيْرَةَ [٦] .

---

(١) لم نقف له على ترجمة . وقد ذكره المرزباني فيمن غلبت كنيته على اسمه في : معجم الشعراء : ٥١٠ . وقد ذكره في لسان العرب : جنب . صعتر . وفيه : والصعتر ، من البقول .... واحدته : صعترة . وبها كني البولاني أبا صعترة .

وهذه الحماسية جزء من الحماسية بالرقم ٤٩٢ - الآتي ذكرها .

(٢) شرح الفارسي ٢/ ٤٦٢ ، شرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٦٢٢ ، شرح التبريزي ١/ ٦٤٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٩٢ .

(٣) المبهج : ٤٦ - ٤٧ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٥) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٦) العبارة : زكيرة ابن أخيه . وابن أمه أخوا زكيرة . بلفظها في : شرح الفارسي ٢ / ٤٦٣ .

أي : لَهُمْ أَهْتَمُّ ، وَلَهُمْ أَتَمَنَّى ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا أَيْتَاماً فِي حِجْرِهِ .

وَيُرْوَى (١) : وَبِالصَّدْرِ .

وَ (الهَاجِسُ) : مَا يَخْطُرُ عَلَى القَلْبِ .

٢-أَوَدُّهُـمُ وُدّاً إِذَا خَـامَرَ الحَـشَا   أَضَاءَ عَلَى الأَضْلَاعِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ

(الدَّمْسُ) ، وَ (الدَّمَسُ) : اخْتِلَاطُ ظُلْمَةِ اللَّيْـلِ . وَكُـلُّ مَـا غَطَّيْتَـهُ : فَقَدْ دَمَسْتَهُ .

٣-بَنُو رَجُلٍ لَو كَانَ حَيّاً أَعَـانَنِي   عَـلَى ضَرِّ أَعْـدَاءِ الَّـذِينَ أُمَـارِسُ

يُرْوَى (٢) : بَنِي رَجُلٍ .

بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (أَوَدُّهُم) .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٤٦٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٢ / ١٠٣٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٦٠٣ .

-٣٦٣-

وَقَالَ الغَطَمَّشُ[1] مِنْ بَنِي شُقْرَةَ بنِ كَعْبِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدِ بنِ ضَبَّةَ الضَّبِّيُّ :

[الطويل]

١-أَلَا رُبَّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَدَّ أَنَّنِي ... أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ

(مَنْ) - هَاهُنَا - نَكِرَةٌ ؛ لِدُخُولِ (رُبَّ) عَلَيْهَا .

٢-عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أو لِغَيَّةٍ ... فَيَغْلِبَهَا فَحْلٌ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ

(عَلَى) يَتَعَلَّقُ بِقَولِهِ : (أَنَّنِي أَبُوهُ) .

(رِشْدَة) : اسْمُ الهَيْئَةِ مِنَ : الرَّشَادِ .

(لِغَيَّةٍ) : الفَعْلَةُ ، الوَاحِدَةُ مِنَ : الغَيِّ .

(فَيَغْلِبَهَا) : النَّصْبُ عَلَى جَوَابِ التَّمَنِي المَعْنَوِي . أي : وَدَّ أُبُوَّتِي لَهُ حَلَالاً ، كَانَتْ أو حَرَاماً .

وَيَعْنِي بِـ(الفَحْلِ) : نَفْسَهُ .

٣-فَبِالخَيرِ لَا بِالشَّرِّ فَارْجُ مَوَدَّتِي ... وَأَيُّ امْرِئٍ يُقْتَالُ مِنْهُ التَّرَهُّبُ

---

(١) مرّ البيتان الرابع والخامس في الحماسية بالرقم ٣٠٠ . سمّاه في : تاج العروس : عتب . غطمّش : الغطمّش بن عمرو . وقال : إنّه من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن ضبّة . ونقل ابن الكلبي : إنّه من بني معاوية بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ضبّة .

البِيَارِيُّ : كَأَنَّهُ يَقُولُ : أُرْجُ مَوَدَّتِي بِخَيْرٍ ، تَصْطَنِعُهُ إِلَيَّ ، لَا بِالشَّرِّ - وَالغِيْبَةِ - يَأْتِينِي عَنْكَ .

وَ (يُقْتَالُ مِنْهُ التَّرَهُّبُ) / ٢٨٤/ أي : يَجُرُّهُ إِلَيْكَ. وَاقْتَالَ فُلَانٌ فُلَاناً . أي : جَرَّهُ إِلَى نَفْسِهِ .

وَالمَعْنَى : لَيْسَ أَحَدٌ يَوَدُّكَ ، وَيَمِيلُ إِلَيْكَ ؛ بِأَنْ تُخِيفَهُ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : يَقْتَادُ مِنْهُ . أي : لَا يَقُودُهُ إِلَى أَنْ يَوَدَّكَ ؛ تَرْهِيبُكَ إِيَّاهُ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : يُقْتَالُ . وَمَعْنَاهُ : يُحْتَكَمُ .كَأَنَّهُ يَقُولُ : أَيُّ رَجُلٍ يُحْتَكَمُ عَلَيْهِ ، وَيَكُونُ مِنْهُ التَّرَهُّبُ ؟

أي : كَيْفَ يُطْلَبُ وُدُّهُ عَلَى الرَّهْبَةِ مِنْهُ ؟

وَيَكُونُ - عَلَى هَذَا - (التَّرَهُّبُ) مُبْتَدَأً ، وَ (مِنْهُ) خَبَرَهُ .

الأَسْتَرَآبَادِيُّ : فَأَنَّى امْرُؤٌ يَقْتَالُ مِنْهُ ؟ أي : يَتَحَكَّمُ عَلَيْهِ الهَرَبُ مِنْهُ .

قَالَ الدِّيْمَرْتِيُّ : يُقَالُ : تَرَهَّبْتُهُ . أي : أَرَغْتُ(٢) رَهْبَتَهُ . مِثْلُ : تَذَلَّلْتُهُ : أَرَغْتُ ذُلَّهُ .

(يُقْتَالُ) قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : يَقُولُ : أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِي يَغْتَابُنِي ، وَيَنْتَقِصُنِي ، ثُمَّ إِذَا رَآنِي ، دَاجَانِي ، وَتَبَصْبَصَ (٣) إِلَيَّ ، لَا تَفْعَلْ

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٣٥ .

(٢) في الموضعين : أرغتُ ، وربّما حُرِّفت من : أردتُ .

(٣) بصص الكلب و تبصبص: حرك ذنبه . و البصبصة تحريك الكلب ذنبه طمعاً أو خوفاً..... والتبصبص : التملق . « لسان العرب : بصص» .

ذَلِكَ ، فَإِنَّكَ إِنْ رَجَوْتَ مَوَدَّتِي إِيَّاكَ ، وَمُحَافَظَتِي عَلَيْكَ ، فَلَنْ تُدْرِكَ ذَلِكَ بِالْمُدَاجَاةِ ، إِذَا حَضَرْتُ ، وَالاغْتِيَابُ إِذَا غِبْتُ . وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ ، فَعَلَيْكَ بِاعْتِيَادِ الخَيْرِ ، وَاسْتِصْلَاحِ الدِّخْلَةِ ، وَتَحْسِينِ البَاطِنِ . فَإِنَّكَ إِنَّمَا تَفْعَلُ مَعِي ذَلِكَ ، وَتَتَكَلَّفُ هَذِهِ المُعَامَلَةَ ؛ لأَنَّكَ تَرْهَبُنِي ، وَتَسْتَشْعِرُ مِنِّي . وَكَيْفَ يُحْتَكَمُ عَلَى مَنْ يُخَافُ نَاحِيَتُهُ ، وَلَا تُؤْمَنُ غَائِلَتُهُ ؟ فَلَا تَحْتَكِمْ عَلَيَّ مَا شِئْتَ مِنَ الاغْتِيَابِ فِي حَالِ الغَيْبَةِ ، وَالْمُدَاجَاةِ فِي حَالِ الحُضُورِ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : وَهَذَا التَّحْرِيرُ (أَنَا أَبُو عُذْرِهِ) [١] .

٤- أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ بِعَيْنَيَّ عَبْرَةٌ ... أَرَى الأَرْضَ تَبْقَى وَالأَخِلَّاءُ تَذْهَبُ

٥- أَخِلَّاءِ لَو غَيْرُ الحِمَامِ أَصَابَكُمْ ... عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى المَوتِ مَعْتَبُ

اجْتَزَأَ بِالْكَسْرَةِ عَنِ اليَاءِ فِي قَولِهِ : (أَخِلَّاءِ) لأَنَّ الكَسْرَةَ تَدِلُّ عَلَيْهِ . وَإِذَا رَوَيْتَ : أَخِلَّايَ . فَقَدْ قَصَّرَ المَمْدُودَ [٢] .

---

(١) في جمهرة الأمثال ٢ / ٢٨٨ - ٢٨٩ : قولهم : (وأبو عذرها) ، يقال : هو أبو عذر هذا الكلام وغيره . أي : هو أول من سبق إليه . وأصله في عذر الجارية . ويقال من سبق إليها : هو أبو عذرها . وقال علي ﷺ : إن المرأة لا تنسى أبا عذرها ، ولا قاتل بكرها .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٣٦ ، شرح التبريزي ١ / ٦٤٤ - ٦٤٥ .

- ٣٦٤ -

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ (١) :

[الطويل]

١ - أَلَا فَاقْصُرِي مِنْ دَمْعِ عَيْنِكِ لَنْ تَرَيْ ... أَبَاً مِثْلَهُ تَنْمِي إِلَيْهِ المَفَاخِرُ

يُرْوَى : فَاقْصِرِي (٢) . وَعَيْنَيْكِ (٣) .

قَالَ البِيَارِيُّ : هَذِهِ أَبْيَاتٌ لِمُحَمَّدِ بنِ بَشِيرِ المَدَنِيِّ (٤) . يَرْثِي بِهَا زَمْعَةَ

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٠٣٦ ، وشرح الفارسي ٢ / ٤٦٤ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٣١ ، وشرح التبريزي ١ / ٦٤٥ : وقالت امرأة .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٢٤ : وقالت امرأة . وقيل : هو لمحمد بن بشير الخارجي .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٩٤ : وقالت امرأة . وقيل : هو لمحمد بن بشير الخارجي في أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة .

والحماسية في : الأغاني ١٦ / ١٣١ معزوة إلى محمّد بن بشير الخارجي .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٣٦ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٦٤ ، شرح التبريزي ١ / ٦٤٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٩٤ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٣٦ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٦٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٣١ ، شرح التبريزي ١ / ٦٤٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٩٤ .

(٤) هو محمّد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن أسعد .... بن يشكر بن عدوان الخارجي . من بني خارجة بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر . من أهل المدينة . كان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة ، وكان يكفيه مؤونته ، ويفضّل عليه ، فمات أبو عبيدة فرثاه بهذه الأبيات .

معجم الشعراء : ٤٠٢ ، الأغاني ١٦ / ١١٢ - ١٤١ ، سمط اللآلئ ٢ / ٨٠٠ .

ابنَ عَبْدِ اللهِ بنِ زَمَعَةَ بنِ الأَسْوَدِ بنِ المُطَّلِبِ[١] .

٢-وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ صَوَادِقُ إذْ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ

أي : يَقْصُرْنَ عَنْ اسْتِحْقَاقِهِ مِنَ الجَزَعِ .

---

(١) أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى . كان من رؤساء قريش ، وكان كثير الطعام ، كثير الضيافة . أُمّه زينب بنت أبي سلمة .

النسب - لابن سلّام - : ٢٠٥ - ٢٠٦ ، نسب قريش : ٢٢٢- ٢٢٣ ، المنمّق في أخبار قريش : ٤١٦- ٤١٧ ، المحبّر : ١٠٢ ، ١٣٧ ، الأغاني ١٦ / ١٣٠ ، جمهرة أنساب العرب : ١١٩ -١٢٠ . وقد ورد في المصادر باسم : أبي عبيدة بن عبد الله .

-٣٦٥-

وَقَالَ القُلَاخُ بنُ حَزْنٍ المَنْقَرِيُّ (١) :

قَلَخَ البَعِيرُ قَلْخاً ، وَقَلِيخاً : صَاحَ (٢) .

[الطويل]

١ -سَقَى جَدَثاً وَارَى أُرَيْبَ بْنَ عَسْعَسٍ مِنَ العَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلُهْ

(العَيْن) (٣) : مَا بَيْنَ قِبْلَةِ العِرَاقِ ، وَمَغِيبِ الشَّمْسِ .

(يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلُهْ) أي : يَسْبِقُ خَيْرُهُ شَرَّهُ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٤) : يَعْنِي بِهِ الكَثْرَةَ . / ٢٨٥/ وَإِذَا سَبَقَ المَطَرُ الرَّعْدَ ، كَانَ النَّوْءُ ، أَغْزَرَ .

٢ -مُلِثٌّ إِذَا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَعَاعَهُ تَغَمَّدَ سَهْلَ الأَرْضِ مِنْهُ مَسَايِلُهُ

---

(١) القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل بن منقر بن عبيد بن الحارث . وأُمّه بنت خرشة بن عمرو الضبّي . كان شريفاً في قومه ، شاعراً ، راجزاً . عاش في زمن دولة بني أُميّة .

العققة والبررة (نوادر المخطوطات) ٢ / ٣٩٢-٣٩٣ ، كنى الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ / ٣١٦ ، الشعر والشعراء : ٤٢٤ ، الأغاني ١٠ / ٩٤ ، المؤتلف والمختلف : ٢٥٣ ، سمط اللآلئ ٢ / ٦٤٧ ، خزانة الأدب ١ / ٢٥٧ ، ٨ / ١٥٧ .

(٢) المبهج : ٤٧ .

(٣) في معجم البلدان ٦ / ٣٦٧ : المطر يدوم خمسة أيّام وأكثر ، لا يقلع . والعين : ما عن يمين قبلة أهل العراق .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٣٨ .

أَلَثَّ السَّمَاءُ : دَامَ مَطَرُهَا .

وَيُرْوَى (١) : مُلِبٌّ . وَ : مُرِبٌّ .

(بَعَاعَهُ) : ثِقْلَهُ .

(تَغَمَّدَ) : سَتَرَ ، وَغَطَّى .

وَيُرْوَى (٢) : تَعَمَّدَ .

أي : قَصَدَ .

٢-فَمَا مِنْ فَتَىً كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدَاً بِــهِ نَبْتَغِــي مِــنْهُمْ عَمِيــدَاً نُبَادِلُــهْ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٣) : تَقْدِيرُ البَيْتِ : فَمَا مِنْ فَتَىً مِنَ النَّاسِ ، كُنَّـا نَبْتَغِـي بِـهِ وَاحِدَاً (مِنْهُمْ عَمِيدَاً نُبَادِلُهْ) .

وَقَالَ (٤) : (بِهِ) أي : بِسَبَبِهِ .

وَ (عَمِيدَاً) : صِفَةُ (وَاحِدَاً) .

وَقَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٥) : أَرَادَ : فَمَا مِنَ النَّاسِ فَتَىً ، كُنَّا نَبْتَغِي مِـنْهُمْ وَاحِـدَاً ، عَمِيدَاً ، نُبَادِلُهُ بِهِ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ٤٦٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٢٦ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٣٨ - ١٠٣٩ .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٣٨ .

(٥) التنبيه : ٥٠٠ .

وَقَالَ [١] : (نُبَادِلُهُ) بِمَعْنَى : نُبْدِلُهُ . كَقَولِهِمْ : عَافَاهُ اللهُ . أي : أعْفَاهُ وَطَارَقْتُ النَّعْلَ . أي : أطْرَقْتُهَا ، وَجَعَلْتُ لَهَا طِرَاقاً .

٣-لِيَوم حِفَاظٍ أو لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ إذَا عَيَّ بِالْحِمْلِ الْمُعَضِّلِ حَامِلُهْ

(الْمُعَضِّلْ) : الْمُثَقِّلُ . عَضَّلْتُ عَلَيهِ الأَمْرَ . أي : ضَيَّقْتُهُ .

٤-وَذِي تُدْرَإٍ مَا اللَّيْثُ فِي أصْلِ غَابَةٍ بِأَشْجَعَ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنَازِلُهْ

(تُدْرَأُ) : شَغَبٌ ، وَشِدَّةٌ ، وَحِيلَةٌ . وَهُوَ اسْمٌ مِنَ (الدَرْءِ) [٢] : الدَّفْعِ . أو : (الدَّرَاءِ) . أي : العِوَجِ ، وَالاعْتِرَاضِ .

وَ (التَّاءُ) فِي (تُدْرَإٍ) زِيَادَةٌ زِيَادَتَهَا فِي : تَرَتُّبٍ ، وَ تَنَضُّبٍ ، وَتَنَفُّلٍ [٣] .

وَيُقَالُ : السُّلْطَانُ ذُو تُدْرَإٍ .

وَيُرْوَى [٤] : فِي أصْلِ غَابَةٍ .

٥-قَبَضْتَ عَلَيْهِ الكَفَّ حَتَّى تُقِيدَهُ وَحَتَّى يَفِي لِلْحَقِّ أخْضَعَ كَاهِلُهْ

يُرْوَى [٥] : تُفِيدَهُ .

أي : تُهْلِكَهُ . أي : إذَا عَنَّ لَهُ قِرْنٌ ، قَهَرَهُ .

---

(١) التنبيه : ٥٠١ .

(٢) في المخطوط : الدراء . وهو تحريف .

(٣) الكتاب ٤ / ٣٩٩ - ٤٠٠ .

(٤) أعاد رواية البيت . وفي شرح الفارسي ٢ / ٤٦٥ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٥٧ ، وشرح التبريزي ١ / ٦٤٧ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٩٥ : غابِهِ .

(٥) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(حَتَّى تُقِيدَهُ) أي : تَمَكَّنَ مِنْهُ ، وَتَعَرَّضَهُ لأَنْ يُقَادَ ، فَيَنْقَادَ . مِنْ قَولِهِمْ : أَقَدْتُكَ فَرَساً . أي : وَلَّيْتُكَ قَوَدَهُ .

وَ (يَفِي) أي : يَرْجِعُ . مِنْ : فَاءَ ، يَفِيءُ . فَحَذَفَ الهَمْزَةَ . وَيَكُونُ مِنَ : الوَفَاءِ .

وَ (كَاهِلُهُ) : مُبْتَدَأٌ وَ (أَخْضَعَ) : خَبَرُهُ . هَذَا إِذَا رَفَعْتَ (أَخْضَع) . فَإِذَا نَصَبْتَ ، فَ(أَخْضَع) - نَصْبٌ - حَالٌ .

وَ (كَاهِلُهُ) إِمَّا أَنْ يَكُونَ رَفْعاً عَلَى (يَفِي) وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بَدَلاً مِنَ المُضْمَرِ فِي (يَفِي) .

وَالخُضُوعُ مِمَّا يَخُصُّ الأَعْنَاقَ ، وَالأَبْصَارَ ، إِلَّا أَنَّهُ أَجْرَاهُ عَلَى الكَاهِلِ - عَلَى الجِوَارِ .

٦-فَتَىً كَانَ يَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ   سَيَلْحَقُ بِالمَوتَى وَيُذْكَرُ نَائِلُهُ

قَوْلُهُ : (سَيَلْحَقُ بِالْمَوتَى وَيُذْكَرُ نَائِلُهُ) أي : فَلِذَلِكَ كَانَ يُبَالِغُ فِي اكْتِسَابِ المَآثِرِ .

- ٣٦٦ -

وَقَالَ آخَرُ :

نُسْخَةٌ (١) : وَقَالَ الضَّبِّيُّ .

[الكامل]

١ -أأُبَيَّ لَا تَبْعَدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ   حَيٌّ وَمَنْ تُصِبِ المَنُونُ بَعِيدُ

/ ٢٨٦/

٢ -أأُبَيَّ إِنْ تُصْبِحْ رَهِينَ قَرَارَةٍ   زَلْخِ الجَوَانِبِ قَعْرُهَا مَلْحُودُ

يُقَالُ : أَرْهَنْتُ المَيِّتَ القَبْرَ . أي : ضَمَّنْتُهُ إِيَّاهُ .

يُرْوَى (٢) : ضَرِيحَةٍ زَلْجٍ .

يُقَالُ : رَكِيَّةٌ زَلْخٌ ، وَزَلُوخٌ : مَلْسَاءُ ، مَزِلَّةٌ ، لَا يَسْتَمْسِكُ عَلَيْهَا شَيْءٌ ، بَلْ يَزْلَقُ فِيهَا .

(قَعْرُهَا مَلْحُودُ) أي : مِيلَ بِهِ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ . يُقَالُ : لَحُدَ ، وَأُلْحِدَ القَبْرُ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة ، برواية الجواليقي : ٢٩٥ : وقال الضبّي . ولم يذكر اسمه .

والأبيات : في خزانة الأدب - للبغدادي - ٩ / ٤٢ : لعبد الله بن عنمة الضبّي .

وفي الزاهر ٢ / ٢٦٣ ، ومعجم الشعراء : ١٧٥ ، نسب الأبيات لغوية بن سلمي في رثاء أخيه (أبي) .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

٣-فَلَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتَ وَرَاءَهُ   فَمَنَعْتَـــهُ وَبَنُـــو أَبِيـــهِ شُـــهُودُ

(الكَرْبُ) : أَشَدُّ الغَمِّ . وكَرَبَهُ الغَمُّ . أي : كَظَّهُ .

(فَمَنَعْتَـهُ وَبَنُـو أَبِيـهِ شُـهُودُ) أي : لَمْ تكِلْـهُ إلَى مَـنْ هُـوَ أوْلَى بِـهِ مِـنْ أُسْرَتِهِ .

٤-أَنَفَـاً وَمَحْمِيَـةً وَأَنَّـكَ ذَائِـدٌ   إذْ لَا يَكَـادُ أَخُـو الحِفَـاظِ يَـذُودُ

٥-وَلَرُبَّ عَانٍ قَدْ فَكَكْتَ وَسَائِلٍ   أعْطَيْتَـهُ فَغَـدَا وَأَنْـتَ حَمِيـدُ

(غَدَا) أي : خَرَجَ عَنْكَ غُدْوَةً .

٦-يُثْنِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنَائِـهِ   وَلَـدَيْكَ إمَّـا يَـسْتَزِدْكَ مَزِيـدُ

- ٣٦٧ -

وَقَالَ عِكْرِشَةُ أَبُو الشَّغْبِ العَبْسِيُّ[1] :

يَرْثِي ابْنَهُ شَغْباً .

العِكْرِشَةُ : نَبْتٌ . وَالعِكْرِشَةُ : الأَرْنَبَةُ .

[البسيط]

١ - قَدْ كَانَ شَغْبٌ لَوَ انَّ اللهَ عَمَّرَهُ   عِزّاً تُزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَرُ

٢ - فَارَقْتُ شَغْباً وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ   لَبِئْسَتِ الخَلَّتَانِ الثُّكْلُ وَالكِبَرُ

(قَوَّسْتُ) أي : انْحَنَيْتُ .

(١) تقدمت الإشارة إليه في ١ : ٣٤٥ .

- ٣٦٨ -

وَقَالَ آخَرُ يَرْثِي ابْنَهُ (١) :

[الطويل]

١ -وَللهِ دَرُّ الدَّافِنِيكَ عَشِيَّةً أَمَا رَاعَهُمْ مَثْوَاكَ فِي القَبْرِ أَمْرَدَا

٢ -مُجَاوِرَ قَومٍ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ وَمَنْ زَارَهُمْ فِي دَارِهِمْ زَارَ هُمَّدَا

---

(١) أجمعت شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٩٦ على عبارة : قال آخر يرثي ابنه ، من دون زيادة أو تعيين .

- ٣٦٩ -

وَقَالَ لَبِيدُ بنُ رَبِيعَةَ [1] :

اللَّبِيدُ : الجَوَالِقُ ، أوِ الخُرْجُ [2] .

[الطويل]

١ -لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ الُمخَبِّرُ صَادِقَاً لَقَدْرُزِئَتْ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ

(اللَّامُ) فِي (لَعَمْرِي) : لَامُ الابْتِدَاءِ . وَ (عَمْرِي) : مُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ . وَالتَّقْدِيرُ : لَعَمْرِي قَسَمِي .

وَ (اللَّامُ) فِي : (لَئِنْ) مَوطِّئَةٌ لِلْقَسَمِ . وَهِيَ زَائِدَةٌ ، مُؤَكِّدَةٌ ، تُؤْذِنُ بِأَنَّ جَوَابَ القَسَمِ ، مُنْتَظَرٌ . وَهِيَ الَّتِي فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَ الجِنُّ عَلَى أنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لَا يَأْتُونَ ﴾ [3] .

---

(١) لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، أبو عقيل . أحد الشعراء الفرسان ، الأشراف في الجاهليّة . أدرك الإسلام ، ووفد على النبي ﷺ يقال: إنّه ترك الشعر ، فلم يقل في الإسلام إلّا بيتاً واحداً . سكن الكوفة بعد تمصيرها . وعاش عمراً طويلاً . وهو أحد أصحاب المعلّقات . وكان كريماً ، نذر : ألّا تهبّ الصبا ، إلا نحر وأطعم . توفي سنة ٤١ هـ . له ديوان طبع بأكثر من طبعة .

طبقات فحول الشعراء ١ / ١٣٥ - ١٣٦ ، الشعر والشعراء : ١٥٣ - ١٦٠ ، الأغاني ١٥ / ٣٥٠ - ٣٦٩ ، المؤتلف والمختلف : ٢٦٤ ، سمط اللآلئ ١ / ١٣ ، وفي مواضع أخرى ، أسد الغابة ٤ / ٢٠٠ - ٢٠٤ ، الإصابة ٥ / ٥٠٠ - ٥٠٤ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ٢٤٦ - ٢٥١ ، الأعلام ٥ / ٢٤٠ .

(٢) المبهج : ٤٧ .

(٣) سورة الإسراء ١٥ : ٨٨ .

وَ(لَا يَأْتُونَ) جَوَابُ القَسَمِ ؛ وَلِذَلِكَ جَاءَ مَرْفُوعَاً . وَالتَّقْدِيرُ : وَاللهِ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ ....

وَرُبَّمَا تُحْذَفُ هِذِهِ اللَّامُ ، كَقَولِهِ تَعَالى : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١) . / ٢٨٧/

(المُخَبِّرُ) : يَعْنِي : بِمَوتِ أَرْبَدَ .

(لَقَدْ) : جَوَابُ القَسَمِ .

وَرُوِيَ (٢) : مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ .

وَالمَعْنَى : إِنْ صَدَقَ هَذَا المُخَبِّرُ ، فَمَا هَذِهِ الرَّزِيْئَةُ ، بِأَوَّلِ رَزِيْئَةٍ نَالَ بَنِي جَعْفَرٍ ؛ لأَنَّهَا تَعَوَّدَتِ الأَرْزَاءَ وَالحَوَادِثَ .

وَ(جَعْفَر) (٣) : هُوَ جَعْفَرُ بنُ كِلَابٍ . يَعْنِي : القَبِيلَةَ .

---

(١) سورة المائدة ٥ : ٧٣ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . وقد أخلّ به ديوانه ، طبعة : أحسان عباس .

(٣) جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان بن مضر . من العدنانيّة . جدّ جاهلي . بنوه بطون كثيرة .

النسب – لابن سلّام – : ٢٥٨ – ٢٥٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٨٠ – ٢٨٧ .

وَلَبِيدٌ يَرْثِي أَخَاهُ لأُمِّهِ : أَرْبَدَ(١) بنِ قَيْسِ بنِ مَالِكِ بنِ جَعْفَرٍ . وَأَحْرَقَتْهُ صَاعِقَةٌ ؛ وَذَلِكَ حِينَ أَقْبَلَ هُوَ ، وَعَامِرُ بنُ الطُفَيلِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ : قُمْ مَعِي حَتَّى أُكَلِّمَكَ . وَكَانَ أَوْصَى إِلَى أَرْبَدَ : إِذَا رَأَيْتَنِي أُكَلِّمُهُ ، فَدُرْ خَلْفَهُ ، وَ اضْرِبْهُ بِسَيْفِكَ . فَاخْتَرَطَ مِنْ سَيْفِهِ شَيْئاً ، ثُمَّ احْتَبَسَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْهُ . فَرَأَى ﷺ مَا يَصْنَعُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمَا بِمَا شِئْتَ . فَنَذَرَ بِهِمَا النَّاسُ ، فَوَلَّيَا هَارِبَيْنِ(٢) ، فَأَحْرَقَ اللهُ أَرْبَدَ بِصَاعِقَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ ﴾(٣) .

وَطُعِنَ عَامِرٌ فِي خِنْصِرِهِ – أي : رُمِيَ بِالطَّاعُونِ – فَقَالَ : أَغُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَعِيرِ ، وَمَوتٌ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ(٤) ؟ وَكَانُوا يَتَعَايَرُونَ بِالنُّزُولِ عَلَى السَّلُولِيَّاتِ . فَدَعَا بِفَرَسِهِ ، وَرَكِبَهُ ، وَأَجْرَاهُ حَتَّى مَاتَ عَلَى ظَهْرِهِ .

---

(١) أربد بن جزء بن خالد بن جعفر ، أخو لبيد لأمّه . وهو الّذي أراد قتل رسول الله ﷺ مع عامر بن الطفيل ، فدعا عليه ، فرماه الله تعالى بصاعقة ، فمات .

النسب – لابن سلّام – : ٢٥٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٨٥ .

وانظر – كذلك – : السيرة النبويّة : ٨٤٦ – ٨٤٧ ، جامع البيان ٧ / ٣٥٥ – ٣٥٦ ، السنن الكبرى ٦ / ٣٦٩ – ٣٧٠ ، الأغاني ١٧ / ٦١ – ٦٣ ، أسباب النزول – للواحدي – : ١٤١–١٤٢ ، مجمع البيان ٦ / ٢٣٠ .

(٢) في المخطوط : هاربينَ . بصيغة جمع المذكّر السالم ، وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

(٣) سورة الرعد ١٣ : ١٣ .

(٤) سار هذا القول – لعامر بن الطفيل – مثلاً على لسان الناس .

المستقصى في أمثال العرب ١ / ٢٥٨ .

٢-أَخٌ لِيَ أَمَّـا كُـلُّ شَيْءٍ سَـأَلْتُهُ فَيُعْطِـي وَأَمَّـا كُـلُّ ذَنْـبٍ فَيَغْفِـرُ

يُرْوَى (١) : أَخاً .

أي : رُزِئْتُ جَعْفَرَ أَخاً لِي .

٣-فَإِنْ يَكُ نَوْءٌ مِنْ سَحَابٍ أَصَابَهُ فَقَدْ كَـانَ يَعْلُـو فِي اللِّقَـاءِ وَيَظْفَـرُ

قَـالَ البَيَـارِيُّ : قَوْلُـهُ : (مِـنْ سَـحَابٍ) تَخْلِـيطٌ ؛ لأَنَّـهُ رُوِيَ أَنَّ الصَّاعِقَةَ ، أَصَابَتْهُ يَومَ صَحْوٍ ، فَسَالَ دَمَاغُـهُ عَـلَى قَدَمَيـهِ ، وَهُـوَ يَقُـولُ : قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ !

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٠٤٥ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٦٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٣٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥١٠ ، شرح التبريزي ١ / ٦٥٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٩٧ .

- ٣٧٠ -

وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثَرِيَّةِ (١) :

تَرْثِي أَخَاهَا .

زَيْنَبُ : عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ .

وَطَثَرَةُ ، مَنْقُولَةٌ مِنَ الطَّثَرَةِ . وَهِيَ خُثُورَةُ اللَّبَنِ ، الَّتِي فَوقَهُ .

وَيُقَالُ : لَبَنٌ خَاثِرٌ ، وَطَاثِرٌ (٢) .

وَطَثْرٌ : بَطْنٌ مِنَ الأَزْدِ (٣) .

يَزِيدُ بنُ الطَّثَرِيَّةِ (٤) : قُشَيْرِيٌّ . وَأُمُّهُ طَثَرِيَّةٌ .

---

(١) زينب بنت الطثرية ، هي زينب بن سلمة بن سمرة ، من بني ربيعة بن عامر ، والطثرية أمّها . نسبت إلى طثر بن عمرو بن وائل ، شاعرة معروفة ، وهذه الأبيات ترثي أخاها الشاعر المشهور يزيد .

الأغاني ٨ / ١٦٥ ، وفيات الأعيان ٦ / ٦٨ ، الكامل في التاريخ ٤ / ٤٩٢ ، ديوان المعاني ١ / ٥٧ ، الأمالي في لغة العرب ٢ / ٨٧ .

(٢) المبهج : ٤٧ .

(٣) في الأغاني ٨ / ١٦٥ : طثر : وهم حي من اليمن ، عدادهم في جرم . نقلاً عن محمّد بن حبيب .

(٤) يزيد بن الطثرية : هو يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وفي اسم أبيه اختلاف . وأمّه : الطثرية - هذه - امرأة من طثر . وهم حي من اليمن . وقيل : إن طثراً ، من عنز بن وائل بن قاسط من ربيعة بن نزار .

وهو شاعر مطبوع ، كان حسن الشعر، حلو الحديث ، متلافاً للمال ، صاحب غزل ، وظرف ، وشجاعة ، وفصاحة . قتله بنو حنيفة في موقعة له معهم يوم الفلج ، من نواحي اليمامة ، سنة ١٢٦ هـ .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٧٧٧ - ٧٨٢ ، النسب - لابن سلّام - : ٢٦١ - ٢٦٢ ، من نسب إلى أمّه من الشعراء (نوادر المخطوطات) ١ / ٩٩ ، أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ٢ / ٢٦٥ -٢٦٦ ، الأغاني ٨ / ١٦٥-١٩٣ ، سمط اللآلئ ١ / ١٠٣ ، وفي مواضع أخرى ، الأعلام ٨ / ١٨٣.

[الطويل]

١ -أَرَى الأَثْلَ مِنْ بَطْنِ العَقِيقِ مُجَاوِرِي مُقِيماً وَ قَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهْ

عَجِبْتُ مِنْ بَقَاءِ الأَثْلِ بَعْدَ مَوتِهِ .

وَ العَقِيقُ[1] : وَادٍ بِبِلَادِ بَنِي عَامِرٍ ، وَ هُوَ مِنَ الحِجَازِ .

وَ يَزِيدُ بنُ الطَّثْرِيَّةِ ،كَانَ شَاعِراً .

٢ -فَتَىً قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَأَبَاجِلُهْ

البِيَارِيُّ : لَا مُتَآزِفٌ ، أي : قَصِيرٌ .

أَرَادَ بِ(اللَّبَّات) : اللَّبَّةَ ، وَمَا حَولَهَا .

وَالأَبْجَلُ : عِرْقٌ فِي بَاطِنِ الذِّرَاعِ .

وَيُرْوَى[2] : وَبَآدِلُهْ .

وَالبَأْدَلَةُ : اللَّحْمُ مَا بَينَ المَنْكِبِ ، وَالعُنُقِ .

---

(١) في العين : عقَّ : والعقيق وادٍ في الحجاز .

وفي تهذيب اللغة: عقَّ : والعرب تقول – لكل مسيل ماءٍ ، شقّه ماء السيل في الأرض ، فأنهره ، ووسّعه – : عقيق . وفي بلاد العرب أربعة أعقة : فمنها عقيق عارض اليمامة . . . . . ومنها عقيق المدينة . . . . . ومنها عقيق آخر ، يدفق سيله في غوري تهامة . . . . . ومنها عقيق القنان ، تجري إليه مياه قلل ، نجد ، وجباله .

ثم انظر : معجم ما استعجم ٣/ ٩٥٣ ، معجم البلدان ٦/ ٣٤٠ – ٣٤١ .

(٢) الشرح المنسوب – للمعرّي – ١/ ٦٣١ ، شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٥٤٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٩٨ .

٣-إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ كَانَ عَذَوَّراً   عَلَى الحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ

/ ٢٨٨/

٤-مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ   وَأَبْيَضَ هِنْدِيّاً طَوِيلاً حَمَائِلُهْ

الدِّرْسُ ، وَالدِّرْسُ ، وَالدَّرِيسُ : الخَلَقُ مِنَ الثِّيَابِ .

وَالمُفَاضَةُ : الدِّرْعُ الوَاسِعَةُ .

٥-وَقَدْ كَانَ يُرْوَى المَشْرِفِيُّ بِكَفِّهِ   وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الحَيِّ نَائِلُهْ

٦-كَرِيمٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّماً   وَإِمَّا تَوَلَّى أَشْعَثُ الرَّأْسِ جَافِلُهْ

(كَرِيمٌ) : خَبَرُ مُبْتَدَإٍ . أي : هُوَ كَرِيمٌ .

وَيُرْوَى [1] : مُتَبَسِّمٌ .

(وَأَمَّا تَوَلَّى) : يَعْنِي : إِنْ تَوَلَّى ، فَهُوَ أَشْعَثُ .

(جَافِلُهْ) : مُسْرِعُهُ . مِنْ قَوْلِكَ : جَفَلَ الظَّلِيمُ : إِذَا نَشَرَ جَنَاحَيْهِ ، وَأَسْرَعَ فِي عَدْوِهِ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : غَيْرَ مُسْتَرْخٍ [2] . يُقَالُ : شَعْرٌ جُفَالٌ . أي : كَثِيرٌ ، مُجْتَمِعٌ .

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٤٩ .

(٢) في المخطوط : مسترح . بالحاء المهملة .

يَقُولُ : إذَا اسْتَقْبَلْتَهُ ، لَقِيتَ كَرِيماً ، مُتَبَسِّماً . أو : إذَا لَقِيتَهُ فِي حَالِ ابْتِسَامِهِ ، لَقِيتَ كَرِيماً ، وَإنْ نَظَرْتَ إلَيهِ مِنْ وَرَائِهِ ، رَأَيْتَ أَشْعَثَ الرَّأْسِ ، أغْبَرَ .

يُرِيدُ : أَنَّهُ صَاحَبُ مَكَارِمَ ، وَمَعَالٍ ، يُجِدُّ فِي طَلَبِهَا ، لَا صَاحِبُ تَرَفُّهٍ وَنِعْمَةٍ .

٧-إذَا القَومُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ ... لأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهْ

٨-تَرَى جَازِرَيهِ يُرْعِدَانِ وَنَارُهُ ... عَلَيْهَا عَدَامِيلُ الهَشِيمِ وَصَامِلُهْ

(يُرْعِدَانِ) أي : مِنْ شِدَّةِ البَرْدِ .

(عَدَامِيلُ) جَمْعُ : عُدْمُولٍ . وَهُوَ القَدِيمُ .

وَيُرْوَى [1] : عَدَوْلِيٌّ .

يُقَالُ : شَجَرَةٌ عَدَوْلِيَّةٌ . أي : قَدِيمَةٌ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [2] : هِيَ مَنْسُوبَةٌ إلَى عَدَوْلَى .

وَ (صَامِلُهُ) : يَابِسُهُ . وَمِثْلُهُ : الصَّمِيلُ .

٩-يَجُرَّانِ ثِنْيَاً خَيْرُهَا عَظْمُ جَارِهِ [3] ... بَصِيراً بِهَا لَمْ تَعْدُ عَنْهَا مَشَاغِلُهْ

---

(١) التنبيه : ٥٠٥ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٧٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٤٩ ، شرح التبريزي ١ / ٦٥٢ .

(٢) التنبيه : ٥٠٧ .

(٣) في المخطوط : جارةٍ – بالتاء المدورة المربوطة المثناة – وما أثبتناه هو المقتضي للسياق الّذي بعده .

(ثِنْيٌ) : نَاقَةٌ نُتِجَتْ مَرَّتَينِ . وَثِنْيُهَـا : وَلَـدُهَا - أَيْـضاً . وَإِنَّـمَا ذَكَرَهَـا لِنَفَاسَتِهَا .

(عَظْمُ جَارِهِ) أي : الَّذِي يَهْدِيهِ إِلَى جَارِهِ ، (خَيْرُهَا) عَظِيماً .

(بَصِيْرَاً بِهَا) أي : يَعْلَمُ أَنَّهَا خَيْرُ إِبِلِهِ .

وَيُرْوَى : جَارَةٍ .

كَذَا رَوَاهُ المَرْزُوقِيُّ [1] .

وَ (بَصِيراً بِهَا) أي : بِالجَارَةِ . وَهَذَا حَسَنٌ .

وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : بَصِيراً بِهَا هُوَ ؛ لأَنَّ الفِعْلَ لِلْمَرْثِيِّ ، وَقَدْ جَـرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ؛ لأَنَّ اسْـمَ الفَاعِـلِ ، وَالـصِّفَةَ المُشَبَّهَةَ بِـهِ ، إِذَا جَـرَى وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى مَا قَبْلَهُ صِفَةً ، أو صِلَةً ، أو حَالاً ، لَمْ يَحْتَمِلِ الـضَّمِيرَ ، كَـمَا يَحْتَمِلُهُ الفِعْـلُ المَحْـضُ ؛ لِـضَعْفِهِ ، وَانْحِطَـاطِ مَنْزِلَتِـهِ . وَأَكْثَـرُ أَصْـحَابِنَا يُجَوِّزُونَ تَرْكَ إِظْهَارِهِ [2] .

وَقَولُهُ [3] : (جَارَةٍ) لَا تَعْنِي بِهِ جَـارَةً مُعَيَّنَـةً . أي : إِنَّـهُ يَتَفَقَّـدُ جَارَاتِـهِ كُلَّهَا .

وَقَولُهُ [4] : (لَمْ تَعْدُ عَنْهَا مَشَاغِلُهْ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى : لَمْ تَعْدُهُ عَـنْ نَحْرِهَا مَشَاغِلُهُ . أي : لَمْ تَشْغَلْهُ الأَحْوَالُ عَنْ ذَلِكَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٠٤٩ .

(٢) المسألة بتمامها في : التنبيه : ٥٠٥ - ٥٠٦ ، وشرح المرزوقي ٣ : ١٠٥٠ .

(٣) هكذا ورد في المخطوط ، والصواب أن يقول : قولها . إشارة إلى الشاعرة .

(٤) كما في الهامش السابق .

- ٣٧١ -

/ ٢٨٩/ وَقَالَ أَبُو حَكِيمٍ المُرِيُّ فِي ابْنِهِ[1] :

[الطويل]

١-وَكُنْتُ أُرَجِّي مِنْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ عَلَيَّ إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ارْتِدَائِيَا

(زَالَ) أي : مَالَ .

أي : حَمَلَ نَعْشِي ، فَجَعَلَهُ مِنْهُ مَكَانَ الرِّدَاءِ عَلَى عَاتِقِهِ .

أي : يَحْمِلُنِي عَلَى عَاتِقِهِ مَكَانَ الرِّدَاءِ .

٢-فَقُدِّمَ قَبْلِي نَعْشُهُ فَارْتَدَيْتُهُ فَيَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِدَاءٍ عَلانِيَا

(ارْتَدَيْتُهُ) : حَمَلْتُهُ عَلَى عَاتِقِي .

وَسَمَّى (نَعْشَهُ) : رِدَاءً - عَلَى الاسْتِعَارَةِ .

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٢٩٩ : قال أبو حكيم المرّي . وفي بعضها : يرثي ابنه حكيماً . وزاد الفارسي ٢ / ٤٧١ : إسلامي .

وفي شرح التبريزي ١ / ٦٥٣ : وكان أبو حكيم قد قال :

يقر بعيني وهو يقصر مدتي مرور الليالي أن يشب حكيم

مخافة أن يغتالني الموت دونه و يغشى بيوت الحي وهو يتيم

ولم نقف له على ترجمة .

- ٣٧٢ -

وَقَالَ مُنْقِذٌ الهِلَالِيُّ (١) :

[الكامل]

١- الـدَّهْرُ لَاءَمَ بَـيْنَ أُلْفَتِنَـا   وَكَـذَاكَ فَـرَّقَ بَيْنَنَـا الـدَّهْرُ

(لَاءَمَ) : وَفَّقَ ، وَجَمَعَ .

٢- وَكَـذَلِكَ يَفْعَـلُ فِي تَـصَرُّفِهِ   وَالـدَّهْرُ لَـيْسَ يَنَالُـهُ وِتْـرُ

أي : الدَّهْرُ يَتِرُنَا ، وَلَا نَتِرُهُ .

٣- كُنْتُ الضَّنِينَ بِمَنْ أُصِبْتُ بِـهِ   وَسَـلَوتُ حِـينَ تَقَـادَمَ الأَمْـرُ

٤- وَلَخَـيْرُ حَظِّـكَ فِي الُمـصِيبَةِ أَنْ   يَلْقَـاكَ عِنْـدَ نُزُولِهَـا الـصَّبْرُ

أي : تَسْتَقْبِلُهَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ ، قَبْلَ حُبُوطِ الأَجْرِ . وَفِي الحَدِيثِ (٢) : المُصِيْبَةُ لِمَنْ صَبَرَ ، وَاحِدَةٌ ، وَلِمَنْ جَزَعَ ، ثِنْتَانِ .

---

(١) منقذ بن عبد الرحمن بن زياد الهلالي ، شاعر بصري ، خليع ماجن ، متّهم في دينه ، يرمى بالزندقة ، مخضرم . عاش في صدر دولة بني العبّاس . كان في زمرة والب بن الحباب ، ومطيع بن إياس ، وابن المقفع ، والحمادين - الذين عرفو بالمجون ، والإتهام في الدين . توفي نحو سنة ١٤٠ هـ .

الأغاني ١ / ٣٢٩ - ٣٣٠ ، ١٦ / ٣٣٧ ، ١٨ / ١٠٦ ، معجم الشعراء : ٣٢٩ ، أمالي المرتضى ١ / ٩٠ ، الحماسة البصرية ١ / ٢٢٩ ، الأعلام ٧ / ٣٠٨ .

(٢) تحف العقول : ٤١٤ ، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ١٤٠ ، بحار الأنوار ٦٨ / ٧٥ ، ٧٥ / ٣٢٦ ، بلفظ : المصيبة للصابر واحدة ، وللجازع اثنتان .

- ٣٧٣ -

وَقَالَتْ مَيَّةُ بِنْتُ ضِرَارِ الضَّبِّيَّةُ [1] :

تَرْثِي أَخَاهَا قَبِيصَةَ بنَ ضِرَارٍ [2] .

[الكامل]

١-لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ زَيْنَ المَجَالِسِ وَالنَّدِيِّ قَبِيصَا

وَيُرْوَى [3] : كُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ زَيْنَ العَشِيرَةِ .

وَ (قَبِيصَا) تَرْخِيمُ : قَبِيصَةَ .

٢-يَطْوِي إذَا مَا الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ بَطْناً مِنَ الزَّادِ الخَبِيثِ خَمِيصَا

---

(١) ميّة بنت ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد ، من بني ضبّة ، وهي عمّة زيد الفوارس بن حصين . قال الفارسي ١ / ٤٧٢ : إنها إسلاميّة . وهي شاعرة مقلّة ، شهد أبوها ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد يوم القرنتين ، ومعه ثمانية عشر ذكراً من ولده ، فيهم قبيصة المرثي - هنا - لملاقاة عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب - ملاعب الأسنّة . والحصين بن ضرار أخوها ، شهد يوم الجمل مع عائشة ، وقتل فيه .

جمهرة أنساب العرب : ٢٠٣ - ٢٠٤ ، الأعلام ٧ / ٣٤٢ .

(٢) قبيصة بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد ، أحد فرسان ضبّة ، شهد يوم الكلاب الثاني ، الّذي وقع بين مذحج ، وتميم . وكانت النصرة فيه لتميم على مذحج ، وقتل فيه .

أيّام العرب قبل الإسلام : ٤٥ ، الأغاني ١٦ / ٣٥٩ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٥٢ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٧٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٣٥ ، شرح التبريزي ١ / ٦٥٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٠ ، وفيه : كل حيّ ذاهب .

أي : إنْ مَسَّهُ ضُرٌّ ، وَضَنَّتِ الرُّفْقَةُ بِالزَّادِ ، آثَرَ الجُوعَ عَلَى خَبِيثِهِ . وَهُـوَ مَا لَا يُؤْكَلُ .

٣-وَكَأَنَّـهُ صَـقْرٌ بِـأَعْلَى مَرْبَـإٍ   مِـنْ كُـلِّ مُرْتَبَـإٍ تَـرَاهُ شَخِيْـصَا

مِنْ قَولِهِم : شَخَصَ بِبَصَرِهِ : إِذَا حَدَّ النَّظَرَ ، رَافِعَاً طَرْفَهُ .

٤-يَسَرُ الشِّتَاءِ وَفَارِسٌ ذُو قُدْمَـةٍ   فِي الحَرْبِ إِنْ حَاصَ الجَبَانُ مَحِيْصَا

(اليَسَرُ) : وَاحِدُ (ايْسَارِ) الجَزُورِ .

وَخَصَّتْ بِالشِّتَاءِ ؛ لأَنَّهُمْ لَا يَتَيَاسَرُونَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يَتَكَفَّونَ بِاللَّبَنِ . وَيَقُولُونَ : اللَّبَنُ أَحَدُ اللَّحْمَينِ . وَأَنْشَدَ السِيرَافِيُّ :

قَـدْ وَرَدَتْ مِثْـلَ الـيَمَانِي الهَزْهَازْ تَـدْفَعُ عَـنْ أَعْنَاقِهَـا بِالأَعْجَـازْ

/ ٢٩٠/ يَعْنِي : إِبِلَهُ . أي : لَـهَا أَلْبَانٌ يَقْرِي مِنْهَـا الأَضْـيَافَ ، فَفَـدَتْ بِهَـا أَعْنَاقَهَا مِنَ النَّحْرِ .

- ٣٧٤ -

وَقَالَ عِكْرِشَةُ الضَّبِّيُّ [١] :

يَرْثِي بَنِيهِ .

نُسْخَةٌ [٢] : عِكْرِشَةُ العَبْسِيُّ .

[الطويل]

١ -سَقَى اللهُ أَجْدَاثاً وَرَائِي تَرَكْتُهَا بِحَاضِرِ قِنِّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ

قَالَ : عَنَى (بِحَاضِرِ قِنِّسْرِينَ) [٣] : حَضْرَتَهُ ، وَفِنَاءَهُ ، دُونَ نَوَاحِيهِ البَائِنَةِ مِنْهُ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١٠٥٥ : عكرشة الضبّي . وفي شرح الأعلم الشنتمري ١/ ٥٠٩ : عكاشة أبو الشغب .... ويقال : عكرشة العبسي .

وفي سائر الشروح ، وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٠ : عكرشة العبسي . وهو الصواب . وقد مرت ترجمته .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ٣٧٣ ، شرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٣٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٠٩ ، شرح التبريزي ١ / ٦٥٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٠ .

(٣) في معجم البلدان ٣ / ١٠٨ : كان حاضر قنسرين لتنوخ منذ أوّل ما أناخوا بالشام ، ونزلوه ، وهم في خيم الشعر ، ثمّ ابتنوا فيه المنازل . ولما فتح أبوعبيدة قنسرين ، دعا أهل حاضرها إلى الإسلام ، فأسلم بعضهم ، وأقام بعضهم ، على النصرانيّة ، فصالحهم على الجزية .

وقنسرين : كورة بالشام ، منها حلب . وكانت قنسرين مدينة ، بينها ، وبين حلب ، مرحلة من جهة حمص . كان فتحها على يد أبي عبيدة الجراح سنة ١٧ هـ .

البلدان - لابن الفقيه - : ١٦١ ، معجم البلدان ٧ / ٩٣ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : هَذَا سَهْوٌ . وَ (حَاضِرُ قِنَّسْرِينَ) يَعْنِي بِهِ : البَلْدَةَ المَعْرُوفَةَ الَّتِي تُسَمَّى (الحَاضِرَ) .

وَقَدْ حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ : أَنَّهَا بَلْدَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالقُرْبِ مِنْ قِنَّسْرِينَ . قَالَ : وَهِيَ - دُورُهَا وَمَسَاكِنُهَا - كُلُّهَا تَحْتَ الأَرْضِ . وَهِيَ - مَعَ ذَلِكَ - مُضِيئَةٌ طَيِّبَةٌ .

وَالسَّبَلُ : المَطَرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ .

٢- غَدَوا لاَ يُرِيدُونَ الرَّوَاحَ وَغَالَهُمْ   مِنَ الدَّهْرِ أَسْبَابٌ جَرَيْنَ عَلَى قَدْرِ

يُرْوَى [1] : مَضَوا .

يُقَالُ : رَاحَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَإِلَى أَهْلِهِ رَوَاحاً . أي : فِي وَقْتِ العَشِيِّ .

(عَلَى قَدْرِ) أي : عَلَى تَقْدِيرٍ مِنَ اللهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

٣- وَلَو يَسْتَطِيعُونَ الرَّوَاحَ تَرَوَّحُوا   مَعِي أو غَدَوا فِي المُصْبِحِينَ عَلَى ظَهْرِ

قِيلَ : (الظَّهْرُ) طَرِيقُ البَرِّ .

يُرِيدُ : لَرَاحُوا ، أو غَدَوا ، وَلَمْ يَنْوُوا مَقَاماً .

وَقِيلَ : عَلَى ظُهُورِ الخَيْلِ ، وَالإِبِلِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٠٥٥ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٧٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٣٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٢١ .

وَيَعْنِي بِـ (الْمُصْبِحِينَ) : الْمُسَافِرِينَ .

٤-لَعَمْرِي لَقَدْ وَارَتْ وَضَمَّتْ قُبُورُهُمْ

أَكُفًّا شِدَادَ الْقَبْضِ بِالأَسَلِ السُّمْرِ

٥- يُذَكِّرُنِيهِم كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ

وَشَرٍّ فَمَا أَنْفَكُّ مِنْهُمْ عَلَى ذُكْرِ

- ٣٧٥ -

وَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ :

يَرْثِي أَخَاً لَهُ ، مَرِضَ فِي غُرْبَةٍ ، فَسَأَلَهُ الخُرُوجَ بِهِ ، هَرَبَاً مِـنْ مَوضِـعِهِ ، فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ .

وَاسْمُهُ : مُحَمَّدُ بنُ كُنَاسَةَ الأَسَدِيُّ (١) ، وَيُكْنَى : أَبَا يَحْيَى .

وَمُحَمَّدُ بنُ كُنَاسَةَ - هَذَا - مَعْرُوفٌ : بِابْنِ كُنَاسَةَ .

[المنسرح]

١ -أَبْعَدْتَ مِنْ يَومِكَ الفِـرَارَ فَـمَا جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِـكَ القَـدَرُ

يُرْوَى (٢) : أَبْعَطْتَ .

---

(١) محمّد بن كناسة : هو محمّد بـن عبـد الله بـن عبـد الأعـلى بـن عبـد الله بـن خليفـة ، الكـوفي الأسدي ، أبو يحيى ، المعروف بابن كناسة . ويقال : إنّ كناسة ، لقب أبيـه عبـد الله . وقيـل : جدّه عبد الأعلى .

كان عالماً بالعربيّة ، وأيّام الناس ، والشعر ، وكان يتجنّب في شـعره المـدح ، والهجـاء . وهو ابن أُخت إبراهيم بن الأدهم ، الزاهد . له عدّة مصنفات منها : كتـاب الأنـواء ، معـاني الشعر ، كتاب سرقات كميت من القرآن ، وغيرها . توفي بالكوفة سنة ٢٠٧ هـ .

الأغـاني ١٣ / ٣٦٣ - ٣٧٢ ، تـاريخ بغـداد ٣ / ٢١ - ٢٥ ، سـير أعـلام النـبلاء ٩ / ٥٠٨ - ٥١٠ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٢٢٥ - ٢٢٦ ، الأعلام ٦ / ٢٢١ .

والأبيات في وفيات الأعيان ٢ / ٢١٠ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٣٨ .

وَأَبْعَطْتَ : بِمَعْنَى أَبْعَدْتَ .

وَ (مِنْ يَومِكَ) أي : يَومِ مَوتِكَ .

٢-لَو كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَـذَرٌ   نَجَّـاكَ مِمَّـا أَصَابَكَ الحَـذَرُ

٣-يَرْحَمُـكَ اللهُ مِـنْ أَخِـي ثِقَـةٍ   لَمْ يَـكُ فِي صَفْوِ وِدِّهِ كَـدَرُ

٤-فَهَكَـذَا يَـذْهَبُ الزَّمَـانُ وَ يَفْـ   نَـى العِلْـمُ فِيـهِ وَ يَنْقَـضِي الأَثَـرُ

عَزَّى نَفْسَهُ عَنْ فَقِيدِهِ .

وَيُرْوَى (١) : وَيَدْرُسُ الأَثَـرُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٥٨ ، شرح الفارسي ١ / ٤٧٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٣٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٢٢ ، شرح التبريزي ١ / ٦٥٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠١ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢١٠ .

- ٣٧٦ -

وَقَالَتْ أَمُّ القَيْسِ الضَّبِّيَّةُ (١) :

[البسيط]

١ -مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الضَّجَاجُ بِهِمْ   بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضُّمَّرِ القُودِ

يُرْوَى (٢) : جَدَّ الخِصَامُ بِهِمْ .

(الضُّمَّرُ) جَمْعُ : ضَامِرٍ .

(القُودُ) : الطِّوَالُ الأَعْنَاقِ .

/٢٩١/

٢ -وَمَشهَدٍ قَدْ كَفَيْتَ الغَائِبِينَ بِهِ   في مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودِ

وَيُرْوَى (٣) : النَّاطِقِينَ بِهِ .

وَ (نَوَاصِي النَّاسِ) : أَشْرَافُهُم .

٣ -فَرَّجْتَهُ بِلِسَانٍ غَيْرِ مُلْتَبِسٍ   عِنْدَ الحِفَاظِ وَ قَلْبٍ غَيْرِ مَزْؤُدِ

يُقَالُ : لَبَسْتُ عَلَيْهِ الأَمْرَ ، فَالْتَبَسَ . أي : عَمَّيْتُهُ ، فَعَمِيَ .

٤ -إِذَا قَنَاةُ امْرِئٍ أَزْرَى بِهَا خَوَرٌ   هَزَّ ابْنُ سَعْدٍ قَنَاةً صُلْبَةَ العُودِ

---

(١) في الشروح جميعها ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠١ : قالت أمّ قيس الضبّيّة . وزاد في الفارسي ٢ / ٤٧١ : ترثي أخاً لها . إسلاميّة .ولم نقف على ترجمة لها .

(٢) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٢ .

(٣) في هامش المخطوط كلمة (صح) وبجانبها : الناطقين .

- ٣٧٧ -

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ (١) :

يَرْثِي ابْنَ عَمٍّ لَهُ :

[الطويل]

١ - أَبَعْدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ مِنْ آلِ مَاعِزٍ يُرَجِّي بِمَرَّانَ القِرَى ابْنُ سَبِيلِ

(النَّعْفُ) : مَا ارْتَفَعَ عَنْ مُنْحَدَرِ الوَادِي ، وَانْحَدَرَ مِنْ حُزُونَةِ الجَبَلِ . فَمَا بَيْنَهُمَا : نَعْفٌ ، وَسَرْوٌ ، وَخَيْفٌ . وَالجَمْعُ : نِعَافٌ .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (٢) : يُقَالُ : نِعَافٌ نُعَّفٌ ، كَمَا يُقَالُ : بِطَاحٌ بُطَّحٌ ، وَأَعْوَامٌ عُوَّمٌ .

وَ (مَرَّانُ) (٣) : مَوضِعٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٠٦٢ ، وشرح التبريزي ١ / ٦٥٨ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٣ : قال رجل من بني هلال يرثي ابن عمّ له . وزاد الفارسي ٢ / ٤٧٦ ، والشرح المنسوب – للمعرّي – ١ / ٦٤٢ : ويروى من آل عامر . وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٥٩ : وقال رجل يرثي ابن عمّ له .

(٢) قول الأصمعي – هذا – بلفظه في : الصحاح : نعف . منسوباً إليه .

(٣) مرّان : قرية غنّاء ، كبيرة ، كثيرة العيون ، والآبار ، والنخيل ، والمزارع ، وهي على طريق البصرة لبني هلال ، وجزء لبني ماعز . قال الحازمي : بين البصرة ، ومكّة لبني هلال من بني عامر .

معجم البلدان ٧ / ٢٤٠ .

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : الشِّعْرُ ، لِمُؤَرِّجِ بنِ حَاتِمِ السُّلَمِيِّ [١] يَرْثِي أَبَا مَاعِزِ بنِ مُخَالِدِ بنِ ثَورٍ [٢] مِنْ بَنِي البَكَّاءِ .

وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِالبَكَّاء [٣] ؛ لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى أُمِّهِ - وَزَوجُهَا يُعَامِلُهَا - فَظَنَّ أَنَّهُ يَقْتُلُهَا ، فَبَكَى ، وَصَاحَ ، وَرَفَعَ عَنْهَا الخِبَاءَ ، فَأَدْرَكَهُ النَّاسُ ، فَقَالُوا [٤] : أَهْوَنُ مَقْتُولٍ ، أُمٌّ تَحْتَ زَوجٍ .

وَأَوَّلُ هَذَا الشِّعْرِ :

مَرَرْنَا عَلَى مَرَّانَ لَيْلاً فَلَمْ نَعُجْ عَلَى أَهْلِ آجَامٍ بِهَا وَ نَخِيلِ

قَالَ أَبُو النَّدَى : وَيَرْوِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الحَاجَّ ، أُصِيبُوا سَنَةً مِنَ السِّنِينِ ، فَقَرَاهُمْ ابْنُ مَاعِزٍ ، وَحَمَلَهُم .

٢ -لَقَدْ كَانَ لِلسَّارِينَ أَيَّ مُعَرَّسٍ وَقَدْ كَانَ لِلغَادِينَ أَيَّ مَقِيلِ

(المُعَرَّسُ) : مَوضِعُ التَّعْرِيسِ . وَهُوَ النَّزْلَةُ فِي وَقْتِ السَّحَرِ .

---

(١) لم نقف على ذكر له .

(٢) جمهرة أنساب العرب : ٢٨٠ ، أُسد الغابة ٤ / ٢١٧ ، ٢٦٨ - ٢٦٩ ، الإصابة ٢ / ٥٧ ، ٥ / ٥٢٢ وفيها : ماعز بن مجالد .

(٣) بنو البكّاء : نسبة إلى البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان . من العدنانيّة .

النسب - لابن سلام - : ٢٥٣ - ٢٦٣ ، جمهرة أنساب العرب : ١٥١ ، ٢٨٠ .

(٤) جمهرة أمثال العرب ١ / ٣١٢ في شرح المثل : أحمق من ربيعة البكّاء .

٣-بَنُو المُحْصَنَاتِ الغُرُّ مِنْ آلِ مَاعِزٍ　　يُـرَ بِّـينَ أَوْلَاداً لِخَـيْرِ حَلِيـلِ

نُسْخَةٌ[1] : بَنِي المُحْصَنَاتِ .

و (الحَلِيلُ) : أَرَادَ بِهِ الجَمْعَ ، فَوَحَّدَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾[2] ، أي : المَلَائِكَةُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٦٢ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٧٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٤٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٥٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٣ .

(٢) سورة الحاقة ٦٩ : ١٧ .

- ٣٧٨ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ (١) :

[الطويل]

١ -أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزِئْتُ مُحَارِبَاً فَمَالَكِ مِنْهُ اليَومَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا

مُحَارِبُ بنُ قَيْسِ بنِ عُدْسٍ (٢) .

وَيُرْوَى (٣) : فِيهِ .

٢ -وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رُزِئْتُ بِوَحْوَحٍ وَكَانَ ابْنَ أُمِّي وَالخَلِيلَ المُصَافِيَا

وَحْوَحُ بنُ عَبْدِ اللهِ (٤) .

٣ -فَتَىً كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيَا

يُرْوَى (٥) : أَخْلَاقُهُ .

---

(١) تقدمت الإشارة إليه في ٣ : ٢٤٣ .

(٢) محارب بن قيس بن عدس بن ربيعة بن جعدة العامري الجعدي ، له إدراك ، من أشراف قومه .

الإصابة ٦ / ٢١٨ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا . وهي في : شعر النابغة الجعدي : ١٧٣ مطابقة لرواية كتابنا هذا ،

(٤) شعر النابغة الجعدي : ١٧٣ .

(٥) شرح الفارسي ٢ / ٤٧٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٤٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٢ ، شعر النابغة الجعدي : ١٧٣ .

(غَيْرَ أَنَّهُ) أي : سِوَى مَا هُوَ مَشْهُورٌ بِهِ مِنَ الجُودِ .

وَصَفَهُ بِكَمَالِ الخَيْرَاتِ ، ثُمَّ حَقَّقَ أَنَّهُ أَرَادَ بِهَا غَيْرَ الجُودِ ، الَّذِي هُوَ غَالِبٌ عَلَيْهِ .

/ ٢٩٢ /

٤-فَتَىً تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيْقَهُ   عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوْءُ الأَعَادِيَا

- ٣٧٩ -

وَقَالَ كَبِدُ الحَصَاةِ العِجْلِيُّ (١) :

وَاسْمُهُ : قَيْسُ بنُ عَمْرٍو ، أحَدُ بَنِي ضُبَيْعَةَ (٢) بنِ عِجْلٍ .

[الوافر]

١ - أَلَا هَلَكَ المُكَسَّرُ يَالَ بَكْرٍ فَأَوْدَى البَاعُ وَالحَسَبُ التَّلِيدُ

يُرْوَى (٣) : المُكَسِّرُ .

قِيلَ : [لَقَبٌ] (٤) لُقِبَ بِهِ ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَكْسِرُ الرِّمَاحَ فِي صُدُورِ الأَقْرَانِ .

---

(١) كبد الحصاة العجلي : هو عمرو بن قيس بن ضبيعة بن عجل بن لجيم . وكبد الحصاة ، لقب اشتهر به . وهو شاعر جاهلي ، لكن الفارسي قال عنه في شرحه ٢ / ٤٧٦ : مخضرم .

ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ / ٣٤٤ ، معجم الشعراء : ٢٢٤ .

(٢) ضبيعة بنت عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

النسب - لابن سلّام - : ٣٥٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٣) شرح الفارسي ٢ / ٤٧٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٤٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٠٣ وفيه - بفتح السين وكسرها .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق .

قَالَ البِيَارِيُّ : (المُكَسَّرُ) قَالَ : وَهُوَ لَقَبُ يَزِيدَ بنِ حَنْظَلَةَ العِجْلِيِّ [١] .

وَكَانَ يُقَالُ : أَحْزَمُ بَكْرٍ ، مُكَسَّرٌ . إِنَّمَا يَعْنُونَ هَذَا ، وَالمُجَالِدَ بنَ يَثْرِبِيِّ بنِ الرَّيَّانِ [٢] .

وَسَيِّدَا بَكْرٍ أَصْلَعَاهَا ، وَهُمَا : الحَارِثُ بنُ وَعْلَةَ بنِ المُجَالِدِ [٣] ، وَمَالِكُ بنُ الخَيْرِ بنِ الحُصَينِ [٤] .

البَاعُ : الشَّرَفُ ، وَكَرَمُ الفِعَالِ .

٢- أَلَا هَلَكَ المُكَسَّرُ فَاسْتَرَاحَتْ ... حَوَافِي الخَيْلِ وَالحَيُّ الحَرِيدُ

(الحَيُّ الحَرِيدُ) : القَلِيلُ ، يَنْزِلُونَ مُنْفَرِدِينَ مِنَ النَّاسِ .

---

(١) يزيد بن حنظلة بن السيّار . وهو المكسر .

النسب - لابن سلّام - : ٣٥٣ .

(٢) في الغارات : ٢ / ٧٨٩ : المجالد بن يثربي بن الزبان - بالزاي المعجمة بعدها باء موحّدة من تحت - بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل ، أحد بني رقاش . شاعر فارس .

وفي تاريخ دمشق ١٤ / ٣٩٠ : المجالد بن اليثربي بن الريّان - بالراء المهملة بعدها ياء مثناة من تحت - بن الحارث .....

(٣) الحارث بن وعلة بن المجالد بن اليثربي ....

الغارات ٢ / ٧٨٩ ، تاريخ دمشق ١٤ / ٣٩٠ .

(٤) لم نقف له على ترجمة .

- ٣٨٠ -

وَقَالَ ابنُ أُهْبَانَ الفَقْعَسِيُّ (١) :

يَرْثِي أَخَاهُ .

أُهْبَانُ : فُعْلَانُ . مِنَ الأُهْبَةِ .

[الطويل]

١ - عَلَى مِثْلِ هَمَّامٍ تَشُقُّ جُيُوبَهَا وَتُعْلِنُ بِالنَّوحِ النِّسَاءُ الفَوَاقِدُ

كُلُّ أُنْثَى ، فَقَدَتْ وَلَدَهَا ، فَهِيَ فَاقِدٌ . وَالفَاقِدُ - أَيْضاً - : الَّتِي مَاتَ عَنْهَا زَوجُهَا ، فَتَزَوَّجَتْ . وَكَانَ يُقَالُ : لَا تَزَوَّجْهَا فَاقِدَةً ، وَتَزَوَّجْهَا مُطَلَّقَةً .

٢ - فَتَى الحَيِّ أَنْ تَلْقَاهُ فِي الحَيِّ أَو يُرَى سِوَى الحَيِّ أَو ضَمَّ الرِّجَالَ المَشَاهِدُ

(أَنْ تَلْقَاهُ) أي : لأَنْ تَلْقَاهُ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٤ : ابن أُهبان الفقعسي . ما عدا شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٠٠ أبيات أخرى ، وفيها البيت الثالث من حماسيّتنا ، منسوبة إلى امرأة من بني أسد .

وفي المؤتلف والمختلف : ٣٠ : أُهبان بن خالد بن نضلة الأسدي ، قال يرثي (هماماً) رجلاً من بني أسد . وكان يقال لأهبان : النَّوَّاحُ ؛ لحسن مراثيه . وأورد أبيات الأعلم الشنتمري وبضمنها البيت الثالث من حماسيّتنا .

(أو يُرَى) أي : فِي مَكَانٍ آخَرَ . كَقَولِكَ : عِنْـدِي رَجُـلٌ سِـوَى زَيْـدٍ . مَعْنَاهُ : عِنْدِي رَجُلٌ مَكَانَ زَيْدٍ ، وَبَدَلاً مِنْ زَيْدٍ .

٣- إذَانَازَعَ القَومُ الأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ ... عَيِيّـاً وَ لَا رَبَّـاً عَـلَى مَـنْ يُقَاعِـدُ

٤- طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ يُصْبِحُ بَطْنُهُ ... خَمِيصاً وَ جَادِيهِ عَـلَى الـزَّادِ حَامِـدُ

البِيَارِيُّ : وَرَاجِيْهِ . وَجَادِيهِ : مُجْتَدِيهِ ، وَسَائِلُهُ .

- ٣٨١ -

وَقَالَ ابنُ عَمَّارٍ الأَسَدِيُّ (١) :

يَرْثِي ابْنَـهُ .

فِي نُسْخَةٍ (٢) : مُحَمَّدُ بنُ عَمَّارٍ .

[الوافر]

١ - ظَلِلْتُ بِخُسْرَ سَابُورٍ مُقِيماً ... يُـؤَرِّقُنِي أَنِينُـكَ يَـا مَعِيـنُ

يُرْوَى (٣) : بِخُسْرِ سَابُورٍ .

وَيُرْوَى (٤) : بِخُسْرْ سَابُورٍ أَنِيسٌ يُؤَرِّقُهُ .

---

(١) ابن عمار الأسدي : هو إسماعيل بن عمّار بن عيينة بن الطفيل بن جذيمة بن عمرو بن خلف بن زبان ..... بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي . شاعر مقلّ ، من مخضرمي الدولتين الأُموية ، والعباسية ، كان ينزل الكوفة ، اتّهمه أمير الكوفة أنّه من الشراة ، وأنّهم يجتمعون عنده ، وأنّه من دعاة المختار ، فسجنه ، ثمّ أطلقه الحكم بن الصلت ، لما ولي الكوفة ، وأحسن إليه ، فأكثر من مدحه ، وكان هجّاءً مُرّاً . توفي نحو سنة ١٥٧ هـ .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٣٤١ ، الأغاني ١١ / ٣٦٧ ـ ٣٨١ ، الأعلام ١ / ٣٢٠ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) شرح التبريزي ١ / ٦٦١ ، وفيه : لعلها : بجسر سابور فصحف فقيل بجسر سابور .

ثمّ انظر : شرح المرزوقي ٣ / ١٠٦٦ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٧٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٤٤ .

(٤) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٨١ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : خُسرْ سَابُورٍ[1] : قَرْيَةٌ ، عَلَى يَوم مِنْ وَاسِطٍ ، قَدْ وَلَيَتْهَا -نَـتَيْنِ - القَرَامِطَةُ . كَانَ السُّلْطَانُ ، قَدْ أَقْطَعَهُمْ إِيَّاهَا .

٢-وَنَامُوا عَنْكَ واسْتَيْقَظْتُ حَتَّى دَعَاكَ المَوتُ وَانْقَطَعَ الأَنِينُ

يُرْوَى[2] : فَخَامُوا . وَ : حَتَّى أَتَاكَ - فِي الأَصْلِ .

---

(١) خسر سابور : قرية معروفة قرب واسط ، بينهما خمسة فراسخ ، معروفة بجودة الرمّان . ينسب إليها جماعة من المتأخرين .

معجم البلدان ٣ / ٢٣٤ .

وفي شرح التبريزي ١ / ٦٦١ : خسر سابور : بلد من بلاد العجم ، نسب إلى خسرو سابور ، وهما ملكان من الفرس .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٣٨٢ -

وَقَالَ طَرِيفٌ العَبْسِيُّ [١] :

يَرْثِي ابْنَهُ .

[الطويل] / ٢٩٣/

١ -أَرَابِعَ مَهْلاً بَعْضَ هَـذَا وَأَجْمِـلِي فَفِـي اليَـأْسِ نَـاهٍ وَالعَـزَاءُ جَمِيـلُ

٢ -فَإِنَّ الَّذِي تَبْكِينَ قَدْ حَالَ دُونَهُ تُـرَابٌ وَ زَوْرَاءُ المَقَـامِ دَحُـولُ

(زَوْرَاءُ) أي : حُفْرَةٌ مُعْوَجَّةٌ .

وَ (المَقَامُ) : حَيْثُ يَقُومُ عَلَيهِ الرَّجُلُ .

(دَحُولُ) : بِئْرٌ أَسْفَلُهَا أَوْسَعُ مِنْ رَأْسِهَا . وَالدَّحُولُ : الهُوَّةُ .

٣-نَحَاهُ لِلَحْدٍ زِبْرِقَانٌ وَحَارِثٌ وَفِي الأَرْضِ لِلأَقْوَامِ بَعْدَكِ غُولُ

---

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١٠٦٧ : أبو وهب العبسي .

وفي شرح الفارسي ٢ / ٤٧٨ ، وشرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٦٤ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٥ : طريف بن وهب العبسي .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٤٤ : أبو وهب طريف العبسي .

وفي شرح التبريزي ١/ ٦٦١ : طريف بن أبي وهب العبسي . وزاد الفارسي ٢ / ٤٧٨ : إسلامي .

وذكر المرزباني في معجم الشعراء : ٥١٤ : - فيمن غلبت كنيته على اسمه - فقال : أبو وهب العبسي .

ولم نقف له على ترجمة وافية .

قَالَ : مَعْنَى (نَحَاهُ لِلَّحْدِ) أي : هَيَّأَهُ ، وَدَلَّاهُ لِلَّحْدِ .

قَالَ السَّيِّدُ الإمَامُ – دَامَتْ أَيَّامُهُ – : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (لَحْدُ) مَصْدَرَاً – هَاهُنَا – تَقُولُ : لَحَدْتُ المَيِّتَ لَحْدَاً . أي : جَعَلْتُهُ فِي اللَّحْدِ . وَيَكُونُ المَعْنَى : قَصَدَهُ ؛ لأَنْ يَلْحَدَهُ زِبْرِقَانٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (نَحَاهُ) لإدْخَالِ لَحْدٍ . فَحَذَفَ المُضَافَ .

وَيُرْوَى [١] : قَبْلَكِ غُولُ .

٤– وَأَيَّ فَتَىً وَارَوهُ ثُمَّتَ أَقْبَلَتْ ... أَكُفُّهُمُ تَحْثِي مَعَاً وَتَهِيلُ

يُرْوَى : فَأَيُّ [٢] ، وَتَحْثُو [٣] .

وَ (مَعَاً) : نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

٥– وَظَلَّتْ بِيَ الأَرْضُ الفَضَاءُ كَأَنَّمَا ... تَصَعَّدُ بِي أَرْكَانُهَا وَتَجُولُ

٦– وَشَدَّ إِلَيَّ الطَّرْفَ مَنْ كَانَ طَرْفُهُ ... بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللهِ وَهُوَ كَلِيلُ

٧– لَئِنْ كَانَ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكَانَهُ ... عَلَى حِينَ شَيْبِي بِالشَّبَابِ بَدِيلُ

(اللَّامُ) مُوَطِّئَةٌ لِلْقَسَمِ المُضْمَرِ . وَجَوَابُهُ : (لَقَدْ بَقِيتُ) .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٦٨ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٧٨ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ١ / ٦٤٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٦٥ ، شرح التبريزي ١ / ٦٦٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٦٨ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٧٨ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ١ / ٦٤٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٦٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٥ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَ (شَيْبِي) : مُبْتَدَأٌ . وَ (بَدِيلُ) : خَبَرُهُ .

وَ (حِينَ) : مُضَافٌ إِلَى الجُمْلَةِ . وَالجُمْلَةُ مَجْرُورَةُ المَوضِعِ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهَا .

وَ قَوْلُهُ (حِينَ) : اعْلَمْ (١) : أَنَّ حِينَ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى المَاضِي ، بُنِيَ عَلَى الفَتْحِ ، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ (٢) :

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا ... وَقُلْتُ أَلَمَّا يَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ (٣)

وَإِنَّمَا [بُنِيَ] (٤) عَلَى الفَتْحِ ؛ لأَنَّهُ أُضِيفَ إِلَى المَبْنِيِّ . وَهَذَا يَجْرِي مَجْرَى (يَومَئِذٍ) . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ ﴾ (٥) . فَـ(يَومَ) - هَاهُنَا - مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ ؛ لأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى (إِذْ) ، وَ (إِذْ) مَبْنِيٌّ .

فَإِنْ أَضَفْتَهُ إِلَى المُعْرَبِ ، لَمْ يُبْنَ ، فَتَقُولُ : عَلَى حِينِ يَخْرُجُ - مَثَلاً . كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَومُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (٦) .

قَالَ المُبَرِّدُ (٧) : يَجُوزُ : عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ - بِالجَرِّ أَيْضاً .

---

(١) الكتاب ٢ / ٣٤٥ ، ٣ / ٣٣٢ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ٢٤٩ - ٢٥١ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني : ٧١ .

(٣) في المخطوط : وازغ - بالغين المعجمة - وهو تصحيف . وما أثبتناه من الديوان .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة إقتضاها السياق .

(٥) سورة هود ١١ : ٦٦ .

(٦) سورة المائدة ٥ : ١١٩ .

(٧) الكامل في اللغة والأدب ١ / ٢٤٨ - ٢٤٩ ، والمسألة فيه .

٨-لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ   وَإِنْ مَسَّ جِلْدِي نَهْكَةٌ وَذُبُولُ

٩-وَمَا حَالَةٌ إِلَّا سَتُصْرَفُ حَالُهَا   إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى وَسَوفَ تَزُولُ

جَعَلَ لِلحَالِ حَالَةً أُخرَى ، وَذَهَبَ بِالثَّانِيَةِ إِلَى كَيْنُونَتِهَا .

وَقَولُهُ : (إِلَّا سَتُصْرَفُ) أي : سَتُصْرَفُ صُورَتُهَا إِلَى صُورَةٍ أُخْرَى .

(وَسَوفَ تَزُولُ) : مَعْنَاهُ : أَنَّ الحَالَ الأُولَى ، تَزُولُ عَمَّا هِيَ عَلَيهِ مِنَ المَكْرُوهِ . يُسَلِّي نَفْسَهُ ، وَيُمَنِّيهَا خَلَفَاً ، يُرْزَقُهُ ، فَيُعْقِبُهُ فَرَجَاً .

- ٣٨٣ -

/ ٢٩٤/ وَقَالَ آخَرُ فِي بَنِيهِ[1] :

[الطويل]

١ -وَقَاسَمَنِي دَهْرِي بَنِيَّ بِشَطْرِهِ فَلَـمَّا تَقَضَّى شَطْرُهُ عَادَ فِي شَطْرِي

وَيُرْوَى[2] : مُشَاطِرَاً فَلَـمَّا تَقَضَّى شَطْرُهُ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٠٧١ : وأنشد أيضاً .

وفي شرح الفارسي ٢ / ٤٨٠ : وقال أيضاً .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٦ : وقال آخر .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٤٦ : قال العتبي ، وفيه : وقال آخر .

وفي شرح التبريزي ١ / ٦٦٣ : قال العتبي .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٢٣ : وقال طريف بن وهب العبسي .

وعلى هذا فهذه الحماسيّة إما : أن تكون لطريف بن وهب العبسي - قائل الحماسيّة السابقة - أو تكون للعتبي .

والعتبي - هذا - : أبو عبد الرحمن محمّد بن عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس . أديب ، أخباري ، من أهل البصرة لقّب : بالشّقران ؛ للون خضابه ، وشدّة حمرة وجهه . تتابعت عليه المصائب بالذكور من ولده ، بالطاعون ، فمات منه ستةٌ . توفي سنة ٢٢٨ هـ .

المعارف : ٥٣٨ ، فهرست النديم : ١٩٥ ، معجم الشعراء : ٤١٧ - ٤١٨ ، جمهرة أنساب العرب : ١١٢ ، تاريخ بغداد ٣ / ١٢٦ - ١٢٨ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣٩٨ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٤٦ ، شرح التبريزي ١ / ٦٦٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٦ .

وَيُرْوَى [١] : بِشِطْرَةٍ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٢] : لَمْ يَزَلْ يُرْوَى هَذَا : بِشَطْرِهِ . إِلَى أَنْ رَوَاهُ شَيْخٌ لَنَا : بِشِطْرَةٍ .

وَقَالَ : هَذِهِ ضَالَّةٌ ، أَنَا وَجَدْتُهَا مِنْ كَلَامِ أَبِي زَيْدٍ : بَنُو فُلَانٍ شِطْرَةٌ . إِذَا كَانَ ذُكُورُهُمْ بِعَدَدِ إِنَاثِهِمْ .

وَقَالَ [٣] : وَ (شَطْرِهِ) أَحْسَنُ .

٢-أَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَ لَيْتَنِي   سَبَقْتُكَ إِذْ كُنَّا إِلَى غَايَةٍ نَجْرِي
٣-وَكُنْتُ بِهِ أُكْنَى فَأَصْبَحْتُ كُلَّمَا   كُنِيتُ بِهِ فَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى نَحْرِي

مِثْلُهُ [٤] :

كَيْفَ السُّلُوُّ وَكَيفَ أنسَى ذِكرَهُ   وَإِذَا دُعيتُ فَإِنَّنِي أُدعَى بِهِ

٤-وَقَدْ كُنْتُ ذَانَابٍ وَظُفْرٍ عَلَى العِدَا   فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْشَونَ نَابِي وَلَا ظُفْرِي

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٧٢ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٧٢ .

(٣) لم ترد هذه العبارة في شرح المرزوقي ، ولا يفهم من كلامه أنّه أرادها .

(٤) محاضرات الأدباء ٢ / ٥٥٢ منسوباً إلى أبي الشيب .

- ٣٨٤ -

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ[١] :

[الطويل]

١ - إذَا مَا دَعَا الدَّاعِي عَلِيّاً وَجَدْتُنِي أُرَاعُ كَمَا رَاعَ العَجُولَ مُهِيبُ

(العَجُولُ) : النَّاقَةُ ، الَّتِي فَقَدَتْ وَلَدَهَا بِمَوتٍ ، أو غَيْرِهِ .

(مُهِيبُ) أي : دَاعٍ .

يَقُولُ : هِيَ فَارِغَةُ القَلْبِ إلَّا مِنْ ذِكْرِ وَلَدِهَا ، فَإذَا دَعَاهَا الدَّاعِي ، ارْتَاعَتْ ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَدْعُوهَا إلَى حُوَارِهَا .

٢ - وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيِّهِ وَإنْ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيُجِيبُ

أي : لَيْسَ كُلُّ مَنْ يُدْعَى عَلِيّاً ، مِثْلَ أبِي .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٧ : امرأة ترثي أباها .

والبيتان ينسبان إلى بيهس بن نمير ، كما في : الأشباه والنظائر للخالديين ٢ / ٣٢٧ .

- ٣٨٥ -

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ[1] :

وَقَدْ مَاتَ لَهُ أَخٌ بَعْدَ أَخٍ .

[الطويل]

١ -لَحَى اللهُ دَهْرَاً شَرُّهُ دُونَ خَـيرِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ وَجَـدَّاً بِـصَيفِيٍّ نَـأَى بَعْـدَ مَعْبَـدِ

هَذِهِ القِطْعَةُ ، مُكَرَّرَةٌ ، يَخْتَلِفُ بَعْضُ أَلْفَاظِهَا .

وَيُرْوَى[2] : شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ .

وَجَدَّاً : بَخْتَاً .

وَيُرْوَى[3] : كَبَا .

وَصَيْفِيٌّ ، وَمَعْبَدٌ : أَخَوَاهُ .

٢ -بَقِيَّةُ إِخْوَانِي أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُمْ ‏ ‏ ‏ ‏ فَمَا جَزَعِي أَمْ كَيْفَ عَـنْهُمْ تَجَلُّـدِي

---

(١) مرَّ البيتان : الثالث ، والرابع من هذه الحماسيّة في الحماسيّة بالرقم : ٣٠١ .

وفي شروح الحماسة الّتي أوردتها نسبت إلى (رجل من كلب) وكذا ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٧ .

وفي المنازل والديار : ٤٧١ منسوبة إلى الرقيع بن عبيد الأسدي .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٧٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٤٨ ، شرح التبريزي ١ / ٦٦٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٧ .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٤٨ .

٣-فَلَو أَنَّهَا إِحْدَى يَـدَيَّ رُزِئْتُهَـا وَلَكِنْ يَدِي بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَـدِي

٤-فَآلَيْتُ آسَى بَعْدَهُمْ إِثْرَ هَالِكٍ قَدِي الآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِي

حَذْفُ (لَا) - فِي القَسَمِ - كَثِيرٌ ؛ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ القَسَمِ فِي كَلَامِهِمْ[1] .

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[2] .

وَيُرْوَى[3] : لَا آسَى عَلَى إِثْرِ .

---

(١) مغني اللبيب ١ / ١٩٣ ، ٤٧٥ .

(٢) سورة يوسف ١٢ : ٨٥ .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٤٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٩١ ، شرح التبريزي ١ / ٦٦٤ ، شرح ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٧ .

- ٣٨٦ -

وَقَالَ أعْرَابِيٌّ(١) :

/٢٩٥/

[الطويل]

١ -لَحَى اللهُ دَهْـرَاً شَرُّهُ دُونَ خَـيْرِهِ   تَقَـاضَى فَلَـمْ يُحْـسِنْ إِلَيَّ التَّقَاضِـيَا

يُرْوَى(٢) : قَبْلَ .

(تَقَاضَى) أي : طَلَبَ الحَقَّ أنْ يُقْضَاهُ . جَعَلَ مَوتَ الخَلْقِ حَقَّاً لِلـدَّهْرِ ، يَقْتَضِيْه .

٢ -فَتَىً كَانَ لَايَطْوِي عَلَى البُخْلِ نَفْسَهُ   إذَا ائْتَمَـرَتْ نَفْـسَاهُ فِي الـسِّرِّ خَالِيَـا

يُقَالُ : ائْتَمَرَ بِكَذَا . أي : اسْتَمَرَّ بِهِ ، وَاسْتَبَدَّ . وَالإئْتِمَارُ : المُشَاوَرَةُ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٠٧٦ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٤٩ ، وشرح التبريزي ١ / ٦٦٥ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٧ منسوبة إلى (أعرابي) .

وفي شرح الفارسي ٢ / ٤٨١ : (قال رجل من كلب) . وهو خلط منه . فهو لم يورد الحماسية (الدالية) السابقة المنسوبة إلى رجل من كلب ، وأورد هذه الحماسية الّتي بموضوعها نفسه ، ونسبها إلى رجل من كلب .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٧٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٤٩ ، شرح التبريزي ١ / ٦٦٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٠٨ .

- ٣٨٧ -

وَقَالَ الأُبَيْرِدُ اليَرْبُوعِيُّ [١] :

أُبَيْرِدْ : تَحْقِيرٌ مِنْ قَولِكَ : سَحَابٌ بَرِدٌ ، وَأَبْرَدُ . وَثَورٌ أَبْرَدُ : لِلَّـذِي فِيـهِ لُـمَعٌ مِنْ سَوَادٍ ، أو بَيَاضٍ [٢] .

[الطويل]

١ - وَلَـمَّا نَعَى النَّاعِي بُرَيْـداً تَغَوَّلَـتْ بِيَ [٣] الأَرْضُ فَرْطَ الحُزْنِ وَانْقَطَعَ الظَّهْرُ

قَالَ البِيَارِيُّ : هُمَا أَخَوَانِ : بُرَيْدٌ ، وَأُبَيْرِدُ ، ابْنَا المُعَذَّرِ [٤] .

غَزَا بُرَيْدٌ ، فَأُصِيبَ ، فَرَثَاهُ الأُبَيْرِدُ بِهَذِهِ ، وَبِغَيْرِهَا .

(تَغَوَّلَتْ) : تَنَكَّرَتْ فِي عَيْنِي .

---

(١) الأبيرد اليربوعي : هو الأبيرد بن المعذّر بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بـن يربـوع بـن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بـن تميم . ويعـرف بـابن المعـذّر الرِّيـاحي . شـاعر ، فـصيح ، بدوي ، من شعراء الإسلام ، وأوّل دولة بني أُميّة . لم يكن مكثراً ، ولا مدّاحاً ، ولا ممّن وفـد إلى الخلفاء ، فمدحهم ، توفي سنة ٦٨ هـ .

ذيل الأمالي والنوادر ٢ / ٤ ، الأغاني ١٣/ ١٤٠ - ١٥٦ ، المؤتلـف والمختلـف : ٢٦ - ٢٧ ، سمط اللآلئ ١/ ٤٩٤ ، وفي مواضع أخرى ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٨/ ٦٩ ، الأعلام ١ / ٨٢ .

(٢) المبهج : ٤٨ .

(٣) في المخطوط : من . وما أثبتناه من المصادر .

(٤) في المخطوط : المعذّل - باللام . وما صححناه من المصادر .

وَ (فَرْطَ) - نَصْبٌ - مَفْعُولٌ لَهُ . وَالأَوْلَى أنْ يَكُونَ تَمْيِيزاً .

٢-عَسَاكِرُ تَغْشَى النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّنِي أَخُو سَكْرَةٍ دَارَتْ بِهَامَتِهِ الخَمْرُ

يُرْوَى [1] : مَالَتْ بِهَامَتِهِ .

أي : رَأْسِهِ .

٣-أَحَقّاً عِبَادَ اللهِ أنْ لَسْتُ لَاقِيَاً بُرَيْدَاً طَوَالَ الدَّهْرِ مَا لأْلأَ العُفْرُ

(طِوَالَ الدَّهْرِ) : أَكْثَرَ مِنْ لأْلأَةِ العُفْرِ .

وَقَالَ - أيْضَاً - : إنْ شِئْتَ ، قُلْتَ هَذَا عَلَى أنَّهُ وَضَعَ الخَاصَّ مَوضِعَ العَامِّ ، وَالعَامَّ مَوضِعَ الخَاصِّ .

(مَا لأْلأَ) أي : حَرَّكَتْ بِأَذْنَابِهَا .

وَ (العُفْرُ) جَمْعُ : أعْفَرَ . وَهُوَ الظَّبْيُ ، يَضْرِبُ لَونُهُ إلَى الحُمْرَةِ .

٤-فَتَىً إنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي الغِنَى وَإنْ قَلَّ مَالٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الفَقْرُ

٥-فَتَىً لَا يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقْضِي ذِمَامَهُ إذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ أو تُنْحَرَ الجُزْرُ

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٤٨٢ .

- ٣٨٨ -

وَقَالَ سَلَمَةُ بنُ يَزِيدَ الجُعْفِيُّ (١) :

يَرْثِي أخَاهُ لأُمِّهِ : سَلَمَةَ بنِ مَغْرَاءَ (٢) .

السَّلَمَةَ ، وَاحِدُ : السَّلَمِ (٣) .

وَالجُعْفِيُّ : مَنْسُوبٌ إلَى حَيٍّ مِنَ اليَمَنِ (٤) ، يُقَالُ لَهُمْ : جُعْفِيٌّ . كَقَولِهِمْ : كُرْسِيٌّ .

[الطويل]

١ - أقُولُ لِنَفْسِي فِي الخَلَاءِ ألُومُهَا   لَكِ الوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ

---

(١) سلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي ، من مذحج ، شاعر مخضرم ، شهد الجاهليّة ، وأدرك الإسلام ، وفد إلى النبي ﷺ وأسلم هو ، وأخوه لأمه قيس بن سلمة . حدث عن النبي ﷺ ، ومات في الشام بالطاعون .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٦/ ٣٠، أمالي القالي ٢/ ٧٣ - ٧٤ ، وفيه : يرثي أخاه لأُمّه قيس بن سلمة . وصححه البكري في التنبيه : ٩٧ : فقال : الصحيح أنّ أخا الشاعر لأُمّه المؤبَّن بهذا الشعر ، هو مسلمة بن مغراء ، أُسد الغابة ٢/ ٣٠٢-٣٠٣ ، الإصابة٣/ ١٣٠ .

(٢) في المخطوط : معزاء - بالعين المهملة والزاي المعجمة . وما أثبتناه من المصادر .

(٣) المبهج : ٤٨ .

(٤) في كتاب النسب - لابن سلّام - : ٢١٩ : جعفي بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ . وهم مذحج .

ثمّ انظر : جمهرة أنساب العرب : ٤٠٥- ٤٠٧ .

٢-أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لَسْتُ مَا عِشْتُ لَاقِيَاً أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَوْصَالِهِ القَبْرُ

٣-وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ بِبَيْنٍ كَانَ مِيْعَادَهُ الحَشْرُ

٤-وَهَوَّنَ وَجْدِي أَنَّنِي سَوفَ أَغْتَدِي عَلَى إِثْرِهِ يَومَاً وَإِنْ نُفِّسَ العُمْرُ

٥-فَتَىً كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوعِ حَقَّهُ إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَتَشْقَى بِهِ الجُزْرُ

/ ٢٩٦/ (ثَوَّبَ) : دَعَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

وَ (الدَّاعِي) : المُسْتَغِيثُ .

٦-فَتَىً كَانَ يُدْنِيهِ الغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَ يُبْعِدُهُ الفَقْرُ

- ٣٨٩ -

وَقَالَتْ عَمْرَةُ الجَشْمِيَّةُ (١) :

تَرْثِي ابْنَيْهَا .

يُرْوَى (٢) : عَمْرَةُ الخَثْعَمِيَّةُ .

وَرَوَاهَا القَاضِي أبُو سَعِيدٍ (٣) : لِدُرْنَا بِنْتِ سَيَّارِ بنِ عَبْعَبَةَ الجَحْدَرِيَّةِ .

وَرَوَى البَرْقِيُّ هَـذِهِ الأَبْيَـاتَ لِـمُحَيَّاةَ بِنْـتِ طَلِيـقِ بـنِ خَيْـثَمٍ (٤) .

وَأَوَّلُهَا (٥) :

---

(١) اتّفقت شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣١٠ على نسبة هـذه الأبيـات إلى عمرة الخثعميّة . وانفرد الشارح بنسبتها إلى عمرة الجشميّة . وهذه النسبة هي إحدى روايتـي الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٨ . وفي لـسان العـرب : أبي . منـسوبة إلى عمـرة الخثعميّـة أيضاً .

(٢) شرح المرزوقي٣/ ١٠٨٢ ، شرح الفارسي٢/ ٤٨٥ ، الشرح المنسوب- للمعرّي - ١/ ٦٥٦ ، شرح الأعلـم الـشنتمري ١ / ٥٧٣ ، شرح التبريـزي ١ / ٦٧٠ ، ديـوان الحماسـة بروايـة الجواليقي : ٣٠٧ .

(٣) والبيت الثاني منها منسوب في كتاب سيبويه ١ / ٢٣٨ إلى : درنا بنت عبعبة ، مـن بنـي قـيس بن ثعلبة . والبيت الخامس في الخصائص ١ / ٣٠١ منسوب إلى درنـا بنـت عبعبـة وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٧٣ : ويقال : هي- الأبيات - لدرناء بنت سيّار بن عبعبة مـن بنـي قيس بن ثعلبة . والبيت الثاني في الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٨ منـسوب إلى درنـا بنـت عبعبة الجحدريّة . وقيل : عمرة الجشميّة .

(٤) قول البرقي - هذا - في شرح الفارسي ٢ / ٤٨٥ .

(٥) الأبيات الثلاثة في شرح الفارسي ٢ / ٤٨٥ .

عَلَى ابْنَي[1] مُحِلٍّ صَوتُ نَـاعٍ أصَـمَّنِي   فَـلَا آبَ مَـخْبُوًّا بَرِيـدٌ نَعَاهُمَـا
وَجَـازَ إِلَيَّ النَّـاسَ حَتَّـى أعَجَّنِـي   يُـخَبِّرُنِي بِـابْنَيَّ[2] أنْ لَـنْ أرَاهُمَـا
بُنَيَّـا عَجُوزٍ خَرَّمَ الـدَّهْرُ أهْلَهَا   فَـمَا إنْ لَهَـا إلَّا الإلَـهَ سِـوَاهُمَا
لَقَـدْ زَعَمُـوا أنِّي ....

[المتدارك]

١ - لَقَدْ زَعَمُـوا أنِّي جَزِعْـتُ عَلَـيْهِمَا   وَهَـلْ جَـزَعٌ أنْ قُلْـتُ وَا بِأَبَاهُمَـا

يُرْوَى[3] : أنْ قَدْ جَزِعْتُ ، وَ : عَلَاهُمَا .

وَ (أنْ قُلْـتُ وَا بِأَبَاهُمَـا) وَوَا بِيبَاهُمَـا . قَوْلُـهُ : (أنْ قُلْـتُ) مُبْتَـدَأٌ . وَ (جَزَعٌ) خَبَرُهُ[4] .

وَيُرْوَى[5] : يَا بِأَبَاهُمَا .

(هَلْ جَزَعٌ): اسْتِفْهَامُ إنْكَارٍ . هُمَا رَفْعٌ (بِأَبِي) . وَأصْلُهُ : يُفْدَيَانِ بِأَبِي .

وَأصْلُ (بِأَبَاهُمَا) : بِـأَبِي . فَفَـرَّتْ مِـنَ الكَـسْرَةِ - وَبَعْـدَهَا يَـاءٌ - إلَى الفَتْحَةِ ، فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً كَبَادَاةٍ ، وَنَاصَاةٍ .

---

(١) في شرح الفارسي ٢ / ٤٨٥ : نعى ابني مُحلٍّ .

(٢) في المخطوط : بأنني لن . وهو تحريف . وما أثبتناه من شرح الفارسي ٢ / ٤٨٥ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) التنبيه : ٥١٢ .

(٥) التنبيه : ٥١١ - ٥١٢ .

وَإِذَا قُلْتَ : وَا بِأَبَاهُمَا . يَكُونُ ضَمِيرُ الْمَرْفُوعِ ، قَدْ وَقَعَ مَوضِعَ الْمَجْرُورِ ، كَقَولِكَ : أَنْتَ كَأَنَا .

٢ - هُمَا أَخَوا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ   إِذَا خَافَ يَومًا نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا

فَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ ، وَالْمُضَافِ إِلَيهِ لِلضَّرُورَةِ - وَذَلِكَ جَائِزٌ لِلشَّاعِرِ - : بِالظَّرْفِ وَبِحَرْفِ الخَفْضِ ، كَقَولِهِ[١] :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ ايْغَالِهِنَّ بِنَا   أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الفَرَارِيجِ

٣ - هُمَا يَلْبَسَانِ الْمَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ   شَحِيحَانِ مَا اسْطَاعَا عَلَيهِ كِلَاهُمَا

٤ - شِهَابَانِ مِنَّا أُوقِدَا ثُمَّ أُخْمِدَا   وَكَانَ سَنًا لِلْمُدْلِجِينَ سَنَاهُمَا

٥ - إِذَا نَزَلَ الْأَرْضَ الْمَخُوفَ بِهَا الرَّدَى   يُخَفِّضُ مِنْ جَأْشَيْهِمَا مُنْصُلَاهُمَا

(يُخَفِّضُ) : يُوَسِّعُ ، وَيُسَهِّلُ . وَعَيْشٌ خَافِضٌ : وَاسِعٌ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ - إِذَا كَظَّهُ أَمْرٌ - : خَفِّضْ عَلَيْكَ .

٦ - إِذَا اسْتَغْنَيَا حُبَّ الجَمِيعِ إِلَيْهِمَا   وَلَمْ يَنْأَ مِنْ نَفْعِ الصَّدِيقِ غِنَاهُمَا

يُرْوَى[٢] : حَبَّ . وَأَصْلُهُ : حَبُبَ .

---

(١) البيت لذي الرمّة ، ديوان شعر ذي الرّمّة : ٧٦ ، وفيه أنقاض .

ثمّ انظر كتاب سيبويه ١ / ٢٣٨ ، شرح المفصّل - لابن يعيش - ١ / ٢٥٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤ / ١٠٨ .

والشاهد فيه : فصل بين المضاف (أصوات) والمضاف إليه (أواخر) بالجار والمجرور (من ايغالهن بنا) .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٨٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٥٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٧٤ .

٧-إِذَا افْتَقَرَا لَمْ يَجْثِمَا خَشْيَةَ الرَّدَى وَلَمْ يَخْشَ رُزْءً مِنْهُمَا مَولَيَاهُمَا

يُرْوَى (١) : لَمْ يُلْجِمَا .

يُقَالُ : أَلْجَمَ الأَرْضَ . أي : لَزِمَ الأَرْضَ .

(وَلَمْ يَخْشَ رُزْءً مِنْهُمَا مَولَيَاهُمَا) أي : لَمْ يَرْزَآهُمَا شَيْئاً مِنْ مَالِهِمَا .

وَيَعْنِي : بِالْمَوْلَيَيْنِ : ابْنَ العَمِّ لِحّاً (٢) ، وَابْنَ العَمِّ كَلَالَةً (٣) .

/٢٩٧/

٨-لَقَدْ سَاءَنِي أَنْ عَنَّسَتْ زَوجَتَاهُمَا وَأَنْ عُرِّيَتْ بَعْدَ الوَجَى فَرَسَاهُمَا

عَنَسَتِ المَرْأَةُ ، وَعَنَّسَتْ : إِذَا طَالَ أَيْمَتُهَا . وَالعَانِسُ مِنَ الرِّجَالِ ، مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ النِّسَاءِ .

وَيُرْوَى (٤) : عُنِّسَتْ .

يُقَالُ: عَنَّسَتْ ، وَعَنَّسَهَا . أَصْلُهَا : إِذَا صَارَتْ قَصَفاً (٥) ، وَهِيَ بِكْرٌ ، لَمْ تُزَوَّجْ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٧٤ : لم يخشعا .

(٢) ابن عم لحاً أي لازق النسب .... وإذا لم يكن ابن العم لحاً ، وكان رجلاً من العشيرة ، قلت : هذا ابن عم الكلالةِ ، وابن عم كلالةً .« لسان العرب : لحح».

(٣) ما لم يكن من النسب لحاً فهو كلالة .... والكلالة : بنو العم الأباعد .«لسان العرب : كلل».

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٥) القصف : الكسر . والأقصف هو الذي كسرت ثنيته من النصف .... والتقصف : التكسر . ويقال : قصف النبت يقصف قَصَفاً ، فهو قصف إذا طال حتى انحنى من طوله .« لسان العرب : قصف» .

قَالَ أَبُو النَّدَى : قُتِلَا عَنْهُمَا شَابَّيْنِ ، فَلِذَلِكَ طَالَتْ أَيْمَتُهُمَا .

٩ - وَلَنْ يَلْبَثَ العَرْشَانِ يُسْتَلُّ مِنْهُمَا   خِيَارُ الأَوَاسِي أَنْ يَمِيلَ غَمَاهُمَا

(الأَوَاسِي) جَمْعُ : آسِيَةٍ . وَهِيَ السَّارِيَةُ .

الغَمَا ، وَالغِمَاءُ : السَّقْفُ .

- ٣٩٠ -

وَقَالَ آخَرُ[١] :

[الكامل]

١-صَلَّى الإِلَهُ عَلَى صَفِيِّيْ مُدْرِكٍ   يَومَ الحِسَابِ وَمُلْتَقَى الأَشْهَادِ

٢-نِعْمَ الفَتَى زَعَمَ الرَّفِيقُ وَجَارُهُ   وَإِذَا تَصَبْصَبَ آخِرُ الأَزْوَادِ

قَولُهُ : (زَعَمَ الرَّفِيقُ) : تَحْقِيقٌ لِمَا مَدَحَهُ . أي : إِنَّمَا أَحْكِيهِ عَمَّنْ جَرَّبَ ، لَا عَمَّنْ لَا يَصُحُّ خَبَرُهُ .

وَتَلْخِيصُهُ : نِعْمَ الفَتَى (مُدْرِكٌ) فِي المُرَافَقَةِ ، وَالمُجَاوَرَةِ ، وَعِنْدَ نَفَادِ الزَّادِ . وَمَفْعُولَا (زَعَمَ) مَحْذُوفَانِ ؛ لِدِلَالَةِ الكَلَامِ عَلَيْهِمَا .

وَيُرْوَى[٢] : زَعَمَ الصَّدِيقُ .

(تَصَبْصَبَ) أي : صَارَ إِلَى صُبَابَةٍ .

٣-وَإِذَا الرِّكَابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ   حَتَّى المَقِيلِ وَلَمْ تَرُحْ لِحِيَادِ

أي : وَنِعْمَ الفَتَى هُوَ .

(إِذَا الرِّكَابُ تَرَوَّحَتْ) أي : رَاحَتْ . فَسَارَتْ لَيْلَهَا ، ثُمَّ وَصَلَتْ ذَلِكَ بِسَيْرِ النَّهَارِ ، حَتَّى المَقِيلِ .

(لِحِيَادِ) أي : لَمْ تُعْطَفْ لِنُزُولٍ بِالعُدُولِ عَنِ الطَّرِيقِ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣١١ : وقال آخر . من دون ذكر اسم القائل . ولم نقف عليه .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

يُقَالُ : حَادَ : إِذَا مَالَ .

وَيُرْوَى : لَمْ تَعُجْ[1] . وَلَمْ تُعَجْ[2] . وَالجِيَادِ[3] .

أي : لَمْ تُوقَفْ لِلتَّعَطُّفِ لِلخَيْلِ .

٤ -حَثُّوا الرِّكَابَ تَؤُدُّهُمْ أَنْضَاؤُهَا فَزَهَا الرِّكَابَ مُغَنِّيَانِ وَحَادِ

يُرْوَى : تَؤُوبُهَا[4] . وَتَؤُوبُهُ[5] . وَتَؤُمُّهُ[6] .

وَكُلُّ رَائِحٍ مِنَ اللَّيلِ : آيِبٌ .

(أَنْضَاؤُهَا) : مَهَازِيلُهَا .

(فَزَهَا) أي : رَفَعَهَا . وَهِيَ تَرْتَاحُ لِلغِنَاءِ ، وَالحُدَاءِ .

٥ -لَـمَّا رَأَوا أَنْ لَمْ يُحِسُّوا مُدْرِكاً وَضَعُوا أَنَامِلَهُمْ عَلَى الأَكْبَادِ

وَيُرْوَى[7] : أَنْ لَنْ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٨٨ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٨٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٥٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٠٤ ، شرح التبريزي ١ / ٦٧٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣١٢ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) شرح الفارسي ٢ / ٤٨٨ ، شرح التبريزي ١ / ٦٧٥ .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٨٩ .

(٥) في شرح الفارسي ٢ / ٤٨٨ : تؤوبها .

(٦) في شرح الفارسي ٢ / ٤٨٧ ، وشرح التبريزي ١ / ٦٧٥ : تؤمها . وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٥٩ : يؤمها .

(٧) أعاد رواية ما في البيت .

وَيُرْوَى [1] : لَـمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحِسُّوا .

وَقَوْلُهُ : (رَأَوهُمْ) : يَكُونُ الفَاعِلُونَ ، هُمُ المَفْعُولِينَ ؛ وَذَلِكَ فِي أفْعَـالِ الشَّكِّ وَاليَقِينِ . تَقُولُ : حَسِبْتُنِي. وَرَأَيْتُكَ .

وَإِنَّمَـا جَازَ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الأَفْعَالِ ؛ لِـمُخَالَفَتِهَا سَـائِرَ الأَفْعَـالِ ؛ لأَنَّهَـا تَدْخُلُ عَلَى المُبْتَدَأ وَالخَبَرِ ، وَإِلَّا ، فَلَا يَجُوزُ : ضَرَبْتُنِي . وَلَا ضَرَبْتُكَ .

وَقَوْلُهُ : (وَضَعُوا أَنَامِلَهُمْ عَلَى الأَكْبَادِ) أي : خَشْيَةَ أنْ تَصَدَّعَ .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٤٨٨ .

- ٣٩١ -

وَقَالَ الشَّمَّاخُ بنُ ضِرَارٍ :

يَرْثِي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ .

الشَّمَّاخُ كَانَ نَصْرَانِيّاً [١] ، وَإِنَّمَا رَثَى عُمَرَ لِشِمُولِ عَدْلِهِ .

[الطويل]

١ - جَزَى اللهُ خَيْراً مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللهِ فِي ذَاكَ الأَدِيمِ المُمَزَّقِ

/ ٢٩٨ /

يُرْوَى [٢] : هَذَا الشِّعْرُ لِجَزْءِ بنِ ضِرَارٍ .

قَالَ البِيَارِيُّ : وَالمُحَدِّثُونَ ، يَرْوُونَ فِيهِ مَا يُرْغَبُ عَنْ ذِكْرِهِ ، وَيَنْسِبُونَهُ إِلَى الجِنِّ [٣] .

وَيُرْوَى [٤] : جُزِيتَ عَنِ الإِسْلَامِ خَيْراً .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٤٨٩ .

ولم يعرف عن الشماخ أنّه كان نصرانياً . قال في الإصابة ٣ / ٢٨٦ : وأدرك الإسلام ، وحسن إسلامه .

وفي الشعر والشعراء : ١٨٤ : وكان الشماخ جاهلياً ، إسلامياً .

(٢) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٣٣ ، الشعر والشعراء : ١٨٤ ، الأغاني ٩ / ١٨٥ ، ثمّ انظر ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني : ٤٤٨ - ٤٤٩ .

(٣) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٣ / ٣٣٤ ، الأغاني ٩ / ١٨٥ - ١٨٧ ، الإصابة ٣ / ٢٨٧ .

(٤) الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٦٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٩٨ .

وَيُرْوَى [١] : مِنْ إِمَامٍ .

وَ (يَدُ اللهِ) : نِعْمَةُ اللهِ .

وَطَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ [٢] - مَولَى المُغِيرَةِ [٣] بنِ شُعْبَةَ - ثَلَاثَ طَعَنَاتٍ فِي بَطْنِهِ .

٢- فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالأَمْسِ يُسْبَقِ

أي : مَنْ يَعْمَلْ فِي بِنَاءِ المَكَارِمِ مَا عَمِلْتَ ، وَمَنْ يَسْعَ بَعْدَكَ ؛ لِيُدْرِكَ مِنْهَا مَا أَدْرَكْتَ ، يُسْبَقْ . أي : تَسْبِقُهُ أَنْتَ .

---

(١) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٣/ ٣٣٣ ، الأغاني ٩ / ١٨٦ .

(٢) فيروز الديلمي ، أبو لؤلؤة ، من سبي نهاوند ، وكان غلاماً للمغيرة بن شعبة ، ويذكر أنّه كان نصرانياً ، وبعض المصادر تذكر أنّه كان مجوسياً ، وكان يعمل لدى المغيرة بصنع الرحاء ، ضرب عمر بخنجر ذات طرفين ، فضربه ثلاث ضربات ، وقيل : ست ضربات ، وذلك سنة ٢٣ للهجرة .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٣ / ٣٤٧ - ٣٥٣ ، الإمامة والسياسة : ٢٣ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٥٢ ، تاريخ الطبري ٣ / ٥٦٩ - ٥٧٠ ، أُسد الغابة ٣ / ٦٧١ ، الكامل في التاريخ ٢ / ٤٤٦ - ٤٤٧ .

(٣) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي . ولد في الطائف ، وبرحها في الجاهليّة ، فدخل الإسكندريّة وافداً على المقوقس ، وعاد إلى الحجاز ، فلما ظهر الإسلام تردد في قبوله . ولّاه عمر على البصرة ، ثمّ ولّاه على الكوفة ، وأقرّه عثمان عليها ، ثمّ عزله علي عليه السلام عنها ، ثمّ ولّاه معاوية عليها . ظهرت منه أمور ، أنكرها عليه المسلمون . هلك سنة ٥٠ هـ .

الإمامة والسياسة : ١٣٤ ، تاريخ الطبري ٣ / ٥٦٩ ، تاريخ دمشق ٦٠ / ١٣ - ٦٢ ، أُسد الغابة ٤ / ١٥٦ - ١٥٨ ، الإصابة ٦ / ١٥٦ - ١٥٨ ، الأعلام ٧ / ٢٧٧ .

وَالنَّعَامَةُ (١) لَا تُرْكَبُ . وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلاً لِلسُّرْعَةِ .

٣- قَضَيْتَ أُمُوراً ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ

يُرْوَى (٢) : بَوَائِقَ .

وَالبَوَائِجُ ، وَالبَوَائِقُ : الدَّوَاهِي .

وَيُرْوَى (٣) : تَفَتَّق .

وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانَ بَعْدَ عُمَرَ مِنَ الفِتَنِ . وَلَمْ تَكَدْ تَكُونُ فِي عَهْدِهِ ؛ لِحُسْنِ سِيَادَتِهِ ، وَضَبْطِ دُنْيَاهُ ، فَلَمَّا أُعْجِلَ ، بَقِيَتْ بَعْدَهُ فِتَنٌ .

٤- أَبَعْدَ قَتِيلٍ بِالمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الأَرْضُ تَهْتَزُّ العِضَاهُ بِأَسْؤُقِ

قَوْلُهُ : (أَظْلَمَتْ) صِفَةُ (قَتِيلٍ) . يُرِيدُ : كَيْفَ لَمْ تَخْرَبِ الدُّنْيَا بَعْدَهُ . وَمِثْلُهُ (٤) :

أَيَا شَجَرَ الخَابُورِ مَالَكَ مُورِقاً كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ

٥- تَظَلُّ الحَصَانُ البِكْرُ يُلْقِي جَنِينَهَا نَثَا خَبَرٍ فَوقَ المَطِيِّ مُعَلَّقِ

---

(١) كتاب الحيوان ١ / ٢٠٣ ، ٤ / ٤١٨ .

(٢) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٣٣ ، الأغاني ٩ / ١٨٦ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٨٩ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٩١ .

(٤) قائلة البيت : ليلى بنت طريف التغلبيّة ، في رثاء أخيها الوليد بن طريف الشاري ، الّذي قتل في حرب الخوارج ، مع العباسيين في الجزيرة .

أمالي القالي ٢/ ٢٧٤ ، الأغاني ١٢/ ١١٣ ، سمط اللآلئ ٢/ ٩١٣ وفيه : و اختلف في قائله ، وفيات الأعيان ٦ / ٣٢ ، ونسبه إلى الفارعة بنت طريف ، أخت الوليد بن طريف .

(الحَصَانُ) : المَرْأةُ ، البِكْرُ ، العَفِيْفَةُ ، لَمْ تَلِدْ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَهِيَ فِي أوَّلِ الحَمْلِ أضْبَطُ لِوَلَدِهَا ؛ لِضِيقِ المَلَاقِي .

وَالمَلَاقِي : شُعَبُ رَأْسِ الرَّحِمِ ، وَاحِدُهَا : مَلْقَاةٌ .

(نَثَا) : اسْمٌ مِنْ : نَثَوتُ الحَدِيثَ نَثْوَاً . أي : أظْهَرْتُهُ .

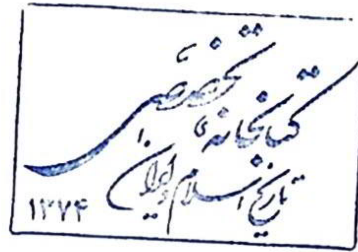
(فَوقَ المَطِيِّ مُعَلَّقِ) أي : يَسِيرُ بِهِ الرُّكْبَانُ فِي الأَقْطَارِ .

٦- وَمَا كُنْتُ أخْشَى أنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بِكَفَّي سَبَنْتَى أزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِقِ

السَّبَنْتَى وَالسَّبَنْدَى : الجَرِيْءُ . وَالسَّبَنْتَى : النَّمِرُ ، وَالرَّجُلُ البَطَّالُ .

(مُطْرِقِ) : ثَقِيلِ الجُفُونِ .

وَقِيلَ : إنَّهُ لَا يُؤْبَهُ[1] لَهُ .



(١) في المخطوط : لا يوبه . وهو تحريف .

- ٣٩٢ -

وَقَالَ صَخْرُ بنُ عَمْرٍو [1] ، أَخُو الخَنْسَاءِ [2] :

[الطويل]

١ -وَعَاذِلَةٍ قَامَتْ بِلَيْلٍ تَلُومُني ألَا لَا تَلُومِيْني كَفَى اللَّومَ مَا بِيَا

---

(١) صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السُّلمي ، من بني سُليم بن منصور ، من قيس عَيلان ، أخو الشاعرة المشهورة الخنساء ، أخوها لأبيها ، وكان حليماً ، جواداً ، محبوباً في العشيرة ، وكان يلقّب بذي اليمينين ، كان من فرسان بني سليم ، وغزاتهم ، جرح في غزوة له على بني أسد بن خزيمة ، ثمّ توفي بعد ذلك نحو سنة ١٠ قبل الهجرة ، ولأخته الخنساء شعر كثير في رثائه ، ورثاء أخيه معاوية المقتول قبله .

أيّام العرب قبل الإسلام:١٦٤-١٦٦، الكامل في اللّغة والأدب ١/ ٢٥٤ ، ٣/ ٢٥٢ - ٢٥٣ ، الأغاني ١٥/ ٧٤ - ٧٧ ، جمهرة أنساب العرب : ١٧٢ ، ١٩٦ ، ٢٦١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١/ ٤٣٥ - ٤٣٨ ، وفي مواضع أخرى ، الأعلام ٣ / ٢٠١ .

(٢) الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصيّة من بني سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان من مضر . واسمها : تماضر . والخنساء لقب ، غلب عليها . أشهر شواعر العرب ، وأشعرهنّ على الإطلاق . عاشت عمرها في الجاهليّة ، وأدركت الإسلام ، فأسلمت ، ووفدت على رسول الله ﷺ مع قومها من بني سليم . أكثر شعرها رثاؤها لأخويها : صخر ، ومعاوية . توفيت سنة ٢٤ هـ . ولها ديوان مجموع مطبوع بأكثر من طبعة .

طبقات فحول الشعراء ١ / ٢١٠ - ٢١٢ ، الشعر والشعراء : ٢٠٠ - ٢٠٢ ، الأغاني ١٥ / ٧٢ - ١٠٧ ، المؤتلف والمختلف : ١٥٧، سمط اللآلىء ١ / ٥٤ ، ٨٨ ، ١٢٤ ، وفي مواضع أخرى ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ٤٣٣ - ٤٣٨ ، الأعلام ٢ / ٨٦ .

لَامَتْ إِمَّا عَلَى حُسْنِ العَزَاءِ عَنْهُ ، وَإِمَّا عَلَى القُعُودِ عَنِ الطَّلَبِ بِدَمِهِ .

وَيُرْوَى [1] : قَامَتْ عَلَيَّ .

٢-وَقَالُوا أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ [2] وَمَالِي وَ إِهْدَاءَ الخَنَا ثُمَّ مَالِيَا

٣أَبَى الهَجْوَ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيْمَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الخَنَا مِنْ شِمَالِيَا

(كَرِيمَتِي) يَعْنِي : أَخَاهُ . وَأَدْخَلَ (الهَاءَ) لِلْمُبَالِغَةِ .

وَ (شِمَالٌ) وَاحِدُ : الشَّمَائِلِ . / ٢٩٩/

٤-إِذَا مَا امْرُؤٌ أَهْدَى لِمَيْتٍ تَحِيَّةً فَحَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُعَاوِيَا [3]

٥-لَنِعْمَ الفَتَى أَدَّى ابْنُ صِرْمَةَ بَزَّهُ إِذَا رَاحَ فَحْلُ الشَّوْلِ أَحْدَبَ عَارِيَا

المَمْدُوحُ ، مَحْذُوفٌ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) هو هاشم بن حرملة المرّي ، أخو دريد بن حرملة المرّي ، قاتل معاوية ، أخي صخر .

أيّام العرب قبل الإسلام : ١٦٠ - ١٦٥ ، الكامل في اللّغة والأدب ١ / ٢٥٤ ، ٣ / ٢٥١ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٩٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٦١١ ، شرح التبريزي ١ / ٦٧٧ .

(٣) معاوية بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السُّلَمي ، من بني سُليم بن منصور ، من قيس عَيلان ، أخو الشاعرة المشهورة الخنساء ، وكان من فرسان بني سُليم ، وغزاتهم . قتله بنو مرّة . ولأُخته الخنساء أشعار كثيرة في رثائه ، تحضّ بها أخاه صخراً على الطلب بثأره ، ويذكر أن الخنساء لم تزل تبكي على أخويها : صخر ، ومعاوية ، حتّى أدركت الإسلام .

المعارف : ٨٥ ، الأغاني ١٥ / ٧٢ ، ٩٦ .

(أَدَّى) أي : أَدَّى سَلْبَهُ إِلَى رَحْلِهِ .

(ابْنُ صِرْمَةَ) : قَاتِلُهُ .

(بَزَّهُ) سِلَاحَهُ ، وَثِيَابَهُ .

(الشَّولُ) : النُّوقُ ، القَلِيْلَةُ الأَلْبَانِ .

وَ (عَارِيَا) يَعْنِي : مِنَ الهُزَالِ . يَعْنِي : زَمَانَ القَحْطِ .

يَقُولُ : نِعْمَ الفَتَى هُوَ ، إِذَا رَاحَ فَحْلُ الشَّولِ .

٦ -وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ   كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا

٧ -وَذِي إِخْوَةٍ قَطَّعْتُ أَقْرَانَ بَيْنِهِمْ   كَمَا تَرَكُونِي وَاحِداً لَا أَخَا لِيَا

أي : وَرُبَّ إِخْوَةٍ .

وَ (ذُو) - هَذِهِ - هِيَ الَّتِي فِي قَولِ الأَعْشَى [1] :

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ   ذُو آلَ حَسَّانَ يُزْجِي السَّمَّ وَالسَّلَعَا

يَعْنِي : جَيْشَ تُبَّعٍ . وَ (ذُو) زَائِدَةٌ .

وَقَالَ الشَّمَّاخُ [2] :

. . . .   فَأُدْمِجَ دَمْجَ ذِي شَطَنٍ بَدِيعِ

---

(١) ديوان الأعشى الكبير : ١٠٥ ، وفيه : يزجي الموت والشرعا .

(٢) عجز بيت للشمّاخ بن ضِرار ، وصدره :

أطار عقيقه عنه نسالاً   . . . .

ديوان الشمّاخ بن ضرار الذبياني : ٢٣٣ .

يَعْنِي : شَطَنَاً .

وَمِـمَّا يُزَادُ - أَيْضَاً - (حَيٌّ) . أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ[١] :

يَا قُرَّ إِنَّ أَبَاكَ حَـيَّ خُوَيْلِـدٍ قَدْ كُنْتَ خَائِفَهُ عَلَى الأَحْمَاقِ

يَعْنِي : أَنَّ أَبَاكَ خُوَيْلِدَاً .

(أَقْرَانِ) جَمْعُ : قَرَنٍ . وَهُوَ الحَبْلُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[٢] : زَادَ هَذَا البَيْتَ ، لَـمَّا قَتَلَ دُرَيْدَاً بِأَخِيهِ .

---

(١) النوادر في اللّغة : ٤٥١ ، وفيه : كنتُ .

(٢) أيّام العرب قبل الإسلام : ١٦٥ .

- ٣٩٣ -

وَقَالَتْ أُخْتُ الْمُقَصَّصِ البَاهِلِيَّةُ [1] :

[الكامل]

١ -يَاطُولَ يَومِي بِالقَلِيْبِ فَلَمْ تَكَدْ   شَمْسُ الظَّهِيْرَةِ تُتَّقَى بِحِجَابِ

(يَا طُولَ) : نِدَاءٌ ، وَمَعْنَاهُ تَعَجُّبٌ .

قَالَ البِيَارِيُّ : الْمُنَادَى فِي قَوْلِهِ : (يَا طُولَ) مَحْذُوفٌ ، اكْتَفَى مِنْهُ بِـ (يَا) .

وَ (طُولَ) مَنْصُوبٌ بِتَقْدِيرِ فِعْلٍ . أَرَادَ : يَا هَؤُلَاءِ اشْهَدُوا يَومِي ، فَتَعْجَبُوا مِنْ طُولِهِ .

وَقَولُهُ : (بِالقَلِيْبِ) [2] أَرَادَ : بِهَضْبِ القَلِيْبِ . فَحَذَفَ لِلشِّعْرِ .

---

(١) في شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٦٢ : أُخت المقصّص الباهليّة ، واسمها : ميسون . وكان المقصّص - وهو أحد بني الصموت ، وهم من بني ربيعة بن عامر بن صعصعة - خرج في فتنة ابن الزبير يصدِّق من مرّ به من الناس ، فمرّ ببني قنفذ - وهم حي من بني سليم - فصدَّقهم ، ثمّ طلب بنت أحدهم لغير نكاح ، فغضبوا لحرمتهم ، وقتلوه ، فقالت أخته ترثيه .

انظر : شرح التبريزي ١ / ٦٧٨ نقلاً عن أبي رياش ، معجم ما استعجم ٤ / ١٢٣٥ ، إكمال الإكمال ٣ / ١٧١ ، بغية الطلب ١ / ٥٤٩ .

(٢) القليب : موضع من بلاد بني سليم ، يقال له : هضب القليب .

شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٦٢ ، معجم البلدان ٧ / ٨٦ .

وَيُرْوَى : بِالجَرِيْبِ (١) . وَلَمْ يَكَدْ (٢) .

وَيُرْوَى (٣) : تَتَّقِي .

أي : لَمْ تَكَدْ تَغِيبُ مِنْ طُولِ يَومِي .

٢-وَمُرَجَّمٍ عَنْكَ الظُّنُونَ رَأَيْتَهُ   وَرَآكَ قَبْلَ تَأَمُّلِ المُرْتَابِ

حَدِيثٌ مُرَجَّمٌ : يُرْمَى فِيهِ بِالظُّنُونِ .

وَيُقَالُ : رَجَمَ فِيهِ الظُّنُونَ .

وَ (عَنْ) - هَاهُنَا - لِمَكَانِ أَنَّهُ عَنَى بِهِ أَنَّهُ يُرَجِّمُ فِيهِ الظُّنُونَ ، وَيُحَدِّثُ عَنْهُ .

وَ (رَأَيْتَهُ وَرَآكَ) أي : فَاجَأْتَهُ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْكَ بِمَا لَا يَعْلَمُ .

(قَبْلَ تَأَمُّلِ المُرْتَابِ) : يَصِفُ سُرْعَةَ فُجَاءَاتِهِ فِي الإِقْدَامِ عَلَى أَعْدَائِهِ .

٣-فَأَفَأْتَ أُدْمَاً كَالهِضَابِ وَجَامِلاً   قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلَائِفِ المِقْضَابِ

(فَأَفَأْتَ) أي : رَجَعْتَ . مِنَ : الفَيْءِ .

(أُدْمَاً) : يَعْنِي : إِبِلاً .

(قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلَائِفِ) يَعْنِي : لِسِمْنِهَا .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٤٩٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٥٢ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَ (عَلَائِف) جَمْعُ : عَلِيفَةٍ ، أو : عَلُوفَةٍ . وَهِيَ الَّتِي تُرَبَّبُ لِلذَّبْحِ .

(المِقْضَابِ) : الأرْضُ ، الَّتِي تُنْبِتُ القَضْبَةَ [1] .

وَيُرْوَى [2] : الـمِقْصَاب .

أي : القَصَّاب .

وَيُرْوَى [3] : القَصَّاب .

/ ٣٠٠/

٤ - لَكُمُ الْمُقَصَّصُ لَا لَنَا إنْ أَنْتُمُ ... لَمْ تَأْتِكُمْ قَومٌ ذَوُو أحْسَابِ

أي : أَنْتُمْ أولِيَاءُ دَمِهِ ، وَالمَالِكُونَ لَهُ ، وَالأَوْلَوْنَ بِهِ ، إنْ لَمْ تَأْتِكُمْ خَيْلٌ ، فَتُدْرِكَ الثَّأْرَ مِنْكُمْ .

وَيُرْوَى [4] : خَيْلٌ .

٥ - فَكِهٌ إلَى جَنْبِ الخِوَانِ إذَا غَدَتْ ... نَكْبَاءُ تَقْطَعُ ثَابِتَ الأَطْنَابِ

٦ - وَأَبُو اليَتَامَى يَنْبِتُونَ بِبَابِهِ ... نَبْتَ الفِرَاخِ بِكَالِئٍ مِعْشَابِ

أي : يَأْبُوهُمْ ، وَيَكْفِيهِمْ .

---

(١) القضب من الشجر : كل شجر سبطت أغصانه وطالت ..... واحدتها : قضبة .« لسان العرب : قضب» .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٩٧ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٩٢ .

(٣) شرح الفارسي ٢ / ٤٩٣ .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٩٧ .

(كَالِئٍ) : ذِي كَلأٍ . كَلَابِنٍ ، وَتَامِرٍ .

وَيُرْوَى : نَبْتَ[1] الرَّبِيعِ بِمُكْلِيءٍ[2] .

مُكْلِيءٌ : ذُو كَلأٍ .

وَ (مِعْشَابٌ) : ذُو عُشْبٍ .

وَ (الفِرَاخُ) : دُودٌ يَكُونُ فِي الكَلأِ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ : فِرَاخَ الطَّيْرِ . وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ : فِرَاخَ النَّبَاتِ ، وَالزَّرْعِ . وَهُوَ حَسَنٌ .

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٦٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٠٩٨ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٩٣ .

- ٣٩٤ -

وَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيَّةُ [١] :

تَرْثِي أَخَاهَا عَبَّاساً .

وَقِيلَ : تَرْثِي أُبَيَّ بنَ عَبَّاسٍ [٢] .

[الطويل]

١ - أَعَيْنَــيَّ لَمْ أَخْــتِلْكُمَا بِخِيَانَــةٍ   أَبَــى الــدَّهْرُ وَالأَيَّــامُ أَنْ أَتَــصَبَّرَا

(لَمْ أَخْتِلْكُمَا) أي : مَا خُنْتُكُمَا بِأَنْ أُخَادِعَكُمَا بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهُ حَتَّى لَا تُبْكِيَا.

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى العَكْسِ مِنْ ذَلِكَ . أي : مَا سُمْتُكُمَا البُكَاءَ بِأَنْ قُلْتُ : لَمْ تَبْكِيَا ، لِتَبْكِيَا ؛ لأَنِّي لَا أَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ مَعَ صُعُوبَةِ هَذَا الرُّزْءِ .

وَيُرْوَى [٣] : لَا أَخْتِلْكُمَا .

---

(١) عمرة بنت مرداس بن أبي عامر ، من بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . أمّها الخنساء الشاعرة . لها أخوة هم : العباس بن مرداس - الشاعر - ويزيد بن مرداس - الّذي قتل قيس بن أبي قيس بن الأسلت في بعض حروبهم - وهريم بن مرداس ، الّذي كان مجاوراً في خزاعة .

الأغاني ١٤ / ٣١٠ - ٣١١ ، الأعلام ٥ / ٧٢ .

(٢) أُبي بن العباس بن مرداس. روى عنه أبو عبيدة .

جمهرة أنساب العرب : ٢٦٣ .

(٣) شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٢٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣١٥ .

فَعِلَّةُ الجَزْمِ ، أَحَدُ الوَجْهَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِلتَّخْفِيفِ ، وَالمَوضِعُ ، رَفْعٌ ؛ لأَنَّهُ تَوَالَى أَرْبَعُ مُتَحَرِّكَاتٍ . فَسَكَّنَ إِحْدَاهَا ، كَقَولِ كَعْبِ بنِ زُهَيرٍ [١] :

.... وَمَنْ أَشْبَهْ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمْ

وَالآخَرُ : أَنْ يَكُونَ الجَزْمُ بِـ (لَا) كَقَولِ عَبْدِ اللهِ بنِ رَوَاحَةَ :

.... وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي [٢]

مَعْنَاهُ : اللَّهُمَ لَا أَرْجِعْ - عَلَى مَعْنَى الدُّعَاءِ .

وَيُرْوَى [٣] : أَنْ تَتَصَبَّرَا .

٢- وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَأَنَّنِي بَعِيرٌ إِذَا يُنْعَى أُخَيَّ تَحَسَّرَا

٣- تَرَى الخَصْمَ زُوراً عَنْ أُخَيَّ مَهَابَةً وَلَيْسَ الجَلِيسُ عَنْ أُخَيَّ بِأَزْوَرَا

(الخَصْمُ) : جَمْعٌ .

---

(١) قطعة بيت لكعب بن زهير ، والبيت فيه :

أقولُ شبيهاتٍ بما قال عالما بهن ومن يشبهْ أباه فما ظلمْ

شرح ديوان كعب بن زهير : ٦٥ .

(٢) عجز بيت لعبد الله بن رواحة ، وصدره :

فشأنك فانعمي وخلاك ذم ....

الحماسة البصرية ١/ ١٢٣ . ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي : ٧٩ ، وفيه :

فشأنك أنعم ......

(٣) شرح المرزوقي ٣/ ١٠٩٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٦٦٣ .

(زُوراً) أي : مُزْوَرِّيْنَ ، مُعْرِضِينَ .

وَ (أُخَيَّ) : الأَصْلُ : أُخَيِّيْ . فَحُذِفَتْ (يَاءٌ) اسْتِثْقَالاً لِثَلَاثِ يَاءَاتٍ ، وَبُنِيَ عَلَى الفَتْحِ ؛ لأَنَّهُ أَخَفُّ الحَرَكَاتِ .

وَيُرْوَى [١] : أُبَيَّ .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٤٩٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٥٢٩ .

- ٣٩٥ -

وَقَالَتْ رَيْطَةُ بِنْتُ عَاصِمٍ [١] :

الرَّيْطَةُ : المُلَاءَةُ [٢] .

وَالرَّيْطُ : الكَثِيرُ . وَرِيَاطٌ : لِلكَثِيرِ . وَرَيْطٌ مِنَ النَّادِرِ ؛ لأَنَّ الأَسْمَاءَ [٣] الَّتِي بَيْنَ آحَادِهَا ، وَجُمُوعِهَا (الهَاءُ) هِيَ الأَسْمَاءُ الَّتِي لِلأَجْنَاسِ المَخْلُوقَاتِ . نَحْوُ : بَقَرَةٍ ، وَبَقَرٍ ، وَجَوْزَةٍ ، وَجَوْزٍ .

وَلَا يُقَالُ : مِغْرَفَةٌ ، وَمِغْرَفٌ ، وَلَا قَصْعَةٌ ، وَقَصْعٌ .

وَقَدْ شَذَّ - عَنِ البَابِ - حُرُوفٌ ، نَحْوُ : دَوَاةٍ ، وَدَوًى ، وَسَفِينَةٍ ، وَسَفِينٍ ، وَلِبْنَةٍ ، وَلِبْنٍ ، وَجُبْنَةٍ ، وَجُبْنٍ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣١٦ : ريطة بنت عاصم . وزاد الفارسي ٢ / ٤٩٤ . إسلامية .

ولم نقف على ترجمتها .

(٢) المبهج : ٤٨ .

(٣) في شرح شافيّة ابن الحاجب ٢ / ١٩٣ : اعلم أن الاسم الّذي يقع على القليل ، والكثير بلفظ المفرد - فإذا قصد التنصيص على المفرد جيء به بالتاء - يسمى باسم الجنس .

وفي ٢ / ١٩٩ - ٢٠٠ منه : والأغلب في الاسم الّذي يكون التنصيص على الواحد فيه بالتاء أن يكون في المخلوقات ، دون المصنوعات .... وقد جاء شيء يسير منها في المصنوعات كسفينة وسفين ، ولبنة ولبن . . . . .

ثم انظر : المبهج : ٤٨ - ٤٩ .

/ ٣٠١/

[الطويل]

١ -وَقَفْتُ فَأَبْكَتْنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي   عَلَى رُزْئِهِنَّ البَاكِيَاتُ الحَوَاسِرُ

يُرْوَى (١) : البَالِيَاتُ .

أي : مَوَاقِعِ الخِيَامِ .

٢ -غَدَوا كَسُيُوفِ الهِنْدِ وُرَّادَ حَومَةٍ   مِنَ المَوتِ أَعْيَا وِرْدَهُنَّ المَصَادِرُ

٣ -فَوَارِسُ حَامَوا عَنْ حَرِيمٍ وَحَافَظُوا   بِدَارِ المَنَايَا وَالقَنَا مُتَشَاجِرُ

٤ -وَلَو أَنَّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْئِنَا   لَهُدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ

(سَلْمَى) : أَحَدُ جَبَلَي طَيْءٍ .

---

(١) شرح الفارسي ٢/ ٩٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١/ ٦٦٤ ، شرح التبريزي ١/ ٦٨٢ .

- ٣٩٦ -

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ طَيْءٍ [١] :

قَالَ البِيَارِيُّ : هَـذَا الـشِّعْرُ لِـسَبْرَةَ بـنِ عَمْـرٍو الفَقْعَـسِيِّ ، يَرْثِـي أَخَـاهُ الحَارِثَ بنَ عَمْرٍو .

[الطويل]

١ - تَـأَوَّبَ عَيْنِـي نُـصْبُهَا وَاكْتِئَابُهَـا وَرَجَّيْـتُ نَفْـسَاً رَاثَ عَنْهَـا إِيَابُهَـا

(تَأَوَّبَهُ) : رَجَعَ إِلَيْهِ عَشِيَّاً .

نُصْبُهَا : نَصَبُهَا .

وَيُرْوَى [٢] : زَجَّيْتُ .

وَقَولُهُ : (رَاثَ عَنْهَا إِيَابُهَا) أي : ذَهَبَتْ نَفْسِي ، فَلَا تَكَادُ تَثُوبُ إِلَيَّ .

٢ - أُعَلِّـلُ نَفْـسِي بِـالمُرَجَّمِ غَيْبُـهُ وَكَاذَبْتُهَـا حَتَّـى أَبَـانَ كِـذَابُهَا

أي : أُمَنِّي نَفْسِي بِالأَكَاذِيْبِ تَعْلِيلاً .

(أَبَانَ) يَعْنِي : كُنْتُ أُمَنِّي نَفْسِي أَنَّ المَقْتُولَ - بَعْدُ - حَيٌّ لَمْ يُقْتَلْ .

٣ - أَلَـهْفَى عَلَيْـكَ ابْـنَ الأَشَـدِّ لِبُهْمَةٍ أَفَـزَّ الكُـمَاةَ طَعْنُهَـا وَضِرَابُهَـا

(البُهْمَةُ) : الشُّجَاعُ . يَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ ، وَالجَمْعِ [٣] .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣١٧ : امرأة من طيء . ولم نقف على اسمها .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) لسان العرب : بهم .

وَيُمْكِنُ أَنْ يُرِيدَ فِي البَيْتِ : الجَمْعَ ، وَيَكُونُ المَعْنَى : كُنْتَ تَكْفِي عَادِيَةَ الجَيْشِ ، الَّذِي هَذَا صِفَتُهُ ، فَلَمْ يَجِدُوا بَعْدَكَ مَنْ يُخْلِفُكَ فِيهِ .

وَ (البُهْمَةُ) قِيلَ : هِيَ مَائَةُ فَارِسٍ .

(أَفَزَّ) : أَفْزَعَ ، وَأَزْعَجَ .

وَالضَّمِيرُ فِي (طَعْنِهَا) ضَمِيرُ لَفْظِ (البُهْمَةِ) .

٤ - مَتَى يَدْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ ... سَمِيْعٌ إِذَا الآذَانُ صَمَّ جَوَابُهَا

(إِلَيْهِ) : يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ (الهَاءُ) ضَمِيرَ الدَّاعِي . أَي : الدَّاعِي النُّصْرَةَ إِلَى نَفْسِهِ .

وَقَوْلُهُ : (فَإِنَّهُ سَمِيعٌ) أَي : هُوَ سَرِيعُ الإِجَابَةِ .

٥ - هُوَ الأَبْيَضُ الوَضَّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ ... ضَوَاحٍ مِنَ الرَّيَّانِ زَالَتْ هِضَابُهَا

(ضَوَاحٍ) : مَا ضَحِيَ لِلشَّمْسِ .

وَ (الرَّيَّانُ) [١] : جَبَلٌ بِبِلَادِ بَنِي عَامِرٍ .

يَقُولُ : لَو صُدِمَ بِهِ جَبَلٌ ، لأَزَالَهُ .

---

(١) قيل : ماء لبني عامر . وقيل جبل بين بلاد طيء ، وأسد . وقيل : هو جبل في بلاد طيء لا يزال يسيل منه الماء .

معجم ما استعجم ٢ / ٦٩٠ ، معجم البلدان ٤ / ٤٥٣ .

- ٣٩٧ -

وَقَالَتْ العَورَاءُ بِنْتُ سُبَيْعٍ (١) :

[الكامل]

١-أبْكِــــي لِعَبْــــدِ الله إذْ حُــشَّتْ قُبَيْــلَ الــصُّبْحِ نَــارُهْ

(نَارُهْ) أي : نَارُ القِـرَى ، كَـانَ يُوقِـدُهَا قَـدِيماً ، فَلَـمَّا أُوقِـدَتْ بَعْـدَهُ ، أضَافَهَا إلَيْهِ .

٢-طَيَّــانُ طَــاوِي الكَــشْحِ لَا يُرْخَـــى لِـمُظْـلِـمَـــةٍ إزَارُهْ

(طَيَّانُ) : ضَامِرٌ .

(طَاوٍ) : يَطْوِي ، وَيَتَجَوَّعُ .

وَ (الكَشْحُ) يَعْنِي بِهِ : البَطْنَ .

وَيَعْنِي بـ (المُظْلِمَةِ) : خَصْلَةً صَعْبَةً .

يَقُولُ : إنَّهُ / ٣٠٢/ يَتَشَمَّرُ فِيهَا ، وَلَا يُرْخِي إزَارَهُ .

وَقِيلَ : (المُظْلِمَةُ) : المَرْأَةُ الَّتِي دَخَلَتْ فِي الظَّلَامِ .

أي : هُوَ عَفِيفٌ ، لَا يَدُبُّ إلَى جَارَتِهِ .

٣-يَعْــصِي البَخِيــلَ إذَا أرَا دَ المَجْـــدَ مَخْلُوعَـــاً عِـــذَارُهْ

---

(١) أجمعت شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي على نسبة الأبيات إلى العوراء بنت سبيع . وزاد الفارسي ٢ / ٤٩٧ : إسلامية .

وفي الشرح المنسوب – للمعرّي – ١/ ٦٦٨ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣١٧ : الذبيانيّة . ولم نقف على ترجمة وافية لها .

- ٣٩٨ -

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيلٍ(١) :

أُخْتُ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ(٢) .

تَرْثِي زَوْجَهَا ، عَبْدَ اللهِ بنَ أَبِي بَكْرٍ(٣) ، وَكَانَ يُحِبُّهَا ، وَرُمِيَ بِهِ يَومَ الطَّائِفِ . رَمَاهُ أَبُو مِحْجَنٍ(٤) بِسَهْمٍ ، فَخَرَّ صَرِيْعاً .

---

(١) تقدمت الإشارة إليها في ٣ : ٢٦١ .

(٢) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوي القرشي ، ابن عمّ عمر بن الخطّاب ، وزوج أخته فاطمة بنت الخطاب . وهو أخو عاتكة بنت زيد ، وكان يكنى بأبي الأعور . أسلم قديماً هو وامرأته فاطمة ، ومن المهاجرين الأوّلين . عدّ في العشرة المبشرة . توفي سنة ٥٨ هـ .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٣/ ٣٧٩ - ٣٨٥ ، نسب قريش : ٣٦٥ ، أنساب الأشراف ١٠/ ٤٦٩ -٤٧٣ ، الاستيعاب ٢/١٧٨- ١٨٢ ، تاريخ دمشق ٢١/ ٦٢ - ٦٣ ، أُسد الغابة ٢ / ٢٥٣- ٢٥٥ ، الإصابة ٣ / ٨٧ - ٨٨ ، الأعلام ٣/ ٩٤ .

(٣) عبد الله بن أبي بكر بن عثمان التيمي القرشي ، صحابي ، وهو أخو أسماء بنت أبي بكر لأبويها . امها قُتيلة ، من بني عامر بن لؤي . شهد عبد الله الطائف مع رسول الله ﷺ فرُمي بسهم ، رماه أبو محجن الثقفي ، فجرحه ، فاندمل الجرح ، ثمّ انتقض به ، فمات منه أوّل خلافة أبيه - أبي بكر - سنة ١١ هـ .

نسب قريش : ٢٧٥ ، أنساب الأشراف ١٠ / ١٠٨- ١٠٩ ، أُسد الغابة ٣ / ٨٢ ، ١٩٤ - ١٩٥ ، الإصابة ٤ / ٢٤- ٢٥ .

(٤) أنساب الأشراف ١٠ / ١٠٩ ، أُسد الغابة ٣ / ١٩٤ ، شرح التبريزي ١ / ٦٣٨ ، وذكر في الإصابة ٤ / ٢٥ باسم : سعيد بن عبيد .

وَرُوِيَ [١] أنَّ أبَا بَكْرٍ ، مَرَّ بِهِ يومَ الجُمُعَةِ ، وَهُوَ يُعَاتِبُهَا ، فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ شَغَلَتْكَ عَنِ الصَّلَاةِ ، لَا جَرَمَ ! لَا بَرِحْتُ حَتَّى تُطَلِّقَهَا ، فَطَلَّقَهَا وَاحِدَةً ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ ، فَسَمِعَهُ يَقُولُ :

فَلَمْ أرَ مِثْلِي طَلَّقَ اليَومَ مِثْلَهَا ... وَلَا مِثْلَهَا فِي غَيْرِ ذَنْبٍ تُطَلَّقُ

فَقَالَ : رَاجِعْهَا .

[الطويل]

١-آلَيْتُ لَا تَنْفَكُّ عَيْنِي حَزِيْنَةً ... عَلَيْكَ وَلَا يَنفَكُّ جِلْدِيَ أغْبَرَا

٢-فَلِلَّهِ عَيْنَاً مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَىً ... أَكَرَّ وَأحْمَى فِي الهِيَاجِ وَأصْبَرَا

(مَنْ) : نكِرَةٌ ، مَوصُوفَةٌ . وَمَا بَعْدَهَا ، صِفَتُهَا .

وَ (مِثْلَهُ) : نَصْبٌ عَلَى الحَالِ عَنْ (فتىً) . فَلَـمَّا تَقَدَّمَهُ ، نُصِبَ عَلَى الحَالِ .

٣-إذَاشَرَعَتْ فِيهِ الأَسِنَّةُ خَاضَهَا ... إلَى المَوتِ حَتَّى يَتْرُكَ المَوتَ أحْمَرَا

يُرْوَى [٢] : أُشْرِعَتْ .

---

(١) الخبر في : الطبقات الكبرى – لابن سعد – ٨ / ٢٦٥ – ٢٦٦ ، نسب قريش : ٣٦٥ ، أنساب الأشراف ١٠ / ١٠٨ – ١١٠ ، الاستيعاب ٤ / ٤٣١ – ٤٣٢ ، أُسد الغابة ٦ / ١٨٦ – ١٨٧ ، الإصابة ٨ / ٢٢٧ – ٢٢٨ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١١٠٢ ، شرح الفارسي ٢ / ٤٩٥ ، شرح التبريزي ١ / ٦٨٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣١٧ .

أي : سُوِّيَتْ لِلطَّعْنِ .

يُرْوَى (١) : يَتْرُكَ الرُّمْحَ .

وَيُروَى (٢) : السَّيْفَ أشْقَرَا .

قَالَ أبُو عُبَيْدَةَ (٣) : المَوتُ الأَحْمَرُ : أنْ يَسْمَدِرَّ بَصَرُ الإنْسَانِ مِنَ الهَولِ ، فَيَرَى الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ حَمْرَاءَ ، وَسَودَاءَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : المَوتُ الأَحْمَرُ : القَتْلُ . وَالمَوتُ الأسْوَدُ : الجُوعُ . وَالمَوتُ الأَغْبَرُ : الفَقْرُ .

يُقَالُ : وَطْأَةٌ حَمْرَاءُ . أي : طَرِيَّةٌ . وَدَهْمَاءُ . أي : دَارِسَةٌ .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٤٩٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣١٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠ / ٣٨٠ .

(٢) في شرح الفارسي ٢ / ٤٩٦ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٦٦ ، وشرح التبريزي ١ / ٦٨٣ : حتى يترك الجون أشقرا . وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣١٧ : حتى يترك الرمح أحمرا .

(٣) شرح التبريزي ١ : ٦٨٣ باختلاف اللّفظ ، أساس البلاغة : حَمِرَ.

- ٣٩٩ -

وَقَالَتْ - أَيْضاً :

تَرْثِي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ - رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ - :

[الرمل]

١ - مَـنْ لِـنَفْسٍ عَادَهَـا أَحْزَانُهَـا   وَلِعَـيْنٍ شَـفَّهَا طُـولُ الـسُّهُدْ

يُرْوَى [١] : أَعْيَادُهَا .

وَيُرْوَى [٢] : أَنَّ عُمَرَ تَزَوَّجَ بِعَاتِكَةَ - هَذِهِ - بَعْـدَ قَتْـلِ زَوجِهَـا الأَوَّلِ . فَلَمَّا أَوْلَمَ عَلَيْهَا ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ [٣] بـنُ أَبِي بَكْـرٍ لِعُمَـرَ - وَيُـرْوَى : أَنَّـهُ عَبْـدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي بَكْـرٍ [٤] - : أَتَـأْذَنُ لِي أَنْ أُدْخِـلَ رَأْسِي عَـلَى عَاتِكَـةَ ؟ قَـالَ : نَعَمْ ! يَا عَاتِكَةُ اسْتَتِرِي ! فَأَدْخَلَ رَأْسَـهُ ، فَقَـالَ : (آلَيْـتُ لَا تَنْفَـكُّ عَيْنِـي حَزِينَةً ....) الأَبْيَاتَ . فَنَشَجَتْ نَشِيجاً عَالِياً ، فَقَـالَ عُمَـرُ : مَـا أَرَدْتَ إِلَى هَذِهِ ؟ كُلُّ النِّسَاءِ يَفْعَلْنَ هَذَا . غَفَرَ اللهُ لَكَ !

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) نسب قريش : ٣٦٥- ٣٦٦ ، أسد الغابة ٦ / ١٨٧ - ١٨٨ ، الإصابة ٨ / ٢٨٨ .

(٣) لم تذكر المصادر أن لأبي بكر ولداً اسمه عبيد الله .

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة القرشي التيمي ، وهو شقيق عائشة . وأمّها : أمّ رومان بنت عامر . وهو أسنّ وِلد أبي بكر . تخلّف عن الهجرة حتّى أسلم بعد . وقد شهد بدراً ، وأحداً مع الكفّار ، وشهد وقعة الجمل مع أخته عائشة . مات سنة ٥٣ هـ .

نسب قريش : ٢٧٦ ، أنساب الأشراف ١٠/ ٩٩ ، ١٠١ - ١٠٥ ، الاستيعاب ٢/ ٣٦٨ - ٣٧٠ ، أسد الغابة ٣ / ٣٦١ ، الإصابة ٤ / ٢٤٦ ، ٢٧٤ - ٢٧٦ .

وَيُرْوَى (١) : أنَّ عُمَرَ قَالَ : مَا أَرَدْتَ إِلَّا إِفْسَادَهَا عَلَيَّ .

وَكَانَتْ عَاتِكَةُ هَذِهِ تَحْتَ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا قُتِلَ ، تَزَوَّجَ بِهَا عُمَرُ ، فَلَمَّا قُتِلَ رَثَتْهُ بِقَولِهَا : (مَنْ لِنَفْسٍ .....) الأَبْيَاتَ .

ثُمَّ تَزَوَّجَهَا / ٣٠٣/ الزُّبَيْرُ ، فَلَمَّا قُتِلَ ، رَثَتْهُ بِقَولِهَا : (غَدَرَ ابنُ جُرْمُوزٍ......) الأَبْيَاتَ (٢) .

ثُمَّ خَطَبَهَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ – صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ – فَاسْتَحْيَتْ ، وَقَالَتْ : أَسْتَبْقِيكَ لِلمُسْلِمِيْنَ (٣) .

وَرُوِيَ (٤) : أنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام اسْتَأْذَنَ عُمَرَ عَلَى عَاتِكَةَ – وَهِيَ يَومَئِذٍ زَوجَتُهُ – فَقَالَ : لَا غِيْرَةَ مِنْكَ يَا أَبَا الحَسَنِ ! فَقَالَ عليه السلام مَازِحاً : أَأَنْتِ القَائِلَةُ :

آلَيْتُ لَا تَنْفَكُّ عَيْنِي قَرِيرَةً ... عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُّ جِلْدِيَ اصْفَرَا

فَقَالَتْ : لَمْ أَقُلْ كَذَا . وَعَادَتْ إِلَى حُزْنِهَا ، وَجَزَعِهَا .

٢- جَسَدٌ لُفِّفَ فِي أَكْفَانِهِ ... رَحْمَةُ اللهِ عَلَى ذَاكَ الجَسَدْ

٣- فِيهِ تَفْجِيعٌ لِمَولَىً غَارِمٍ ... لَمْ يَدَعْهُ اللهُ يَمْشِي بِسَبَدْ

---

(١) في المخطوط : ما أردت إلى إفساد ما عليَّ . وما أثبتناه هو الأوفق .

(٢) الطبقات الكبرى – لابن سعد – ٣/ ١١٢ ، نسب قريش : ٣٦٥- ٣٦٦ ، المحبّر : ٤٣٧ ، الاستيعاب ٤ / ٤٣٣ .

(٣) نسب قريش ٣٦٥ ، الاستيعاب ٤ / ٤٣٤ ، أُسد الغابة ٦ / ١٨٧ ، الإصابة ٨ / ٢٢٨ .

(٤) الاستيعاب ٤ / ٤٣٣ .

(تَفْجِيعٌ لِـمَولَىً غَارِمِ) لأَنَّهُ كَانَ يَقْضِي دَيْنَهُ ، وَيَغْرَمُ عَنْهُ .

وَيُرْوَى (١) : جَارِمِ . أي : ذِي جُرْمٍ .

وَيُرْوَى (٢) : لَمْ يَدَعْهُ الدَّهْرُ .

وَمَعْنَى (لَمْ يَدَعْهُ اللهُ يَمْشِي بِسَبَدْ) أي : أَفْقَرَهُ اللهُ بَعْدَهُ .

وَالسَّبَدُ : الشَّعَرُ . يُقَالُ (٣) : مَالَهُ سَبَدٌ وَلَا لَبَدٌ . أي : مَعْزٌ وَلَا ضَأْنٌ .

---

(١) شرح الفارسي ٢ / ٤٩٨ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) جمهرة الأمثال ٢ / ٢١٥ ، مجمع الأمثال ٢ / ٢١٤ .

- ٤٠٠ -

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الحَارِثِ (١) :

[الرمل]

١ -فَـارِسٌ مَـا غَـادَرُوهُ مُلْحَـمَاً غَـيْرَ زُمَّيْـلٍ وَلَا نِكْـسٍ وَكَـلْ

يُرْوَى (٢) : فَارِسَاً .

وَ (مَا) صِلَةٌ (مُلْحَمَاً) أي : طُعْمَةً لِعَوَافِي السِّبَاعِ .

(زُمَّيْلٍ) : ضَعِيفٍ .

(وَكَلْ) : الَّذِي يَكِلُ أَمْرَهُ إِلَى غَيْرِهِ .

٢ -لَـو يَـشَأْ طَـارَ بِـهِ ذُو مَيْعَـةٍ لَاحِـقُ الآطَـالِ نَهْـدٌ ذُو خُـصَلْ

أي : لَو شَاءَ ، لأَنْجَاهُ فَرَسٌ لَهُ ذُو نَشَاطٍ .

وَ (المَيْعَةُ) : النَّشَاطُ .

وَ (الآطَالُ) يَعْنِي : الأَطْلَيْنِ ، وَالجَنْبَيْنِ .

٣ -غَـيْرَ أَنَّ البَـأْسَ مِنْـهُ شِـيْمَةٌ وَصُرُوفُ الـدَّهْرِ تَجْـرِي بِالأَجَـلْ

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣١٨ : امرأة من بني الحارث . ولم نقف على اسمها .

والأبيات في حماسة - ابن الشجري - ١/ ٢٨٨ ، ٢/ ٨٣ ، والحماسة البصريّة ١/ ٢٤٣ ، وخزانة الأدب - للبغدادي - ١١ / ٣٠٠ ، وفيها - جميعها - منسوبة إلى امرأة من بني الحارث بن كعب .

وهي منسوبة إلى علقمة الفحل . وهي في زيادات ديوانه : ١٣٣ .

(٢) أمالي - ابن الشجري - ١ / ٢٨٨ ، ٢ / ٨٣ ، الحماسة البصريّة ١ / ٢٤٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١١ / ٣٠٠ .

- ٤٠١ -

وَقَالَ جَرِيرٌ (١) :

فِي قَيْسِ بنِ ضِرَارِ بنِ القَعْقَاعِ بنِ مَعْبَدِ بنِ زُرَارَةَ (٢) :

[الطويل]

١-وَبَاكِيَةٍمِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ   بِقَيْسٍ نَوَى بَيْنٍ طَوِيلٍ بِعَادُهَا

٢-أَظُنُّ انْهِمَالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ   مِنَ العَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا

اضْمَحَلَّ ، وَامْضَحَلَّ : ذَهَبَ .

٣-وَحُقَّ لِقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ لَهُ الحِمَى   وَأَنْ تُعْقَرَ الوَجْنَاءُ إِنْ خَفَّ زَادُهَا

(الحِمَى) يَعْنِي : حِمَى الصَّبْرِ . أو : حِمَى القَلْبِ إِلَى أَنْ يَحْزَنَ لَهُ .

(الوَجْنَاءُ) : النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ . اشْتُقَّتْ مِنَ : الوَجِينِ . وَهِيَ الأَرْضُ ، الصُّلْبَةُ .

(أَنْ خَفَّ) أي : لأَنْ خَفَّ زَادُهَا .

وَإِنْ كَسَرْتَ ، كَانَ شَرْطاً .

---

(١) الأبيات في ديوان جرير ٢ / ٧٣١ في رثاء قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد .

(٢) قيس بن ضرار ، حفيد القعقاع بن معبد بن زرارة - أخي حاجب بن زرارة - رئيس بني تميم ، الّذي أسرته بنو عامر ، فمات في الأسر . وذلك أيّام الجاهليّة . وأبوه القعقاع بن معبد ، الّذي وفد على النبي ﷺ - والأقرع بن حابس ، وغيرهما - في وفد تميم .

السيرة النبويّة - لابن هشام - : ٨٤١ - ٨٤٢ ، أسد الغابة ٤ / ١٠٣ - ١٠٤ ، الأعلام ٧ / ٢٦٣ - ٢٦٤ .

وَكَانَ الكَرِيمُ إِذَا مَرَّ عَلَى قَبْرِ عَزِيزٍ ، أَحَبَّ / ٣٠٤/ أَنْ يَنُوبَ عَنْهُ فِي الضِّيَافَةِ : فَإِنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ ، فَعَلَ ، وَإِلَّا عَقَرَ نَاقَتَهُ ، فَأَطْعَمَ مِنْهَا .

فَيَقُولُ : حُقَّ لَهُ أَنْ تُعْقَرَ (١) النَّاقَةُ عَلَى قَبْرِهِ ؛ لأَنَّ مَا عَلَى ظَهْرِهَا مِنَ الزَّادِ ، لَا يَكْفِي لِلإِطْعَامِ.

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : حُقَّ لَهُ أَنْ تُعْقَرَ (٢) النَّاقَةُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى ظَهْرِهَا طَعَامٌ كَثِيرٌ . وَقِلَّةُ الطَّعَامِ عَلَى ظَهْرِهَا ، عَلَامَةُ أَنَّ صَاحِبَهَا ، لَا يُرِيدُ سَفْرَةً طَوِيلَةً ؛ لأَنَّهُ لَو كَانَ يُرِيدُ ذَلِكَ لَاسْتَكْثَرَ مِنَ الزَّادِ . فَيَقُولُ : حُقَّ أَنْ تُعْقَرَ النَّاقَةُ لَهُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهَا بِصَدَدِ سَفَرٍ بَعِيدٍ .

وَهَذَا كَالعُذْرِ لِنَفْسِهِ أَنْ لَمْ يَعْقِرْ عَلَى قَبْرِهِ ، كَمَا قَالَ الآخَرُ (٣) :

لَوْلَا السِّفَارُ وَبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ   لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى العُرْقُوبِ

تَمَّ بَابُ المَرَاثِي

وَالحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

---

(١) في المخطوط : يُعْقَرَ - بياء المضارعة المثناة من تحت - وما أثبتناه هو الأفصح .

(٢) في المخطوط : يُعْقَرَ - بياء المضارعة المثناة من تحت - وما أثبتناه هو الأفصح .

(٣) هو حفص بن الأحنف ، و قد مر في الحماسية بالرقم ٣٠٨ برواية الجواليقي.

فِي الأَصْلِ [١] بَعْدَ القِطْعَةِ الَّتِي هِيَ : (مَنْ لِنَفْسٍ....) [٢] .

---

(١) ورد بعد قوله :(تم باب المراثي. . . . .) ثلاث حماسيات في بعض الروايات كما سنفصل لاحقاً .

(٢) هي الحماسية : ٣٩٩ .

- ٤٠٢ -

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ - أَيْضاً - تَرْثِي الزُّبَيْرَ بنَ العَوَّامِ[1] :

[الكامل]

١ -غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسِ بُهْمَةٍ يَـومَ اللِّقَـاءِ وَكَـانَ غَـيْرَ مُعَـرَّدِ
٢ -يَا عَمْرُو لَو نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ لَا طَائِشاً رَعِـشَ الجَنَـانِ وَلَا اليَـدِ
٣ -ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمَاً وَجَبَـتْ عَلَيْـكَ عُقُوبَـةُ المُتَعَمِّـدِ

(١) أثبت محقّق شرح ديوان الحماسة المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٦٧١ - ٦٧٢ هذه الحماسية نقلاً عن فضل الله الراوندي - مصنّف كتابنا هذا .

- ٤٠٣ -

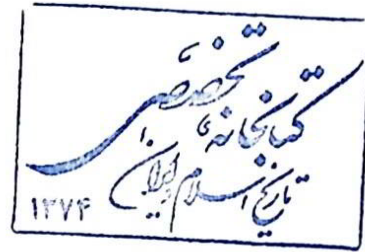
وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الكامل]

١ - إنَّ المَسَرَّةَ لِلْمَسَاءَةِ موعِدٌ   أُخْتَانِ رَهْنٌ لِلعَشِيَّةِ أو غَدِ

٢ - فَإذَا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ فَتيَقَّنَنْ   أنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ وَتَزَوَّدِ

وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ (٢) بَعْدَ قَولِهِ : (أنْ خَفَّ زَادُهَا) (٣) .



---

(١) أثبت هذه القطعة شرح الفارسي ٢ / ٤٩٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٧١ ، شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٤٩٨ ، شرح التبريزي ١ / ٦٨٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٢٠ : منسوبة لآخر .

(٢) شرح الفارسي ٢ / ٤٩٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ١ / ٦٧١ .

(٣) هي الحماسيّة بالرقم : ٣٩٧ ، وقائلها جرير .

- ٤٠٤ -

وَقَالَ فِي الوَلِيدِ بنِ طَرِيفٍ الخَارِجِيِّ (١) :

وَيُرْوَى (٢) : لأُخْتِهِ (٣) فِيهِ .

وَقَالَ الجَاحِظُ (٤) : هِيَ لِـمَنْصُورِ بنِ بُجْرَةَ النَّمَرِيِّ ، يَرْثِي الأَزْرَقَ بنَ طَرِيفٍ الخَارِجِيَّ .

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : يُضْرَبُ فِي الوَلِيدِ المَثَلُ ، فَيُقَالُ (٥) : (عَلَى هَذَا قُتِلَ الوَلِيدُ) يُضْرَبُ لِـمَنْ رَامَ أَمْرًا صَعْبًا .

وَرُوِيَ (٦) : أَنَّ الوَلِيدَ بنَ طَرِيفٍ ، كَانَ قَدْ خَرَجَ عَلَى الرَّشِيدِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَزِيدَ بنَ مَزْيَدَ ، فَلَمَّا تَوَاقَفَا (٧) ، نَادَى أَحَدُهُمَا الآخَرَ : عَلَامَ يُقْتَلُ بَيْنَنَا

---

(١) الوليد بن طريف بن الصلت التغلبي الشيباني ، ثائر من الأبطال . وكان رأس الشراة في زمنه . خرج بالجزيرة الفراتيّة سنة ١٧٧ هـ - زمن هارون الرشيد - وسيطر على مناطق ، فسيّر إليه الرشيد جيشاً بقيادة يزيد بن مزيد الشيباني ، فقتله بعد حرب شديدة .

تاريخ الطبري ٧ / ٢٠٨ ، ٢١٣ ، المنتظم ٩ / ٣٨ - ٣٩ ، الكامل في التاريخ ٥ / ٣٠٢ - ٢٠٦ ، وفيات الأعيان ٦ / ٣١ - ٣٣ ، الأعلام ٨ / ١٢٠ .

(٢) نسبت هذه الأبيات إلى ليلى بنت طريف ، أخته. الأغاني ١٢ / ١١٦-١١٧ .

ونسبت إلى الفارعة بنت طريف - كما في التاريخ الطبري ٧ / ٢١٣ .

ونسبت إلى أخت الوليد بن طريف - كما في العقد الفريد ٣ / ٢٣٢ .

(٣) في المخطوط : أخيه . - بالياء المثناة من تحت .

(٤) لم نعثر على هذه النسبة في كتب الجاحظ التي بين أيدينا وأورد إبن المزرّع هذه النسبة في أماليه . إنظر : أمالي إبن المزرّع : ١ .

(٥) مجمع الأمثال ٢ / ٦٥ . وفيه : يعنون الوليد بن طريف الخارجي .

(٦) الخبر في الأغاني ١٢ / ١١٥ - ١١٧ .

(٧) في المخطوط : توافقا . بالفاء الموحّدة بعدها قاف مثنّاة . وهو تصحيف . وما أثبتناه هو الصواب .

الرِّجَالُ . ابْرِزْ إلَيَّ ، وَدَعِ النَّاسَ . فَبَرَزَ ، وَاتَّصَلَ القِتَالُ بَيْنَهُمَا ، وَطَالَ إلَى أنْ عَلَا الوَلِيدُ عَلَى يَزِيدَ ، فَبَادَرَهُ مَولَى لِيَزِيدَ ، فَطَعَنَ الوَلِيدَ ، فَقَتَلَهُ ، وَانْهَزَمَ أصْحَابُهُ ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ تَرْثِيهِ :

[الطويل]

١-أيَا شَجَرَ الخَابُورِ مَالَكَ مُورِقَاً   كَأنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ

قَالَ أَبُو النَّدَى : الخَابُورُ : نَهْرٌ بِالجَزِيْرَةِ [1] .

/٣٠٥/

٢-بِتَلِّ نَهَاكَى رَسْمُ قَبْرٍ كَأنَّهُ   عَلَى جَبَلٍ فَوقَ الجِبَالِ مُنِيفِ

شَبَّهَ . . . . [2] بِالجَبَلِ فِي عِزِّهِ ، وَمَنَعَتِهِ ، أو شُهْرَتِهِ .

٣-تَضَمَّنَ مَجْدَاً عُدْمُلِيَّاً وَسُؤْدُدَاً   وَهِمَّةَ مِقْدَامٍ وَقَلْبَ حَصِيفِ

(عُدْ مُلِيَّاً) : عَظِيمَاً .

الحَصِيفُ : المُحْكَمُ ، الأمْرُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ خَلَلٌ .

٤-فَتَىً لَا يُحِبُّ الزَّادَ إلَّا مِنَ التُّقَى   وَلَا المَالَ إلَّا مِنْ قَنَاً وَسُيُوفِ

البِيَارِيُّ : وَلَا الكَنْزَ .

٥-وَلَا المَالَ إلَّا كُلَّ أجْرَدَ سَابِحٍ   وَكُلَّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَينِ حَلِيفِ

---

(١) الخابور : اسم نهر كبير بين رأس عين ، والفرات من أرض الجزيرة ، وهو ولاية واسعة ، وبلدان جمة ، غلب عليها اسمه . والجزيرة هي الّتي بين دجلة ، والفرات ، وهما يقبلان من بلاد الروم ، وهي صحيحة الهواء ، جيّدة الربيع ، والنّماء ، واسعة الخيرات ، بها مدن جليلة .

معجم ما استعجم ٢ / ٤٨١- ٤٨٢ ، معجم البلدان ٣ / ٥٠٤- ٥٠٦ .

(٢) غير مقروء في المخطوط .

(حَلِيفٌ) : حَدِيدٌ .

البِيَارِيُّ :

وَلَا المَالَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءَ شَطْبَةٍ ‏ ‏ ‏ وَأَبْيَضَ فَيَّاضِ اليَدَيْنِ عَزُوفِ

٦-فَقَدْنَاكَ فِقْدَانَ الرَّبِيعِ وَلَيْتَنَا ‏ ‏ ‏ فَدَيْنَاكَ مِنْ دَهْمَائِنَا بِأُلُوفِ

الدَّهْمَاءُ : العَدَدُ الكَثِيرُ .

٧-حَلِيفَ النَّدَى مَاعَاشَ يَحْيَا بِهِ النَّدَى ‏ ‏ ‏ وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِحَلِيفِ[1]

تَمَّتِ الزِّيَادَاتُ بِحَمْدِ اللهِ ، وَمَنِّهِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ

وَيَتْلُوهُ فِي الثَّانِيَةِ بَابُ الأَدَبِ - إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

---

(١) هذه الحماسيّة لم ترد في شروح الحماسة ، ولا في ديوان الحماسة برواية الجواليقي ، و إنّما انفرد بروايتها فضل الله الراوندي .